

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشاعر الاديب البليغ الماهر اللبيب
ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي رحمه
ابا علي هارون بن عبد العزيز الاوراجي الكاتب
امن ازيد يارك في الدجى الرقباء * ان حيث كنت من الظلام ضياء
لقى الملبحة وهي مسك هتكها * ومسيرها في الليل وهي ذكاء
اسمى علي اسفى الذي دلتهني * عن مليمه فيه علي حياء
وسكتي فقد السنام لاته * قد كان لما كان لي اعضاء
مليت عينك في حشاي جراحه * فسأ بها كلبا هما نجلاء
نذت علي السابري وربما * تندق فيه الصعدة السراء
اناصرة الوادي اذا ما رجمت * واذا نطقت فانني الجوزاء

وَأَذَاذُهُ عَلَى النَّبِيِّ مُجَازِرٌ * أَلَا أَرَى أَنِّي مُسْتَفْهِمٌ
سِيمُ اللَّيْلِ إِنْ نُشْكِكَ نَارِي * صَدْرِي بِهَا أَفْضَى إِلَيَّ الْبَدَا
فَتَبَيْتُ * دُ مُسْتَدَا فِي نَبِيهَا * إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ الْإِنْشَاءُ
أَعْمَاهَا مَعُوطَةٌ وَخِفَافُهَا * مَنَعُوحَةٌ وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ
يَتَكَلَّمُونَ الْخَبْرَ مِنْ خَوْفِ التَّوَي * فِيهَا كَمَا تَكُونُ الرِّبَا
بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي دَلِيلِي هَذِهِ * شُمُّ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُمْ زَجَاءُ
وَعِقَابُ لُبَانٍ وَكَيْفَ يَقْطَعُهَا * وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْعُهُنَّ شِتَاءُ
لَيْسَ الثُّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَاكِي * فَكَا نَهَا بِيَا ضَهَهَا سَوْدَاءُ
وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا نَامَ بَيْلَدُهُ * مَالُ النَّضَارِ بِهَا وَتَامَ الْمَاءُ
جَمَدُ الْقَطَارُ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا رَأَى * بُهْتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّحْ إِلَّا نَوَاءُ
فِي خَطِّهِ مِنْ كِبَلِ قَلْبِ شَيْمُوَّة * حَتَّى دَسَّكَانَ مِدَادُهُ الْأَهْرَاءُ
وَلِكُلِّ عَيْنٍ نُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ * حَتَّى كَانَ مَغِيْبُهُ الْأَبْدَاءُ
مَنْ يَهْدِي فِي الْعَمَلِ مَا لَا يَهْدِي * فِي الْفَرْلِ حَتَّى يَعْمَلَ الشُّعْرَاءُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَفَّوْا فِي جَوْلَةٍ * فِي قَلْبِهِ وَلِأَذْنِهِ إِصْغَاءُ
وَارِغَارَةٌ فِيمَا احْتَوَاهُ كَانَمَا * فِي كُلِّ بَيْتٍ نَيْاقُ شَهْبَاءُ
فَنَ يَطْلُمُ اللَّوْمَاءُ فِي تَكْلِيفِهِمْ * أَنْ يُصَيِّحُوا وَهُمْ أَسَدُ الْكُفَاءُ

وَأَنْتُمْ بِهِمْ حَرَفْنَا فَاسْلَكْهُ * وَبُضِدْهَا تَبْيِينُ الْأَشْيَاءِ
مَنْ نَسَهُ فِي أَنْ يُهَاجَ وَضَرَهُ * فِي تَرْكِهِ أَوْ تَنْظُنُ الْأَعْدَاءُ
وَالسُّلَمُ يَكُونُ مِنْ جَنَاحِي مَا لَهُ * بَنُو الْهَمَامِ الْهَيْجَاءُ
يُعْطِي قُتْعَطِي مِنْ أَيْدِي يَدِي الْمُهَي * وَتُرَى بَرْوِيَّةَ رَأَى الْأَرَاءُ
مُفَرَّقُ الْأَطْمَعِينَ مُجْتَمِعُ الْقَوَى * فَكَأَنَّ السَّرَّاءُ وَالْأَعْرَاءُ
وَكَأَنَّ مَا لَانْشَاءِ عِدَاتُهُ * مُتَمَثِّلًا لِقُودٍ مَا شَاءُ
يَا أَيُّهَا الْمَجْدِيُّ عَلَيْهِ رَوْحُهُ * إِنْ لَيْسَ بَأْتِيَهُ لَهَا اسْتِجْدَاءُ
إِحْدَعْنَاكَ لَا فُجِئْتَ بِفَقْدِهِمْ * نَلَرَكُمَا لَمْ يَأْخُذُوا إِعْطَاءُ
لَا تَكْثُرُ الْأَصْوَاتُ كَثْرَةً فَلْتِ * إِلَّا إِذَا شَقِيتَ بِكَ الْأَحْيَاءُ
وَاللَّبُّ لَا يَنْشُتُ عَمَّا سَحَنَهُ * حَتَّى تَحُلَّ بِهِ لَكَ الشَّعْنَاءُ
لَمْ نَسْمَ يَا هُرُونُ إِلَّا بَعْدَ مَا اقْتَرَعْتَ وَنَازَعْتَ أَسْمَكَ الْأَسْمَاءُ
فَقَدَوْتَ وَأَسْمَكَ تَبِكْ غَيْرُ مُشَارِكِ * وَالنَّاسُ فِيمَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءُ
نَعَمْتَ حَتَّى الدُّنْ مِنْكَ مِلَاءُ * وَلَقَدْ حَتَّى ذَا النَّعَاءِ أَمَاءُ
وَأَجَدْتَ حَتَّى كِدْتَ تَبْخُلُ عَائِلًا * لِلْمُنْتَهَى وَمِنْ السُّرُورِ رُحَاءُ
أَبْدَأْتَ شَيْئًا سَنَكُ يُعْرِفُ بَدْوَهُ * وَأَعَدْتَ حَتَّى أَنْجِرَ الْإِبْدَاءُ
وَالنَّخْرُ عَنْ تَقْصِيرِهِ يَكُ نَاكِبٌ * وَالْمَجْدُ مِنْ أَنْ يُسْتَزَادَ بَرَاءُ

وَإِذَا سَأَلْتَهُ فَلَا يَلَا نَكَ مُجَوِّجٌ * وَإِذَا كُنِمْتَ وَشَتَّ بِكَ الْآلَاءُ
وَإِذَا مِدِحْتَ فَلَا لِكِسْبِ رِفْعَةٍ * لِلشَّاهِدِينَ عَلَى الْآلَةِ مَا
وَإِذَا مُطِرَتْ فَلَا يَلَا نَكَ مُجَدِّبٌ * يُسْفِي الْخَصِيبُ وَتَطْرَأُ الدَّمَاءُ
لَمْ تُحَكِّ نَا نَلَكِ السَّحَابُ وَإِنَّمَا * حُمْتُ بِهِ فَصَبَّيْهَا الرُّحَصَاءُ
لَمْ تَلَقْ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا * إِلَّا بِوَجْهِ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ
فَبَايَمَا قَدِمَ مَعَيْتَ إِلَى الْعُلَى * أَدَمُ الْهِلَالِ لِأَخِي صَبِيحُ حَذَاءُ
وَلَكِ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَايَةُ * وَلَكِ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءُ
لَوْلَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى الذَّمِّكَ هُوَ * عَقِمْتَ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ

وقال وقد ذكر له سيف الدولة أن

أنسانا عاب قوله وأنا إذا أنزلت الخيام

لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عَلَاءٍ * آيَيْتَ قَبُولَهُ كُلَّ الْإِنَاءِ
رَمَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلذَّرِيَا * وَلَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلسَّمَاءِ
وَقَدْ أَوْحَشَتْ أَرْضُ الشَّامِ حَتَّى * سَلَبَتْ رُبُوعَهَا ثَوْبَ النِّهَاءِ
تَنْعَسُ وَالْعَوَا صَمٌّ مِنْكَ عَشْرٌ * فَيَعْرِفُ طَيْبُ ذَلِكَ فِي الْهَمَّاءِ

وقد امره سيف الدولة باجازة ايات على هذا الوزن والروي

يا لانمي كف الملام عن الذي * اضناه طول مقامه وشفائه
فقال

عذل العوائد حول تلبى التائه * وهوى الاحبة منه في سودائه
يسكوا الملام الى اللوائم حره * ويصدحين يلمن من برحائه
ربم هجتي يا عاذلي الماك الذي * اسخطت كل الناس في ارضائه
ان كان قد ملك القلوب فانه * ملك الزمان بارضه وسمائه
الشمس من حساده والنصر من * قرنايه والسيف من اسمائه
ابن النكاته من ثلاث خلاله * من حسنه وابائه ومضائه
مضيت الدهور وما انين بينه * ولقد انى فعجزن من نظرائه

واستزاده سيف الدولة فقال

القلب املم يا عدو لبدايه * واحق منك بجفنه وبمايه
فومن احب لاعصيتك في الهوى * فسمابه وبحسنه وبهايه
أأحبه وأحب فيه ملامه * ان الملامه فيه من أعدائه

فَحَبَّبَ الْوُشَاءَ مِنَ اللَّحَاءِ وَقَوْلِهِمْ * دَعِ مَا نَرَاكَ ضَعُفْتَ مِنْ إِخْفَائِهِ
مَا الْخِلُّ إِلَّا مَنْ أَوْدَّ بِقَابِهِ * وَأَرَى بِطَرْفٍ لَا يَرَى بِمَوَائِهِ
أَنَّ الْمُعِينَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَمْنِ * أَوْلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِخَانَتِهِ
مَهْلًا فَإِنَّ الْعَذْلَ مِنْ أَمْقَامِهِ * وَتَرْفُّقًا فَالَسَّمْعُ مِنْ أَمْضَاتِهِ
وَهَبِ الْمَلَامَةَ فِي اللَّذَائِدِ كَالْكُرَى * مَطْرُودَةً بِسَهَادِهِ وَبِكَائِهِ
لَا تَعْذِلِ الْمُشْتَاقَ فِي أَشْوَاتِهِ * حَتَّى تَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ
إِنَّ الْمَشُوقَ مُضَرَّجًا بِدُمُوعِهِ * مِثْلَ الْقَبِيلِ مُضَرَّجًا بِدُمَائِهِ
وَالْعِشْقُ كَالْعُشُوقِ يَعْذِبُ قُرْبَهُ * لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَاتِهِ
لَوْ قُلْتُ لِلدَّنْفِ الْحَزِينَ قَدَيْتُهُ * مِمَّا بِهِ لَا غَرَّتُهُ بِفَسَادِهِ
وَقَى الْأَمِيرُ هَوَى الْعَيُونِ نَائِتُهُ * مَا لَا يَزُولُ بِيَامِهِ وَسَخَائِهِ
يَسْتَأْصِرُ الْبَطْلَ الْكَمِّيَّ بِنَظَرِهِ * وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعِزَائِهِ
أَنْتِ دَعْوَتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةٌ * لَمْ يَدْعَ مَا مَعَهَا إِلَى اكْفَائِهِ
فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ * مُتَّصِلًا وَأَمَامَهُ وَوَرَائِهِ
مَنْ لِلسُّيُوفِ بِأَنْ يَكُونَ سَمِيئُهُ * فِي أَصْلِهِ وَفِرْنِدَتِهِ وَوَنَائِهِ
طُبَعَ الْحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ أَجْناسِهِ * وَعَلَى الْمَطْبُوعِ مِنْ آبَائِهِ
وَبَلَغَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ هَجَاهُ

وَأَنَا مُجْبِي عَلَى لِسَانِهِ نَعَاتِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْحَقَ قَطَالِ

أَتُنْكِرُ يَا بْنَ أَسْحَقٍ إِخَانِي * وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِيَّائِي .
أَنْطِقُ فَيْكَ هَجْرًا بَعْدَ مِلْحِي * بِأَنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَحْتَ السَّمَاءِ .
وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا * وَأَمْضِي فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ
وَمَا أَرَمْتُ حَتَّى الْعِشْرِينَ مِثْقَالِي * فَكَيْفَ مَلَلْتُ مِنْ طَوْلِ الْبَقَاءِ .
وَمَا اسْتَعْرَفْتُ وَصَفَكَ فِي مَدِيحِي * فَانْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَجَاءِ .
وَحَبَّنِي قُلْتُ هَذَا الصَّبْحَ لَيْلٌ * أَيْعَمَّى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ
تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرءٌ * جَعَلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمْ فِدَائِي
وَهَاجِي نَفْسِهِ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ * كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءِ
وَأَنْ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي * فَتَعْدِلَ بِي أَقْلَ مِنَ الْهَبَاءِ
وَتُنْكِرُ مَوْتَهُمْ وَأَنَا مُهَيَّلٌ * طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزِّنَاءِ

وَقَالَ يَهْنِي كَافُوزًا بَدَارِ بِنَاهَا وَانْتَقَلَ إِلَيْهَا

أَنَا لِنَهْنِيَاتٍ لِلْأَكْفَاءِ * وَلِمَنْ يَدْنِي مِنَ الْبُعْدَاءِ
وَأَنَا مِنْكَ لَا يَهْنِي عَضْوٌ * بِالْمَسْرَاتِ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ
مُسْتَقِيلٌ لَكَ الْدِيَارَ وَلَوْ كَانَ نَجُومًا أَجَرَهُ هَذَا الْبِنَاءُ
وَلَوْ أَنَّ الَّذِي يَخِرُّ مِنَ الْأَمْوَاءِ فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءِ

أَنْتَ أَهْلِي مَحَلَّةٌ أَنْ تَهْنِي * بِمَحَلٍّ فِي الْأَرْضِ أَوْفَى السَّمَاءِ
 وَلَكَ النَّاسُ وَالْبِلَادُ وَمَا يَسْرَحُ بَيْنَ الْخَضِرَاءِ وَالْغُبَرَاءِ
 وَبِمَا تَبْنِيكَ الْجِبَادُ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ سَمْعٍ رِيَّةٍ سَمَرَاءِ
 إِنَّمَا يَفْخُرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمُسْكَ بِمَا يَبْتَنِي مِنَ الْعُلْيَاءِ
 وَبِأَبَامِهِ الَّتِي أَنْسَلَخَتْ عَنْهُ وَمَا دَارُهُ سِوَى الْهَيْجَاءِ
 وَبِمَا أَثَرَتْ صَوَارِمُهُ الْبَيْضُ لَهُ فِي جَمَاهِمِ الْأَعْدَاءِ
 وَبِمُسْكَ يَكْنَى بِهِ لَيْسَ بِالْمُسْكَ وَلَكِنَّهُ أَرْجَى النَّسَاءِ
 لَا بِمَا تَبْنِي الْحَوَاضِرُ فِي الرَّيْفِ وَمَا يَطْبِي قُلُوبَ النِّسَاءِ
 نَزَلَتْ إِذْ نَزَلَتْهَا الدَّارُ فِي أَحْسَنِ مِنْهَا مِنَ السَّنَا وَالسَّنَاءِ
 حَلَّ فِي مَنِيَةِ الرِّيحِ مِنْهَا * مَنِيَةُ الْمَكْرُمَاتِ وَالْآلَاءِ
 يَفْضَحُ الشَّمْسُ كُلَّمَا نَزَّتِ الشَّمْسُ بِشَمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاءِ
 إِنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ * لَضِيَاءٌ يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءِ
 إِنَّمَا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَإِبْيَاضُ النَّفْسِ خَيْرٌ مِنْ أَيْبَاضِ الْقَبَاءِ
 كَرَّمَ فِي شَجَاعَةٍ وَذَكَاءٍ * فِي بَهَاءٍ وَتَذَرَّةٍ فِي وَفَاءِ
 مَنْ لَبِيزَ الْمُلُوكِ أَنْ تُبْدَلَ اللَّوْنُ بِلَوْنِ الْأَسْتَاذِ وَالسَّخْنَاءِ
 فَنَرَاهَا بَنُوا الْحُرُوبِ بَأَعْيَانٍ * نَرَاهُ بِهَا غَدَاةَ الْفَقَاءِ

يَا رَجَاءَ الْعُيُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ * لَمْ يَكُنْ فَيَرَانِ أَوْ لَمْ يَكُنْ رَجَائِي
وَلَقَدْ أَفْنَيْتِ الْمَفَاوِزَ خُبْلِي * قَبْلَ أَنْ تَلْتَقِي وَزَادِي وَطْئِي
فَارْمِي مَا أَرَدْتَ مِنِّي فَانِي * أَسَدُ الْقَلْبِ أَدَمِي الرِّوَاءِ
وَقُوَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَانَ لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّعْرَاءِ

وقال لما دخل الكوفة يصف طريقه من
مصر اليها ويهجو كافورا في شهر ربيع
الاول سنة احدى وخمسين وثلاثمائة

أَلَا كُلُّ مَا شِئَ الْخَيْرِ لِي * قَدَى كُلِّ مَا شِئَ الْهَيْدَا
وَكُلِّ نَجَاةٍ بَجَاوِيَةٍ * خُوفٍ وَمَا بِي حُسْنُ الْمَشَا
وَلَكِنَّهُنَّ حِبَالُ الْحَيَوَةِ * وَكَيْدُ الْعِدَاةِ وَمِطْأَلَا
ضَرَبْتُ بِهَا الْبَتِيَّةَ ضَرْبًا لِقَامًا لِهَذَا وَإِمَالَا
إِذَا فَرِغْتَ قَدَمَتَهَا الْجِيَادُ * وَبَيْضُ السُّيُوفِ وَسُمْرُ الْقَنَا
فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وَفِي رَكْبِهَا * مِنَ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غَنَا
وَأَمْسَتْ تُخْبِرُنَا بِالْغَيْبِ * وَادَى الْمِيَاهِ وَوَادَى الْقُرَى
وَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ * فَقَالَتْ وَنَحْنُ يُتْرَبَانِ هَا

وَهَبْتُ إِجْسَمِي هُبُوبَ الدَّبُورِ مُسْتَقِيلًا يَتْمَهَبُ الصَّبَا
رَوَامِي الْكِفَافِ وَكَبِدَ الْيُوهَادِ وَجَارَ الْبُيُوتَةِ وَادِي الْفَضَا
وَجَابَتْ بِسَيْطَةِ جُوبِ الرِّدَا * بَيْنَ النِّعَامِ وَبَيْنَ الْمَهَا
إِلَى مُقَدَّةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفْتُ * بِمَاءِ الْجَرَاوِيِّ بَعْضَ الصَّدَى
وَلَا حَ لَهَا صَوْرٌ وَالصَّبَا * حُولا حِ الشُّعُورُ لَهَا وَالضُّعَى
وَمَسَى الْجَمْعِي دُنْدَاؤُهَا * وَغَادَى الْأَضَارِعَ ثُمَّ الدَّنَا
فِيَا لَكَ كَيْلًا عَلَى أَعْكُشِ * أَحْمَ الرِّوَاقِ خَفِيَ الصُّوَى
وَرَدْنَا الرُّهَيْمَةَ فِي جَوْرِهِ * وَبَا فِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى
فَلَمَّا أَنْخَارَ كَنْزَنَا الرِّمَاحَ فَوْقَ مَكَارِمِنَا وَالْعُلَا
وَبِتْنَا نُقْبِلُ آمِيَا فَنَّا * وَنَمْسَحُهَا مِنْ دِمَائِ الْعِدَى
لِنَعْلَمَ مَصْرُومُنْ بِالْعِرَاقِ * وَمِنْ بَحْرَا سَانَ أَنَّى الْفَنَى
وَأَنِّي وَهَبْتُ وَأَنِّي أَبَيْتُ وَأَنِّي مَتَوْتُ عَلَى مَنْ مَتَا
وَمَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَا * وَمَا كُلُّ مَنْ هِنِمَ خَسَعَا أَبَى
وَمَنْ يَكُ تَلَبُّ كَفْلِي لَهْ * يَشُقُّ إِلَى الْعِزِّ قَلْبَ التَّوَى
وَلَا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ آلَةٍ * وَرَأَى يَصْدَعُ صَمَّ الْأَصْنَا
وَكُلَّ طَرِيقٍ أَنَاءُ الْفَنَى * عَلَى قَدَرِ الرَّجْلِ فِيهِ الْخَطَا

وَنَامَ الْخَوْدُ مِنْ عَن لَيْلِنَا * وَقَدْ نَامَ قَبْلَ مَسِيٍّ لَا كَرَى
وَكَانَ عَلَى قَرْبِنَا بَيْنَنَا * مَهَامُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَالنَّهَى
لَقَدْ كُنْتُ أَحْصِبُ قَبْلَ الْخُصِيِّ أَنَّ الرُّؤْسَ مَقْرَأُ النَّهَى
فَلَسْنَا انْتَهَبْنَا إِلَى مَقْلِهِ * رَأَيْتُ النَّهَى كُلَّهَا فِي الْخُصِيِّ
وَمَا ذَا بِمُضَرٍّ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ وَلَكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالْبُكَاءِ
بِهَا تَبْطِئُ مِنَ أَهْلِ السَّوَادِ يُدْرِسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْفَلَا
وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ * يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدَّجَى
وَشِعْرٌ مَدَحَتْ بِهِ الْكَرَكَدَنْ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى
فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَذْحًا لَهُ * وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوًا لَوْرَى
وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَافِهِمْ * وَأَمَّا بِزِقِ رَبَاحٍ فَلَا
وَتِلْكَ صُوتٌ وَذَانَا طُوقٌ * إِذَا حَرَّ كُوءُ فَسَا أَوْ هَذَى
وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْ رَأَى * رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يُرَى

وقال يهجو السامري

أَمَا مَرِيٌّ ضَحِكُهُ كُلِّ رَاءٍ * فَطِنْتُ وَأَنْتَ أَفْبَى الْأَغْبَاءِ
صَغُرْتَ مِنَ الْمَدِيحِ فَقُلْتُ أَهْجِي * كَأَنَّكَ مَا صَغُرْتَ عَنِ الْهَجَاءِ
وَمَا مَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ * وَلَا جَرَّبْتُ سَيْفِي فِي هَبَاءِ

وقال وقد غنني مغن

مساذا يقول الذي يغني * يا خبير من تحت ذي السماء
شعلت قلبي بلحظ مني * إليك من حسن ذال لغناء

وقال يعزي سيف الدولة بعدة يماك وقد

توفي في شهر رمضان سنة اربعين وثلثمائة

لا يحزن الله الأمير فأنني * لا أخذ من حاله بنصيب
ومن سرائل الأرض ثم بكى أسي * بكى بعمون سرها وقلوب
واني وإن كان الدفين حبيبة * حبيب إلى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الأحبة قبلنا * وامباداء الموت كل طيب
سبقنا إلى الدنيا فلوها من أهلها * منعنا بها من جيئة وذو ب
نملكها الأتي نملك ساليب * وفارقها الماضي فراق ساليب
ولا فضل فيها للشجامة والندى * وصبر الفنى لولا لقاء شعوب
وأوفى حيوة الغابر بن لصاحب * حيوة أمري خائنه بعد مشيب
لأبقى يماك في حشاي صباة * إلى كل تركي النجار جليب
وما كل وجه أبهى بمبارك * ولا كل جفن ضيق بنجيب

لَئِنْ طَهَرْتُمْ أَنفُسَكُمْ عَلَيْهِ صَلَاحٌ * لَقَدْ طَهَرْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَضَائِبِي
وَفِي كُلِّ قَوْمٍ كُلَّ يَوْمٍ تَنَاضُلٌ * وَفِي كُلِّ طَرَفٍ كُلَّ يَوْمٍ رَهْجٌ وَكُوبٌ
يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ يُحِلَّ بَعَادَةً * وَتَذْهَبُ لَمْ يَرَوْهُ وَغَيْرُ مَحْبُوبٍ
وَكُنْتُ إِذَا أَبْصَرْتُهُ لَكَ قَائِمًا * نَظَرْتُ إِلَى ذِي لَيْدَتَيْنِ أَدْبَسَ
فَإِنْ نَكُنَ الْعَلِقَ النَّفِيسَ فَقَدَتْهُ * فَمِنْ كَيْفِ مِتْلَافٍ أَغْرَوْهُ وَبِ
كَأَنَّ الرَّبَّ عَلَى كُلِّ مَا جَدَّ * إِذَا لَمْ يَمُوتْ مَجْدٌ يُعْيُوبٌ
وَلَوْ لَا أَيْدِي الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَنَا * خَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ
وَلَكِنَّكَ لِلْإِحْسَانِ خَيْرٌ أَحْسَنَ * إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانَ خَيْرَ رَيْبٍ
وَإِنَّ الَّذِي أَمْسَى نِزَارَ مَبِيدَةٍ * غَنِيٌّ عَنِ اسْتِعْبَادِهِ لِغَرِيبِ
كَمْ بَصْفَاءِ الْوَدِّ رِقًا لِمِثْلِهِ * وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرًا لِلنَّسِيبِ
فَعَوِضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْأَجْرَانَةَ * أَجَلُ مَثَابٍ مِنْ أَجَلِ مُنِيبِ
فَتَى الْخَيْلِ تَدْبُلُ النَّجْبُوعُ نُحُورَهَا * يُطَاعُنُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ مَصِيبِ
بَعَافُ خِيَامِ الرِّبْطِ فِي غَزَوَاتِهِ * فَمَا خِيَمَهُ إِلَّا غُبَارُ حُرُوبِ
عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا * بِشَقِّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبِ
قُرْبٌ كَثِيبٌ لَيْسَ تَنْدِي جُفُونُهُ * وَرُبَّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرِ كَثِيبِ
نَسَلٌ بِفِكْرِ فِي أَبْيَكِ فَأَنْمًا * بِكَيْتَ فَكُنَ الضِّحْكُ بَعْدَ قَرِيبِ

وقال وقد غني مغن

مساذا يقول اذ ي يغني * يا خير من تحت ذي السماء
شغلت قلبي بلمحظ ميني * اليك من حسن ذال اغناء

وقال يعزي سيف الدولة بعدده يماك وقد

توفي في شهر رمضان سنة اربعين وثلاثمائة

لا يحزن الله الامير فاني * لاخذ من حالته بنصيب

ومن سرائل الارض ثم بكى اسي * بكى بعون سرها وقلوب

واني وان كان الدفين حبيبه * حبيب الى قلبي حبيب حبيبي

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا * واحيانا والموت كل طبيب

سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها * منعنا بها من جنة وذو ب

تملكها الاتي تملك سائب * وفارقها الماضي فراق سليب

ولا فضل فيها للشجامة والندی * وصبر الفتى لولاء شعوب

واوفى حيوة الغابرين لصاحب * حيوة امري خائنه بعد مشيب

لابقى يماك في حشاي صباية * الى كل تركي النجار جليب

وماكل وجه ابيض بمبارك * ولاكل جفن ضيق بنجيب

لَيْسَ ظَهَرْتُ فِينَا حَلِيَّةً سَكَّابَةً * لَقَدْ ظَهَرْتُ فِي حَدِّ كُلِّ قَضِيبٍ
وَفِي كُلِّ قَوْسٍ كُلِّ يَوْمٍ تَنَاضُلٍ * وَفِي كُلِّ طَرَفٍ كُلِّ يَوْمٍ رُكُوبٍ
يَعِزُّ حَلِيَّةً أَنْ يُخِلَّ بِعَسَادَةٍ * وَتَدْهُوِلَا مِرْوَهُ وَغَيْرُ مُجِيبٍ
وَكَنتُ إِذَا أَبْصَرْتُهُ لَكَ قَائِمًا * نَظَرْتُ إِلَى ذِي إِهْدَتَيْنِ أَدِيبٍ
نَآن تَكُنُ الْعِلْقُ الْغَفِيسَ فَقَدَّتْهُ * فَمِنْ كَفِّ مِتْلَافٍ اغْرَوْهُ وَبِ
كَأَنَّ الرَّدَى عَادَ عَلَى كُلِّ مَا جِدَّ * إِذَا لَمْ يَعُودْ مَجْدُهُ بِعُيُوبٍ
وَأَوَّلَا أَبَادِي الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَنَا * خَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبٍ
وَلَكِنَّكَ لِلْإِحْسَانِ خَيْرٌ أَحْسَنٍ * إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانَ غَيْرَ رَيْبٍ
وَإِنَّ الَّذِي أَمْسَى نِزَارَ صَبِيحَةٍ * ضَنِيٌّ عَنْ اسْتِعْبَادِهِ لِعَرِيبٍ
كَتَبِي بِصَفَاءِ الْوَدِّ رِقًا لِمِثْلِهِ * وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرًا لِلنَّسَبِ
فَعَوَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْآجِرَانَةَ * أَجَلَ مُثَابٍ مِنْ أَجَلِ مُثِيبٍ
فَتَى الْخَيْلِ قَدْبَلُ النَّجِيعِ نُحُورَهَا * يُطَامِنُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ مَصِيبٍ
يَعَافُ خِيَامَ الرِّبِطِ فِي فِزَوَاتِهِ * فَمَا خَيْمُهُ إِلَّا غُبَارُ حُرُوبٍ
عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا * بِشَقِّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبٍ
قُرْبٌ كَثِيبٌ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ * وَرُبَّ كَثِيرٍ الدَّمْعِ غَيْرِ كَثِيبٍ
تَسَلَّ بِفِكْرِي أَهْيَاكَ فَأَنْمًا * بَكَيْتَ فَكَانَ الضَّحْكُ بَعْدَ قُرْبٍ

اِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مَصَابَهَا * بِخُبَيْثٍ ثَنَتْ فَاَسْتَدْبَرَتْهُ بِطَيْبِ
وَاللَّوْاجِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ * سَكُونٌ عَزَاءٍ أَوْ سَكُونٌ لَغُوبِ
وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ * فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبِ
فَدَتْكَ نَفُوسُ الْحَاسِدِينَ فَاَنَّثَا * مَعْدَبَةٌ فِي حَضْرَةٍ وَمَغْشَبِ
وَفِي تَعَبٍ مِّنْ تَحْسُدِ الشَّمْسِ نُورَهَا * وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرِيْبِ

وذكر سيف الدولة بيتا وسأله اجازته وهو

خَرَجْتَ غَدَاةَ النَّفَرِ اعْتَرَضَ الدَّمَى * فَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِّنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالنَّالِبِ

فقال

فَدَيْنَاكَ أَهْدَى النَّاسِ سَهْمًا إِلَى قَلْبِي * وَأَقْتَلَهُمُ لِلدَّارِ عَيْنَ بِلَا حَرْبِ
تَقَرَّدَ بِالْأَحْكَامِ فِي أَهْلِهِ الْهَوَى * فَأَنْتَ جَمِيلُ الْوَجْهِ مُسْتَحْسَنُ الْكِنَبِ
وَمَنْ خُلِقْتَ عَيْنَاكَ بَيْنَ جُفُونِهِ * أَصَابَ الْحُدُورَ السَّهْلَ فِي الْمُرْتَقَى الصُّعْبِ
وَأَنْبَى لِمَنْوَعِ الْمُقَاتِلِ فِي الْوَعَى * وَإِنْ كُنْتُ مَبْدُولَ الْمُقَاتِلِ فِي الْحَبِ

وقال وهو سائر الى الرقة واشتد

المطر به موضع يعرف بالثديين

لِعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ * تَحْبِرُ مِنْهُ فِي أَمْرِ عَجَابِ

حِمَا لَكَ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ * وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ

وزاد المطرف قال

تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ * وَتُخَاقِ مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابٍ
وَمَا يَنْفَكُ مِنْكَ الدَّهْرُ رَطْبًا * وَلَا يَنْفَكُ غَيْثُكَ فِي أَنْسَابِ
تَسَائِرِكَ السَّوَارِي وَالْغَوَادِي * مُسَايِرَةَ الْأَحْبَاءِ الطَّرَابِ
تَفِيدُ الْجُودَ مِنْكَ فَتَحْتَدِيهِ * وَتَعْجِزُ مِنْ خَلَائِقِكَ الْعِدَابِ

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر بناءه

مرعش سنة إحدى وأربعين وثلثمائة

فَدَيْنَاكَ مِنْ رَبِّعٍ وَأَنْزِدْنَا كَرِيًّا * فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَ
وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ تَدْعَ لَنَا * فَوَادَا لِعِرْفَانِ الرُّسُومِ وَالْأَلْبِ
نَزَلْنَا مِنَ الْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً * لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكِبَ
نَذَمَ السَّحَابِ الْغُرْبِي فَعِلْهَا بِهِ * وَنَعْرِضْ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ فَتَبِ
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوْلًا تَقَلَّبَتْ * عَلَى مِئْنَةٍ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كَذِبًا
وَكَيْفَ التَّذَانِي بِالْأَصَانِلِ وَالضُّحَى * إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ النَّسِيمُ الَّذِي هَبَ
ذَكَرْتُ بِهِ وَضَلَاكَ لَمْ أَفْزِهِ * وَعَيْشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَوْ قَطَعُهُ وَثَبًا

وَفَتَانَةُ الْعَيْنَيْنِ فَتَاةَ الْهَوَى * اذْ انْفَحَتْ شَيْخَارَ وَائِحَهَا شَبَا
لَهَا بَشَرُ الدَّرَا الَّذِي قُلِدَتْ بِهِ * وَلَمْ اَرْ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِدَ الشُّهْبَا
فِيَا شَوْقُ مَا بَقِيَ وَيَا لِي مِنَ النَّوَى * وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْبَا
لَقَدْ لَعِبَ الْبَيْنُ الْمِشْتَ بِهَا وَبِي * وَزَوَّدَنِي فِي السَّيْرِ مَا زَوَّدَ الْغُصْبَا
وَمَنْ تَكُنِ الْأَسَدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ * يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غُصْبَا
وَأَسْتُ أَبَا لِي بَعْدَ إِذْ رَاكِبِي الْعُلَيْنِ * أَكَانَ تَرَانَا مَانَنَا وَلَتُ أَمَّ كَسْبَا
فَرُبَّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ * كَنَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّوْلَةَ الضَّرْبَا
إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مِلْمَةٍ * كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفُ وَالْكَفُّ وَالْقَلْبَا
تُهَابُ سَيْوْفِ الْهِنْدِ وَهِيَ حِدَائِدُ * فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نَزَارِيَّةً عُرْبَا
وَبُرْهَبُ نَابِ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ * فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبَا
وَيُخْشَى صَبَابُ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ مَآكِنُ * فَكَيْفَ بِمَنْ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا مَبَا
عَلِيمٌ بِأَمْرٍ أَلَدِيَانِ وَاللَّغَى * لَهُ خَطَرَاتٌ تَفْضَحُ النَّاسَ وَالْكَتَبَا
فَبُورَكَتَ مِنْ غَيْثٍ كَانَ جُلُودَنَا * بِهِ تَنْبِثُ الدِّيَابِجَ وَالرُّشَى وَالْعُصْبَا
وَمِنْ وَاهِبٍ جَزَلًا وَمِنْ زَاجِرٍ هَلَا * وَمِنْ هَاتِكٍ دِرْهَامٍ مِنْ بَاتِرٍ قُصْبَا
هَنِيئًا لِأَهْلِ الشُّغْرِ أَنْكَ مِنْهُمْ * وَأَنْكَ حِزْبُ اللَّهِ صِرَتْ لَهُمْ حِزْبَا
وَأَنْكَ رَعَتْ الدَّهْرَ فِيهَا وَرَبَّهَ * فَإِنْ شَكَّ فَلْيُحْدِثْ بِسَاحَتِهَا خُطْبَا

قَبِيْماً بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ * وَيَوْمَ يَجُودُ تَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا
 سَرَايَاكَ تَتْرَى وَالْدَّمَسْتُقُ هَارِبٌ * وَأَصْحَابُهُ قَتْلَى وَأَمْوَالُهُ نُهْبَا
 أَتَى مَرْعَشًا يَسْتَقْرِئُ الْبُعْدَ مُقْبِلًا * وَأَدْبَرَ إِنْ أَقْبَلْتَ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا
 كَذَا يَتْرَكُ الْأَعْدَاءَ مِنْ يَكْرَهُ الْقَنَا * وَيَقْفِلُ مَنْ كَانَتْ غَنِيْمَتُهُ رُعْبَا
 وَهَلْ رَدَّ مِنْهُ بِاللَّقَانِ وَقُوْفُهُ * صُدُّوْا الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةُ الْقُبَا
 مَضَى بَعْدَ النَّفِّ الرِّمَا حَانَ سَاعَةٌ * كَمَا يَتَلَقَّى الْهُدْبُ فِي الرِّقْدَةِ الْهُدْبَا
 وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَلِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ * إِذَا ذَكَرْتَهَا نَفْسُهُ لِمَسَّ الْجَنْبَا
 ١ وَخَلَّى الْعَذَارَى وَالْبَطَارِيْقَ وَالْقُرَى * وَسُعْثَ النَّصَارَى وَالْقُرَابِيْنَ وَالصُّلْبَا
 أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَوَةَ لِنَفْسِهِ * حَرْبِصًا عَلَيْهَا مُسْتَهْمًا بِهَا صَبَا
 فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْبَقَا * وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا
 وَبِخْتِلَافِ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلِ وَاحِدٌ * إِلَى أَنْ يَرَى إِحْسَانَ هَذَا لِذَا ذَنْبَا
 فَاضْطَحَّتْ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوْقِ بَدَنِهِ * إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكَوَاكِبِ وَالتُّرْبَا
 تَصُدُّ الرِّيَاحُ الْهُوجُ عَنْهَا مُخَافَةً * وَتَفْزَعُ فِيهَا الطَّيْرَانُ تَلْقُطَا الْحَبَا
 وَتَرُدُّ الْجِيَادُ الْجُرْدَ فَوْقَ جِبَالِهَا * وَقَدْ نَدَفَ الصَّبْرُ فِي طَرْفِهَا الْعُطْبَا
 كَفَى صَجَبًا أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ * بَنَى مَرْعَشًا تَبًّا لَا رَأْيَ لَهُمْ تَبًّا
 وَمَا لِفَرْقٍ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُ * إِذَا حَذَرَ الْحَذَوْرَ وَاسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا

لَا مَرَامَ لَهُ الْخَلَاءُ لِلْعَدَى * وَسَمَتُهُ دُونَ الْعَالِمِ الصَّارِمِ الْعُضْبَا
وَلَمْ تَفْتَرِقْ مِنْهُ إِلَّا سِنَّهُ رَحِمَهُ * وَلَمْ يَتْرِكِ الشَّامَ إِلَّا عَادِيَّ الْهَجْبَا
وَلَكِنْ نَعَاهَا عَنْهُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ * كَرِيمُ النَّامَا سُبَّ فَطْرًا وَلَا سَبًّا
وَجَيْشٍ يُنْهِي كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ * خَرِيقُ رِيَّاحٍ وَأَجْهَتِ عُصْنَارُ طَبَا
كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ * فَمَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ حَاجَتِهِ حُجْبَا
فَمَنْ كَانَ يُرْضَى الْكُفْرُ مَلَكُهُ * فَهَذَا الَّذِي يُرْضَى الْمَكَارِمُ وَالرَّبَّا

وقال يعاتب سيف الدولة وهو مستعجب

الْأَمَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ مَانِبَا * فَدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبَا
وَمَا لِي إِذَا مَا اشْتَقْتُ ابْصَرْتُ دُونَهُ * تَنَائِفَ لَا أَشْتَاقُهَا وَسَبَابَا
وَقَدْ كَانَ يُدْنِي مَجْلِسِي مِنْ مَمَائِهِ * أَحَارِثُ فِيهَا بَدْرَهَا وَالْكَوَاكِبَا
حَنَانِيكَ مَسْؤُولًا وَلَبِيكَ دَاعِيَا * وَحَسْبِي مَوْهُوبًا وَحَسْبُكَ وَاهِبَا
أَهَذَا جَزَاءُ الصِّدْقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا * أَهَذَا جَزَاءُ الْكَذِبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبَا
وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلُّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ * مَحَالُ الذَّنْبِ كُلِّ الْحَوْسِ جَاءَتْ أَيْبَا

وقال وقد عرضت عليه سروج

فوجد فيها واحدا غير مذهب

أَحْسَنُ مَا يُخَضَّبُ الْحَدِيدُ بِهِ * وَخَاضِيَّةُ النَّجِيعِ وَالْعَصَبُ
فَلَا تَشِينَنَّهُ بِاللُّصَارِ قَمَا * يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ

وقال وقد اشتكى سيف الدولة من دُمل سنة اثنين واربعين وثلثمائة

أَيْدِي مَا آرَاكَ مِنْ بَرْبُ * وَهَلْ تَرْفِي إِلَى الْفَلَكَ الْخُطْبُ
وَجِسْمِكَ فَوْقَ هِمَّةِ كُلِّ دَاءٍ * فَتَقَرَّبُ أَقْلَهَا مِنْهُ عَجِيبُ
يُجَسِّمُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا * وَقَدْ يُوْذِي مِنَ الْمِقَّةِ الْحَبِيبُ
وَكَيْفَ تُعَلِّكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ * وَأَنْتَ بَعْلَةٌ الدُّنْيَا طَبِيبُ
وَكَيْفَ تُنَوِّبُكَ الشَّكْوَى بِدَاءٍ * وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ لِمَا يُنُوبُ
مَلَيْتَ مَقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ * طِعَانٌ صَادِقٌ وَدَمٌ صَبِيبُ
وَأَنْتَ الْمَلِكُ تَمْرِضُهُ الْحَشَايَا * لِهَيْمَتِهِ وَتَشْفِيهِ الْخُرُوبُ
وَمَا بِكَ غَيْرُ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا * وَعَنْمَرُهَا لِأَرْجَاهَا جَنْبُ
مُجَلِّحَةٌ لَهَا أَرْضُ الْأَمَادِيِّ * وَلِلْسَمْرِ الْمُنَاخِرُ وَالْجُنُوبُ
فَقَرَّطُهَا لِأَعْنَتِهِ رَاغِبَاتٍ * فَإِنَّ بَعِيدَ مَا طَلَبْتَ تَرْيَبُ
إِذَا دَاءٌ هَفَا بِقِرَاطٍ عَنْهُ * فَلَمْ يَعْرِفْ لِصَاحِبِهِ ضَرْيَبُ

سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْوَضَاءِ تُمْسِي * جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَاتُغِيْبُ
فَاغْزُومَنْ غَزَاوِيهِ اِقْتَدَارِي * وَارْمِي مَنْ رَمَى وَبِهِ اَصِيْبُ
وَالْحُسَادِ عُدُّرَا نَ يَشْحُوا * عَلَى نَظْرِ عِيَالِيهِ وَانْ يَذُوبُوا
فَانِّي قَدْ وَصَلْتُ اِلَى مَكَانٍ * عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْاُحْدَقُ الْقُلُوبُ

وقال وقد اوقع سيف الدولة بيني
كلاب لحدث احدثوه بنواحي باس في
جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وثلثمائة
وهو معه فادر كهم ووقع ليلا وقتل منهم

بَغِيرِكَ رَاعِيًا عَبَثَ الْبَذَابُ * وَغَيْرَكَ صَارِمًا تَلَمَّ الضَّرَابُ
وَتَمْلِكُ اَنْفُسَ التَّقْلِيْنِ طُرًّا * فَكَيْفَ تَحُوزُ اَنْفُسَهَا كِلَابُ
وَمَا تَرْكُوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ * يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ
فَبِتَّ لِيَا لِيَا لَا تَوَمَّ فِيهَا * نَخَبَّ بِكَ الْمُسَوِّمَةُ الْعِرَابُ
طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْاَمْوَالِ حَتَّى * تَخَوْفُ اَنْ تُفْنِشَهُ السَّمَابُ
يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ * كَمَا تَفْضُتُ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ
وَتَسْأَلُ عَنْهُمْ الْغُلُوبَاتِ حَتَّى * اَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهَمَّ الْجَوَابُ

مَتَاتِلٌ عَنْ حَرِّ يَمِهِمْ وَفَرَّوْا * نَدَى كَفَيْكَ وَالنَّسَبُ الْقُرَابُ
وَحِطَّتْ فِيهِمْ سَلَفِي مَعْدٍ * وَأَنَّهُمُ الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ
تُكْفِكُ مِنْهُمْ صَمَّ الْعَوَالِي * وَتَدْ شَرَقَتْ بِطُغْنِهِمُ الشَّعَابُ
وَأُسْفَطِ الْأَجَنَّةَ فِي الْوَلَا يَا * وَأَجْهَضِ الْحَوَائِلَ وَالسَّقَابُ
وَعَمَّرُو فِي مَيَا مِنْهُمْ عُمُورٌ * وَكَعَبُ فِي مَيَاسِرِهِمْ كِعَابُ
وَتَدْ خَذَلَتْ أَبُوبَكْرِيْنِيْهَا * وَخَا ذَلَهَا قُرَيْطٌ وَالضَّبَابُ
إِذَا مَا سِرَتْ فِي آثَارِ قَوْمٍ * نَحَا ذَلَّتِ الْجَمَاجِمُ وَالرِّقَابُ
فَعَدَنَ كَمَا أُخِذْنَ مُكْرَمَاتٍ * عَلَيْنَهُنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ
يُبْشِنَكَ بِالذِّي أَوْلَيْتَ شُكْرًا * وَأَيْنَ مِنَ الذِّي تَوَلَّى الثَّوَابُ
وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْنًا * وَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابُ
وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنِي كِلَابٍ * إِذَا أَبْصَرْنَ غُرَّتَكَ اغْتِرَابُ
وَكَيْفَ يَتِمُّ بِأَسْكَ فِي أَنَاسٍ * تُصِيبُهُمْ فَيُؤَلِّكُ الْمُصَابُ
تَرَفَّقَ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ * فَإِنَّ الرِّفْقَ بِإِنْجَانِي عِتَابُ
وَأَنَّهُمْ مَبِيدُكَ حَيْثُ كَانُوا * إِذَا تَدْعُو لِحَادِثَةٍ أَجَابُوا
وَعَيْنُ الْخَطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا * بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطُؤُا فَتَابُوا
وَأَنْتَ حَيَوْتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ * وَهَجَرَ حَيَوْتَهُمْ لَهُمْ مِقَابُ

وَمَا جِئْتُمْ أَبَا دِيكَ الْبَوَادِي * وَلَكِنْ رَبُّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ
وَكَمْ ذَنْبٌ مَوْلِدُهُ دَلَالٌ * وَكَمْ ذَنْبٌ مَوْلِدُهُ اقْتِرَابُ
وَجَرِمَ جَرَهُ سَفْهَانُ قَوْمٍ * فَعَلَّ بِغَيْرِ جَارٍ مِنَ الْعَذَابِ
فَإِنْ هَابُوا بِجَرِّهِمْ حَلِيبًا * فَقَدْ يَرْجُو مَلِيًّا مِنْ يَهَابِ
وَإِنْ يَكُ سَيْفٌ دَوْلَةٌ فَبَرِّقَيسٍ * فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالنِّسَابُ
وَتَحْتَ رَبَابِهِ تَبَتُّوْا وَاتُّوا * وَفِي آيَاتِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا
وَتَحْتَ لَوَائِهِ ضَرَبُوا الْأَعَادِي * وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصَّعَابُ
وَلَوْ غَيْرَ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا * نَنَاءُ عَنْ شُمُومِهِمْ ضَبَابُ
وَلَا فَيُّ دُونَ ثَابِيهِمْ طَعَانًا * يَلَا فَيُّ هِنْدَةَ الذَّنْبِ الْغُرَابُ
وَخَيْلًا نَعْنَدِي رِيحَ الْمَوَامِي * وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ
وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَمْرِي الْبَيْهَمِ * فَمَا نَفَعَ الْوُفُوفَ وَلَا الذَّهَابُ
وَلَا لَيْلُ الْجَنِّ وَلَا نَهَارُ * وَلَا خَيْلُ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابُ
رَمَيْتُهُمْ بِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ * لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفُهُمْ عُبَابُ
فَمَسَاهُمْ وَبُسْطُهُمْ حَرِيرٌ * وَصَبَحَهُمْ وَبُسْطُهُمْ تُرَابُ
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قِتَاءٌ * كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ
بَنُو قَتْلَى إِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ * وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَى الْجِرَابُ

مَقَاعَهُمْ وَأَمْتَقَهُمْ صِفَاراً * وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سَخَابُ
وُلُكُمُ أَتَى مَا نَى أَيْنِهِ * فَكُلُّ فَعَالٍ كُلِّكُمْ مُجَابُ
كَذَا فَلَيْسَ مِنْ طَلَبِ الْأَمَادِي * وَمِثْلُ سِرَاكٍ فَلْيَكُنِ الطَّلَابُ

وقال يرثي اخت سيف الدولة وانفذها اليه من الكوفة

يَا اخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ آبٍ * كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ
أَجَلٌ قَدْ رَكَ أَنْ تَسْمَى مُؤَبَّنَةً * وَمَنْ كُنَاكِ فَقَدْ سَمَاكِ لِلْعَرَبِ
لَا يَمْلِكُ الطَّرِبُ الْمُحْزُونَ مَنْطِقَهُ * وَدَ مَعَهُ وَهُمَا فِي قَبْضَةِ الطَّرِبِ
غَدَرَتْ يَا مَوْتَكُمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدِي * بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسَكَّتَ مِنْ لَجِبِ
وَكَمْ صَحِبْتَ أَخَاَهَا فِي مُنَا زَلَةٍ * وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَبْخُلْ وَلَمْ نَخِبِ
طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبْرُ * فَرَزَعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكُذِبِ
حَتَّى إِذَا لَمْ يَدْعَ لِي صِدْقُهُ أَمَلًا * شَرِقتُ بِالدَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرِقُ نَبِي
تَعَثَّرْتُ مِنْهُ فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسِنُهَا * وَالْبُرْدُ فِي الطَّرِيقِ وَالْأَنَامُ فِي الْكُنْبِ
كَأَنَّ فَعْلَةً لَمْ تَمَلَّ مَوَاكِبُهَا * دِيَارُ بَكْرِ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ
وَأَمْ تَرُدَّ حَيَوَةٌ بَعْدَ تَوَلِيَةٍ * وَلَمْ تُغِثْ دَاعِيًا بِالْوَبْلِ وَالْحَرْبِ

أَوَّلُ الْعِرَاقِ طَوِيلَ اللَّيْلِ مُذْنُوعِيَّتْ * فَكَيْفَ لَيْلُ فَتَى الْغَنِيَانِ فِي حَلَبِ
 يَطْنُ أَنْ فَوَادِي غَيْرِ مُتَلَهَّبِ * وَأَنْ دَمْعَ جُفُونِي غَيْرِ مُنْسَكَبِ
 بَلَمَى وَحُرْمَةٍ مَنْ كَانَتْ مُرَاعِيَةً * لِحُرْمَةِ الْمَجْدِ وَالْقَصَادِ وَالْأَدَبِ
 وَمَنْ غَنَتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلَاثُهَا * وَأَنْ مَضَتْ يَدَهَا مَوْرُوثُ النَّشَبِ
 وَهَمَّهَا فِي الْعُلَا وَالْمَجْدِ نَاشِئَةٌ * وَهَمَّ أَنْ رَأَيْهَا فِي اللَّهِو وَاللَّعِبِ
 يَعْلَمَنَّ حِينَ نَحْيَى حُسْنِ مَبْسُومِهَا * وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ بِالشَّيْبِ
 مَسِيرَةٍ فِي ثُلُوبِ الطَّيِّبِ مَغْرِقُهَا * وَحَسْرَةٍ فِي ثُلُوبِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ
 إِذَا رَأَى وَرَأَاهَا رَأْسَ لَا بَسَهُ * رَأَى الْمَنَافِعَ أَعْلَى مِنْهُ فِي الرَّتَبِ
 فَإِنْ تَكُنْ خُلِقْتَ أَنْتَى لَقَدْ خُلِقْتَ * كَرِيمَةً غَيْرَ أَنْتَى الْعَقْلِ وَالْحَسَبِ
 وَإِنْ يَكُنْ تَغْلِبُ الْغُلْبَاءُ عَنْصَرُهَا * فَلَنْ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى أَيْسَ فِي الْعَنِيبِ
 نَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةً * وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبْ
 وَلَيْتَ عَيْنَ أَنْتَى أَبَ النَّهَارُ بِهَا * فِدَاءُ عَيْنِ أَنْتَى غَابَتْ وَلَمْ تَوْبِ
 فَمَا تَقْلَدُ بِأَلْيَا قُوَّتِ مُشْبِهَا * وَلَا تَقْلَدُ بِالْهَنْدِيَّةِ الْقَضِبِ
 وَلَا ذَكَرْتُ جَمِيلًا مِنْ صَنَائِعِهَا * إِلَّا بَكَيْتُ وَلَا وَدَّ بِلَا سَبَبِ
 قَدْ كَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤْيَيْهَا * فَمَا قَنَعَتْ لَهَا بِأَرْضِ الْحُجُبِ
 وَلَا رَأَيْتُ عَيُونَ الْإِنْسِ تَدْرِكُهَا * فَهَلْ حَسَدَتْ عَلَيْهَا أَعْيُنُ الشَّهْبِ

وَهَلْ سَمِعْتَ سَلَامًا لِيَّ أَلَمْ يَهَا * فَقَدْ أَطْلُتْ وَمَا سَلَّمْتُ مِنْ كُتُبٍ
وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتَانَا الَّتِي دَفَنْتَ * وَقَدْ يَقْصِرُ عَنْ أَحْيَانِنَا الْغَيْبُ
يَا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرْ أَوْلَى الْقُلُوبِ يَهَا * وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعُ السُّحُبِ
وَأَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُتَمَتِّنِيًّا أَحَدًا * مِنَ الْكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ النُّجُبِ
قَدْ كَانَ قَامَ مَكَاتِ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُمَا * وَعَاشَ دَرُهُمَا الْمَفْدَى بِالذَّهَبِ
وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَتْرُوكِ تَارِكُهُ * إِنَّا لَنَعْمَلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ
مَا كَانَ أَقْصَرَوْنَا كَانَ بَيْنَهُمَا * كَأَنَّهُ لَوْ قُتِلَ بَيْنَ الْبُورِدِ وَالْقَرَبِ
جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفِرَةً * فَحُزِنَ كُلُّ أَخِي حُزْنَ أَخِي الْغَضَبِ
وَأَنْتُمْ نَفَرٌ تَسْخَرُونَ نَفَرًا * بِمَا يَهْبَنُ وَلَا يَسْخَرُونَ بِالسَّلْبِ
حَلَلْتُمْ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمْ * مَحَلٌّ سُمِرَ الْقَنَامِ مِنْ مَائِرِ الْقَصَبِ
فَلَا تَتْلُكَ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا * إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَنَ النَّهْجِ بِالْغَرْبِ
وَلَا يُعِينُ مَدَدُهَا أَنْتَ فَاهِرُهُ * فَإِنَّهُمْ يَصِدُّونَ الصَّبْرَ بِالْخَرْبِ
وَأِنْ سَرَرْنَ بِمُحِبُّوبٍ فَجَعَلْنِي بِهِ * وَقَدْ أَتَيْتُكَ فِي الْخَالِيسِ بِالْعَجَبِ
وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا * وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرِ غَيْرِ مُحْتَسَبِ
وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبًّا نَتَهُ * وَلَا أَنْتَهَى أَرْبُ إِلَّا إِلَى أَرْبِ
تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا تَتَّفِقَ لَهُمْ * إِلَّا عَلَيَّ شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ

فَقَبِلَ نَخْلَصُ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً * وَقِيلَ تَشْرِكُ بِحُشْمِ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ
وَمَنْ تَعَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُحَاجَّتِهِ * أَفَامَهُ الْفَكْرِ بَيْنَ الْعُجْزِ وَالْتَعَبِ
وَرَوَى الْمُسْتَفْرُونَ عَلَى سَيْفِ الدَّوَالَةِ يَذْكُرُونَ أَحَا طَةَ الْعَدُو
بَطْرَسُوسَ وَاسْتَسْلَامَ أَهْلَهَا أَنْ لَمْ يَفَانُوا وَيَبَادِرُوا وَكَانَ فِي بَقِيَّةِ عِلَّةِ
مَرْضَتِ لَهُ فَبَرَزَ لِلْوَقْتِ وَسَارُوكَانَ الدَّمَسْتَقِ قَدْ شَحِنَ الدَّرُوبِ
الَّتِي بَيْنَ الثُّغُورِ وَالشَّامِ بِالرِّجَالِ فَلَمَّا اتَّصَلَ بِهِ خُرُوجُ سَيْفِ
الدَّوَالَةِ أَفْرَجَ عَنْ مَنَازِلَةِ طَرْسُوسَ وَوَلَّى عَلَى عَقْبِهِ فَأَنَالَ إِلَى
بَلَدِهِ وَلَمْ يَظْفَرْ بِشَيْءٍ وَبَلَغَ الْخَبْرَ أَبَا الطَّيِّبِ وَكُتِبَ إِلَيْهِ سَيْفُ
الدَّوَالَةِ يَسْتَدْعِيهِ وَأَنذَالِيهِ أَمَانًا وَدُنَانًا يَرُدُّ رَأْسَهُ وَثِيَابًا وَجَارِيَةً
فَاجَابَهُ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَرَدَّتْ إِلَى مِيَا فَارْقِينَ فِي شَوَالِ سَنَةِ

ثَلَاثُ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةً

فَهَيْمَةُ الْكِتَابِ أَبْرَ الْكُتُبِ * فَسَمِعْنَا لِأَمِيرِ الْأَعْرَبِ
وَطُوعًا لَهُ وَابْتِهَاجًا بِهِ * وَإِنْ قَصَرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجَبَ
وَمَا عَاقَبَنِي فَيُرْخَوْفِ الْوُشَاةِ وَإِنَّ الْيُوشَايَاتِ طُرُقَ الْكَذِبِ
وَتَكْثِيرِ قَوْمٍ وَتَقْلِيلِهِمْ * وَتَقْرِيبِهِمْ بَيْنَنَا وَالْخَبَبِ
وَتَدْكَا نَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ * وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبِ

وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ اللَّجَيْنُ وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتَ الذَّهَبُ
فَيَقْلُقُ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْإِنْسَانُ وَيَغْضَبُ مِنْهُ الْبَطِيءُ الْغَضَبُ
وَلَا لَا قَنِي بِلَدِّ بَعْدَ كُمْ * وَلَا اعْتَصَمْتُ مِنْ رَبِّ نِعْمَايَ رَبِّهِ
وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَادِ * أَنْكَرَ أَطْلَافَهُ وَالْغَبَّ
وَمَا قَسَتْ كُلُّ مُلُوكِ الْبِلَادِ فِدَعُ ذِكْرِ بَعْضِ بَيْنٍ فِي حَلَبُ
وَلَوْ كُنْتُ سَمِيئَهُمْ بِأَسْمِهِ * لَكَانَ الْحَدِيدُ وَكَانُوا الْخَشَبُ
أَفِي الرَّأْيِ يُشَبَّهُ أَم فِي السَّخَاءِ * أَم فِي الشَّجَاعَةِ أَم فِي الْأَدَبِ
مُبَارَكُ الْأَسْمِ أَغْرَا لَلْقَبُ * كَرِيمُ الْجَرِيشِ شَرِيفُ النَّسَبِ
أَخُو الْحَرْبِ يُخْدِمُ مِمَّا سَبَى * قَنَاءُ وَتُخْلَعُ مِمَّا سَلَبُ
إِذَا حَازَ مَا لَا فَتَدُ حَازَهُ * فَتَى لَا يُسَرُّ بِمَا لَا يَهَبُ
وَأَتْنِي لَا تَبِعُ تَذَكَارُهُ * صَلَوَةُ إِلَّا لَهُ وَسَقَى السُّحُبُ
وَأُنْنِي عَلَيْهِ بِأَلَا لِهِ * وَأَقْرَبُ مِنْهُ نَأْيُ أَوْ قَرُبُ
وَإِنْ فَارَقْتَنِي أَمْطَارُهُ * فَأَا كَثُرَ غَدْرَانِهَا مَا نَضَبُ
أَيَّاسُ بْنُ رَبِّكَ لَا خَلْفَهُ * وَيَا ذَا الْمُكَارِمِ لَا ذَا الشُّطْبُ
وَأَبْعَدُ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً * وَأَعْرَفُ ذِي رُبَّةٍ بِالرُّتَبِ
وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِيئَةً * وَأَضْرَبَ مَنْ بَحْسَامِ ضَرْبُ

يَذَا لَلْفَطِ نَادَاكَ أَهْلُ النَّغُورِ فَلَبَّيْتُ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُصْبِ
وَقَدْ يَسُومُنْ لَذِيذِ الْحَيَوةِ فَعَيْنُ نَفُورٍ وَفَلْبُ حَيْبِ
وَعَرَالِدُ مُسْتَقِ قَوْلِ الْوُشَاةِ إِنَّ عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصَبِ
وَقَدْ عَلِمْتَ خَيْلَهُ أَنَّهُ * إِذَا هُمْ وَهُوَ عَلِيلٌ رَكِبَ
أَتَاهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ * طَوَالَ السَّبِيْبِ قِصَارَ الْعُسْبِ
تَغِيْبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ * وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِبْ
وَلَا تَعْبُرُ الرِّيحُ فِي جَوْهِ * إِذَا لَمْ تَخْطُ النَّشَا وَتَثِبْ
فَغَرَّقَ مَدَنَهُمْ بِالْجَبُوشِ وَأَخْفَتِ أَصْوَاتُهُمْ بِاللَّجْبِ
فَأَخْبَثَ بِهِ طَالِبًا فُخْرَهُمْ * وَأَخْبَثَ بِهِ تَارِكًا مَا طَلَبَ
نَايْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْقَنَا * وَخِثْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبِ
وَكَانُوا لَهُ الْفُخْرَ لَمَّا اتَى * وَكُنْتَ لَهُ الْعُذْرَ لَمَّا هَرَبَ
سَبَقْتَ إِلَيْهِمْ مَنَايَاهُمْ * وَمَنْفَعَةُ الْغَوْثِ قَبْلَ الْعَطَبِ
فَخَرُّوا لِحَا لِقِهِمْ مُسْجِدًا * وَلَوْ لَمْ تُغِثْ سَجْدُوا لِلصَّلْبِ
وَكَمْ زِدْتَ عَنْهُمْ رَدَى بِالرَّدَى * وَكَشَفْتَ مِنْ كُرْبٍ بِالْكَرْبِ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَعُدَّ * يَعُدُّ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ
وَيَسْتَعِيرُ إِنْ الَّذِي يَعْهَدُ إِنْ وَعِنْدَهُمَا أَنَّهُ قَدْ صَلِبُ

وَيَدْفَعُ مَا نَالَهُ مِنْهُمَا * يَا لِلرِّجَالِ لِهَذَا الْعَجَبِ
 أَرَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ * أَمَا لِعَجْزٍ وَإِمَارَةٍ
 وَأَنْتَ مَعَ اللَّهِ فِي جَانِبٍ * قَلِيلُ الرِّقَادِ كَثِيرُ التَّعَبِ
 كَأَنَّكَ وَحْدَكَ وَحْدَتُهُ * وَدَانَ الْبَرِيَّةَ بِابْنِ وَآبٍ
 فَلَيْتَ سُيُوفِكَ فِي حَامِدٍ * إِذَا مَا ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ كَيْتٌ
 وَلَيْتَ شَكَتَكَ فِي جَسَمِهِ * وَلَيْتَكَ تَجْزِي بِبُغْضٍ وَحُبٍ
 فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي بِهِ نَلْتُ مِنْكَ أَضْعَفَ حَظٍّ بِأَقْوَى سَبَبٍ

وقال بديها وقد ذكر ابن طغج انزواء
 احد مجلسيه عن الآخر ليرى من
 كل منهما ما لا يرى من صاحبه

الْمَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا * مُقَابِلَانِ وَلَكِنْ أَحْسَنَ الْأَدَبِ
 إِذَا صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَارِعًا * وَإِنْ صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَارِعًا
 فَلَمْ يَهَابَكَ مَا لَحَسَ يَرُدُّهُ * إِنِّي لَا أَبْصِرُ مِنْ فِعْلَيْهِمَا عَجَبًا

وقال بديها لما استقبل في
 القبة ونظر الى السحاب

تَعَرَّضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَعَلْنَا * فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِن مَعِيَ السَّحَابَا
فَشِمُّ فِي الثَّغْبَةِ الْمَلِكِ الْمُرْجِي * فَأَمْسَكَ بَعْدَ مَا عَزَمَ أَنْ يَسْتَكْبَا

ونظر إلى عين باز وهو بمجلس أبي محمد فقال

أَيَا مَا أَحْسَنَهَا مُقْلَةً * وَلَوْ لَا الْمَلَأَ حَسَةً لَمْ أَحْجَبْ
خُلُوفَتَهُ فِي خُلُوفِهَا * سُوِّدَاءُ مِنْ عَيْنِ الثَّغْلِبِ
إِنَّا نَطْرَ الْبَازِ فِي مِطْفِهِ * كَسَتْهُ شَعَامُ عَلَى الْمَنْصِبِ

وقال أيضا في المجلس وقد دفع إليه شيئا من الطيب

الطِّيبُ مِمَّا غَنِيَتْ عَنْهُ * كَفَى بِقُرْبِ الْأَمْرِ طِيبَا
يَبْنِي بِهِ رَبُّنَا الْمَعَالِي * كَمَا بِهِ يَغْنَرُ الذُّنُوبَا

وقال على الشراب في مجلس أبي الحسن بدر بن عمار

إِنَّمَا بَدْرُ بَنِّ عَمَّارٍ سَحَابٌ * هَطَلُ فِيهِ نَوَابٌ وَعِقَابٌ

اِنَّمَا بَدْرٌ مَنَسَايَا وَعَطَايَا * وَرَزَايَا وَطِعَانٌ وَضِرَابٌ
 مَا يَجِيلُ الطَّرْفَ اِلَّا حَمِدَتُهُ * جُهْدَهَا اِلَا يَدِي وَذَمَّتُهُ الرِّقَابُ
 مَا بِهِ قَتْلٌ اَمْ هَادِبَةٌ وَلَكِنْ * يَتَّقِيْ اِخْلَافَ مَا تَرْجُوْا لِذِّئَابِ
 فَلَهُ هَيْبَةٌ مَنْ لَا يُتَرَجَّى * وَلَهُ جُودٌ مُرَجَّى لَا يُهَابُ
 طَاعِمُ النُّرْمَانِ فِي الْاَحْدَاقِ شَرْزًا * وَصَجَاجُ الْحَرْبِ لِلشَّمْسِ نِقَابُ
 بَاعِثُ النَّفْسِ عَلَى الْهَوْلِ الَّذِي * مَا لِنَفْسٍ وَقَعَتْ فِيهِ اِيَابُ
 يَا بِي رِيْحَكَ لَا تَرْحُسُنَا اِ * وَآحَادِيْنِكَ لَا هَذَا الشَّرَابُ
 كَيْسَ بِالْمُنْكَرِ اِنْ بَرَزْتَ سَبَقًا * غَيْرَ مَدْفُوعٍ مِّنَ السَّبْقِ الْغُرَابُ

وقال وقد احضرت لعبه تدور بلولب ونفرها
 غلام فدارت وقابلت بدرار افاعه رجليها

يَا ذَا الْمَعَالِي وَمَعْدِنَ الْاَدَبِ * سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِ الْعَرَبِ
 اَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجِزَةٍ * وَلَوْ مَا لَنَا مِوَاكَلٌ لَّمْ يُجِيبِ
 اَهْذِهِ قَابِلَنَّا رَاقِصَةً * اَمْ رَفَعَتْ رِجْلَهَا مِنَ التَّعَبِ

وقال ايضا وهو يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر
 اَلَمْ تَرَ اَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرَجَّى * عَجَائِبَ مَا رَاَيْتُ مِنَ السَّجَابِ

تَشْكِي الْأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ * وَتَرْشِفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ
وَأُوْهُمْ أَنَّ فِي الشَّطَرَنِجِ هَمِّي * وَفِيكَ تَأْمَلِي وَلَكَ انْتِصَابِي
سَأْمُضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي * مَغِيْبِي لَيْلَتِي وَغَدَايَايِي

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

يَا بِي الشَّمُوسُ الْجَانِحَاتُ فَوَارِبَا * اللَّابِسَاتُ مِنَ الْخَرِيرِ جَلَابِ
الْمُنْهَبَاتُ قُلُوبَنَا وَعَيُونُنَا * وَجَنَاتُهُنَّ التَّاهِبَاتُ النَّاهِبَا
النَّاعِمَاتُ الْفَاتِلَاتُ الْحَيَّاتُ الْمَبْدِيَّاتُ مِنَ الدَّلَالِ غَرَابِ
حَاوِلْنِ تَغْدِيَّتِي وَخَفْنِ مُرَاقِبَا * فَوَضَعْنِ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَابِ
وَبَسْمَنْ مِنْ بَرْدِ خَشْيَتِ أَدِيْبِهِ * مِنْ حَرِّ نَفَا هِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا
يَا حَبْدَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبْدَا * وَادِ لَنْتُمُ بِهِ الْغَزَالَةَ كَاعِبَا
كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخُطُوبِ تَخْلَصَا * مِنْ بَعْدِ أَنْ انْشَبْنَ فِي مَخَالِبَا
أَوْحَدْنِي وَوَجَدْنِ حَزَنًا وَاحِدَا * مُتَنَاهِيَا فَجَعَلْنَهُ لِي صَاحِبَا
وَنَصَبْنِي غَرَضَ الرَّمَاذِ تَصِيْبِي * مَحْنٌ أَحَدٌ مِنَ السَّيُوفِ ضَارِبَا
أَظْمَنْتِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جَنَّتْهَا * مُسْتَسْقِيَا مَطَرْتُ عَلَيَّ مَصَائِبَا
وَحَبِيتُ مِنْ خُرُصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدِ * مِنْ دَارِشٍ تَغْدُوْتُ أَمْشِي رَاكِبَا
حَالَامَتِي عِلْمُ ابْنِ مَنْصُورٍ بِهَا * جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَانِبَا

مَدَاكُ سِنَانٍ قَنَانِسِهِ وَبَنَانُهُ * يَتَبَا رِيَانِ دُمَا وَمُرْفَا مَا كَبَا
 يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لَوْ فِدِهِ * وَيُطْنُ دِجْلَةً لَيْسَ تَكْفِي شَارِبَا
 كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ * بِعَظِيمٍ مَا صَنَعَتْ لَطْنِكَ كَاذِبَا
 سَلَّ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرَّةَ مُسَالَمًا * وَحَذَارِثُ حَذَارٍ مِنْهُ مُحَارِبَا
 فَالْمَرْتُ تُعْرِفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ * لَمْ تَلَقْ خَلْقًا ذَا قِ مَوْتًا آثِمَا
 إِنْ تَلَقَّهِ لَا تَلَقَ إِلَّا فَسْطَلًا * أَوْ جَحْفَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبَا
 أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا * أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبَا
 وَأَذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا * فَوْقَ الشُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِيَا
 وَأَذَا نَظَرْتَ إِلَى الشُّهُولِ رَأَيْتَهَا * تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَاسِئًا وَجَنَائِيَا
 وَعَجَاجَةٌ تَرَكَّ الْحَدِيدُ سَوَادَهَا * زَنْجَا تَبَسَّمَ أَوْ قَذَا لَأْ شَائِيَا
 فَكَأَنَّ مَا كَسَى النَّهَارُ بِهَا دُجَى * لَيْلٍ وَأَطْلَعَتِ الرَّمَاحُ كَوَاكِبَا
 قَدَّعَسَكَرَتْ مَعَهَا الرِّزَايَا عَسْكَرًا * وَتَكْتَبْتُ فِيهَا الرِّجَالُ كَتَائِيَا
 أَسَدٌ فَرَأَيْتُهَا الْأَسَدُ يَقُودُهَا * أَسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الْأَسَدُ ثَعَالِيَا
 فِي رُبِّيَّةٍ جَجَبَ الْبُورَى عَنْ نَيْلِهَا * وَعَلَا فَسَمَّوْهُ عَلَى الْحَاجِبَا
 وَدَعَوْهُ مِنْ فَرْطِ السَّخَاءِ مَبْدَرًا * وَدَعَوْهُ مِنْ غَضَبِ النَّفْوسِ الْغَاصِبَا
 هَذَا الَّذِي أَفْنَى النَّضَارَ مَوَاهِبًا * وَعِدَاةُ قَتْلًا وَالزَّمَانُ تَجَارِبَا

وَمُخِيبُ الْعَدَالِ فِيمَا أَمَلُوا * مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَثَاخًا ثَبَا
هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا * مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ غَائِبًا
كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ انْفَجَتْ رَأْيَتُهُ * يَهْدِي إِلَى مَعِينِكَ نُورًا سَائِبًا
كَالْبَحْرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا * جُودًا وَيُبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابًا
كَالشَّمْسِ فِي كِبَادِ السَّمَاءِ وَضَوْعَهَا * يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا
أَمْهَجَ الْكُرَمَاءَ وَالْمُزْرِيَ بِهِمْ * وَتَرَوُكَ كُلَّ كَرِيمٍ قَوْمَ مَا تَبَا
شَادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَشَدَّتْ مَنَاقِبَا * وَجِدْتَ مَنَاقِبَهُمْ بِهِمْ مَنَاقِبَا
لَبَّيْكَ فَيْضَ الْحَاسِدِينَ الرَّائِبَا * إِنَّا لَنُخْبِرُ مِنْ يَدَيْكَ عَجَائِبَا
تَدْبِيرِي حُنْكَ يَفْكَرُ فِي مَدِيدِ * وَهَجُومُ غِرْلَا يُخَافُ عَوَاقِبَا
وَمَطَاءُ مَالٍ لَوْعَدَاهُ طَالِبُ * أَنْفَقْتُهُ فِي أَنْ تَلَا فِي طَالِبَا
خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا اسْتَطِيعَهُ * لَا تُلْزِمْنِي فِي الثَّنَاءِ الْوَاجِبَا
فَلَقَدْ دَهَشْتُ لِمَا فَعَلْتَ وَدُونَهُ * مَا يَدْهَشُ الْمَلِكَ الْحَفِيطُ الْكَانِبَا

وقال يمدح المغيث بن علي العجلي

دَمْعُ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا * لِأَهْلِهِ وَشَفَى أَنْيَ وَلَا كَرَبَا
حُجْنَانَا زَهَبَ مَا بَقِيَ الْفِرَاقُ لَنَا * مِنَ الْعُقُولِ وَمَا رَدَّ الَّذِي زَهَبَا
سَقِيَّتُهُ عِبْرَاتٍ ظَنُّهَا مَطْرَأُ * سِوَا ثَلَاثٍ مِنْ جُفُونٍ ظَنُّهَا مُحَبَا

دَارِ الْمَلَمِّ لَهَا طَيْفٌ تَهْدِي دَنِي * لِأَلَا فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي وَلَا كَذَبَا
 نَا وَبَيْتُهُ قَدْنَا أَدْنَى بَيْتُهُ فَنَأَى * جَدَّ شَتُّهُ فَنَبَا قَبْلَتُهُ فَأَبَى
 هَامُ الْفُؤَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنَتْ * بَيْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدْ لَهُ طُنْبَا
 مَظْلُومَةُ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ فُصْنًا * مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْبَا
 بَيْضَاءُ تُطْمَعُ فِيمَا نَحْتُ حُلَّتْهَا * وَعَزَّ ذَاكَ مَطْلُوبًا إِذَا طَابَا
 كَانَتْهَا الشَّمْسُ يُعْبَى كَفَّ قَابِضُهُ * شَعَامُهَا وَبَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا
 مَرَّتْ بِنَابِيسٍ تَرْبِيهَا فَقُلْتُ لَهَا * مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّائِدُ الْعَرَبَا
 فَاسْتَضَحَّكَتْ ثُمَّ قَالَتْ كَالْمَغِيثِ يُرَى * لَيْثُ الشَّرِّ وَهُوَ مِنْ عَجَلٍ إِذَا انْتَسَبَا
 جَاءَتْ بِأَشْجَعٍ مِنْ يُسْمَى وَأَسْمَحٍ مِنْ أَعْطَى وَابْلَغٍ مِنْ أَمْلَى وَمَنْ كَذَبَا
 لَوْحَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدٍ لَمْشَى * أَوْ جَاهِلٍ لَصَحَى أَوْ لَخَرَسَ خَطْبَا
 إِذَا بَدَأَ حَجَبْتُ عَيْنِيكَ هَيْبَتُهُ * وَلَيْسَ يُخَجِّبُهُ سِتْرٌ إِذَا احْتَجَبَا
 بَيَاضُ وَجْهِ بَرِيكَ الشَّمْسِ حَالِكُهُ * وَدَرْ لَفْظِ بَرِيكَ الدَّرِّ مَخْشَلَبَا
 وَسَيْفٌ عَزَمَ تَرْدُ السِّيفِ هَيْبَتُهُ * رَطَبُ الْغَرَارِ مِنَ التَّأْمُورِ مُخْتَضِبَا
 عُمَرُ الْعُدُوِّ إِذَا الْإِفَاهُ فِي رَهْجٍ * أَقَلَّ مِنْ عُمَرٍ مَا يَحْوِي إِذَا وَهَبَا
 تَوَقَّهْ فَإِذَا مَا شِئْتَ تَبْلُوهُ * فَكُنْ مُعَا دِيَهُ أَوْ كُنْ لَهُ نَشَبَا
 نَحْلُو مَذَاقَتَهُ حَتَّى إِذَا عَضِبَا * حَالَتْ نَلَوْ قَطَرَتْ فِي الْمَاءِ مَاشِرِبَا

وَتَغِيظُ الْأَرْضَ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهَا * وَتَحْسُدُ الْخَيْلَ مِنْهَا أَيُّهَا رَكِيبَا
وَلَا يَزِدُّ بَغْيَهُ كَفٌّ سَائِلِهِ * مَنْ نَفْسِهِ وَيَزِدُّ الْجَحْفَلَ الْجَبَا
وَكُلَّمَا لَقِيَ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ * فِي مَالِكِهِ انْتَرَفَا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبَا
مَا لَ كَانَ غُرَابُ الْبَيْتِ يَرْقُبُهُ * مَكَلَّمَا قِيلَ هَذَا مُجْتَدِ نَعْبَا
بَحْرُ عَجَابِهِ لَمْ تَبْقَ فِي سَمَرٍ * وَلَا عَجَائِبُ بَحْرٍ بَعْدَهَا عَجَبَا
لَا يَنْقُصُ ابْنُ عَلَى نَيْلِ مَنَازِلِهِ * يَشْكُو حَاوِيَا التَّصْيِيرِ وَالْتَعَبَا
هَزَّ اللَّوَاءَ بَنُو عَجَلٍ بِهِ نَعْدَا * رَأْسَا لَهُمْ وَغَدَا لُ لَهُمْ ذَنَبَا
التَّارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَهْوَنَهَا * وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا صَعَبَا
مُبَرِّقِي خِيَالِهِمْ بِالْبَيْضِ مَتَّخِذِي * هَامِ الْكُمَاةِ عَلَى أَرْمَادِهِمْ حَذَبَا
إِنَّ الْمُنِيَّةَ لَوْ لَا فَتَهُمْ وَقَفَّتْ * خَرَفَاءَ تَتَّهُمُ الْإِلَادَ أَمَ وَالْهَرَبَا
مَرَاتِبُ صَدَعَتْ وَالْفِكَرُ يَتَّبِعُهَا * فَجَازَوْهُوَ عَلَى آثَارِهَا السُّهْبَا
مَحَامِدُ نَزَفَتْ شَعْرِي لَيْمَلَا هَا * قَالَ مَا أَمْنَلَاتِ مِنْهُ وَلَا نَضْبَا
مَكَارِمُ لَكَ قُتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا * مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَا نِتَ طَلَبَا
لَمَّا أَقَمْتَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ اخْتَلَفْتَ * إِلَيَّ بِالْخَبَرِ الرُّكْبَانُ فِي حَابَا
فَسِرْتُ نُحُوكَ لِأَلْوِي عَلَى أَحَدٍ * أَحْمَتْ رَاحِلَتِي الْفَقْرَ وَالْأَدَبَا
أَذَانِي زَمَنِي بُلُوِي شَرِقْتُ بِهَا * لَوْ ذَاتَهَا لَكِي مَا عَاشَ وَانْتَحَبَا

وَأَنْ عَمَرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً * وَالسَّهْرَ بِي أَخَا وَالْمُشْرِ بِي أَبَا
بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا * حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرَبَا
فِيمَ يَكَادُ ضَهِيلُ الْجُرْدِ يَقْدِفُهُ * مِنْ سَرَجِهِ طَلَبًا لِلْعِزِّ لَوْ طَرِبَا
فَالْمَوْتُ أَمْذَرُ لِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ بِي * وَالْبِرُّ أَوْسَعُ وَالْدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا

وقال يمدح علي بن محمد

بن سيار بن مكرم التميمي

ضُرُوبُ النَّاسِ عِشَاقٌ ضُرُوبًا * فَأَقْدَرُهُمْ أَشَقَّهُمْ حَبِيبًا
وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَمَادِي * فَهَلْ مِنْ زُورَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا
تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ * تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرُ وَالنَّعِيبَا
وَقَدْ لَبَسَتْ دِمَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ * حِدَادًا لَمْ تَشُقَّ لَهُمَا جُيُوبَا
أَدُمْنَا طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى * خَاطُنَا فِي دِمَائِهِمُ الْكُفُوبَا
كَأَنَّ خُبُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا * تُسْقَى فِي فُحُوبِهِمُ الْحَلِيبَا
فَمَرَّتْ ضَيْرَنَا فِرَّةٌ عَلَيْهِمْ * تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالتَّرِيبَا
يَقْدُمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا * فَتَنِي تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا
شَدِيدًا لَخُنْزِ وَأَنَّهُ لَا يُبَالِي * أَصَابَ إِذَا اتَّخَرْنَا أَمْ أَصِيبَا

أَعَزَّ مِي طَال هَذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ * أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرُقُ أَنْ يَوْبَا
كَانَ نَجْوَمُهُ حَلِيٌّ عَلَيْهِ * وَقَدْ حُدِثَتْ قَوَائِمُهُ الْجُيُوبَا
كَانَ الْفَجْرُ حَبٌّ مُسْتَزَارٌ * يُرَا مِي مِنْ دُجْنَتِهِ رَقِيبَا
كَانَ الْجَوْفَاسِي مَا أَقْسَمِي * فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُحُوبَا
كَانَ دُجَاهُ يَجْذِبُهَا سَهَادِي * فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلَّا أَنْ يَغِيبَا
أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي * أَعْدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا
وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ * يَطْلُ بِلَحْظِ حُشَامِي مَشُوبَا
وَمَا مَوْتُ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَوَةٍ * أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَضِيبَا
عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ حَتَّى * لَوْ أَنْتَبَسْتُ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبَا
وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِيلُ امْتَطَيْنَا * إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخُطُوبَا
مَطَا يَا لَا تَذَلْ لِمَنْ عَلَيْهَا * وَلَا يَنْفِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبَا
وَتَرْتَعُّ دُونَ نَبْتِ الْأَرْضِ فِينَا * فَمَا فَارَقْتُهَا إِلَّا جَدِيبَا
إِلَى ذِي شَيْمَةٍ شَغَفَتْ قَوَادِي * فَلَوْلَاهُ لَفَلَّتْ بِهَا النَّسِيبَا
تَنَازَعْنِي هَوَاهُ كُلُّ نَفْسٍ * وَإِنْ لَمْ تُشَبِّهِهُ الرَّشَاءُ الرَّبِيبَا
عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ * أَتَى مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيبَا
وَسَيِّئٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا * نُسَمِّي كُلَّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيبَا

قَسَا فَا لَأَسْدُ تَفْزَعُ مِنْ قُوَاهُ * وَرَقٍ فَتَجْعُنُ نَفْزَعُ أَنْ يَذُوبَا
 أَشَدَّ مِنَ الرِّيحِ الْهَوَجِ بَطْشاً * وَأَسْرَعُ فِي الدَّيْرِ مِنْهَا هُبُوبَا
 وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا * فَقُلْتُ رَأَيْتُمْ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا
 وَهَلْ تُخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا * وَمَا تُخْطِي بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا
 إِذَا انْكِبَتْ كِنَانَتُهُ اسْتَبْنَا * بِأَنْصُلِهَا لَا أَنْصُلِهَا نُدُوبَا
 يُصِيبُ بَعْضُهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ * فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَا تَصَلَتْ قَضِيبَا
 بِكُلِّ مَقْوَمٍ لَمْ يَعْصِ أَمْرًا * لَهُ حَتَّى طَنَّنَاهُ لَيْبَا
 يُرِيكَ النَّزْعَ بَيْنَ الْقَوْمِ مِنْهُ * وَبَيْنَ رَمِيهِ الْهَدَفِ الْإِلَهِيَا
 أَلَسْتَ ابْنَ الْأَوَّلَى سَعِدُوا وَسَادُوا * وَلَمْ يَكِدُوا أَمْرًا إِلَّا نَجِيبَا
 وَنَالُوا مَا اشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْنًا * وَصَادَ الْوَحْشَ نَمْلَهُمْ دَيْبَا
 وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ * كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طَيْبَا
 أَيَا مَنْ هَادُ رُوحِ الْمَجْدِ فِيهِ * وَعَادَ زَمَانُهُ الْبَالِي قَشِيبَا
 تَيْمَمْنِي وَكَيْلِكَ مَا دِحَالِي * وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشَّعْرِ الْغَرِيبَا
 فَأَجَرَكَ إِلَاهُ عَلَى حَلِيلٍ * بَعَثْتَ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَيْبَا
 وَلَسْتُ بِمُنْكَرٍ مِنْكَ الْهَدَايَا * وَلَكِنْ زِدْتَنِي فِيهَا آدِيبَا
 فَلَا زَالَتِ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ * وَلَا دَانِيَتْ يَاسْمَعُ الْغُرُوبَا

لَا مِصْرَ آمَنَّا فَبِكِ السَّرَّازِ يَا * كَمَا أَنَا آمِنٌ فَبِكِ الْعُيُوبَا

وقال يمدح طاهر بن الحسين العلوي

أَمِيدُ وَاصْبَاحِي فَهُوَ مَعْدُ الْكَوَاعِبِ * وَرِدُّو أَرْفَادِي فَهُوَ لِحِطِّ الْحَبَائِبِ
فَإِنَّ نَهَارِي لَيْلَةٌ مُدَّ لَهَا مَسَّةٌ * عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ فَقْدِكُمْ فِي مَيَاهِبِ
بَعِيدَةٍ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا * عَقْدَتْهُمَ أَعَالِي كُلِّ جَفْنٍ بِحَاجِبِ
وَاحِسِبُّ إِنِّي لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ * لَفَارَقْتُهُ وَالذَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبِ
فِيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبَّتِي * مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ
أَرَاكِ طَنَنْتِ السِّلِكَ جِسْمِي فَعَقَّتِهِ * عَلَيْكِ بَدْرٌ عَنْ لِقَاءِ التَّرَائِبِ
وَلَوْ قَلَّمَ الْقَيْتُ فِي شَقِي رَأْسِهِ * مِنَ السَّعْمِ مَا غَيَّرَتْ فِي خَطِّ كَاتِبِ
تُخَوِّفُنِي دُونَ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ * وَلَمْ تَدْرَأَنَّ الْعَارِشُ الْعَوَاتِبِ
وَلَأَبَدٌ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَ مُحَجَّلِي * يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَادِبِ
يَهُونُ عَالِي مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً * وَقَوْعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْفَوَاضِلِ
كَكُنِيرِ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلُ تَلْبِيلِهَا * يَزُولُ وَبَاقِي عُمُرِهِ مِثْلُ ذَائِبِ
الْبَيْكِ فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا اتَّقَى * مِضَاضَ الْأَنَامِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِبِ
أَنَا نَبِيٌّ وَهَيْدٌ أَلَا دَمِيَاءُ وَإِنَّهُمْ * أَعَدُّوا لِي السُّودَانَ فِي كَثْرِ حَاتِبِ
وَلَوْ صَدُّوا فِي جِدِّهِمْ لَحَذَرْتَهُمْ * فَهَلْ لِي وَحْدِي قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَانِبِ

إِلَى لَعْمَرِي قَصْدُ كُلِّ مَجْبِيَةٍ * كَأَنِّي مَجْبِبٌ فِي عِيُونِ الْعَجَائِبِ
بِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجْرَدَ وَإِيَّي * وَأَيِّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأْ رِكَائِي
كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ طَاهِرٍ * فَأَنْبَتَ كُورِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ
فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فِنَاءُهُ * وَهَنَّ لَهُ شَرِبٌ وَرُودَ الْمَشَارِبِ
فَتَنَّى عِلْمَتُهُ نَفْسُهُ وَجُدُودُهُ * قِرَاعَ الْأَعَادِي وَابْتِدَالَ الرِّغَائِبِ
فَقَدْ ضَيَّبَ الشُّهَادَ مِنْ كُلِّ مَوْطِنٍ * وَرَدَّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلَّ غَائِبِ
كَذَلِكَ الْغَاطِمِيُّونَ النَّدَى فِي أَكْفِهِمْ * أَمَزَّ أَمْحَاءَ مِنْ خُطُوطِ الرِّوَاغِبِ
أَنَاسٌ إِذَا اقْوَا عِدَى فَكَانَمَا * مِلَاحُ الَّذِي لاقُوا فُبَارَ السَّلَاحِبِ
رَمَوْنَا وَاصِبَهَا الْقَمِيَّ فَجَحَّتْهَا * دَوَاهِي الْهَوَادِي سَالِمَاتِ الْجَوَانِبِ
أَوَّلِكَ أَحْلَى مِنْ حَيَوةٍ مُعَادَةٍ * وَآكُثَرُ كَرَامٍ مِنْ دُحُورِ الشَّبَائِبِ
نَصَرَتْ حَلِيًّا يَا بَنَتَهُ بَيَوَاتِرٍ * مِنَ الْفِعْلِ لَأْفَلَّ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ
وَأَبْهَرُ آيَاتِ التِّهَامِي أَنَّهُ * أَبُوكَ وَأَجْدَى مَالِكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ
إِذَا لَمْ تُكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَاصِلُهُ * فَمَاذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ
وَمَا قَرِئَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَبَا عِدٍ * وَلَا بَعْدَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَقَارِبِ
إِذَا عَمَلُوكَ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ * فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ
يَقُولُونَ تَأْنِيرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى * فَمَا بَالُهُ تَأْنِيرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ

مَلَكَتْهَا لَدُنَا إِلَى كُلِّ فَايَةٍ * تَسِيرُ بِهِ سَيْرَ الذَّلُولِ لِرَاكِبٍ
وَحَقُّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا * وَيَذَرِكَ مَا لَمْ يَذَرِكُوا خَيْرَ طَالِبِ
وَيُحْذِي عَرَانِينَ الْمُلُوكِ وَانْتَهَا * لِمَنْ قَدَمِيهِ فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ
يَدُّ لِلزَّمَانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * لِنَفَرِيهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَوَائِبِ
هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيهِ * وَشَبَهُهُمَا شَبَهُتْ بَعْدَ التَّجَارِبِ
يَرَى أَنَّ مَا بَانَ مِنْكَ إِضَارِبِ * بِأَقْتَلِ مَا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ
أَلَا أَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَا دُهُ * تَعَزَّ فِهَذَا فَعَلَهُ فِي الْكُنَائِبِ
لَعَلَّكَ فِي وَفْتٍ شَغَلَتْ فُؤَادَهُ * عَنِ الْجُودِ وَكَثُرَتْ جَيْشِ مُصَابِ
حَمَلَتْ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيثُهُ * سَقَاهَا الْحَجِيُّ سَقَى الرِّيَاضِ السَّحَابِ
فَحَيَّيتَ خَيْرَ ابْنِ الْخَيْرِ ابْنِ خَيْرِهَا * لِأَشْرَفِ بَيْتٍ فِي لُؤْيِ بْنِ خَالِبِ

وقال أرتجالا وقد حضر مع بعض

الكلابيين على شراب

لَا حِثِّي أَنْ يَمَلُّوا * بِالصَّافِيَاتِ الْاَكُونَا
وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَبْذُلُوا * وَعَلَيَّ أَنْ لَا أَشْرَبَا
حَتَّى نَكُونَ الْبَا تَرَاتُ الْمُسْمَعَاتُ فَاطْرَبَا

وقال وقد عدله أبو سعيد المخيمري عن ترك لقاء الملوك

أَبَا سَعِيدٍ جَنِبِ الْعِتَابَا * فَرُبَّ رَأٍ خَطَأً صَوَا بَا
فَإِنَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحُجَابَا * وَامْتَوْقِفُوا لِرَدِّ نَا الْبَوَابَا
وَأَنَّ حَدَّ الصَّارِمِ الْقَرْضَابَا * وَالذَّا بِلَاتِ السَّمَرَوَا لِعِرَابَا
يَرْفَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الْحُجَابَا

وقال على لسان قوم سألوه نفى الشماثة بموت ابن عمهم محمد بن اسحق التنوخي

لَا يَ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نُعَاتِبُ * وَآيَ رَزَا يَاهُ بِيوتِ نِطَالِبُ
مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ * وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرَ مَا زِبُ
يُزُورُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ * أَسْنَتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ
فَتَسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّمَا * مَضَارِبُهَا مِمَّا انْقَلَبَ ضَرَائِبُ
طَلَعْنَ شُمُوسًا وَالْغُمُودَ مَشَارِقُ * لَهْنٌ وَهَا مَاتَ الرِّجَالُ مَغَارِبُ
مَصَائِبُ شَتَّى جُمِعَتْ فِي مَصِيبَةٍ * وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفْنَهَا مَصَائِبُ
رَنَى ابْنُ أَيْبِنَا غَيْرُ نَدَى رَحِمَ لَنَا * قَبَا عَدَدَنَا عَنْهُ وَنَحْنُ الْأَقَارِبُ

وَعَرَضَ أَنَا شَامِتُونَ بِمَوْتِهِ * وَالْأَنْزَارَتْ عَارِضِيهِ الْقَوَا ضِبُّ
 أَلَيْسَ حَجِيبًا أَنْ يَبْنَى بَنِي أَبِي * لِنَجْلٍ يَهُودِيٍّ تَدِبُّ الْعَقَارِبُ
 إِلَّا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةٌ مُحَمَّدٍ * دَائِلًا عَلَى أَنَّ لَيْسَ لِلَّهِ خَالِبُ

وقال يمدح الاستاذ كافورا الاخشيذي

في شوال سنة ست واربعين وثلثمائة بهذه
 القصيدة الفريدة وهي من محاسن شعرة

مَنْ الْجَادِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ * حُمُرُ الْحُلِيِّ وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ
 إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شُكَّا فِي مَعَارِفِهَا * فَمَنْ بَلَكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْدِيبِ
 لَا تَجْزِيَنِي بِضُنَى بِي بَعْدَهَا بَقْرٌ * تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ
 سَوَائِرُ رُبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا * مَنِيعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ
 وَرُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمِطْيِ بِهَا * عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَصْبُوبِ
 كَمْ زُورَةٍ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ * أَدْهَى وَقَدْ قَدَّوْا مِنْ زُورَةِ الذَّنْبِ
 أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي * وَأَنْتَنِي وَبَيَاضُ الصَّبْحِ يَغْرِئِي بِي
 تَدَوُّوا فُتُوحًا الْوَحْشَ فِي سَكْنَى مَرَايِعِهَا * وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَنْطِيبِ
 جِيرَانِهَا وَهُمْ شَرُّ الْجَوَارِ بِهَا * وَصَحْبُهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَصَاحِبِ

فَوَادَ كُلِّ مُحِبٍّ فِي بُيُوتِهِمْ * وَمَالَ كُلِّ آخِذِ الْمَالِ مَحْرُوبِ
مَا أَوْجَهُ الْحَضَرُ الْمُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ * كَأَوْجِهِ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِيَّاتِ
حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِطَرِيقَةٍ * وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ
أَيْنَ الْمَعِيزِ مِنَ الْآرَامِ نَاطِقَةٌ * وَغَيْرِ نَاطِقَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطِّيبِ
أَفْدَى طِبَاءٍ فَلَا مَاعَرَ فَنَ بِهَا * مَضْغَ الْكَلَامِ وَلَا صَبْغَ الْحَوَاجِبِ
وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةً * أَوْ رَاكِهِنَّ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِبِ
وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مَمُوهَةً * تَرَكْتُ لَوْنٌ مَشْبِيهِ غَيْرِ مَخْضُوبِ
وَمِنْ هَوَى الصِّدْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ * رَغِبْتُ عَنْ شَعْرِي الْوَجْهِ مَكْدُوبِ
لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتْنِي الَّذِي أَخَذْتُ * مِنْهُ بِحُلْمِي الَّذِي أَعْطَيْتُ وَتَجَرَّبْتِي
فَمَا كَدَانَتْهُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ * قَدْ يَوْجِدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشَّيْبِ
تَرَعَرَعَ الْمَلِكُ الْأُسْتَاذُ مُكْتَهَلًا * قَبْلَ اكْتِهَالِ أَدْنَى قَبْلِ تَادِيْبِ
مُجَرَّبًا فِيهِمَا مِنْ قَبْلِ تَجَرُّبَةٍ * مُهَذَّبًا كَرَمًا مِنْ غَيْرِ تَهْذِيْبِ
حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَايَتَهَا * وَهَمُّهُ فِي ابْتِدَائَاتِ وَتَشْيِيْبِ
يَدْبُرُ الْمَلِكُ مِنْ مَضِرِّهِ إِلَى عَدَنِ * إِلَى الْعِرَاقِ فَارِضِ الرُّومِ فَالنُّوبِ
إِذَا أَتَتْهَا الرِّيَّاحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ * فَمَا تَهَبُّ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيْبِ
وَلَا يُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ * إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبِ

يَصْرِفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينَ خَاتِمِهِ * وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبٍ
يَحْطُ كُلُّ طَوِيلِ الرَّمَحِ حَامِلُهُ * مِنْ مَرْجٍ كُلِّ لَوِيلِ الْبَاعِ يَعْبُوبِ
كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ * تَمِيصُ يُوْسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ
إِذَا غَسَزَتْهُ أَعَادِيْسُهُ بِمَسَالِكِهِ * فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ
أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِمَتِهِ * مِمَّا أَرَادَ وَلَا تَنْجُو بِتَجَبُّبِ
أَضْرَتِ شَجَاعَتِهِ أَفْصَى كُنَائِبِهِ * عَلَى الْحِمَامِ قَمَا مَوْتُ بِمَرْهُوبِ
قَالُوا هَجَرْتَ إِلَيْهِ الْغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ * إِلَى غِيُوْثِ يَدَيْهِ وَالشَّأْنُ يَمِيبِ
إِلَى الَّذِي تَهَبُّ الدُّوَلُ رَاحَتَهُ * وَلَا يَمُنُّ عَلَى آثَارِ مَوْهُوبِ
وَلَا يَرْوِعُ بِمَغْدُورِيْهِ أَحَدًا * وَلَا يَفْزَعُ مَوْفُورًا بِمَنْكُوبِ
بَلَى يَرْوِعُ بِذِي جَيْشٍ يُجَدِّ لَهُ * ذَامِنُ لِيهِ فِي أَحِمِّ النَّفْعِ غَرِيبِ
وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَا لِي كُنْتُ أَذْخَرُهُ * مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَرِيٍّ وَتَرِيبِ
لَمَّا رَأَيْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَعْدِرُ بِي * وَفَيْنَ لِي وَوَقْتُ صَمِّ الْأَنْبِيْبِ
فَتَنُّ الْمَهَالِكِ حَتَّى تَالِ قَائِلَهَا * مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَاحِيْبِ
تَهْوِي بِمَنْجَرٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ * لِلْبَيْسِ ثُوبٌ وَمَا كُولُ وَشَرُوبِ
يَرْمِي النَّجْمَ بَعِيْنِي مَنْ يَحَاوِلُهَا * كَانَهَا مَلَبٌّ فِي صَبْنِ مَسْلُوبِ
حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّجَةٍ * تَلْقَى النَّفْسَ بِفَضْلِ غَيْرِ مُحْجُوبِ

فِي جِسْمِ ارْوَعَ صَافِي الْعَقْلِ نُصَحِّكُ * خَلَّاقُ النَّاسِ اضْحَاكُ الْأَعْجَبِ
 فَالْحَمْدُ قَبْلَ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدَ لَهَا * وَلِلْقَنَازِلِ لَا جِيَّ وَتَأْوِيْنِي
 وَكَيْفَ أَكْفُرِيَا كَأَنُورِ نِعْمَتِهَا * وَقَدْ بَلَغَنكَ بِي يَا كُلَّ مَطْلُوبِ
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَنَانِي بِتَسْمِيَةٍ * فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَصْفِ تَلْقِيَةٍ
 أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ * مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مُحَبُّوبِ

وقال يمدحه في شوال

سنة سبع وأربعين وثلثمائة

أَفَالِبُ فَيْكَ الشَّوْقُ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ * وَأَمَجِبُ مِنْ ذَا الْحَجَرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ
 أَمَا تَغْلَطُ الْأَيَّامُ فِي بَانَ أَرَى * بَفَيْضَاتِنَايِ أَوْ حَبِيبًا تَقْرُبُ
 وَلِلَّهِ هَاسِرِي مَا أَقَلَّ تَأْيِيَّةُ * عَشِيَّةَ شَرْقِي الْحَدَّ إِلَى وَفْرُبُ
 عَشِيَّةَ أَحْفَى النَّاسِ بِي مَنْ جَفَوْتُهُ * وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّذِي اتَّجَنَّبُ
 وَكَمْ لِظْلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ * نُخْبِرَانِ الْمَانُوِيَّةَ تَكْذِيبُ
 وَفَاكَ رَدَى الْأَعْدَاءُ تَسْرِوِي الْبِهِمُ * وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحْجَبُ
 وَيَوْمَ كَلِيلِ الْعَاشِقَيْنِ كَمَنْتُهُ * أُرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ
 وَعَيْنِي إِلَى أُنْزِي أَغْرَكَانَهُ * مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَرْكَبُ

لَهُ فَضْلُهُ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِيَّاهِ * تَجِيئِي مَالِي صَدِيرَ حَبِيبٍ وَتَذْهَبُ
شَقَقْتُ بِهِ الظُّلُمَاءُ أَدْنِي مَنَانَهُ * فَيَطْغَى وَأَرْخِيهِ مَرَارًا فَيَلْعَبُ
وَأَصْرَعُ أَيْ الْوَحْشِ فَعَيْتُهُ بِهِ * وَأَنْزَلُ عِنْدَ مِثْلِهِ حِينَ أَرْكَبُ
وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ * وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مَنْ لَا يُجَرِّبُ
إِلَّا لَمْ تَشَاهِدْ فَيْرَ حُسْنِ شَيْءٍ نَهَا * وَأَعْضَائُهَا فَالْحُسْنُ مِنْكَ مُغَيَّبٌ
لَهَا اللَّهُ ذِي الدُّنْيَا مَنَاخًا لِلرَّاكِبِ * فَكُلُّ بَعِيدٍ إِلَيْهِمْ فِيهِمَا مُعَذِّبٌ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ صَبْدَةً * فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعْتَبُ
وَبِي مَا يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِّي أَقْلُهُ * وَلَكِنْ قَالِي يَا بَنَّةَ الْقَوْمِ قُلِّبُ
وَأَخْلَقُ كَافُورًا إِذَا شِئْتُ مَدْحَهُ * وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تَمْلِي عَلَيَّ وَأَكْتَسِبُ
إِنْ أَتَرَكَ الْإِنْسَانَ أَهْلًا وَرَاءَهُ * وَيَهُمُّ كَافُورًا فَمَا يَتَغَرَّبُ
فَتَى يَمْلَأُ الْأَفْعَالَ رَأْيًا وَحِكْمَةً * وَبَادِرَةً أَحْيَانًا يَرْضَى وَبَغْضَبُ
إِذَا ضَرَبَتْ بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْبِ كَنَّهُ * تَبَيَّنْتَ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ
تَزِيدُ عَطَايَا عَلَى الْبَتِّ كَثْرَةً * وَتَنْبِثُ أَمْوَالَ السَّحَابِ فَتَضْطَبُ
أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَاسِ فَضْلٌ أَنَالَهُ * فَأَنْبِي أَغْنِي مُنْذُ حِينٍ وَتَشْرَبُ
وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفِّي زَمَانِي * وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارِ كُنْكَ تَطْلُبُ
إِذَا لَمْ تُنْطَبِ ضَيْعَةً أَوْ لَا يَةً * فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشَعَاكَ يَسْلُبُ

٣٥ يُضَاحِكُ فِي ذَا الْعِيدِ كُلِّ حَبِيبَةٍ * هَذَا يَوْمِي وَأَبْكِي مِنْ أَحِبٍّ وَانْدُبْ
 أَحِنُّ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ * وَأَيْنَ مِنَ الْمُسْتَقَى صَنْعَاءُ مُغْرِبُ
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْهُمْ * فَاثْنُكَ أَحْلَى فِي فُؤَادِي وَأَعَذْبُ
 وَكُلُّ أَمْرِي يُؤَلِّي الْجَمِيلَ مُحِبِّبُ * وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْسِتُ الْعِزَّ طَبِيبُ
 يُرِيدُ بِكَ الْحَسَادُ مَا اللَّهُ دَافِعُ * وَسُمُرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمَذْرَبُ
 وَدُونَ الَّذِي يَبْغُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا * إِلَى الشَّيْبِ مِنْهُ عِشْتِ وَالطِّفْلِ أَشْيَبُ
 إِذَا طَلَبُوا جَذْوَاكَ أَعْطُوا وَحَكَمُوا * وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خُيَّبُوا
 وَلَوْ جَازَانِ يَحْوُوا عِلَاكَ وَهَبْتَهَا * وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوَهَّبُ
 وَأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلُمِ مَنْ بَاتَ حَامِدًا * لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ
 وَأَنْتَ الَّذِي رَيْبَتْ ذَا الْمَلِكِ مُرْضِعًا * وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ هَوَاكَ وَلَا أَبُ
 ٣٥ وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لِشِبْلِهِ * وَمَا لَكَ إِلَّا الْهِنْدَ وَإِنِّي مُخْلَبُ
 لَقَبْتَ الْقَنَاعَةَ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ * إِلَى الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَامِ مِنَ الْعَارِ تَهَرَّبُ
 وَقَدْ يَتْرُكُ النَّفْسَ الَّتِي لَانْهَابُهُ * وَيَخْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَنْهَبُ
 وَمَا عَدِمَ اللَّاقُوكَ بَأْسًا وَشِدَّةً * وَلَكِنْ مَنْ لَاقُوا أَشَدُّوْا نَجَبُ
 تَنَاهَمُ وَبَرَقُ الْبَيْضِ فِي الْبَيْضِ صَادِقُ * عَلَيْهِ وَبَرَقُ الْبَيْضِ فِي الْبَيْضِ خَلَبُ
 سَلَلَتْ سُبُورًا عَلِمَتْ كُلَّ خَاطِبٍ * عَلَى كُلِّ عُوْدٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيُخْطَبُ

وَيَغْنِيكَ عَمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ أَتَدَّ * إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرَمَاتِ وَتُنْسَبُ
وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَخِفُّكَ قَدْرُهُ * مَعْدُونُ عَدَنَانٍ إِذَاكَ وَبَعْرَبُ
وَمَا طَرَبِي لِمَا رَأَيْتُكَ يَدْعُو * لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَاطْرَبُ
وَتَعْدُ لَنِي فِيكَ الْقَوَائِي وَهَمَّتِي * كَانِي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ
وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ * أَفْتَشُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبُ
فَشَرِّ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرِّ مَشْرِقٌ * وَغَرَبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبُ
إِذَا فُلِدُّ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وَصُولِهِ * جَدَارُ مَعْلَى أَوْ خِيَاءٌ مَطْنَبُ

وقال يمدحه في شوال سنة

أربعين وثلاثمائة ولم يلقه بعدها

مَتَى كُنْ لِي أَنَّ الْبَيَاضَ خِضَابُ * فَيَخْفَى بِنَبِيضِ الْقُرُونِ شَبَابُ
لِيَا لِي عِنْدَ الْبَيْضِ قُودَايَ فِتْنَةُ * وَخَرُودَاكَ الْخُرُوعُ عِنْدِي مَا بُ
فَكَيْفَ أَذُمَّ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَهِي * وَأَدُّ مَوْبِمَا أَشْكُوهُ حِينَ أَجَابُ
جَلَى اللَّوْنِ عَنْ لَوْنِ هَدْيِ كُلِّ مَسْلِكٍ * كَمَا أَنْجَابَ مِنْ لَوْنِ النَّهَارِ ضَبَابُ
وَفِي الْجِسْمِ نَفْسٌ لَا تَشِيْبُ بِشَيْبَةٍ * وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ حِرَابُ
لَهَا طَفْرَانُ كُلِّ طَفْرٍ أَمْدُهُ * وَنَابُ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الْفَمِ نَابُ

يَغِيرُ مِنِّي الدَّهْرُ مَا شَاءَ غَيْرَهَا * وَأَبْلُغُ اقْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كِعَابُ
وَأَنِّي لَنَجْمٍ يَهْتَدِي صُحْبَتِي بِهِ * إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ مَحَابُ
غَنِيٍّ مِنَ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَفِرُّنِي * إِلَى بَلَدٍ مَا فَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ
وَمَنْ ذَمَّلَانَ الْعَيْسِ إِنْ مَا صَحَّتْ بِهِ * وَالْأَفْئِي أَكْوَارِهِنَّ مَقَابُ
وَأَصْدَى فَلَا بُدِّي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً * وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لِعَابُ
وَلِلْعَرِمِ مِنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ * نَدِيمٌ وَلَا يُفْضَى إِلَيْهِ شَرَابُ
وَالنَّخْوَدِ مِنِّي مَا عَةً ثُمَّ يَبْنِنَا * فَلَاةٌ إِلَى غَيْرِ الْفَاءِ تَجَابُ
وَمَا الْعَشْقُ إِلَّا غَرَّةٌ وَطَمَا عَةً * يُعْرِضُ قَلْبٌ نَفْسَهُ فَيُصَابُ
وَفِيهِ قُوَادِي لِلْغَوَانِي رَمِيَّةٌ * وَغَيْرُ بَنَانِي لِلرَّخَاخِ رِكَابُ
تَرَكْنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلِّ شَهْوَةٍ * فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَّ لِعَابُ
نُصْرِفُهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَازِرٍ * قَدْ انْقَصَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابُ
أَمَزَّ مَكَانٍ فِي الدُّنَا ظَهْرُ سَابِجٍ * وَخَيْرُ جَلِيصٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ
وَيَحْرُبُوا الْمِسْكَ الْخَضَمُ الَّذِي لَهُ * عَلَى كُلِّ بَحْرِ زَخْرَةٌ وَعُيَابُ
تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَانَتْهُ * بِأَحْسَنِ مَا يُبْنَى عَلَيْهِ يُعَابُ
وَمَا لَبَهُ الْأَعْدَاءُ نُسَمَّ عَنْوَالَهُ * كَمَا غَالَبَتْ بَيْضَ السَّيْفِ رِقَابُ
وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَى أَبَا الْمِسْكِ بِذَلِكَ * إِذَا لَمْ يَصْنُ إِلَّا الْحَدِيدَ تِيَابُ

وَأَوْسَعُ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَةً * رِمَاءٌ وَطَعْنٌ وَالْأَمَامُ ضِرَابٌ
وَأَنْفَذَ مَا تَلْقَاهُ حُكْمًا إِذَا قُضِيَ * قَضَاءُ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْهُ فِضَابٌ
يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةُ النَّاسِ فَضْلُهُ * وَلَوْ لَمْ يَفُدْهَا نَائِلٌ وَمِصَابٌ
أَبَا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحٌ ضَيِّغٌ * وَكَمْ أَسَدٍ أَرَا حُهُنَّ كِلَابٌ
وَيَا أَخِذْ مِنْ دَهْرٍ حَقٌّ نَفْسِهِ * وَمِنْكَ يُعْطَى حَقُّهُ وَيُهَابٌ
لَنَا حِنْدٌ هَذَا الدَّهْرُ حَقٌّ يَأْطُهُ * وَقَدْ نَلَّ اعْتَابٌ وَطَالَ مِتَابٌ
وَقَدْ نُحَدِّثُ الْآيَامُ مِنْكَ شَيْمَةً * وَتَنْعَمِرُ الْأَوَاقَاتُ وَهِيَ يَبَابٌ
وَلَا مَلِكَ إِلَّا أَنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلُهُ * كَأَنَّكَ مَيِّفٌ فِيهِ وَهُوَ قِرَابٌ
أَرَى لِي بِغُرْبِي مِنْكَ مَبْنَأَ قَرِيرَةٍ * وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بَالِيعًا يَشَابُ
وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا * وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابٌ
أَفْلَ مَلَامِي حُبِّ مَا خَفَّ مِنْكُمْ * وَأَسْكُتُ كَيْمَا لَا يَكُونُ جَوَابُ
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ * سَكُوتِي بَيَانٌ مِنْدَاهُ وَخِطَابُ
وَمَا نَابَا لِبَاغِي عَلَى الْحَبِّ رِشْوَةٌ * ضَعِيفُ هَوَى يَبْغِي عَلَيْهِ ثَوَابُ
وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أُنْذَلَ عَوَازِلِي * عَلَى أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابُ
وَأَعْلِمُ قَوْمًا خَالَفُونِي فَشَرُّوْا * وَضَرَبْتُ أَنِّي قَدْ طَفَرْتُ وَخَابُوا
جَرَى الْخَلْفُ الْآفِيكَ أَنْكَ وَاحِدٌ * وَأَنْكَ لَيْتُ وَالْمُلُوكُ ذِيَابُ

وَأَنْتَ إِن قُورِيسْتَ صَحَّفَ فَارِئُ * ذِيَا بَأْلَمْ يُخْطِي فَقَالَ ذُو بَابُ
وَأَنْ مَدِيْعُ النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلُ * وَمَذْحَكُ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابُ
إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوَدَّ قَالَمَالُ هَيْنُ * وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا * لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بَلَدٌ وَصِحابُ
وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا لِي حَبِيبَةٌ * فَمَا عِنْدَكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ

وقال يهجو كافورا

وَأَسْوَدَ أَمَا الْقَلْبُ مِنْهُ فَضَيِّقُ * نُحِيبُ وَأَمَا بَطْنُهُ فَزَحِيْبُ
أَعْدَتْ عَلَى مَخْصَاهُ ثُمَّ تَرَكْنَهُ * يَتَّبِعُ مِنِّي الشَّمْسُ وَهِيَ تَغِيْبُ
يَمُوتُ بِهِ فَيْظًا عَلَى الدَّعْرِ أَهْلُهُ * كَمَا مَاتَ فَيْظًا فَايَكُ وَشَبِيبُ
إِذَا مَا عَدِمْتَ الْأَصْلَ وَالْعَقْلَ وَالنَّدَى * فَمَا يَحْيُوهُ فِي جَنَابِكَ طِيبُ

وقال يهجو وردان الطائي وكان أفسد

غلا ما له عند منصرفه من مصر

لَحَى اللَّهُ وَرْدَانَا وَأَمَّا أَنْتَ بِهِ * لَهُ كَسَبُ خِنْزِيرٍ وَخَرْطُومُ نَعْلِبِ
فَمَا كَانَ مِنْهُ الْغَدْرُ إِلَّا دَلَالَةٌ * عَلَى أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْأَمِّ وَالْأَبِ
إِذَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ هُنَّ عَرَسِهِ * فَيَأْلُومُ إِنْسَانٍ وَيَأْلُومُ مَكْسَبِ

أَهَذَا لِلذَّيَا بِنْتٍ وَرَدَانِ بِنْتِهِ * هُمَا الطَّالِبَانِ الرِّزْقِ مِنْ شَرِّ مُطْلَبٍ
لَقَدْ كُنْتُ أَنْفَى الْغَدْرِ مِنْ نَوْسِ طَبِي * فَلَا تُعَذِّبْ لَانِي رَبِّ صَدِيقٍ مُكَذِّبٍ

وقال يهجو انسانا يسمى الذهبي

لَمَّا نُسِبَتْ فُكُنْتُ ابْنًا لِبَغْرَابٍ * ثُمَّ اخْتَبِرْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى آدَبٍ
سُمِيتَ بِالذَّهَبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً * مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا لِدَهَبِ
مُلَقَّبٍ بِكَ مَا لِقُبْتُ وَبِكَ بِهِ * يَا أَيُّهَا اللَّقَبُ الْمُلقَى عَلَى اللَّقَبِ

وقال في صباه وقدر أی رجلین قتلا

جردا وابرزاه يعجبان الناس من كبره

لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْدُ الْمُسْتَغِيرُ * أَمِيرًا لَنَا يَا صَرِيحَ الْعَطَبِ
رَمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْعَامِرِيُّ * وَتَلَاهُ لِلْوَجْهِ فِعْلَ الْعَرَبِ
كِلَا الرَّجُلَيْنِ اتْلَا قَتْلَهُ * فَأَيُّكُمَا غُلَّ حُرًّا لَسَلَبِ
وَأَيُّكُمَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِ * فَإِنْ بِهِ عَضَّةٌ فِي الذَّنَبِ

وقال يعزى ابا شجاع عضد الدولة بعمته

أَخْرُمَا الْمُلْكَ مُعَزًى بِهِ * هَذَا الَّذِي أَنْشَرْنَا فِي قَلْبِهِ
لَا جَزَمًا بَلْ أَنْفًا شَابَهُ * أَنْ يَقْدِرَ أَلَدُّهُرٍ عَلَى خَصْبِهِ

لَوَدَرَّتِ الدُّنْيَا بِيَمِينِهِ * لَأَسْتَحْيَتِ الْآيَاتُ مِنْ عَتَبِهِ
 لَعَلَّهَا تَحْسِبُ أَنَّ الدِّينَ * لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ حِزْبِهِ
 وَأَنَّ مَنْ بَغْدَادُ دَارُ لَهُ * لَيْسَ مُقِيمًا فِي ذُرَى عَضْبِهِ
 وَأَنَّ حَدَّ الْمَرْءِ أَوْ طَائِفَتَهُ * مَنْ لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِهِ
 أَخَافُ أَنْ تَفْطِنَ أَعْدَاؤُهُ * فَيَجْفِلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ
 لَا بَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ ضَجْعِهِ * لَا تَقْلِبُ الْمُضْجَعُ مِنْ جَنْبِهِ
 يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عَجْبِهِ * وَمَا ذَاقَ الْمَوْتُ مِنْ كُرْبِهِ
 نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا * نَعَافُ مَا لَا بَدَّ مِنْ شُرْبِهِ
 تَبْخُلُ أَيْدِي بَنِي بَارٍو أَحِنَا * عَلَى زَمَانٍ هُنَّ مِنْ كَسْبِهِ
 فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهِ * وَهَذِهِ الْأَجْسَادُ مِنْ تُرْبِهِ
 لَوْ فَتَكَرَّ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى * حُسْنِ الدِّينِ يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ
 لَمْ يَرْقُرَنَّ الشَّمْسُ فِي شَرْقِهِ * فَشَكَتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ
 يَمُوتُ رَاعِي الضَّانِ فِي جَهْلِهِ * مَوْتَهُ جَالِيُنُوسَ فِي طَبْعِهِ
 وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ * وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى هَرَبِهِ
 وَغَايَةُ الْمُفْرِطِ فِي سَلَمِهِ * كَغَايَةِ الْمُفْرِطِ فِي حَرَبِهِ
 فَلَا قَضِيَّ حَاجَتَهُ طَالِبٍ * نُؤَادُهُ يُحْفِقُ مِنْ رُعْبِهِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصٍ مَضَى * كَانَ نَدَاهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ
 وَكَانَ مَنْ عَدَدَ إِحْسَانِهِ * كَأَنَّهُ أَسْرَفَ فِي سَبِّهِ
 يُرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعَالِي عَيْشُهُ * وَلَا يُرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حُبِّهِ
 يَحْسِبُهُ دَانِيَةً وَحَدَهُ * وَمَجْدُهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ
 وَيُظْهِرُ التَّذَكُّيرَ فِي ذِكْرِهِ * وَيُسْتَرُّ التَّائِبُ فِي حُجْبِهِ
 اخْتِ أَبِي خَيْرٍ أَمِيرٍ دَعَى * فَقَالَ جَيْشُ لِقْنَا لَبِّهِ
 يَا عَصَدَ الدَّوْلَةِ مَنْ رُكْنُهَا * أَبْوَةٌ وَالْقَلْبُ أَبْوَالِيهِ
 وَمَنْ بَنُو زَيْنٍ آبَائِهِ * كَأَنَّهُمُ النُّورُ عَلَى قُضْبِهِ
 فَخَرَّ لَدَهُمُ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ * وَمُنْجِبٌ أَصْبَحَتْ مِنْ عَقْبِهِ
 إِنَّ الْأَمَى الْقِرْنَ فَلَا تُحِبَّهُ * وَمَيْفَكَ الصَّبْرُ فَلَا تُنْبِهِ
 مَا كَانَ عِنْدِي أَنَّ بَدْرًا لَدَجْنِي * يَوْحِشُهُ الْمَقْقُودُ مِنْ شَهْبِهِ
 حَاشَاكَ أَنْ تَضَعُفَ مِنْ حَمَلٍ مَا * نَحْمَلُ السَّائِرُ فِي كُنْبِهِ
 وَقَدْ حَمَلْتَ الثَّقَلَ مِنْ قَبْلِهِ * فَأَضَيْتَ الشَّدَّةَ عَنْ سَحْبِهِ
 يَدْخُلُ صَبْرًا الْمَرْءَ فِي مَدْحِهِ * وَيَدْخُلُ الْإِشْفَاقُ فِي نَلْبِهِ
 مِثْلَكَ يَشْنِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ * وَيُسْتَرِدُّ الدَّمْعَ مِنْ غَرْبِهِ
 أَيْمَالًا بَقَاءٍ عَلَى فَضْلِهِ * إِيْمَا لِتَسْلِيمِ إِلَى رَبِّهِ

وَلَمْ أَقُلْ مِثْلَكَ عَنْيَ بِهِ * هَوَاكَ يَا فَرْدًا بِلَا مُشَبِّهٍ

وقال يهجو ضبة بن يزيد العيني وقرئت
عليه هذه القصيدة وهو يكره انشادها

مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّةً * وَأُمُّهُ الطَّرْطَبَةُ
رَمَوْا رَأْسَ أَبِيهِ * وَنَاكَوْا الْأُمَّ غُلْبَةً
فَلَا يَمْنُ مَا تَفْخَرُ * وَلَا يَمْنُ نَيْكَ رَغْبَةً
وَأَنَا قُلْتُ مَا قُلْتُ رَحْمَةً لَا مَحَبَّةً
وَحِيلَةً لَكَ حَتَّى * عُذِرْتَ لَوْ كُنْتَ تَنْبَةً
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ إِنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدْرِ إِنَّمَا هِيَ سُبَّةٌ
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَارِ أَنَّ أُمَّكَ قَحْبَةٌ
وَمَا يَشُقُّ عَلَى الْكَلْبِ أَنْ يَكُونَ ابْنُ كَلْبَةٍ
مَا ضَرَّهَا مَنْ أَنَا * وَأَنَا ضَرَّ صَلْبَةٍ
وَلَمْ يَنْخُهَا وَلَكِنْ * عَجَانُهَا نَاكَ زُبَّةٌ
يَلُومُ ضَبَّةً قَوْمٌ * وَلَا يَلُومُونَ قَلْبَةً

و قَلْبَهُ يَتَشَهَّى * وَيَأْزِمُ الْجِئَمَ ذَنْبَهُ
لَوْ أَبْصَرَ الْجِدْعَ شَيْئاً * أَحَبَّ فِي الْجِدْعِ صَابِئَهُ
يَا أَطْيَبَ النَّاسِ نَفْساً * وَالْيَنَ النَّاسِ رُكْبَةً
وَأَخْبَثَ النَّاسَ أَصْلاً * فِي أَخْبَثِ الْأَرْضِ ثَرْبَةً
وَأَرْخَصَ النَّاسَ أُمّاً * تَبِيعُ أَلْفاً بِحَبَّةٍ
كُلُّ الْقَوْلِ سِيَّاهُ * لَمْ يَرِمْ وَهِيَ جَعْبَةٌ
وَمَا عَلَى مَنْ بِهِ الدَّاءُ مِنْ شَاءِ الْأَطْبَةِ
وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكٍ * وَحُرَّةٍ غَيْرُ خُطْبَةٍ
يَا قَاتِلَا كُلِّ ضَيْفٍ * غِنَاهُ ضَيْحٌ وَعُلْبَةٌ
وَخَوْفُ كُلِّ رَفِيقٍ * أَبَاتُكَ اللَّيْلُ جَنْبُهُ
كَذَا خُلِقْتَ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَغَالِبُ رَبَّهُ
وَمَنْ يُبَالِي بِذِمَّتِهِ * إِذَا تَمَوَّدَ كَعْبُهُ
أَمَا تَرَى الْخَيْلَ فِي النَّخْلِ سُرْبَةً * بَعْدَ سُرْبَةٍ
عَلَى نَسَائِكَ تَجْلُو * فَعُودُهَا مُنْذُ سُنْبَةٍ
وَهَنَّ حَوْلَكَ يَنْظُرُونَ * وَالْأَحْيَاءُ رَاطِبَةٌ
وَكُلُّ غَرْمُولٍ بَغْلٍ * يَرَيْنَ يَحْسَدُونَ قَنْبَةً

فَسَلُّوْا دَاكُ يَا ضَبَّ اَيْنَ خَلْفَ عُجْبَةٍ
 غَانَ يُجِبْكَ لَعْمَرِي * لَطَالَمَا كَانَ صَحْبَةً
 وَكَيْفَ تَرْغَبُ فِيهِ * وَقَدْ تَبَيَّنَتْ رُعبَهُ
 مَا كُنْتَ اِلَّا ذُبَابًا * نَفَتَكَ عَنْهُ مَذْبَعُهُ
 وَكُنْتَ تَنْخِرُ تَيْهًا * فَصِرْتَ تَضْرِبُ رَهْبَهُ
 وَاِنْ بَعْدُنَا قَائِلًا * حَمَلْتَ رُمَحًا وَحَزْبَهُ
 وَقُلْتَ لَيْتَ بِكَفِّي * مِثْلَ جَرْدِ اَعْشَطَبَةٍ
 اِنْ اَوْحَشْتُكَ الْمَعَالِي * فَاِنَّهَا دَارُ غُرْبَةٍ
 اَوْ اَنْتَ الْخَازِي * فَاِنَّهَا لَكَ نِسْبَةٍ
 وَاِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي * تَكْشَفْتُ عَنْكَ كُرْبَهُ
 وَاِنْ جَهِلْتَ مُرَادِي * فَاِنَّهُ بِكَ اَشْبَهُ

وَقَالَ فِي صَبَاهُ لَانْسَانَ قَالَ لَهُ

سَلِّمْتَ عَلَيَّ وَلَمْ تَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ

اَنَا عَا تَبُّ لِنَعْتَبِكَ * مُتَعَجِّبٌ لِنَعَجْبِكَ
 اِنْ كُنْتُ حِينَ لِقَائِنِي * مُتَوَجِّعًا لِنَعْيِكَ

فَسُغِّلْتُ مَنْ رَدَّ السَّلَامَ وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكَ
 وَسَأَلَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَنْ يُجِيزَهُ هَذَا الْبَيْتَ
 رَأَى خَلَنِي مِنْ حَيْثُ يُخْفِي مَكَانَهَا * فَكَانَتْ قَدَيَّ مَيْتِيهِ حَتَّى نَجَلْتُ

فَقَالَ

لَنَا مَلِكٌ لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمَّهُ * مِمَاتٌ لَحَى أَوْ حَيَوَةٌ لَمَبَّتْ
 وَبَكْبَرٌ أَنْ تَقْدَى بِشَيْءٍ جُفُونُهُ * إِذَا مَا رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ قَرَّتْ
 جَزَى اللَّهُ مَنِّي سَيْفَ دَوْلَةٍ هَاشِمٍ * فَإِنْ نَدَاهُ الْغَمْرُ سَبْنِي وَدَوْلَتِي

وَقَالَ

أَرَى مَرْهَقًا مَدِ هَشَّ الصَّبِغَيْنِ * وَبَابَةٌ كُلِّ غُلَامٍ عَمَّا
 أَنَا ذُنُوبِي وَلَكَ السَّابِقَاتُ * أَجَرَّبَهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا أَيُّوبَ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ

مَرْبٌ مَحَاسِنُهُ حُرِمَتْ ذَوَاتُهَا * دَانِي الصِّغَاتِ بَعِيدٌ مَوْصُوفَاتُهَا
 أَوْفَى فَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ بِمُقْلَتِي * بَشَرًا رَأَيْتُ أَرْقَ مِنْ عِبْرَاتِهَا
 يَسْتَأْقُ عَيْسَهُمْ إِنِّي خَلَفُهَا * تَنَوَّهُمُ الزَّفَرَاتُ رَجَعَ حَدَاتُهَا
 وَكَانَتْهَا شَجَرٌ بَدَا لُكْنُهَا * شَجَرٌ بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ نَمَرَاتِهَا
 لَا مَرَّتْ مِنْ إِبِلٍ لَوَانِي فَوْقَهَا * لَمَحَتْ حَرَارَةُ مَدْمَعِي مِمَّا نَهَا

وَحَمَلْتُ مَا حُمِلْتُ مِنْ هَذِهِهَا * وَحَمَلْتُ مَا حُمِلْتُ مِنْ حَسَرَاتِهَا
أَتَيْتُ عَلَى شَغْفِي بِمَا فِي خَمْرِهَا * لَا عَفْ مِمَّا فِي سَرَاوِيلِهَا
وَتَرَى الْمُرُوءَةَ وَالْفَتُوَّةَ وَالْأَبُوَّةَ فِي كُلِّ مَلِيحَةٍ ضَرَا نِهَا
مِنْ الثَّلَاثِ الْمَا نِعَاتِي لَذَنِّي * فِي خَلْوِي لَا الْخَوْفُ مِنْ تَبِعَاتِهَا
وَمَطَالِبِ فِيهَا الْهَلَاكُ أَتَيْتُهَا * ثَبَّتَ الْجَنَانِ كَأَنِّي لَمْ أَتِهَا
وَمَقَانِبِ بِمِقَانِبِ غَا دَرْتُهَا * أَفْوَاتَ وَحْشٍ كُنَّ مِنْ أَفْوَاتِهَا
أَقْبَلْتُهَا ضُرًّا لِحَيَاتِهَا * أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبْهَاتِهَا
الْثَابِتِينَ فُرُوسَةً كَجُلُودِهَا * فِي ظَهْرِهَا وَالطَّعْنُ فِي لَبَّائِهَا
الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمْ * وَالرَّاكِبِينَ جُدُودَهُمْ أَمَا نِهَا
فَكَأَنَّهُا نَتَجَتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ * وَكَأَنَّهُمْ وَلِدُوا عَلَى صَهْوَاتِهَا
إِنَّ الْكِرَامَ بِالْكَرَامِ مِنْهُمْ * مِثْلُ الْقُلُوبِ بِالسُّوَيْدِ وَأَنِهَا
تَذُكُّ النُّفُوسُ الْغَالِبَاتُ عَلَى الْعَلَا * وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهْوَاتِهَا
سُقِيتْ مِنْ أَيْدِيهَا النَّعْمَةُ الْوَرَى * يَدِي أَبِي أَيُّوبَ خَيْرُ نَبَاتِهَا
لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ * بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَانِهَا
حَبَابًا لَهُ حَفِظَ الْإِعْنَانَ بِأَنْمَلٍ * مَا حَفِظَهَا الْأَشْيَاءُ مِنْ عَادَاتِهَا
لَوْ مَرَّ بِرُكُضٍ فِي مَطُورِ كِتَابَةٍ * أَحْصَى بِحَاوِزِ مُهْرٍ مِمَّا نِهَا

يَضَعُ السِّنَانَ بِحَيْثُ شَاءَ مَجَازِيًا * حَتَّى مِنْ الْأَذَانِ فِي آخِرَاتِهَا
تَكْبُورًا وَرَاءَ كَيْبَابِ بْنِ أَحْمَدَ قَرَحُ * لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتِهَا
رِعْدُ الْقَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا * أَجْرِي مِنَ الْعَسَلَانِ فِي قَتَوَاتِهَا
لَا خَلَقَ أَسْمَهُ مِنْكَ إِلَّا عَارِفُ * بَكَرَاءُ نَفْسِكَ أَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِهَا
فَلَيْتَ الَّذِي حَسَبَ الْعُشُورَ بَايَةً * تَرْتِيلُكَ السُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا
كُرْمُ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَا نِلَّا * وَبَيِّنْ عِنَقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا
أَمِيزَاوَالِكَ مِنْ مَحَلِّ نِلْتَهُ * لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ مِنْ هَالَاتِهَا
لَا نَعْدُلُ الْمَرَضَ الَّذِي بِكَ شَائِقُ * أَنْتَ الرِّجَالُ وَهَائِقُ عِلَاتِهَا
فَإِذَا أَنْوَتْ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقَتْهَا * فَأَضَفْتَ قَبْلَ ضَائِحَاتِهَا
وَمَنَازِلُ الْحُمَى الْجُسُومُ فَقُلْ لَنَا * مَا عَذُرُهَا فِي تَرْكِهَا خَيْرَاتِهَا
أَعْجَبَتْهَا شَرَفَانِطَالُ وَقُوفُهَا * لِنَا مِلَ الْأَعْضَاءِ لَا لِأَنِهَا
وَبَذَلْتَ مَا عَشِقْتَهُ نَفْسُكَ كُلَّهُ * حَتَّى بَدَلْتَ لَهُ ذِي صَحَابَاتِهَا
حَقَّ الْكَوَاكِبِ أَنْ تَزُورَكَ مَنْ عُلُو * وَتَزُورَكَ الْأَسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا
وَالْجَنُّ مِنْ سُرَاتِهَا وَالْوَحْشُ مِنْ * فَلَوَاتِهَا وَالطَّيْرُ مِنْ وَكُنَاتِهَا
ذِكْرُ الْأَنَامِ لَنَا فَكَانَ نَصِيدَهُ * كُنْتَ الْبَيْدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ آيَاتِهَا
فِي النَّاسِ أَمْثَلُهُ تَدُورُ حَبِوَتُهَا * كَمَا نَهَا وَهَ مَا نَهَا كَحَبِوَتِهَا

هَبَّتُ النِّكَاحَ حِذَا رَسَلِي مِثْلَهَا * حَتَّى وَفَّرْتُ عَلَى النِّسَاءِ بَنَاتَهَا
فَالْيَوْمَ صِرْتُ إِلَى الَّذِي لَوَانَهُ * مَلِكًا لِبَرِيَّةٍ لَا مُتَقَلِّ هَبَاتَهَا
مُسْتَرَحْصٍ نَظَرًا لِبِهِ بِمَا بِهِ * نَظَرْتُ وَمَثَرَةُ رِجْلِهِ يَدِيَانَهَا

وقال ايضا في صباه

أُنْصِرْ بِجُودِكَ الْفَاعِلَ تَرَكْتُ بِهَا * فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ عَادَاكَ مُكْبُوتَا
وَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مَرْتَحِلُ * وَذَا الْوَدَاعُ فَكُنْ أَهْلًا لِأَشْتَاتَا

وقال يمدح بدر بن عمار

بَدَنُكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتُ * وَبَيْضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مُجَرَّدَاتُ
مَدَحْتُكَ فِي قَوَافِ سَائِرَاتِ * وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتُ
نَاعِيْلِ الْوَرَى مِنْ قَبْلُ دُهُمُ * وَفَعَلْتُكَ فِي فِعَالِهِمْ شِيَا تُ

وقال وقد ركب سيف الدولة من موضع
يعرف بالسنبو س قاصدا سمندو
سنة تسع وثلاثين وثلثمائة

هَذَا الْيَوْمَ بَعْدَ غِدَارِ رَيْجٍ * وَنَا رُفَى الْعَدُوِّ لَهَا أَجِينُ
يَبِيتُ بِهَا الْحَوَاضُ أَمْنَاتٍ * وَيَسْلُمُ فِي مَسَالِكِهَا الْحَجِينُ

فَلَا زَالَتْ مُدَاتُكَ حَيْثُ كَانَتْ * فَرَأَيْتُهَا لَا سَدَّ أَلْمَهُمْ
 مَرَفَتُكَ وَالصَّفَوفُ مُعْبَيَاتٌ * وَأَنْتَ بَقَرٌ سَبْعُكَ لَا بَعِيْجُ
 وَوَجْهَ الْبَحْرِ يُعْرِفُ مِنْ بَعِيدٍ * إِذَا يَسْجُو فَكَيْفَ إِذَا يَمْوُجُ
 بِأَرْضٍ نَهَلَكَ الْأَشْوَاطُ فِيهَا * إِذَا مَلَأْتَ مِنْ الرُّكُضِ الْفُرُوجُ
 تَحَاوِلْ نَفْسَ مَلِكِ الرُّومِ فِيهَا * فَتَقْدِرْ بِسَمِ رَعِيْنُهُ الْعُلُوجُ
 أَبَا لَعَمْرَاتٍ نُوْعِدُنَا النَّصَارَى * وَنَحْنُ نَجْمُهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ
 وَفِيهَا السَّيْفُ حَمْلُهُ صَدُوقٌ * إِذَا لَاقَى وَغَارَ نَدَا الْجُوجُ
 نَعُوذُ مِنَ الْأَمْيَانِ بِأَسَا * وَيَكْتُرُ بِالْذَّعَا وَلَهُ الصَّجَبُ
 رَضِينَا وَالذَّاسْتَقُ فَيْرَاضٍ * بِمَا حَكَمَ الْقَوَا ضِبُّ وَالْوَشِيْمُ
 فَإِنْ بَقْدَمَ فَقَدْ زُرْنَا سَمْدُو * وَإِنْ يُخْجِمُ فَمَوْعِدُنَا الْخَلِيْمُ
وَقَالَ وَظَنَ أَنْ سَيْفَ الدَّوْلَةِ غَاضِبٌ عَلَيْهِ

بَادَنِي ابْتِسَامُكَ تَحْتَبِي الْعِرَائِمُ * وَتَقْوَى مِنَ الْجِسْمِ الضَّعْفُ الْجَوَارِحُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي حَقُّوْكَ كُلَّهَا * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْضَى مَوَاطِنَ نَسَامِ
 وَقَدْ تَقَبَّلَ الْعُذْرَ الْخَفِيَّ تَكْرَمًا * فَمَا بِالْغُذْرِي وَاتِّبَا وَهُوَ وَاضِعُ
 وَإِنْ مُحَالًا أَنْ يَكُ الْعَيْشُ أَنْ أَرَى * وَجِسْمُكَ مَعْنَلٌ وَجِسْمِي مَالِمُ
 وَمَا كَانَ تَرَكُ الشَّعْرَ إِلَّا لَأَنَّهُ * تُنْصَرِّعُ عَنْ مَدْحِ الْهَبْرِ الْمَدَائِمُ

وقال وقد نظر الى بازبطائر حجلته حتى اخذها
وطائره تَتَبِعُهَا الْمَنَابِيا * على آثاريها زجل الجناح
كان الريش منه في سهام * على جسد جسم من ريش
كان رؤس افلام غلاظا * مسخن بريش جوجو الصبح
فأقعصها بحجن تحت صفر * لها فعل بالاسنة والرماح
فقلت لكل حي يوم سوء * وان حرص النفوس على الفلاح

وقال وكان عند ابي محمد الحسن بن
عبيد الله بن طغج يشرب واراد الانصراف

يقا تلني ملك الليل جدا * ومُنْصَرَفِي لَهُ أَمْضَى السَّلاح
لأنني كلما رقت ظرني * بعيد بين جفني والصبح

وقال في لعبة وقد حضر مجلس بدر بن
عمار وكانت تلك اللعبة من عاج فنقرت

فدارت ووقفت حذاء ابي الطيب

جارية ما لجسمها روح * في القلب من حبها تبارني
في يد طاقة تُشِيرُ بِهَا * لكل طيب من طينها ربي

سَلَّ شَرْبُ الْكَأْسِ مِنْ إِشَارَتِهَا * وَدَمْعُ قَتْنِي فِي الْخَذِّ مَسْفُوحٌ

وقال وقد حدث جليس له لابي محمد بن

عبيد الله عن قتلي هاله امرهم ومنظرهم

أَبَامَتْ كُلَّ مَكْرَمَةٍ طُمُوحٌ * وَفَارِسَ كُلِّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٌ

وَطَائِنَ كُلِّ نَجْلَاءٍ غُمُوسٌ * وَمَا صِيَّ كُلِّ مَذَّالٍ نَصِيبٌ

مَقَانِي اللَّهِ قَبْلَ الْمَوْتِ يَوْمًا * دَمَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جَوْفِ الْجُرُوحِ

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما

أَنَا مَبِينُ الْمُسُودِ الْجَنَاحِ * هَيَّجَتْنِي كِلَا بُكْمٍ بِالْأُنْبَاحِ

أَبْكَوْنُ الْهَجَانَ غَيْرَ هَاجٍ * أَمْ يَكُونُ الصُّرَاحُ غَيْرَ صُرَاحِ

جَهْلُونِي وَإِنْ مِمْرَتْ قَلِيلًا * نَسَبْتَنِي لَهُمْ رُؤُوسَ الرِّمَاحِ

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

جَلَّالًا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبَرُّعُ * أَغْدَاؤُ ذَا الرِّشَاءِ الْأَضْيُ الشَّيْعُ

لَعَبْتُ بِمِشْيَتِهِ الشُّمُولُ وَجَرَدَتْ * صَنَمًا مِنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ

مَا بَالُهُ لَا حَظَّتْهُ فَتَضَرَّجَتْ * وَجَنَاتُهُ وَفَوَادِي الْمَجْرُوحِ

وَرَمَى وَمَارَ مَتَايِدًا فَصَابَنِي * مَهْمٌ يَعِذُّبُ وَالسَّهَامُ تُرِيحُ

قَرَبَ الْمَزَارُ وَلَا مَزَارَ وَإِنَّمَا * يَغْدُو وَالْمَجْنَانُ فَتَلْقَى وَيُرَوِّحُ
وَنَشْتُ سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَقْنَا * تَعْرِضُنَا فَبِدَاكَ الْتَضَرُّعُ
لَمَّا تَقَطَّعَتِ الْحُمُولُ تَقَطَّعَتْ * نَفْسِي أَمَّا وَكَيْفَ تَهْنُ طُلُوحُ
وَجَلَا الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِنًا * حَسَنُ الْعَزَاءِ وَقَدْ جُلِينَا قَبِيحُ
فَيْدُ مُسْلِمَةٍ وَطَرَفُ شَاخِصٍ * وَحَشَا تَذُوبٌ وَمَدْمَعٌ مَسْفُوحُ
يَجِدُ الْحَمَامُ وَلَوْ كَوَّجِدِي لَانْبَرِي * شَجَرًا لِرَاكِبٍ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوُحُ
وَأَمَقُّ لَوْ حَدَّثَ الشَّمَالُ بِرَاكِبٍ * فِي عَرْضِهِ لَا نَاخَ وَهُوَ طَلِيمُ
نَا زَمَتُهُ قُلُوصَ الرِّكَابِ وَرَكْبَهَا * خَوْفُ الْهَلَاكِ حُدَاهُمْ التَّسْمِيمُ
لَوْلَا الْأَمِيرُ مَسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ * مَا جُشِمَتْ خَطَرًا أَوْ رُدَّ نَصِيمُ
وَمَتْنِي وَنَتَّ وَأَبُو الْمَطْفَرِ أَمَّهَا * فَاتَا حَلِيَّ وَلَهَا الْحَمَامُ مُتْنِي
مُنْمَا وَمَا حَجَبَ السَّمَاءُ بَرُوقَهُ * وَحَرَى بِجُودٍ وَمَا مَرَّتْهُ الرِّيمُ
مَرْجُو مَنْقَعَةٍ مَخُوفِ أَذِيَّةٍ * مَغْبُوقُ كَاسٍ مَحَامِدٍ مَصْبُوحُ
حَنِقَ عَلَى بَدْرِ اللَّجَيْنِ وَمَا أَتَتْ * بِإِمَاءَةٍ وَمِنَ الْمُسْمِي صَفُوحُ
لَوْ فَرَّقَ الْكَرَمُ الْمَفْرَقَ مَا لَهَ * فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيمُ
أَلَغَتْ مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتْ * هِمَّةً عَلَى أَنْفِ الثَّلَاثِ تَلُوجُ
هَذَا الَّذِي خَلَتْ الْقُرُونُ وَذِكْرُهُ * وَحَدِيثُهُ فِي كُتُبِهَا مَشْرُوحُ

أَلْبَابُنَا بِجَمْسَالِهِ مَبْهُورَةٌ * وَحَسَابُنَا بِنَوَالِهِ مَفْضُوحٌ
 يَغْشَى الطِّعَانُ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ * مَكْسُورَةٌ وَمِنْ الْكُمَاةِ صَحِيبٌ
 وَعَلَى التَّرَاجِمِ مِنَ الدِّمَاءِ مَجَامِدٌ * وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مَضُوحٌ
 يَخْطُرُ الْقَتِيلُ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَامَهُ * رَبُّ الْجَوَادِ وَخَلْفَهُ الْمَبْطُوحُ
 فَمَقِيلٌ حَبِيبٌ مُجِيبٌ يَرْجُحُ بِهِ * وَمَنْبِلٌ ضَبِطَ مَدْوِدَ مَقْرُوحُ
 يُخْفِي الْعِدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ * نَظَرَ الْعَدُوَّ بِمَا آسَرَ يَبُوحُ
 يَا ابْنَ الَّذِي مَا ضَمَّ بُرْدُكَ ابْنَهُ * شَرَفًا وَلَا كَالْجَدِ ضَمَّ ضَرِيئَهُ
 تَنْفِدُكَ مِنْ سَبِيلٍ إِذَا سَبَلَ النَّدَى * هَوْلٌ إِذَا اخْتَلَطَ دَمٌ وَمَعِيبٌ
 كُنْتَ بِحَرِّ آلَمٍ يَكُنْ لَكَ مَاحِلٌ * أَوْ كُنْتَ فَيْنَا ضَاقَ مِنْكَ اللَّوْحُ
 وَخَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ أَهْلَهَا * مَا كَانَ أَنْ تَذَرَقُومَ نُوحُ نُوحُ
 مَجْرُوعٌ بِعُصْفَاةٍ وَوَرَاءَهُ * رِزْقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ
 إِنَّ الْقَرِيبُ شَيْءٌ بِعِطْفِي عَائِدٌ * مَنْ أَنْ يَكُونَ سَوَانُكَ الْمَدْمُوحُ
 وَذِكْرِي رَائِحَةُ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا * يَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَاةِ الْفُجُوحُ
 جُهْدُ الْمَقْلِ فَكَيْفَ بِابْنِ كَرِيمَةٍ * تُولِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانُ نَصِيمُ

وقال يرثي أبا وائل تغلب بن داود
 ويمدح سيف الدولة في جمادى الأولى

سنة ثمان وثلاثين وثلثا ثة

ما سد كثر علة بمولود * أكرم من تغلب بن دؤد
 يأنف من مينة الفراش وقد * حل به أصدق المواقيد
 ومثله أنكر المات على * غير مروج السوائج القود
 بعد عنار القنا بلبته * وضربه أروسان الصناديد
 وخوضه فمر كل مهلكة * للدمر فيها فؤاد رديد
 فإن صبرنا فإنا صبر * وإن بكينا فغير مردود
 وإن جز مناه فلا عجب * ذا الجز في البحر غير معهود
 ابن الهبات التي يفرقها * على الزرافات والمواحيد
 ما لم أهل الوداد بعد هم * يسلم للحزن لا لتخليد
 فماترجى النفوس من زمن * أحمد جاليه غير محمود
 إن نوب الزمان تعرفني * أنا الذي طال عجمها عودي
 وفي ما قارع الخطوب وما * أنسني في المصائب السود
 ما كنت عنه إذا استغاثك يا * ميف بني هاشم بمغمود
 يا أكرم الأكرمين يا ملك الأملاك طرأ يا أصيد الصيد
 قد مات من قبلها فأنشرو * وقعنا الخط في اللغاديد

وَرَمَيْكَ اللَّيْلَ بِالْجُنُودِ وَقَدْ * رَمَيْتَ أَجْفَانَهُمْ يَتَحَيَّيْنِ
فَصَبَّحَتْهُمْ بِمَا لَهَا شُزْبًا * بَيْنَ ثُبَاتٍ إِلَى مَبَادِيدِ
تَحِيلُ أَعْمَادَهَا الْفِدَاءَ لَهُمْ * فَانْقَدُوا الْأَضْرَبَ كَالْأَحَادِيدِ
مَوْقِعُهُ فِي فَرَّاشِ هَامِيمٍ * وَرَبُّهُ فِي مَنَاحِرِ السَّيِّدِ
أَفْنَى الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبَتْ لَهُ * فِي شَرَفٍ شَاكِرًا وَتَمَوِّدِ
مَقِيمٍ جَسِيمٍ صَحِيحٍ مَكْرَمَةٍ * مَنجُودَ كَرْبٍ فِيهَا تَمَنُّو
ثُمَّ غَدَى قَدَّ الْحِمَامِ وَمَا * تَخْلَصُ مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودِ
لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدِيدٍ * مِنْهُ عَلَى مُضَيِّقِ الْبَيْدِ
تَهَبُّ فِي ظَهْرِهَا كَتَائِبُهُ * هُبُوبُ أَرْوَاحِهَا الْمَرَاوِدِ
أَوَّلُ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ كَتَبَتْ * مَنَايِكَ الْخَيْلُ فِي الْجَلَامِيدِ
مَهْمَا يَعْزَى الْفَتَى الْأَمِيرُ بِهِ * فَلَا يَسْأَلُ قَدَامَهُ وَلَا الْجُودِ
وَمِنْ مُنَانَا بَقَاؤُهُ أَبَدًا * حَتَّى يُعْزَى بِكُلِّ مَفْقُودِ

وقال وقد اراد سيف الدولة قصد

خرشنه فعاقه الثلج عن ذلك

هَوَازِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدُ * وَإِنَّ ضَجِيعَ الْخُودِ مِنْهُيَ لَا جُدُ

يُرَدُّ يَدَ أَمِنْ ثَوْبِهَا وَهَوَا دِرْ * وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهَوَا قَدْ
مَتَى يَشْتَفِي مِنْ لَامِجِ الشَّوْقِ فِي الْحَشَا * مُحِبُّ لَهَا فِي قُورَسٍ مُتَبَا عِدْ
إِذَا كُنْتَ تَخْشَى الْعَارَ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ * فَلَمْ تَتَصْبَاكِ الْحَسَانُ الْخِرَالِدُ
أَلَمْ عَلَيَّ الْبَقْعُ حَتَّى أَلْفَتُهُ * وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْعَوَاثِدُ
مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَحَمَمْتُ * جَوَادِي وَهَلْ تَشْجُوا الْحَيَاةَ بِالْمَعَاهِدُ
وَمَا تُنْكِرُ اللَّهُمَا عَنْ رَمَمٍ مَنَزِلٍ * سَقَتْهَا ضَرْبُ الشَّوْلِ فِيهَا الْوَلَاثِدُ
أَهْمُ بَشِيرٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا * تُطَارِدُنِي مِنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ
وَحِيدٌ مِنَ الْخَلَاءِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ * إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ
وَيُسَعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ * مَبْرُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
تَتَنَّى عَلَى قَدْرِ الطَّعَانِ كَأَنَّمَا * مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ
وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمَهْنَدُ فِي يَدِي * مَوَارِدَ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ
وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ الْقَلْبُ كَفَّهُ * عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الْكَفُّ سَاعِدُ
خَلِيلِي أَنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَامِرٍ * فَلَمْ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمَنِّي الْقَصَائِدُ
فَلَا تَعْجَبَا إِنْ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ * وَلَكِنْ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدُ
لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبَعِ فِي الْحَرْبِ مُنْتَهَى * وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ فَاغِدُ
وَلَا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلَّةٍ * تَبَقَّتْ أَنْ الدَّهْرُ لِلنَّاسِ نَاقِدُ

أَحَقُّهُمْ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطَّلِي * وبِالْأَمْرِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَاةُ
وَأَشَقُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا لَرُّومُ أَهْلِهَا * بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَا حِدُ
شَنَنْتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا * وَجَفْنُ الَّذِي خَلْفَ الْفَرَنْجَةِ سَاهِدُ
مُخَضَّبَةٌ وَالْقَوْمُ صَرْمَى كَانَهَا * وَإِنْ أَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ مَسَاجِدُ
تُنَكِّسُهُمْ وَالسَّابِقَاتُ جِبَالَهُمْ * وَتَطْعُنُ فِيهِمْ وَالرَّمَا حُ الْمَكَائِدُ
وَتَضْرِبُهُمْ هَبْرًا وَقَدْ سَكَنُوا الْكُدَى * كَمَا سَكَنْتَ بَطْنَ التَّرَابِ الْأَسَاوِدُ
وَتُضْحِي الْحُصُونُ الْمُشَخَّرَاتُ فِي الْأُذُرَى * وَخَيَاكَ فِي أَعْنَاقِهِمْ نَلَا نِدُ
حَصْفَنَ بِهِمْ يَوْمَ اللَّفَا نِ وَسَقَنَهُمْ * بِهِ نَزِيْطُ حَتَّى أَبْيَضَ بِالسَّبِي آوِدُ
وَالْحَقْنَ بِالصَّفْصَافِ سَابُورًا فَانْهَوَى * وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهُمَا وَالْجَلَامِدُ
وَعَلَسَ فِي الْوَادِي بِهِنَّ مُشْبِعُ * مُبَارَكُ مَا تَحْتَ اللَّثَامِينَ حَايِدُ
فَتَى يَشْتَهِي طَوْلَ الْبِلَادِ وَوَقْتَهُ * تَضِيقُ بِسَدِّ أَوْقَاتِهِ وَالْمَقَاصِدُ
أَخُو غُرَابٍ مَا تُغْبِ سَيُوفُهُ * رِقَا بِهِمْ إِلَّا وَسَيَحَانُ جَا مِدُ
فَلَمْ يَبْقَ الْأَمْنُ حَمَا هَامِنَ الطُّبَا * لَمْ يَشْغَتْهَا وَالثَّدَى النَّوَاهِدُ
تُبَكِّي عَلَيْهِنَ الْبَطَارِيقُ فِي الدَّجَى * وَهَنَ لَدَيْنَا مُلَفِيَاتُ كَوَاسِدُ
بِذَا قُضَّتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا * مَصَائِبُ قَوْمٍ صَدَقَ قَوْمُ فِرَوانِدُ
وَمِنْ شَرَفِ الْأَقْدَامِ أَنْكَ فِيهِمْ * عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدُ

وَأَنْ دَمَا أَجْرَيْتَهُ بِكَ فَاخِرٌ * وَأَنْ فُؤَادُ أَرْصَتَهُ لَكَ حَامِدٌ
وَكُلُّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى * وَلَكِنْ طَبَعَ النَّفْسَ لِلنَّفْسِ قَائِدٌ
لَهَيْبَتِ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ * لَهَيْبَتِ الدُّنْيَا يَا نَكَّ خَالِدٌ
فَأَنْتَ حُسَامُ الْمَلِكِ وَاللَّهُ ضَارِبٌ * وَأَنْتَ لَوَاءُ الدِّينِ وَاللَّهُ عَاقِدٌ
وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَابِ ابْنُ حَمْدَانَ يَا ابْنَهُ * نَشَأَ بِهِ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ وَوَالِدٌ
وَحَمْدَانُ حَمْدُونَ وَحَمْدُونَ حَارِثٌ * وَحَارِثُ لُقْمَانُ وَلُقْمَانُ رَاشِدٌ
أُولَئِكَ أَنْبَاءُ الْخِلَافَةِ كُلِّهَا * وَمَا نَرَى أَمْلَاقِ الْبِلَادِ الزَّوَادُ
أَحَبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَذْرُهُ * وَإِنْ لَمْ يَنْبَغِ فِيكَ الشَّهَى وَالْفَرَادُ
وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ * وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ
فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ * وَإِنَّ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدٌ

وقال يمدح سيف الدولة ويهنيه بالعيد سنة اثنين وأربعين وثلثمائة

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرٍ مَا تَعُودُ * وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعِدَا
وَأَنْ يُكَذِّبَ الْأَرْجَافَ عَنْهُ بَضْدُهُ * وَيُمَسِّيَ بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أَسْعَدَا
وَرُبَّ مَرِيدٍ ضَرَّهَ ضَرَّ نَفْسِهِ * وَهَذَا إِلَيْهِ الْجَيْشُ أَهْدَى وَمَأْدَى

وَمَسْنُوكٍ لِمَ يَعْرِفِ اللُّدَاعَةَ * رَأَى مَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَشَهِدَا
هُوَ الْبَحْرُ قُصَّ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِناً * عَلَى الدَّرِّ وَأَحْدَرُهُ إِذَا كَانَ مُزْبِداً
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبَحْرَ يَعْتَرُّ بِالْفَتَى * وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْغَتَّى مُتَعَمِّداً
تَظَلُّ مُلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ * تَغَارِقُهُ فَلَكَى وَتَلْقَاهُ سُجْدَا
وَتُحِبِّي لَهُ الْمَالُ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا * وَيَقْتُلُ مَا تُحِبِّي التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا
ذِكْرِي تَظْنِيهِ طَلِيعَةً مَعِينِهِ * يَرَى قَلْبَهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى قَدَا
وَصُورٌ إِلَى الْمُسْتَضْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ * فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَأُورِدَا
لِذَلِكَ سَمَى ابْنُ الدُّمَسْتَقِ يَوْمَهُ * مِمَّا تَأْوَسُمَا أَلَدُ مُسْتَقٍ مَوْلِدَا
سَرَيْتَ إِلَى جَبْحَانٍ مِنْ أَرْضِ آمِدٍ * ثَلَاثًا لَقَدْ أَذْنَاكَ رُكُصٌ وَابْعَدَا
فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجُيُوشَهُ * جَمِيعًا وَلَمْ يَطِ الْجَمِيعُ أَحْمَدَا
عَرَضَتْ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرَفُهُ * وَأَبْصَرَ مَنَافِ اللَّهِ مِنْكَ مُجَرَّدَا
وَمَا طَلَبْتَ زُرْقَ الْأَسِنَّةِ خَبْرَهُ * وَلَكِنَّ قُسْطَنْطِينَ كَانَ لَهُ الْفِدَا
فَأَصْبَحَ يَجْتَابُ الْمُسُوحَ مَخَافَةً * وَقَدْ كَانَ يَجْتَابُ الدِّلاصَ الْمُسَرَّدَا
وَيَمْشِي بِهِ الْعُكَازُ فِي الدَّرِّ تَائِبًا * وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشْيَ اشْقَرِ أَجْرَدَا
وَمَا نَابَ حَتَّى غَادَرَ الْكَرَّ وَجْهَهُ * جَرِيحًا وَخَلَى جَفْنَهُ النَّقْعَ أَرِيدَا
فَإِنْ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلَيَّ تَرْهَبُ * تَرْهَبُ الْآلَافُ مَشْنَى وَمَوْحِدَا

وَكُلُّ أَمْرٍ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بَعْدَهَا * يُعِدُّ لَهُ ثَوْبًا مِنْ الشَّعْرِ أَسْوَدًا
هَذَا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ * وَمِيدٌ لِمَنْ سَمَى وَضَحَى وَعِيدًا
وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ لِبَسْكَ بَعْدَهُ * تُسَلِّمُ مَخْرُوقًا وَتُعْطِي مُجَدِّدًا
فَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلُكَ فِي الْوَرَى * كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدًا
هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ اخْتِبَا * وَحَتَّى يَكُونَ الْيَوْمُ الْيَوْمَ سَبْدًا
فَوَاعِجِبَا مَنْ دَانِي أَنْتَ سَيْفُهُ * أَمَا يَتَوَقَّى شَفَرَتِي مَا تَقْلَدَا
وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْفَامَ لِلصَّيْدِ بَارَةً * تَصِيدُهُ الضَّرْفَامُ فِيمَا تَصِيدَا
رَأَيْتَكَ مَحْضَ الْحِلْمِ فِي مَحْضِ قُدْرَةٍ * وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمَهْنَدَا
وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعُقُوعِ عَنْهُمْ * وَمَنْ لَكَ بِالْحَرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ * وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
وَضَعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَى * مُخِلَّ كَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَا
وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيًا وَحِكْمَةً * كَمَا فُتِقَتْهُمْ حَالًا وَنَفْسًا وَمَحْتَدَا
يَدِيقُ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ * فَيَتْرُكُ مَا يَخْفَى وَيُؤْخِذُ مَا بَدَا
أَزَلَّ حَسَدُ الْحَسَادِ عَنِّي بِكِبَرِهِمْ * فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حَسَدَا
إِذَا شَدَّ زَنْدِي حَسَنُ رَأْيِكَ فِي بَدِي * ضَرَبْتُ بِنَصْلِ يَقْطَعُ الْهَامَ مَغْمَدَا
وَمَا أَنَا إِلَّا السَّمِيرُ حِمْلَتُهُ * فَرَيْنَ مَعْرُوضًا وَرَاءَ مَسَدَدَا

وما الدهر إلا من رُواءٍ قلا ئيدي * اذ اُفُلْتُ شعراً اصْنَبَ الدهرُ مُنْشِدا
فسارِبَهُ من لا يَسِيرُ مُشْمِراً * وَفَتَى بِهِ مَنْ لَا يُغْنِي مُغَرِّدا
أَجْزَيْيَ اِذَا انْشَدْتُ شعراً فأنما * بِشِعْرِي أَتَاكَ المَا دِحُونُ مُرَدِّدا
ودَعَ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فأنني * أَنَا الصَّائِمُ المُحْكِي وَالْآخِرُ الصَّدا
تَرَكْتُ السَّرَى خَلْفِي لِمَنْ قُلَّ مَالُهُ * وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنُعْمَاكَ فَسَجْدَا
وَقَيْدَتْ نَفْسِي فِي ذِرَاكِ مَحَبَّةٍ * وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدَا تَقِيدَا
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى * وَكُنْتَ عَلَى بُعْدِ جَعَانِكَ مَوْهِدَا

وقال ايضا وقيل انه اراده به

فَارْتَنُكُمُ فَإِذَا مَا كَانَ مِنْدَكُم * قَبْلَ الْفِرَاقِ أَدَى بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدُ
إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَيُنْتُكُم * أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّرْقِ الَّذِي أَجِدُ

وقال في بطيخة ندحياه بها

ابو العشائر ابن حمدان

وَبَنِيَّةٍ مِنْ خَبِزَانٍ ضَمِنَتْ * بِبَطِيخَةٍ نَبَتَتْ بِنَارِي فِي يَدِ
نَظَمِ الْأَمِيرِ لَهَا فَلَا تَدُلُّ لَوْلُو * كَفَعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي الْمَشْهَدِ
كَالْكَاسِ بِأَسْرِهَا الْمَزَاجُ نَابِرَزَتْ * زَبَدًا يَدُورُ عَلَى شَرَابِ أَسْوَدِ

وقال فيها

وَسُودَ اءَمَنْظُومٌ عَلَيْهَا لِأَلْيَسِ * كَمَا صُورَةُ الْبَطِينِ وَهِيَ مِنَ النَّدِ
كَأَنَّ بَقَايَا عُنْبَرٍ فَوْقَ رَأْسِهَا * طُلُوعُ رَوَاعِي الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ الْجَعْدِ

وقال ارتجالاً

أَتُنْكِرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بَدِيهًا * وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبَقَ الْجَوَادِ
أَرَا كِضَّ مَعِوضَاتِ الْقَوْلِ قَسْرًا * فَأَقْتُلْهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ

وقال وقد سار الى ابي محمد بن طغج ولا يدري اين يريد حتى دخل كفر ديس

وَزِيَارَةٍ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ * كَأَلْفَمُضٍ فِي الْجَفْنِ الْمُسَهَّدِ
مَعَجَتِ بِنَا فِيهِ الْجِبَا دُ مَعَ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ
حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً * لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مُخَلَّدُ
خَضِرَاءُ حُمْرَاءُ التُّرَابِ كَأَنَّهَا فِي خَدِّ أَغْيَدِ
أَحْبَبْتُ تَشْبِيهًا لَهَا * فَوَجَدْتُهَا مَا لَيْسَ يَوْجَدُ
وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقَائِقِ نَهَى وَاحِدَةً لَا وَاحِدَ

وقال في مجلسه

يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحَكِيمَ وَقَدْ * وَحُرَّ الْمُلُوكِ مَبْدَأُ
مَالٍ عَلَى الثَّرَاءِ بَجِدَاءُ * وَأَنْتَ لِلْمَكْرُمَاتِ إِعْدَاءُ
فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بَانْصِرَافِي * مَدَدْتُ مِنْ لَدَيْكَ رِفْدَاءُ

وَقَالَ وَقَدْ أَطْلَقَ أَبُو مُحَمَّدٍ

بِاشْتِقَاعٍ عَلَى سُمَانِي فَأَخَذَهَا

أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغَتْ الْمُرَادَا * وَفِي كُلِّ شَأْنٍ شَاوَتْ الْعِبَادَا
فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدَّ * وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا
كَأَنَّ السُّمَانِيَّ إِذَا مَا رَأَى نَكَ * تَصَيْدُهَا تَشْتَهِي أَنْ تُصَادَا

وَاجْتَا زَا أَبُو مُحَمَّدٍ بِبَعْضِ الْجِبَالِ فَإِنَارُ

الْغُلَامَانِ خَشِفَا فَالْتَقَفَتْهُ الْكِلَابُ فَقَالَ

وَشَا مِخْ مِنَ الْجِبَالِ أَقْوَدُ * فَزِدْ كَيْفَ فَوْخِ الْبَعِيرِ أَلَا صَيْدُ
يُسَارُهُ مِنْ مَضِيغَتِهِ وَالْجَلْمُ * فِي مِثْلِ مِثْنِ الْمَسْدِ الْمُعْقَدُ
زُرْنَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَعْهَدْ * لِلصَّيْدِ وَالنَّزْهَةِ وَالتَّمَرُّدِ
بِكُلِّ مَسْقِي الدِّمَاءِ أَسْوَدُ * مُعَاوِيَةَ مَقْوِيهِ مُقْلَسِدِ
بِكُلِّ نَابِ ذَرِبِ مُحَمَّدٍ * عَلَى حَفَائِي حَنْكِ كَالْمِزْبِ

كطالِبِ الثَّارِوانِ لَمْ يَحْقِدْ * يَقْتُلْ مَا يَقْتُلُهُ وَ لَا يَدِي
يَنْشُدُ مَنْ ذَا الْخُشْفِ مَالَمْ يَفْقِدْ * فَتَارَ مَنْ اخْضَرَ مَطْوِرَ نَدِي
كَأَنَّهُ بَدَّ وُ مِذَارِ الْأَمْرِ د * فَلَمْ يَكْدُ إِلَّا لِحَتْفِ يَهْتَدِي
وَلَمْ يَقْعُ الْأَعْلَى بَطْنِ بَد * وَلَمْ يَدْعُ لِلشَّامِ الْمَجُودِ
وَصَفَّاهُ مِنْدَا الْأَمِيرِ الْأَمَجْد * الْمَلِكِ الْقَرْمِ أَبِي مُحَمَّدٍ
الْقَانِصِ الْأَبْطَالِ بِالْمُهَنْدِ * ذِي النِّعَمِ الْغُرِّ الْبَوَادِي الْعُودِ
إِذَا أَرَدَتْ حَدَّهَا لَمْ أَحْدِدْ * وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْقُدْ

وقال عندود اعنه

مَاذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الْوَاسِقِ الْكَمِدِ * هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ
إِذَا السَّحَابُ زَفَّتْهُ الرِّيحُ مَرْتَفَعًا * فَلَا عَدَا الرَّمْلَةَ الْبَيْضَاءُ مِنْ بَلَدِ
وَبِإِفْرَاقِ الْأَمِيرِ الرَّحْبِ مَنَزِلُهُ * إِنْ أَنْتَ فَا رَقَّتْنَا يَوْمًا فَلَا تَعُدْ

وقال يمدح ابا الحسين بدر بن همار

بن اسمعيل الاسدي الطبرستاني

أَحْلَمْنَا نَرَى أَمَّ زَمَانًا جَدِيدًا * أَمِ الْخَلْقِ فِي حَيِّ شَخْصٍ أُعِيدَا
نَجَلَى لَنَا فَا ضَا نَابِسُهُ * كَأَنَّا نُجُومٌ لَقِينَا مَعُودَا

رَأَيْنَا بَيْتَهُ وَآبَاءَهُ * إِذْ دُرُوكُوا وَبَدْرًا وَابْدَا
طَلَبًا رِضَاءَهُ بَتَرَكَ الَّذِي * رَضِينَا لَهُ فَنَرَكُنَا السَّجُودَا
أَمِيرًا مِيرَ عَلَيْهِ النَّدَى * جَوَادُ بَخِيلٌ بَانَ لَا يَجُودَا
نُحَدِّثُ مِنْ نَضْلِهِ مَكْرَهَا * كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا
كَأَنَّ نَوَالِكَ بَعْضِ الْأَصَا * فَمَا تَغَطِّ مِنْهُ نَجْدٌ وَجُودَا
وَرُبَّمَا حَدَلَهُ فِي الْوُغَى * رَدَدَتْ بِهَا الذُّبُلُ السَّمَرُودَا
وَهَلْ كَشَفْتَ وَنَضْلِي نَضْنَتَ * وَرَمَحَ تَرَكْتَ مُبَادَ أَمِيدَا
وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ * وَفَرَنْ مَبَقَتْ أَيْهِ الْوَعِيدَا
بِهَجْرِ سَيُوفِكَ أَغْمَادَهَا * تَمْنَى الطَّلَى أَنْ تَكُونَ الْغُمُودَا
إِلَى الْهَامِ تَصْدُرُ مِنْ مَنَاهِ * تَرَى صَدْرًا مِنْ وَرُودٍ وَرُودَا
قَتَلْتَ نَفُوسَ الْعِدَى بِالْحَدِيدِ حَتَّى قَتَلْتَ بِهِنَ الْحَدِيدَا
فَانْقَدَتْ مِنْ مَيْشِهِنَّ الْبَغَا * وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكَتِ النَّقُودَا
كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى * وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَا
خَلَائِقُ تَهْدِي إِلَى رَبِّهَا * وَآيَةُ مَجْدٍ أَرَاهَا الْعَبِيدَا
مُهَذَّبَةٌ خُلُوءٌ مُسْرَّةٌ * حَقَرْنَا الْبَحَارَ بِهَا وَالْأَسُودَا
بَعِيدٌ عَنِ قُرْبِهَا وَصَفْهَا * تَغُولُ الظُّنُونُ وَتُنْضِي الْقَصِيدَا

فَأَنْتَ وَحِيدٌ بَنِي آدَمَ * وَلَسْتُ لِنَفْسِي نَظِيرٌ وَحِيدًا
وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخى
أَحَادٌ أَمْ مُدَاسٌ فِي أَحَادٍ * لِيُيَلِّتُنَا الْمَنُوطَةُ بِالنَّسَادِ
كَأَنَّ بَنَاتِ نَعَشٍ فِي دُجَاهَا * خَرَائِدُ مَا فِرَاتٍ فِي حِدَادِ
أَفَكَّرْتُ فِي مُعَاقَرَةِ الْمَنَايَا * وَقَوْدِ الْخَيْلِ مُشْرِفَةِ الْهَوَادِي
زَعِيمًا لَلْقَنَا الْخِطْيَ عَزَمِي * بِسَفْكِ دَمِ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي
إِلَى كَمِّ ذِ التَّخَلُّفِ وَالتَّوَانِي * وَكَمْ هَذَا التَّمَادِي فِي التَّمَادِي
وَشَغْلُ النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي * يَبِيعُ الشَّعْرُ فِي سُوقِ الْكَسَادِ
وَمَا مَاضِيَ الشَّبَابِ بِمُسْتَرْدٍ * وَلَا يَوْمٌ يَمُورُ بِمُسْتَعَادِ
مَتَى لَحِظْتَ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي * فَقَدْ وَجَدْتُهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ
مَتَى مَا أَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي * فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي أَزْدِيَادِي
أَرْضِي أَنْ أَعِيشَ وَلَا أَكْفِي * عَلَى مَا لِلْأَمِيرِ مِنَ الْإِيَادِي
جَزَى اللَّهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا * وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ
فَلَمْ تَلَقَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ مَنَسِي * وَفِيهَا قُوْتُ يَوْمٍ لِلْفَرَادِ
أَلَمْ يَكْ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ * فَصَبِّرْ طَوْلَهُ عَرْضَ النِّجَادِ
وَأَبْعَدْ بَعْدَ نَابَعَدَ التَّدَانِي * وَقَرِّبْ قُرْبَنَا قُرْبَ الْبِعَادِ

فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى مَحَلِّي * وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَائِدِ
تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ * وَأَلْقَى كَيْسُهُ قَبْلَ الْيُوسَايِدِ
نَلُومَكَ يَا مَلِيَّ لَغَيْرِ ذَنْبٍ * لِأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ
وَأَنَّكَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ * هِبَاتُكَ أَنْ يُلْقَبَ بِالْجَوَادِ
كَأَنَّ سَخَاكَ الْإِسْلَامُ تَخْشَى * إِذَا مَا حُلَّتْ عَاقِبَةُ ارْتِدَادِ
كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عَيُونٌ * وَقَدْ طُبِعَتْ سُيُوفُكَ مِنْ رُقَادِ
وَقَدْ صُغَّتِ الْأَسِنَّةُ مِنْ حُمُومٍ * فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي نُؤَادِ
وَيَوْمَ جَلَبَتْهَا شَعَتُ النُّوَاصِي * مَعْقَدَةُ السَّبَائِبِ لِلطَّرَادِ
وَحَامَ بِهَا الْهَلَاكُ عَلَى أَنْاسٍ * لَهُمْ بِاللَّانِ قَيْمَةٌ بَغْيِ عَادِ
فَكَانَ الْغَرْبُ بَحْرًا مِنْ مِيَاهٍ * وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ جِيَادِ
وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرِّايَاتُ فِيهِ ۖ فَظَلَّ يَمْوِجُ بِالْبَيْضِ الْجِدَادِ
لَفُوكَ بِأَكْبَدِ الْإِبِلِ الْأَبَايَا * فَسَقَتْهُمْ وَحْدًا السَّيْفِ حَادِ
وَقَدْ مَزَقْتَ ثَوْبَ الْبَغْيِ عَنْهُمْ * وَقَدْ أَلْبَسْتَهُمْ ثَوْبَ الْوَسَادِ
فَمَا تَرَكُوا إِلَّا مَارَةً لِاخْتِبَارٍ * وَلَا انْتَحَلُوا وِدَاكَ مِنْ وِدَادِ
وَلَا اسْتَغْلَوْا الزُّهْدَ فِي التَّعَالِي * وَلَا انْقَادُوا سُرُورًا بِانْقِيَادِ
وَلَكِنْ هَبَّخَوْكَ فِي حَشَائِمِهِمْ * هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ الْجَرَادِ

وَمَا تُوَاقِبَلْ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا * مَنَنْتَ أَمَدَ تَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ
 غَمَدَتْ صَوَارِمًا لَوْلَمْ يَتُوبُوا * مَحَوْتَهُمْ بِهَا مَحْوًا لِمَادِ
 وَمَا الْغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى * بِمُنْتَصَفٍ مِنَ الْكَرِيمِ التَّلَادِ
 فَلَا تَغْرُرْكَ الْإِسْنَةُ مَوَالٍ * تُغْلِبُهُنَّ أَفْنَدَةُ أَعَادِي
 وَكُنْ كَالْوَتِّ لَا يَرْتِنِي لِبَاكِ * بَكَى مِنْهُ وَيَرَوِي وَهُوَ صَادِي
 فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفَرُ بَعْدَ حَيْنٍ * إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادِ
 وَإِنَّ الْمَاءَ يَخْرُجُ مِنْ جَنَادٍ * وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادِ
 وَكَيْفَ يَبِيتُ مُضْطَجِعًا جَبَانُ * فَرَشْتَ لِحْنِيهِ شَوْكَ الْقِتَادِ
 يَرَى فِي النَّوْمِ رُحْمَكَ فِي كَلَاهُ * وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السَّهَادِ
 أَشَرْتَ أبا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ * نَزَلْتُ بِهِمْ فَسَرْتُ بِغَيْرِ زَادِ
 وَظَنُّونِي مَدَحْتَهُمْ قَدِيمًا * وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتَهُمْ مُرَادِي
 وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَفَادٍ * وَقَلْبِي مِنْ فَنَائِكَ فَيْرُغَادِي
 مُحِبِّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهْتَ رَكَابِي * وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

وقال يمدح أبا عباد بن يحيى البحتري

مَا الشَّقُّ مُقْتَنَعًا مِنِّي بِذَا الْكَمَدِ * حَتَّى أَكُونَ بِالْأَقْلَبِ وَلَا كَبَدِ
 وَلَا الدِّيارُ الَّتِي كَانَ الْحَبِيبُ بِهَا * تَشْكُوا إِلَيَّ وَلَا أَشْكُوا إِلَى أَحَدِ

مَا زَالَ كُلُّ هَزِيمٍ الْوَدِّ قِي يُنْجِلُهَا * وَالسَّقْمُ يُنْجِلُنِي حَتَّى حَكَمْتُ جَسَدِي
 وَكُلَّمَا فَاقَ دَمْعِي فَاغَمَّ مُصْطَبِرِي * كَأَنَّمَا مَالٌ مِنْ جَفَنِي مِنْ جَلْدِي
 فَابْنَ مِنْ زَفَرَاتِي مَنْ كَلَفْتُ بِهِ * وَأَبْنُ مِنْكَ ابْنُ يَحْيَى صَوْلَةُ الْأَسَدِ
 لَمَّا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا فَمِلْتُ بِهَا * وَبِالْوَرَمِ قَلَّ هِنْدِي كَثْرَةُ الْعَدَدِ
 مَا دَرَيْتُ خَلِيدَ الْأَيَّامِ لِي قَرَحٌ * أَبَا عِبَادَةَ حَتَّى دُرْتُ فِي خَلْدِي
 مَلِكٌ إِذَا امْتَلَأَتْ مَا لَأَخْرَأْتُهُ * إِذَا قَهَا طَعَمَ نُكْلٍ الْأَمِّ لِلْوَلَدِ
 مَاضِي الْجَذَانِ بِرِيهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدٍ * بِقَلْبِهِ مَا تَرَى مَيْسَاءَ بَعْدَ غَدٍ
 مَا ذَا الْبَهَاءِ وَلَا ذَا النُّورِ فِي بَشِيرٍ * وَلَا السَّمَاحُ الَّذِي فِيهِ مَسَاحُ بَدٍ
 أَيْ الْأَكْفِ تَبَارَى الْعَيْثُ مَا اتَّفَقَا * حَتَّى إِذَا افْتَرَقَا مَادَتْ وَلَمْ تَعُدْ
 فَدَكُنْتُ أَحْسَبَ أَنَّ الْجَدْفِي مُضِيرٌ * حَتَّى تَبَحَّتْ رَفْهُوَ الْيَوْمَ فِي أَدَبِ
 قَوْمٍ إِذَا امْطَرَتْ مَوْتًا سُبُوفَهُمْ * حَسِبْتُهَا سُحْبًا جَادَتْ مَلِي بَلَدِ
 لَمْ أَجْرِ غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةٍ * إِلَّا وَجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ الْأَمَدِ

وقال يمدح شجاع بن محمد
 الطائي المنبجي

الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَا بِنَ الْمَوْعِدِ * هَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمٍ عَهْدُكُمْ غَدِ

أَمُوتَ أَقْرَبَ مَخْلَبًا مِنْ بَيْنِكُمْ * وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لِأَبْعَدُوا
 إِنَّ اللَّهَ سَنَكْتُ دَهْيَ الْجُفُونِهَا * لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَقْلُدُ
 ذَلْتُ وَتَدْرَأُ أَصْفَرًا رِيَّ مِنْ بَهْ * وَتَهْدُثُ فَأَجَبْتُهَا الْمَتْنَهْدُ
 فَمَضَتْ وَدَخَبَتْ بِغَايَةِ بَيَاضِهَا * لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللَّجَيْنُ الْعَسْجَدُ
 قَرَأْتُ قُرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرٍ الدَّجَى * مُتَأَوِّدًا خُصْنَ بِهِ يَنَؤُدُ
 عَدْوِيَّةً بِدَوِيَّةٍ مِنْ دُونِهَا * سَلَبُ النُّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوقِدُ
 وَرَاجِلُ وَصَوَاهِلُ وَمَنَاصِلُ * وَذَوَابِلُ وَتَوَعُّدُ وَتَهْدُدُ
 أَتَلْتُ مَوَدَّةَ اللَّيَالِي بَعْدَنَا * وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مَقِيدُ
 أَبْرَحَتِ بَامْرَضِ الْجُفُونِ دُمُورِي * مَرَضُ الطَّبِيبِ لَهُ وَحِيدَ الْعُودِ
 نَلَّهَ بَنُو عَيْدِ الْعَزِزِينَ الرِّضَا * وَلِكُلِّ رَكْبٍ عَيْسُهُمْ وَالْقَدَفُ
 مَنْ فِي الْأَيَّامِ مِنَ الْكَرَامِ وَلَا تَقُلْ * مَنْ فِيكَ شَامُ سَوِيٍّ شَجَاعٍ يُقْصَدُ
 أَعْطَيْتُ فَقُلْتُ لِحُجُورٍ مَا يَقْتَنِي * وَسَطًا فَقُلْتُ لِسَيْفِهِ مَا يُولَدُ
 وَنَحَبَرْتُ فِيهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا * أَلَفْتُ طَرَاتِفَهُ عَلَيْهَا تَبَدُّ
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ كَلَامَ مَقْرِئَةٍ * يَذْمُنُ مِنْهُ مَا الْأَمْنَةُ تُحْمَدُ
 نِعْمٌ عَلَى نِعَمِ الزَّمَانِ أَهْبَبُهَا * نِعْمٌ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي لَا تُجْحَدُ
 فِي شَانِهِ وَلِسَانِهِ وَبَنَانِهِ * وَجَنَانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ

أَسَدُّهُمْ الْأَسَدُ الْهَزْبِيُّ خُضَابُهُ * مَوْتُ قَرِيصٍ الْمَوْتُ مِنْهُ نَسَبُهُ
مَا مِنْ نَبِيٍّ * ذُغِبَتْ أَلْمَلَّةُ * شَهِدَتْ وَوَجْهَكَ نُومُهَا وَالْإِئْتِمَادُ
فَاللَّيْلُ جِبْنٌ قَدِمَتْ فِيهَا أَبْصَرُ * وَالصَّبْرُ مِنْدُ رَحْلَتِهَا سَوْدُ
مَا زِلْتَ تَدُنُوهُيَ تَعْلُو حِزَّةَ * حَتَّى نَوَارُ * فِي ثَرَاةِ الْفَرْدُ
أَرْضُهَا شَرْفٌ سِوَاهَا مِنْهَا * أَوْ كَانَ * تَأْكُ فِي هِوَاهَا يَوْجُدُ
أَبْدَى الْعُدَاةُ بِكَ الشَّرُّ وَكَأَنَّهُمْ * فَرَحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمَقِيمُ الْمَقْعِدُ
قَطَعْنَهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ * أَيْهَمُ * تَمَقَّطُوا حَسَدَ الْبَيْنِ لَا تَسُدُّ
حَتَّى أَنْتَوُوا وَأَنْ حَرَّتْ لَوْبُهُمْ * فِي قَلْبِهَا جَرَّةٌ لَدَى ابِ الْجَلْمَدُ
نَظَرَ الْعُلُوجُ فَلَمْ يَرَوْا مِنْ حَوَائِمِهِمْ * لَمَّا رَأَوْكَ وَقِيلَ هَذَا السَّيِّدُ
يَقِيَّتْ جُمُوعُهُمْ كَأَنَّكَ كُلُّهَا * وَبَقِيَّتْ بَيْنَهُمْ كَأَنَّكَ مَقْرَدُ
لَهْفَانٍ يَسْتَوِي بِكَ الْغَضَبُ الْوَرَى * لَوْلَمْ يَنْهَنَّهُكَ الْحِجَابُ وَالسُّودُ
كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكْبَانًا * فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْوَاحِدُ
وَصِنِ الْحَسَامَ وَلَا يَذَلُّهُ فَإِنَّهُ * يَشْكُرُ يَمِينَكَ وَالْجَمَاعِمُ تُشْهَدُ
يَسَّ النَّجِيعِ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدُ * عَنْ غَمْدٍ * فَكَأَنَّمَا هُوَ مَعْمَدُ
رِيَانٍ لَوْ قَذَفَ الَّذِي أَسْقَبَتْهُ * تَجْرِي مِنَ الْمُهْجَاتِ بِحَرِّ مَزِيدُ
عَا شَارَكْنَهُ مَنِئِيَّةً فِي مُهْجَةٍ * الْأَوْشَقَرَةُ عَلَى بَدَاهُ

إِنَّ الرِّزَّاءَ وَالْعَطَاءَ يَا وَالْقَنَاءَ * حُلْفَاءُ طِيٍّ خُورُوا أَوْ أُنْجَدُوا
 صَنِيعُ دَالٍ جُلْهَمَةٌ تَذْرُكُ وَإِنَّمَا * أَشْفَا رُمَيْنِكَ ذَا بِلٍّ وَمُهَنْدُ
 مِنْ كُلِّ أَكْبَرٍ مِنْ حِبَالِ تِهَامَةٍ * فَلَبَّاءُ مِنْ جُودِ الْغَوَادِي أَجُودُ
 يَلْقَاكَ مُرْتَدٍ يَا بَاحْمَرَ مِنْ دِمٍ * ذَهَبَتْ بِخَضْرَتِهِ الطَّلِي وَالْأَكْبَدُ
 حَتَّى يُشَارَ إِلَيْكَ ذَا مَوْلَاهُمْ * وَهُمْ الْمَوَالِي وَالْخَلِيقَةُ أَعْبُدُ
 أَنِّي يَكُونُ أَبَا الْبَوَيْتَةِ آدَمُ * وَأَبُوكَ وَالْثَقْلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ
 يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِفَضْلِكَ * الْيُحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَفْنَى

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني

لَقَدْ حَازَنِي وَجَدٌ مِنْ حَازَةٍ بَعْدُ * فَيَا لَيْتَنِي بَعْدُ وَيَا لَيْتَنِي وَجَدُ
 أَسْرَ بِنَجْدٍ يَدِ الْهَوَى ذِكْرُ مَا مَضَى * وَإِنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَكَ الْحَجَرُ الصَّلْدُ
 مُهَادَاتَانَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا * رُقَادٌ وَقَلَامٌ رَمَى سَرَبُكُمُ وَزْدُ
 مُمْنَكُ حَتَّى كَانَ لَمْ تُفَارِقِي * وَحَتَّى كَانَ الْيَاسَ مِنْ وَصْلِكَ الْوَعْدُ
 وَحَتَّى تَكَادِنِي تَمْسَحِينَ مَدَامِعِي * وَيَعْبَقُ فِي نَوْبِي مِنْ رِيحِ النَّدَى
 إِذَا غَدَرْتَ حَسَنَاءَ أَوْفَتْ بِوَعْدِهَا * وَمِنْ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ
 وَإِنْ عَشِقْتَ كَأَنْتَ أَشَدَّ صَبَابَةً * وَإِنْ فَرِغْتَ فَازْهَبْ فَمَا فِرْكَهَا صُدُ
 وَإِنْ حَقِيقَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِضًا * وَإِنْ رَضِيتَ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حِقْدُ

كَذَلِكَ خَلَقُوا نِسَاءً وَرَبَّمَا * يُضِلُّ بِهَا الْهَادِيَ وَيُخْذِلُ بِهَا الْلُثِمَ
وَالَّذِينَ حُبَّاهُمْ رَأَوْا الْقَبْلَ فِي الْأَصْبَا * يَزِيدُ عَلَى مَرَا أَرْمَانٍ وَيَزِيدُ
سَيِّئِ ابْنِ دَاوُدَ كُلِّ مَزِينٍ سَنَكُم * مَكَانًا يَعْدُوا لِيَهَا صُكْمَانَهُ
لِتُرَوِّيَ كَمَا تُرَوِّي الْإِنْدَاءَ كَنَتَهَا * وَيَنْبُتُ فِيهَا مَوْتَكِبُ الْعَجْرُ الْمَعْدُ
بِمَنْ يُخْطِصُّ الْأَبْصَارُ يَوْمَ كَوْنِهِ * وَيُخْرِقُ مِنْ رُكْمِ هَالِي الرِّبَا الْمَرْدُ
وَالْبَتِّي وَهَذَا زِيَّ الْبَنَانِ سِلَاحُهَا * لَكِنَّهَا بِمَاءِ الْيَدِ إِذَا انْبَدَتْ
خَسِرَتْ فِيهَا الْأَصَارِي الْأَهَامُ فِي الرَّغْنِ خَفِيفٌ إِذَا مَا أَتَى الْفَرَسَ الْإِبْدُ
بَصِيرَتُهُ خِذَا الْحَمْدِ مَنْ كُلِّ مَرَضِعٍ * وَلَوْ خَبَأَتْهُ بَيْنَ أَيْمَانِهِ لَا تُعَدُّ
بِتَامِيهِ يَغْنَى الْفَتَى قَبْلَ نَبْلِهِ * وَبِالْأَذْهَرِ مِنْ قَبْلِ الْإِبْدَانِ
وَسَعْيِي لِأَنْتَ السَّيْفُ لَا مَا نَسَلْتُ * إِضْرِبْ وَمِمَّا لِسَيْفٍ مِنْهُ لَكَ الْإِبْدُ
وَرَوْحِي لَا تَتِ الرَّمْحُ لَا أَنْبَلُهُ * نَحِيعًا وَلَوْلَا لَنْدَحُ لَمْ يَنْبُتِ الْإِبْدُ
مِنْ الْغَاسِمِينَ الشُّكْرُ بِنَايَ بَيْنَهُمْ * لِأَنَّهُمْ يَسْتَدِي الْأَهْمُ بِنَايَ
فَشُكْرِي لَهُمْ شُكْرَانُ شُكْرًا عَلَى الْإِبْدِ * وَشُكْرًا عَلَى الشُّكْرِ الْإِبْدِ
صِبَاً بِأَبْوَابِ الْقَدَابِ جِيَانُهُمْ * وَاشْفَاهُمْ هَالِي نَابِ... أَنَّهُمْ
وَأَنْفُسُهُمْ مَبْدُوءَةٌ لِرُقُودِهِمْ * وَأَنْفُسُهُمْ فِي دَاوُدَ مِنْ أَمْرِ يَدُ
كَأَنَّ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ مَسَاكِرُ * فَفِيهَا الْعَدَمُ مِنَ الْإِبْدِ الْإِبْدُ

أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ فَدَلَّيْسَ الْعَلَا * رُوَيْدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعْرَ الْخَدَّ
وَعَالَ فَضُولَ الدَّرْعِ مِنْ جَنَابِهَا * عَلَى بَدَنِ قَدْ أَلْقَانَا لَهُ قَدْ
وَبَاشَرَا بَكَارِ الْمَكَارِمِ أَمْرًا * وَكَانَ كَذَا آبَاؤُهُ وَهُمْ مُرَدُّ
مَدَحَتْ أَبَا قَبْلَهُ فَشَفَى يَدِي * مِنَ الْعَدَمِ مَنْ تَشْفَى بِهِ الْأَعْيُنُ الرَّمَدُ
حَبَانِي بِأَثْمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا * مَخَافَةَ سَيْرِي أَنَّهَا لِلنَّوَى جُنْدُ
وَشَهْوَةِ عَوْدٍ إِنْ جُودَ يَمِينِهِ * ثَنَاءُ ثَنَاءٍ وَالْجَوَادُ بِهَا فَرْدُ
فَلَا زِلْتُ أَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِمَنْلِهَا * وَفِي يَدِهِمْ فَيْطٌ وَفِي يَدِي الرَّفْدُ
وَعِنْدِي قَبَاطِي الْأَمِيرِ وَمَالُهُ * وَحِنْدُهُمْ مِمَّا طَفِرْتُ بِهِ الْجَدُّ
يُرْوَمُونَ شَأْوِي فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا * تُحَاكِي الْفَتَى فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقُ الْقِرْدُ
فَهُمْ فِي جُمُوعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَايَةٍ * وَهُمْ فِي ضَجِيحٍ لَا يُحَسُّ بِهِ الْخَلْدُ
وَمَنِّي اسْتِفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ * فَجَازُوا بَتَرَكَ الدِّمِ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ
وَجَدْتُ مَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ * وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوَى الْحُرُّ الْعَبْدُ
وَاصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ * وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ

وقال يمدح علي بن سيار

أَقْلَ فَعَالِي بَلَهْ أَكْثَرُهُ مَجْدُ * وَذَا الْجَدِّ فِيهِ نَلْتُ أَوْ لَمْ أَنْلَ جَدُّ
سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَا وَمَشَائِخِ * كَانَتْهُمْ مِنْ طَوْلِ مَا التَّمَوَا مُرَدُّ

يُقَالُ إِذَا اقْوَاخِفَافٍ إِذَا دُمُوا * كَثِيرٌ إِذَا شُدَّ وَأَقْلِيلٌ إِذَا مُدَّ وَأُ
 وَطَعِنَ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَا طَعْنَ مِنْدُهُ * وَضَرْبٌ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ
 إِذَا شِئْتُ حَقَّقْتُ بِي عَلَى كُلِّ سَابِجٍ * رَجَالٌ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي نَمِهَا شُهُدُ
 أَذَمُّ إِلَيَّ هَذَا الزَّمَانِ أَهْلَيْكَ * فَأَعْلَمُهُمْ قَدَمٌ وَأَحْزَمُهُمْ وَغَدُ
 وَأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَأَبْصَرُهُمْ عَيْمٌ * وَأَسْهَدُهُمْ نَهْدٌ وَأَشْجَعُهُمْ قِسْرُودُ
 وَمِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرَأَةِ أَنْ يَرَى * عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدِيقٍ أَقْبَسَهُ بَدُ
 فَيَا نَكْدَ الدُّنْيَا مَتَى أَنْتَ مُقْصِرٌ * مِنَ الْحَرْحِ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ ضِدُّ
 تَرْوُحٍ وَتَغْدُوكَارَهَا لَوْ صَالِحٌ * وَتَضَطَّرُّهُ الْآيَامُ وَالزَّمَنُ النَّكْدُ
 بِقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا مَلَاكَةً * وَبِي عَنْ فَوَائِيهَا وَإِنْ وَصَلْتُ صَدُّ
 خَلِيلِي لَا دُونَ النَّاسِ حُزْنٌ وَمَبْرَةٌ * عَلَى فَقْدٍ مَنْ أَحْبَبْتُ مَا لَهَا فَقْدُ
 تَلَجَّ دُمُوعِي بِالْجَفْسُونَ كَانَمَا * جَفُونِي لِعَيْنِي كُلِّ بَاكِيسَةٍ خَدُّ
 وَإِنِّي لَتُغْنِيَنِي مِنَ الْمَاءِ نَغْبَةٌ * وَأَعْبُرُهُنَّ بِمِثْلِ مَا تَصْبِرُ الرَّبْدُ
 وَأَمْضِي كَمَا يَمْضِي السِّنَانُ لِطَيْبَتِي * وَأَطْوِي كَمَا تَطْوِي الْمَجْلَحَةُ الْعَقْدُ
 وَأَكْبِرُ نَفْسِي مِنْ جَزَاءِ بَغِيْبَةٍ * وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدٌ مِنْ لَاءِ جُهْدُ
 وَأَرْحَمُ أَقْوَامًا مِنَ الْعَبِي وَالْعَبَا * وَأَعْذِرُ رُبِّي بَغْضِي لِأَنَّهُمْ ضِدُّ
 وَمَنْعَنِي مِمَّنْ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ * أَيَادِيهِ مِنْدِي بِضِدِّ قِيَامِهَا مِنْدُ

تَوَالِي بِلَا وَعْدٍ وَلَكِنْ قَبْلَهَا * شَمَائِلُهُ مِنْ غَيْرِ وَصْدٍ بِهَا وَعْدٌ
سَرَى السِّيفُ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي * إِلَى السِّيفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ
فَلَمَّا رَأَى نَبِيٌّ مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ * إِلَى حُسَامٍ كُلِّ صَفِيحٍ لَهُ حَدٌّ
فَلَمْ أَرْقُبْ أَيَّ مَنْ مَشَى الْبَحْرَ نَحْوَهُ * وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأُحْدُ
كَأَنَّ الْقَمِيَّ الْعَاصِيَاتِ تَطْبَعُهُ * هَوَى أَوْبِيهَا فِي غَيْرِ أَنْمَلِكُ زُهْدُ
يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ * وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُ
وَيُنْفِذُ فِي الْعَقْدِ وَهْوَ مُضَيِّقٌ * مِنَ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيْلِ مَسْعُودُ
بِنَفْسِي الَّذِي لَا يَزِدُّهُ بَخْدِي عَيْتُهُ * وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهِ الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ
وَمِنْ بَعْدِهِ فَقَرُّ وَمِنْ قُرْبِهِ غِنَى * وَمِنْ مِرْضَتِهِ حُرٌّ وَمِنْ مَالِهِ عَبْدُ
وَيَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ مُبْتَدِئًا بِهِ * وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمَّهُ حَمْدُ
وَيَحْتَقِرُ الْحَسَادَ مَنْ ذَكَرَهُ لَهُمْ * كَأَنَّهُمْ فِي الْخَاقِ مَا خَلَقُوا بَعْدُ
وَيَأْمَنُهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ * وَلَكِنْ عَلَى تَدْرِ الَّذِي يَذْنِبُ الْحَقْدُ
فَإِنْ يَكُ سَيَّارُبْنٍ مُكْرِمٍ انْقَضَى * فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ
مَضَى وَبَنُوهُ وَأَنْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ * وَالْفُؤَادُ إِذَا جُمِعَتْ وَاحِدًا تَرَدُّ
لَهُمْ أَوَجَّهُ فُرُّوْا يَدِ كَرِيْمَةٍ * وَمَعْرِفَةُ عِيْدٍ وَالْمِنَّةُ لُدُ
وَارِدِيَّةٌ خُضِرَ وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ * وَمَرْكُوزَةٌ سَمَرٌ وَمَقْرَبَةٌ جَرْدُ

وَمَا مَشَيْتَ مَا مَا تَوَا وَلَا أَبَوَاهُمْ * تَمِيمُ بْنُ مُرْوَابِنْ طَابَ حَسَبُهُ أَدُّ
 فَبَعْضُ الَّذِي يَبْدُو الَّذِي أَنَا ذَاكَرُهُ وَبَعْضُ الَّذِي يَخْفَى عَلَيَّ الَّذِي يَبْدُو
 الْيَوْمَ بِهِ مَنْ لَا مَنِي فِي وِدَادِهِ * وَحَقُّ لَخَيْرِ الْخَلْقِ مَنْ خَيْرُهُ الْيَوْمُ
 كَذَا فَتَنَعُوا مِنْ عَلَيٍّ وَطَرَفِهِ * بَنِي الْيَوْمِ حَتَّى يَعْبَرَ الْمَلِكُ الْجَعْدُ
 فَمَا فِي سَجَايَاكُمْ مُنَازَمَةُ الْعُلَى * وَلَا فِي طِبَاعِ الثَّرَبَةِ الْمِسْكُ وَالنَّدَى

وقال ارتجالا

أَمَا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا آمَهَدُ * هُوَ تَوَاضَعٌ لِي لَوَانٍ بَيْنَا يُؤَلَدُ
 وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّنَا مُنْطَبِعُهُ * لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّنَا لَا نَخْلُدُ
 وَإِذَا الْجِبَادُ آبَا الْبُهَيَّ نَقَلْنَا * مَعَكُمْ فَأَرَدُوا مَارَكِبَتِ الْآجُودِ
 مَنْ خَصَّ بِالذِّمِّ الْفِرَاقُ فَإِنِّي * مَنْ لَا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئًا يُعْمَدُ

وقال وقد نام أبو بكر الطائفي

وأبو الطيب ينشده فانتبه

إِنَّ الْقَوَا فِي لَمْ تَنِمْ وَإِنَّمَا * مَحْتَقِكُ حَتَّى صِرْتُ مَا لَا يُوجَدُ
 فَكَأَنَّ أَذْنَكَ فُوكَ جِبْنٍ مَمْعَتَهَا * وَكَأَنَّهَا مِمَّا مَكَرَتْ الْمَرْفِدُ

ولما رثي أمه بقوله ألا لا أرى

الاحداث حمد اولاد ما جعل

قوم يستعظمون قوله فقال

يَسْتَكْبِرُونَ أَبْيَاتًا نَامَتْ بِهَا * لَأَحْسُدَنَّ عَلَى أَنْ يَنْتَمِ الْأَسَدُ
لَوْ أَنَّ نَمَّ قُلُوبًا يَعْقِلُونَ بِهَا * أَنَسَاهُمْ الذَّمُّ مِمَّا تَحْتَهَا الْحَسَدُ

وقال في صباه

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قَتَلْتُ شَهِيدٍ * بِيَاضِ الطَّلِي وَوَرْدِ الْخُدُودِ q خفيه
وَصُيُورِ الْمَاهِ وَلَا كَعُيُورٍ * فَتَكْتُ بِالْمُنْتَبِهِ الْمُعْمُودِ
دَرَزُ الصَّبَا أَيَّامَ تَجَرُّ يَرْذُ بُولِي * بَدَارِ انَّلَةِ عَوْدِي
صَمَرَكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا * قَبْلَهَا فِي بَرَاقِعِ وَعُقُودِ
رَامِيَاتٍ بَأْسُهُمْ رِيْشُهَا الْهَدْبُ * تَشُقُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ
يَتَرَشَّعْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ * هُنَّ أَحْلَى فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ
كُلُّ خَمَصَانَةٍ أَرْقٍ مِنَ الْخَمْرِ * بَقْلِبِ أَقْمَى مِنَ الْجُلُودِ
هَاتُ فَرْعٍ كَأَنَّمَا ضَرَبَ الْعَنْبَرُ فِيهِ * بِمَاءِ وَرْدٍ وَعُودِ
حَالِكٍ كَالْعُدَافِ جَنْلٍ جَوْجِيٍّ * إِنِّي جَعَدْتُ بِمَا تَجْعِدُ
تَحْمِلُ الْمِسْكَ مِنْ عَدَائِرِهِ الرِّيمُ * وَتَقْتَرُنُ مِنْ شَتِيَّتِ بَرُودِ

جَمَعْتَ بَيْنَ جَسَمِ أَحْمَدَ وَالسُّقْمِ وَبَيْنَ الْجَفُونِ وَالتَّسْهِدِ
هَذِهِ مُهَجَّتِي لَدَيْكَ اِحْيِنِي * فَأَنْصِي مِنْ مَذَاهِبِ أَوْزِدِي
أَهْلُ مَا بِي مِنَ الضَّنَابِلِ صَنِذٌ بِتَصْفِيفِ طَوَّةٍ وَبِحَبْدِ
كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ * شَرِبُهُ مَا خَلَا دَمَ الْعَنْثُودِ
فَأَسْقِنِيهَا فِدَى لِعَيْنَيْكَ نَفْسِي * مِنْ غَزَالٍ وَطَارِيفٍ وَتَايِدِي
شَيْبِ رَاسِي وَذَلَّتِي وَنُحُولِي * وَدُمُومِي عَلَى هَوَاكِ شُهُودِي
أَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوَصَالٍ * لَمْ تَرْعِنِي ثَلَاثَةَ بَضْدٍ وَدِ
مَا مَقَامِي نَارِضٍ نَخْلَةً إِلَّا * كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ
مَفْرَشِي صَهْوَةِ الْحَصَانِ وَلَكِنْ قَمِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدِ
لَا مَلَّةَ فَاضَةٍ أَضَاءَ دِلَاسٌ * أَحْكَمْتُ نَسْجَهَا يَدَاؤُودِ
أَيَّنَ فَضْلِي إِذَا قِنَعْتُ مِنَ الدَّهْرِ بَعِيشَ مُعْجَلِ التَّنْكِيدِ
ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ نِيَامِي وَفَلَّ عِنْدَ تَعُودِي
أَبْدًا أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَنَجْمِي * فِي نُحُوسٍ وَهَمَّتِي فِي سَعُودِ
وَلَعَلِّي مُؤْمَلٌ بَعْضُ مَا أَبْلُغُ بِاللَّطْفِ مِنْ مَزِيَرِ حَمِيدِ
لِمَعْرِي لِبَاسُهُ خَشِنُ النُّطْسِ وَمَرْوِي مَرْوَلِبْسُ الْقُرُودِ
عَشَّ عَزِيزًا أَوْمَتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ * بَيْنَ طَعْنِ الْفَنَاءِ وَخَقِّ الْبُنُودِ

فَرُّوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبَ لِلْغَيْظِ وَاشْفَى لِحَسْلِ صَدْرِ الْحَقُودِ
 لَأَكْمَا قَدْ حَبِيتَ فَبِرَ حَمِيدٍ * وَإِذَا مَتَّ مَتَّ غَيْرَ فَنِيدِ
 فَأَطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَطَى وَدَعِ الذَّلَّ * وَلَوْ كَانَ فِي جَنَّاتِ الْخُلُودِ
 يَقْتُلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانَ وَقَدْ يَعْجزُ عَنْ قَطْعِ يُخْضِقِ الْمَوَاوِدِ
 وَيُوقِي الْفَتَى الْمَخْشَ وَقَدْ خَوْضَ فِي مَاءِ لَبَةِ الصِّدْدِ يَدِ
 لَا بِقَوْمِي شَرَفْتُ بَلْ شَرَفُوا بِي * وَبِجَدِّي عَلَوْتُ لَا بِجُدُودِي
 وَبِهِمْ فَخَرْتُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّادَ وَمَوَدَّ الْجَانِي وَغَوَتْ الطَّرِيدُ
 إِنْ أَكُنْ مُعْجَبًا فَعَجَبُ عَجِيبٍ * لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدِ
 أَنَا تَرِبُ النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَافِي * وَسِامُ الْعِدَى وَغَيْظُ الْحَمُودِ
 أَنَا فِي أُمِّهِ تَدَارَكُهَا اللَّهُ فَرِيبُ كَصَالِحٍ فِي تَمُودِ

وقال في صباه

أَهْلًا بِدَارِ سَبَاكَ اغْيِدْهَا * أَبْعَدَ مَا بَانَ عَنْكَ خُرْدُهَا ٢
 ظَلَّتْ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَيْدٍ * نَضِيجَةٌ فَوْقَ خَلْبِهَا يَدُهَا
 يَا حَادِيَّ مَنِسَهَا وَاحْشِينِي * أَوْجَدُ مَيْتًا قَبِيلَ أَفْقِدُهَا
 قِفَا قَلِيلًا بِهَا عَلَيَّ فَلَا * أَقَلَّ مِنْ نَظْرَةِ أَرْوَدُهَا
 فِي فُؤَادِ الْمُحِبِّ نَارُ هَوَى * أَحْرَنَارُ الْجَحِيمِ أَبْرَدُهَا

شَابَ مِنَ الْهَجْرِ فَرَقُ لَيْتِهِ * نَصَارَ مِثْلَ الدِّمَاسِ أَسْوَدُهَا
 بَأْتُوا بِخِرْعُونَةٍ لَهَا صَافٍ * يَكَادُ مِندَ الدِّيَارِ يَتَعَدُّهَا
 رَجَلُهُ أَسْمَرَ مُقْبَلُهَا * مِجَنَّهُ أَبْيَضُ مُجَرَّدُهَا
 يَا عَاذِلَ الْعَاشِقِينَ دَعِ فِتْنَةً * أَضْلَاهَا اللَّهُ كَيْفَ تَرُدُّهَا
 لَيْسَ يُحِبُّكَ الْمَلَأَمُ فِي هِمِّ * أَقْرَبُهَا مِنْكَ مِنْكَ أَبَدُهَا
 يَنْسُ الْبَالِي سَهْدٌ مِنْ بَارِي * شَوْقًا إِلَى مَنْ تَبَيَّنَتْ يَرُدُّهَا
 أَحْيَيْتُهَا وَالْدُّمُوعُ تُنَجِّدُنِي * شَوْقُهَا وَالظُّلَامُ يُنَجِّدُهَا
 لَا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا * بِالسُّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أَجْهَدُهَا
 شِرَاكُهَا كُورُهَا وَمَشْقَرُهَا * زِمَامُهَا وَالشُّوْعُ مَقْوَدُهَا
 أَشَدَّ مَضْطِ الرِّيحِ يَسْبِقُهُ * تَحْتِي مِنْ خَطْوِهَا تَأْيِدُهَا
 فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْحَجَرِ مُتَّصِلِ * بِمِثْلِ بَطْنِ الْحَجَرِ قَرْدُهَا
 مَرْئِيَّاتِ بِنَا إِلَى ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ غَطَا نَهَا وَمَدْفَدُهَا
 إِلَى فَتَى أَصْدِرُ الرِّوَاخَ وَقَدْ * أَنْهَلَهَا فِي الثُّلُوبِ مَوْرَدُهَا
 لَهَا إِيَادَا لِي هَا بَقَّةُ * أَعْدَمْنَهَا وَلَا أَعْدِدُهَا
 يُعْطِي فَلَا مَطْلَهُ يُكَدِّرُهَا * بِهِ وَلَا مَنَّهُ نُنْكَدُهَا
 خَبَرُ قُرَيْشِ آبَا وَمَجْدُهَا * أَكْثَرُهَا نَالًا وَاجْوَدُهَا

أَطْعَمَهَا بِالْفَنَاءِ أَضْرَبَهَا * بِالسَّيْفِ جَحَّجَاهَا مَسُودَهَا
أَفْرَسَهَا فَارِسًا وَأَطْشَوَلَهَا * بَامَا وَمِغْوَارَهَا وَسَيْدَهَا
نَاجُ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ وَبِهِ * سَمَى لَهَا فَرْعَهَا وَمَحْتَدَهَا
شَمْسُ ضُجَاهَا هِلَالُ لَيْلِنَهَا * دُرَّتَقَا صِيرَهَا زَبْرَجَدَهَا
يَا لَيْتَ بِي ضَرْبَةَ أَنْبِيٍّ لَهَا * كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّدُهَا
أَثَرُفِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا * أَثَرْنِي وَجْهَهُ مُهَنَّدَهَا
فَاغْتَبَطْتُ إِذْ رَأَتْ تَزِينَهَا * بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ نَحْسُدَهَا
وَأَيْقَنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا * بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيَحْصِدُهَا
أَصْبَحَ حَسَادُهُ وَأَنْفُسُهُمْ * يَحْدِرُهَا خَوْفُهُ وَيُصْعِدُهَا
نَبِكِي عَلَى الْأَنْصَلِ الْعُمُودُ إِذَا * أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجَرِّدُهَا
لِعَالِمِهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا * وَأَنَّهُ فِي الرِّقَابِ يُغْمِدُهَا
أَطْلَقَهَا فَالْعَدُوُّ مِنْ جَزَعٍ * يَذُمُّهَا وَالصَّدِيقُ يُحْمَدُهَا
تَنْقَدِحُ النَّارُ مِنْ مَضَارِبِهَا * وَصَبَّ مَاءُ الرِّقَابِ يُخْمِدُهَا
إِذَا أَضَلَّ الْهَمَامُ مَهْجَتَهُ * يَوْمًا فَاطَرَانَهُنَّ تَنْشِدُهَا
قَدْ أَجْمَعْتُ هَذِهِ الْخَلِيقَةَ لِي * أَنْكَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ أَوْحَدُهَا
وَأَنْكَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَمِلًا * شَيْخَ مَعْدٍ وَأَنْتَ أَمْسَرُهَا

فَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةٌ مُجَلَّلَةٌ * رَبَّيْتَهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلِدُهَا
وَكَمْ وَكَمْ حَاجَةٌ سَمَحَتْ بِهَا * اقْرَبُ مِنِّي إِلَيَّ مَوْلِدُهَا
وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ الْبِرِّ إِلَى مَنْزِلِي تُسَرِّدُهَا
أَقْرَبُ جُلْدِي بِهَا عَلَيَّ فَمَا * أَقْدِرُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَجْعِدُهَا
فَعُدَّ بِهَا لِأَعَدِّ مِنْهَا أَبَدًا * خَيْرُ صَلَاتِ الْكَرْبِمْ أَعُوذُهَا

واتصل قوم من الغلمان بابن
الاششيذي مولى كافور طلبا للفساد
بينهما وجرت وحشة ايا ما ثم رد هم
اليه واصطالحا فقال ابو الطيب

حَسَمَ الصَّلَامُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي * وَإِذَا عَنْهُ السُّنُّ الْحَسَامُ
وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسُ حَالٍ نَدَّ يَبْرُكُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُرَادِ
صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخْبِرُونَ فِيهِ مِنْ مَنَابِ زِيَادَةٍ فِي الْوِدَادِ
وَكَلَامُ الْوَشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْبَابِ مُلْطَانَةٌ عَلَى الْأَضْدَادِ
إِنَّمَا نَتَجَّ الْمَفْسَلَةُ فِي الْمَرْثِي إِذَا وَافَقَتْ هَوَى فِي الْفَوَادِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ هَزَزْتَ بِمَا قَبْلَ مَا لَفَيْتَ أَوْثَقَ الْأَطْوَادِ

وَأَشَارَتْ بِمَا آبَيْتَ رِجَالٌ * كُنْتُ أَهْدِي مِنْهَا إِلَى الْإِشْرَافِ
 قَدْ يُصِيبُ الْغَنَى الْمَشِيرُ وَلَمْ يَجْهَدْ * وَبُشُورِ الصَّوَابِ بَعْدَ اجْتِهَادِ
 نَلْتَ مَا لَا يُنَالُ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ وَصُنْتُ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ
 وَقَنَا الْخَطْفِي مَرَاكِزَهَا حَوْلَكَ وَالْمُرْهَفَاتُ فِي الْأَغْمَادِ
 مَا دَرَوْا إِذْ رَأَوْا فَوَادَكَ فِيهِمْ * مَا كُنَّا أَنْ رَأَيْنَاهُ فِي الطَّرَادِ
 فَقَدَى رَأْيِكَ الَّذِي لَمْ تَفْدَهُ * كُلُّ رَأْيٍ مَعْلَمٌ مُسْتَفَامِ
 وَإِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ فِي طِبَاعِ * لَمْ يَحِلْمْ تَقَدَّمَ الْمِلَادِ
 فِيهِذَا وَمِثْلُهُ سُدَّتْ يَا كَا فُورًا قَدَّتْ كُلَّ صَغْبِ التَّبَادِ
 وَأَطَاعَ الَّذِي أَطَاعَكَ وَالطَّاعَةُ لَيْسَتْ خَلِيقُ الْأَسَادِ
 إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ وَالْأَبُ الْغَا طِعَ * أَحْنَى مِنْ وَاصِلِ الْأَوْلَادِ
 لَا عَدَى الشَّرِّ مَنْ بَغَى لَكُمْ الشَّرَّ * وَخَصَّ الْفَسَادَ أَهْلَ الْفَسَادِ
 أَنْتُمْ مَا اتَّفَقْتُمَا الْجِسْمُ وَالرُّوحُ * فَلَا اخْتِجْتُمَا إِلَى عَوَادِ
 وَإِنْ كَانَ فِي الْأَنَابِيبِ خُلْفٌ * وَقَعَ الطَّيْنُ فِي صُدُورِ الصِّعَادِ
 أَشْمَتَ الْخُلْفُ بِالشَّرَاءِ عِدَاهَا * وَشَفَى رَبَّ فَارِسٍ مِنْ أَيَادِ
 وَتَوَلَّى بَنَى الْبَزِيدِي فِي الْبَصْرَةِ * حَتَّى تَمَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ
 وَمُلُوكًا كَامَسَ فِي الْقُرْبِ مِنَّا * وَكَطَعَهُ وَأَخْتَهَا فِي الْبَعَادِ

بِكَمَا دِثَّ مَا نَذَا فَيَكْمَا مِنْهُ * وَمَنْ كَيْدُ طَلِّ بَاغٍ وَمَا بِهِ
وَبَلْبَيْكُمَا الْأَصِيلَيْنِ أَنْ تَتَفَرَّقَ صُتَمُ الرِّمَاحِ بَيْنَ الْجِيَامِ
أَوْ يَكُونَ الْوَابِيَّ أَشَقَى عَدُوٍّ * بِالَّذِي تَذَخَّرَانِيهِ مِنْ عَتَمَةٍ
لَمْ يَسُرَّنْ بِأَقْبَا بَعْدَ مَا ضَى * مَا يَقُولُ الْعِدَاؤُ فِي كَيْلِ نَادٍ
مَنْعَ الْوُدِّ وَالسَّرِيَا سَهُ وَالسُّودُ دُ أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الْأَحْقَامِ
وَحَقُوقُ تَرْفُوقِ الْقَلْبِ لِلْقَلْبِ وَلَوْ ضَمِنْتَ قُلُوبَ الْجَمَادِ
فَقَدْ أَلْكَ بِأَهْرَ مَنْ رَأَى * شَاكِرًا مَا أَنْسَمَا مِنْ سَدَادٍ
فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفَرِ الْحُلُوِّ وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ
هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّافَةِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالْأَيَادِي
كَسَفَتْ مَا عَدَّ كَمَا نَكَسَفَ الشَّمْسُ وَمَادَتْ وَنُرَّهَا فِي أَرْبَابِ
يَزْحَمُ الدَّهْرُ رُكْنَهَا مِنْ أَذَاهَا * بِفَيْ مَارِبٍ عَلَى الْمَرَادِ
مُنَافٍ مُخْلِصٍ وَبِيَّ أَبِي * عَالِمٍ حَازِمٍ شَجَاعٍ جَوَادٍ
أَجْفَلَ النَّاسُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْمُسْكَ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ
كَيْفَ لَا يَتَرَكُ الطَّرِيقَ لِسَبِيلٍ * ضَيِّقٍ مِنْ آتِيهِ كُلِّ وَادٍ

وقال وقد أهدى إليه في صباه

عبيد الله بن خراسان هدية فيها

سبك من سكر ولوز في عسل

١١ أَنْصِرْ فَلَسْتُ بِزَائِدِي وَدَا * بَلَغَ الْمَدَا وَتَجَاوَزَ الْحَدَا
أَرْسَلْتُهَا مَمْلُوءَةً كَسْرَمًا * فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوءَةً حَمْدَا
جَاءَتْكَ تَطْفُمٌ وَهِيَ فَارِغَةٌ * مَثْنَى بِهِ وَتَطْنُهَا فَرْدَا
لَوْ كُنْتَ مَصْرًا مُنْبِتًا زَهْرًا * كُنْتَ الرِّبْعَ وَكَانَتْ الْوَرْدَا
بَابِي خَلَاثُكَ الَّتِي شَرَفْتُ * أَلَّا لِحْنٌ وَتَذَكُّرًا الْعَهْدَا
وقال وقد كان وشى به قوم الى السلطان با شياء

اوجبت اعتقاله والتضييق به وتكذبوا عليه وقالوا له
قد انقاد له خلق كثير من العرب وقد عزم على اخذ بلدك
حتى اوحشوه منه فاعتقله وضبط عليه فكتب اليه *

٢٧ يَا خَدَّاهُ اللَّهُ وَرَدَ الْخُدُودِ * وَقَدْ قُدُّودَ الْحِسَانِ الْقُدُودِ
فَهِنْ أَسْلَمَ مَا مَقْلَتِي * وَعَدَّ بَنَ قَلْبِي بِطُولِ الصَّدُودِ
فَكَمْ لِلْهُوَى مِنْ فِتْنَى مُدْنِفٍ * وَكَمْ لِلنَّوَى مِنْ قَتِيلٍ شَهِيدِ
فَوَا حَسْرَتَا مَا أَمَرَا الْفِرَاقَ * وَأَعْلَقَ نِيرَانَهُ بِالْكُجُودِ
وَأَغْرَى الصَّبَابَةَ بِالْعَاشِقِينَ * وَأَقْتَلَهَا لِلْمَحِبِّ الْعَمِيدِ
وَاللَّهُمَّ نَفْسِي لِغَيْرِ الْخَنَا * بِحُبِّ ذَوَاتِ اللَّمَّا وَالنُّهُودِ

فَكَانَتْ وَكُنْ فِدَاءَ الْأَمِيرِ * وَلَا زَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَرْيَسَةٍ
لَقَدْ حَالَ بِالسَّوْفِ دُونَ الْوَعِيدِ * وَحَالَتْ مَطَايَا دُونَ الْوُحُودِ
فَأَنْجَمُ أَمْوَالِهِ فِي النَّحُوسِ * وَأَنْجَمُ سُؤَالِهِ فِي السَّعُودِ
وَلَوْلَمْ أَخَفْ فَيْسَرًا قَدِ اللَّهِ * عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِأَنْخَلُودِ
رَمَى حَلَبًا بَنَوَاصِي الْجِيَادِ * وَسَعَرَ يَرْقَنَ دَمًا فِي الصَّعِيدِ
وَبَيْضِ مَسَاغِرَةٍ مَا يُتَمَسَّنُ لَافِي الرِّيَابِ وَلَا فِي الْقَمُودِ
يَقْدَرُ الْفَنَاءُ فِدَاءَ الْإِقْدَاءِ * إِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرٍ الْعَدِيدِ
فَوَلَّى بِأَشْيَاءِهِ الْخَرُشْنِي * كَشَاءٍ أَحْسَنَ بِزَارِ الْأُصُودِ
يَرُونَ مِنَ الدُّعْرِ صَوْتَ الرِّيَّاحِ * صَهِيلَ الْجِيَادِ وَخَفَقَ الْبُنُودِ
فَمَنْ كَالْأَمِيرِ ابْنِ بَنَاتِ الْأَمِيرِ * أَمْ مَنْ كَابَائِسُهُ وَالْجُدُودِ
سَعَوْا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صَبَبَةٌ * وَمَادُوا أَوْجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهُودِ
أَمَّا لَكَ رِقْيٌ وَمَنْ شَأْنُهُ * هِبَاتُ اللَّجَيْنِ وَعِثْقُ الْعَمِيدِ
دَهْوَتَكَ مِنْدًا نِطَاقِ الرَّجَاءِ وَالْمَوْتِ مِنْتِي كَحَبْلِ الْوَرِيدِ
هَ عَوْنُكَ لَمَّا بَرَانِي الْبَلَاءُ * وَأَوْهَنَ رَجُلِي تَقْلُ الْحَدِيدِ
وَقَدْ كَانَ مَشِيهُمَا فِي النِّعَالِ * فَقَدْ صَارَ مَشِيهُمَا فِي الْقُبُودِ
وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْنِلٍ * نَهَا أَنَا فِي مَحْنِلٍ عَنْ قُصُودِ

تَجْعَلْ لِي وَجُوبَ الْحُدُودِ * وَحَدِّي قَبْلَ وَجُوبِ السُّجُودِ
 وَقَبْلَ عَدَوْتِ عَلَى الْعَالَمِينَ * بَيْنَ وِلَادِي وَبَيْنَ الْقُعُودِ
 فَمَا لَكَ تَقَبُّلُ زُورِ الْكَلَامِ * وَقَدْرُ الشَّهَادَةِ قَدْرُ الشُّهُودِ
 فَلَا تَمْعَنَّ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَلَا تَعْبَأَنَّ بِمَحَكِ الْيَهُودِ
 وَكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ * وَدَعْوَى فَعَلْتُ بِشَأٍ وَبَعِيدِ
 وَفِي جُودِ كَفِّكَ مَا جُدْتُ لِي * بِنَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَشْفَى ثَمُودِ

وقال يمدح كافورا في ذى الحجة من سنة ست وأربعين وثلثمائة

أَوَدُّ مِنَ الْآيَاتِ مَا لَا تَوَدُّ * وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهِيَ جُنْدُ
 يُبَا مَدَنٍ حَبَابًا يَجْتَمِعْنَ وَوَصْلُهُ * فَكَيْفَ بِحَبِّ يَجْتَمِعْنَ وَصَدُّ
 أَبِي خُلُقٍ الدُّنْيَا حَبِيبًا تَدِيئُهُ * فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَسْرُدُ
 وَأَسْرَعُ مَقْعُولٍ فَعَلْتُ تَغْيِيرًا * نَكَلَّفُ شَيْئًا فِي طِبَامِكَ ضِدَّةُ
 رَمَى اللَّهُ عَيْسَاءَ فَارَقْتَنَا وَفَوَّهَا * مَهْأَكُلَهَا يُولِي بِجَفْنَيْهِ خَسْبَةُ
 بِوَادِيهِ مَا بِالْفُلُوبِ كَأَنَّهُ * وَقَدَّرَ حَلَاوًا جِيدُ تَنَا نَسْرَ عِدَّةُ
 إِذَا سَارَتْ الْأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ * تَقَاوَحَ مِسْكُ الْغَايِبِ وَرَنَدُهُ

وَحَالٍ كَاخْذِلُهُنَّ رُمْتُ بُلُوقَهَا * وَمِنْ دُونِهَا قَوْلُ الطَّرِيقِ وَبَعْدَهُ
 وَأَنْعَبُ خَلْقَ اللَّهِ مِنْ زَادَ هَمَّهُ * وَتَصَرَّعًا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَحَدَهُ
 فَلَا بُنْحَلٍ فِي الْمَجْدِ مَا لَكَ كُلُّهُ * فَيَنْحَلُّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ مَقْدَهُ
 وَدَبْرَةٌ تَذِيرُ الَّذِي الْمَجْدُ كُنْهُ * إِذَا حَارَبَ الْأَمْدَاءُ وَالْمَالُ زَنْدَهُ
 فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ * وَلَا مَالٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْمِي بِمَبْنُورٍ عَيْشِهِ * وَمَرْكُوبُهُ رَجُلَاءُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ
 وَالْكِسَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيْ مَالِهِ * مَدَى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادٍ أَحَدُهُ
 يَرَى جِسْمَهُ يَكْسِي شُقُوفًا تَرْتَبُهُ * فَيُخْتَارُ أَنْ يَكْسِي دُرُومًا نَهْدُهُ
 يُكَلِّفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ * عَلَيَّ مَرَاهِمُهُ وَزَادِي رُبْدُهُ
 وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَدَ الْمَرَأُ نَفْسَهُ * رَجَاءُ أُنَى الْمَحَلِّ الْكَرْبُومِ وَتَصَدُّهُ
 هُمَا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ * وَأَمْرَةٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ أَنْسَلُ جَدُّهُ
 أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غِلْمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ * أَنَا وَالْأَمْنَةُ بَدْدُ بَدِّ وَأَسَدُهُ
 فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكِبَرِ وَنَفْسُهُ * وَمِنْ مَالِهِ دَرُ الصَّخْبِ وَمُهْدُهُ
 نَجْرُ الْقَنَا الْخَطِيءِ حَوْلَ قَبَائِهِ * وَتَرْدِي بِنَائِبِ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ
 وَتَمْتَحِنُ النَّشَابُ فِي كُلِّ وَابِلٍ * ذَوِي الْقِسْبِ الْعَارِسَةِ رَحْدُهُ
 فَإِلَّا نَكُنْ مِصْرًا أَسْرَى أَوْ عَرِينَهُ * وَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنَ النَّاسِ أَسَدُهُ

سَبَا نِكَ كَأُفُورٍ وَحِقْبَانُهُ الَّذِي * بِصَمِّ الْقَنَاسِ لَا بِأَصَابِعِ نَقْدَةٍ
بَلَاهَا حَوَالِيهِ الْعَدُوُّ وَغَيْرُهُ * وَجَرَّبَهَا هَزْلُ الطَّرَادِ وَجَدُهُ
أَبُو الْمَسْكِ لَا يَفْنَى بِذَنْبِكَ صَفْوُهُ * وَلَكِنَّهُ يَفْنَى بِذِكْرِكَ حَقْدُهُ
فَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجِدِّ سَعْيُهُ * وَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ
تَوَلَّى الصَّبَاحَ عَنِّي فَاخْلَقْتَ طَبِيئَهُ * وَمَا ضَرَّنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقْدُهُ
لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَهْوْلُهُ * لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ فُتْرِكَ مَرْدُهُ
أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرَّهُ * فَتَسْأَلُهُ وَاللَّيْلُ يُخْبِرُ بَسْرَدَهُ
وَلَيْتَكَ تَرَاهَانِي وَحَبِرَانُ مُعْرِضٌ * فَتَعْلَمَ أَيْنِي مِنْ حُسَامِكَ حَدُّهُ
وَأَيْنِي إِذَا بَا شَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ * تَدَانَتْ أَقَاصِيهِمْ وَهَانَ أَشَدُّهُ
وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونِ لِي * الْبِكْ فَلَمَّا لَحُتَ لِي لَاحَ فَرْدُهُ
يُقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ * أَمَامَكَ مَلِكُ رَبِّ ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ
وَالْقَى الْقَمَّ الضَّحَاكَ أَعْلَمَ أَنَّهُ * قَرِيبٌ بِذِي الْكَفِّ الْمَقْدَادِ عَهْدُهُ
فَزَارَكَ مِنِّي مِنَ الْبِكِ اشْتِيَاقُهُ * وَفِي النَّاسِ الْآفِيكَ وَحْدَكَ زُهْدُهُ
يُخْلَفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً * وَيَأْتِي فَيَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ جَهْدُهُ
فَإِنْ نِلْتُ مَا أَمَلْتُ مِنْكَ قَرِيبًا * شَرِبْتُ بِمَا يَعْجِزُ الطَّيْرُ وَرَدُّهُ
وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدِ لَانَّهُ * يَطْبُرُ فَعَالِ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعْدُهُ

فَكَفَى فِي اصْطِنَامِي مُحْسِنًا كَمْ جَرَّبَ * يَسَّرَ لَكَ تَقَرُّبُ الْجَوَادِ وَشَدَّةُ
 اِذْ اُكْنِتَ فِي شَكَبٍ مِنَ السَّيْفِ قَابِلُهُ * فَمَا مَا تُنْقِبُهُ وَاَمَا تُعَسِّدُهُ
 وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ الْاَكْغَبَرُ * اِذَا لَمْ يَنْقُرْ رِقَّةَ الْاِتِّجَادِ وَغَمْدُهُ
 وَ اِتَّكَ لَمْ شُكُورِي كُلِّ حَالَةٍ * وَاِنْ لَمْ يَكُنْ اِلَّا الْبَشَاشَةُ رَفْدُهُ
 وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ اَوْ هَوَاكَائِن * فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِي نَدُّهُ
 وَاَنْتِي اِنَّمَا بَعِيرٌ مِنَ الْخَيْرِ اَصْلُهُ * عَطَا يَاكَ اَرْجُومُهُ وَاَوْفَى مَدُّهُ
 وَمَا رَغْبَتِي فِي عَسْجِدٍ اَسْنَيْدُهُ * وَاَكْثَرُهَا فِي مَنَافِعِ رَا سُنْجِسْدُهُ
 يُجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الْجُودَ جُودُهُ * وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ
 فَاِنَّكَ مَا مَرَّ النَّحُوسُ بِكَوْكَبٍ * وَقَابِلَتُهُ الْاَوْ وَجْهَكَ سَعْدُهُ

وقال يوم عرفة وقد خرج من مصر سنة خمسین وثلثمائة

صَبَدَ بَاتِيَةً حَالٌ عَدَّتْ يَاعِيدُ * بِمَا مَضَى اَمْ بِمَا مَرَّ بِكَ بِجَدِيدُ
 اَمَّا الْاَحِبَّةُ فَالْبَيْدُ اءُ دُ وَنَهْمُ * فَلَبَّتْ دُونَكَ بِمَدُّ دُونَهَا بَيْدُ
 لَوْلَا اَعْلَى لَمْ تُجَبِّبِي مَا اجُوبُ بِهَا * وَجَنَاحُ حَرْفٍ وَلَا جُرْدُاءُ قِيدُودُ
 وَكَانَ اَطْلُبُ مِنْ سَيِّفِي مُضَاجَعَةً * اَشْبَاهُ زَوْقِهِ الْاَعِيدُ اِلَّا مَا لَيْسَ

لَمْ يَتْرِكِ الشَّوْقُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَيْدِي * شَيْئاً تَنْيِمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ
يَا سَاقِي أَخْضِرْ فِي كُؤُسِكُمَا * أَمْ فِي كُؤُسِكُمَا هُمْ وَتَسْهِيْدُ
أَصْحَرَةُ أَنَا مَا إِلَيَّ لَا تُحَرِّكْنِي * هَذِي الْمَدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيْبُ
إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ اللَّوْنِ صَافِيَةً * وَجَدْتُهَا وَحَيْبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَاعْجَبُهَا * أَنِّي بِمَا أَنَا بَاكِ مِنْهُ مَحْسُودُ
أَصْبَحْتُ أَرْوَحُ مِنْ خَازِنَا رَيْدَا * أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ
أَنِّي نَزَلْتُ بِكَذِّ ابْنِ ضَيْفُهُمْ * مِنَ الْغُرَى وَمِنَ التَّرْحَالِ مَحْدُودُ
جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الْإِيْدِي وَجُودُهُمْ * مِنَ اللِّسَانِ فَلَا كُنُوءَ وَلَا الْجُودُ
مَا يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ نَفْسِهِمْ * الْآوِي فِي يَدِهِ مِنْ نَبْتِهَا هُوْدُ
مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وَكَاءِ الْبَطْنِ مُنْفَتِقُ * لَأَفِي الرِّجَالِ وَلَا النِّسْوَانِ مَعْدُودُ
أَكَلَمَا أَفْتَالُ عَبْدُ السَّوْرِ سَيِّدُهُ * أَوْ خَانُهُ فَلَهُ فِي مِصْرٍ تَمْهِيدُ
صَارَ الْخَصِيَّ أَمِيرًا لَا بَقِيْنَ بِهَا * فَالْحُرُّ مُسْتَعْبِدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ
نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ ثَعَالِبِهَا * فَقَدْ بَشَنَ وَمَا نَقْنَى الْعَنَافِيدُ
الْعَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٌ بَاخٌ * لَوْ أَنَّهُ فِي نِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودُ
لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ * إِنَّ الْعَبْدَ لَا نَجَاسَ مَنَاكِيدُ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَحْيَى إِلَى زَمَنِ * بُسْرَى بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مُحَمَّدُودُ

وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فَقَدُوا * وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُودٌ
وَأَنَّ ذَا الْأَسْوَدِ الْمُتَقَوِّبَ مِشْفَرُهُ * تَطْبَعُهُ ذِي الْعَضَائِرِ بِطَرَاهِيدُ
جَبَرْتُ عَنْ يَدِي كُلَّ مَنْ زَادَنِي وَيُمْسِكُنِي * لَكِنِّي يُقَالُ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ
إِنَّ امْرَأَةً حُبْلَى تَدْبِسُ * لَمْ تَضَامْ سَخِينُ الْعَيْنِ مَقْنُونُ
وَيَلْمُهَا خَطَّةً وَيَلْمُ قَائِلَهَا * لِمَنَّا خَلَقَ الْمَهْرَبَةَ الْقَوْدُ
وَعِنْدَهَا لَذَّ طَعْمِ الْمَوْتِ شَارِبُهُ * إِنَّ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ الذَّلِّ قَتْدِيْسُهُ
مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمُخْصِيَّ مَكْرَمَةً * أَبَاؤُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَخْوَالُهُ الْهَيْبَةُ
أَمْ أَدْنَاهُ فِي يَدِ النَّخَاسِ دَامِيَّةٌ * أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسِينِ مَرْدُودُ
أَوَّلَى الْمَلَامِ كَوْنُهُ بِمَعْدَرَةٍ * فِي كُلِّ لَوْحٍ وَبَعْضُ الْعَذْرِ تَقْنِيدُ
وَذَاكَ أَنَّ الْفَحُولَ الْبَيْضَ حَاجِزَةً * مِنَ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْخَصِيَّةُ الشُّودُ

وقال يهني أبا الفضل محمد بن

الحسين بن العميد بالنوروز

جَاءَ نَوْرُوزُنَا وَأَنْتَ مُرَادُهُ * وَوَرِثَ بِالْذِي أَرَادَ زَنَادُهُ
هَذِهِ النُّظْرَةُ الَّتِي نَالَهَا مِنْكَ * إِلَيْنَا مِنْهَا مِنَ الْحَوْلِ زَادُهُ
يَنْتَدِ عَنْكَ آخِرَ الْيَوْمِ مِنْهُ * نَاطِلًا أَنْتَ طَرْنَدُ زَنَادُهُ

نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُرُورٍ * ذَا الصَّبَاحِ الَّذِي يُرَى مِيلَادُهُ
عَظَمَتُهُ مَمَالِكُ الْفُرْسِ حَتَّى * كُلُّ أَيَّامٍ مَعَهُ حَسَادُهُ
مَا لَبَسْنَا فِيهِ إِلَّا كَالِإِلِّ حَتَّى * لَبِسَتْهَا تِلَاعُهُ وَوَهَادُهُ
عِنْدَ مَنْ لَا يُقَاسُ كِسْرَى أَبُو مَا سَا نَ مَلَكَاةٍ وَلَا أَوْلَادُهُ
عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلَسَفِي * رَأْيُهُ فَارِسِيَّةٌ أَعْيَادُهُ
كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ أَنَا مِنْهُ * مَرَفٌ قَالَ آخِرُ ذَا اقْتِصَادُهُ
كَيْفَ يَرْتَدُّ مِنْكِبِي مِنْ مَمَاءٍ * وَالنِّجَادُ الَّذِي عَلَيْهِ نِجَادُهُ
فَلَدَتْنِي يَمِينُهُ بِحُصَامٍ * أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهُ
كُلَّمَا اسْتَلَّ ضَا حَكَّتُهُ إِيَاءُ * تَزَمُّ الشَّمْسُ أَنَّهَُا رَادُهُ
مَنْلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشْيَةُ الْفَقْدِ * فِي مِثْلِ أَثَرِهِ أَغْمَادُهُ
مَنْعَلٌ لَا مِ، الْحَفَاذَ هَبًا يَحْمِلُ بَحْرًا فَرِيدَهُ أَزْبَادُهُ
يَقْسِمُ الْفَارِسُ الْمُدَجَّجَ لَا يَعْلَمُ * مِنْ شِفَرَتَيْهِ الْإِبْدَادُهُ
جَمَعَ الدَّهْرُ حُدَّةً وَبَيْدَهُ * وَتَنَاثَى فَأَتَجَمَّعَتْ أَحَادُهُ
وَتَقَلَّدَتْ شَامَةً فِي نَدَاهُ * حِلْدَاهَا مَنُفْسَاتُهُ وَعَتَادُهُ
فَرَّ مَتَنَا سَوَاقٍ كُنَّ فِيهِ * فَارَقَتْ لَبْدُهُ وَفِيهَا طِرَادُهُ
وَرَجَتْ رَاحَةً بِنَا لَا تَرَاهَا * وَبِلَادُ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهُ

هَلْ لَعُدُّ رِيَّ إِلَى الْهُمَامِ أَيْبَى الْفَضْلِ قَبُولُ سَوَادِ هِنِي مِدَادُهُ
 أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلٌ * مَكْرُمَاتُ الْمُعْلِيَةِ سَوَادُهُ
 مَا كَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ * عَنْ مُلَاهِ حَتَّى ثَنَاهُ انْتِقَادُهُ
 إِنِّي أَصِيدُ الْبُزَاةَ وَلَكِنَّ أَجَلَ الْجُجُومِ لَا أَصْطَادُهُ
 رَبَّمَا لَا يُعَيِّرُ اللَّفْظُ عَنْهُ * وَالَّذِي يَضْمُرُ الْعَوَادُ اعْتِقَادُهُ
 مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَيْبَى الْفَضْلِ وَهَذَا الَّذِي آتَاهُ اعْتِيَادُهُ
 إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَعُدُّ رَأً * وَاضِحًا أَنْ يَفُوتَهُ تَعْدَادُهُ
 لِلنَّدَى الْعَلْبُ أَنَّهُ فَاضَ وَالشَّعْرُ مَا دَنَى وَابْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهُ
 نَالَ طَنِي الْأُمُورِ الْأَكْرَبِيَّ * لَيْسَ لِي نُطْقُهُ وَلَا فِي آدُهُ
 ظَالِمُ الْجُودِ كُلَّمَا حَلَّ رَكْبٌ * مِمَّنْ أَنْ يَحْمِلَ الْبَحَارَ مَزَادُهُ
 غَمَرَنِي فَوَائِدُ شَاءَ فِيهَا * أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادُهُ
 مَا سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ الْعَطَايَا * فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا نَوَادُهُ
 خَلَقَ اللَّهُ أَفْضَلَ النَّاسِ طَرَا * فِي مَكَانٍ أَمْرًا بِهِ أَكْرَادُهُ
 وَاحَقَّ الْغُيُوثِ نَفْسًا بِحَمْدٍ * فِي زَمَانٍ كُلِّ النَّفُوسِ جَرَادُهُ
 مِثْلَ مَا أَحْدَثَ النَّبُوءَةُ فِي الْعَالَمِ * وَالتَّبَعْتُ حِينَ شَاعَ فَسَادُهُ
 زَانَتِ اللَّيْلُ غُرَّةَ الْقَمَرِ الطَّالِعِ فِيهِ وَلَمْ يَشْنُهَا سَوَادُهُ

كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ تَهْدِي كَمَا أَهْدَتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسِ عِبَادُهُ
وَالَّذِي مِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْخَيْلِ فَمَنْتَ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهُ
فَبَعَثْنَا بَأَرْبَعِينَ مِهَارًا * كُلُّ مُهَرِّمٍ دَانُهُ إِنْشَادُهُ
صَدَدُ عِشَّتِهِ يَرَى الْجِسْمَ فِيهِ * أَرَبًا لَا يَرَاهُ فِيمَا يُرَادُهُ
فَارْتَبَطَ قَلْبًا نَمَاهَا * مَرَبُطٌ تَسْبِقُ الْجِيَادَ جِيَادُهُ

وَأَنْفَعْتُ الْقَصِيدَتَانِ هَذِهِ وَالرَّائِيَةُ الَّتِي أَوْلَاهَا بَادٍ

هوَ أَكْ صَبْرَتِ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا إِلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ أَبِي
الْفَضْلِ وَكَانَ أَنْفَادُهُمَا مِنْ أَرْجَانِ إِلَى الرَّبِّ فَعَادَ
الْجَوَابُ يَذْكُرُ فِيهِ مَرُورَهُ بِأَبِي الطَّيِّبِ وَالشُّوقَ إِلَيْهِ
وَأَبْيَانًا نَظْمَهَا فِي وَصْفِ مَا سَمِعَ مِنْ قِيلِهِ وَطَعَنَ فِيهَا
عَلَمٌ بَعْضَ الْمُتَعَرِّضِينَ لِقَوْلِ الشُّعْرَاءِ أَظْهَرَ فسادَ قَوْلِهِمْ

فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ وَالْكِتَابُ بِيَدِهِ لِمَرْصَلِهِ أَرْتَجَا * *

بِكُتِّبِ الْآنَا مِ كِتَابٌ وَرَدَّ * قَدَتْ يَدَكَ كَاتِبُهُ كُلُّ يَدٍ
يَعْبَرُ عَمَّا لَهُ عِنْدَهُ * وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدُ
فَأُخْرِقَ رَائِيَهُ مَا رَأَى * وَأَبْرَقَ نَاقِدَهُ مَا انْتَقَدُ
إِذَا سَمِعَ النَّاسُ أَلْفَاظَهُ * خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدَ

قُلْتُ وَتَدْفِرُ النَّاطِقِينَ * كَذَا بَعَثَ الْأَسَدُ بْنُ الْأَسَدِ

وَقَالَ أَيُّضًا يُوَدِّعُ ابْنَ الْعَمِيدِ عِنْدَ مَسِيرِهِ
إِلَى بَلَدِ فَارِسَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثًا مِائَةً

سَيِّئْتُ وَمَا أَنَسِي مَتَابَأَمَلِي الصَّدِّ * وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدِّ
وَلَا لَيْلَةً قَصَّرْتُهَا بِقُصُورَةٍ * أَطَالَتِ يَدِي فِي جِيدِهَا صَحْبَةَ الْعَتِدِ
وَمَنْ لِي بِيَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ كَرِهْتُهُ * قُرْبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ
وَأَنْ لَا يُخْصَّ الْعَقْدُ شَيْئًا فَإِنِّي * فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ سُوءِي وَلَا وَجْدِي
بِمَنْ يَلِدُ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ * وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فِتْيَالًا وَلَا يُجْدِي
وَيُغِظُ عَلَى الْآيَامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَاءِ * وَلَكِنَّهُ فَيْظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقَيْدِ
لَا مَا تَرَى بَنِي لَا أَقْبِمُ بِلَدَةٍ * فَأَنَّهُ فَمِذِي فِي ذُلِّ قَوْيَ وَفِي حَدِي
يَحُلُّ الْقَنَائِمُ الطَّعَانُ بِعَقْوَتِي * فَأَحْرَمَهُ عِرْضِي وَأَطْعَمَهُ جِلْدِي
تُبَدِّلُ أَيَّامِي وَمِشْيِي وَمَنْزِلِي * نَجَائِلُ لَا يُفَكِّرُونَ فِي النَّحْسِ وَالسَّعْدِ
وَأَوَّجُهُ فِتْيَانُ حَيَاءٍ تَلْتَمُوا * عَلَيْهِمْ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ
وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذَّنْبِ شِبْمَةً * وَلَكِنَّهُ مِنْ شِبْمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ
إِذَا لَمْ تُجْزِهِمْ دَارُ قَوْمٍ مَوْدَةٍ * أَجَازَ الْقَنَا وَالْحَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوَدِّ

يَحْبِدُونَ عَنْ هَٰذَا الْمُلُوكِ إِلَى الَّذِي * تَوْفَرُ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجَدِّ
وَمَنْ يَصْحَبُ اسْمَ ابْنِ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ * يَسْرُبُ بَيْنَ الْأَبْيَابِ الْأَسْوَدِ وَالْأَسَدِ
يَمْرُ مِنَ السَّمِ الْوَحْيِ بِعَاجِزٍ * وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ عَلَى دُرِّ
كَفَانَا الرِّبْعِ الْعَيْسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ * فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ جَدَّ عَصَى الرَّعْدِ
إِذَا مَا اسْتَحْسِنَ الْمَاءَ يَعْزُضُ نَفْسَهُ * كَرِمٌ يَسْبِتُ فِي إِنْاءٍ مِنَ الْوَرْدِ
كَأَنَّا أَرَادَتْ شُكْرُنَا الْأَرْضَ عِنْدَهُ * فَلَمْ يُخْلِنَا جَوْهَ بَطْنَانَهُ مِنْ رِفْدِ
لَنَا مَذْهَبُ الْعِبَادِ فِي تَرْكِ فَيْرِهِ * وَإِتْيَانِهِ نَبْغِي الرَّغَائِبَ بِالزُّهْدِ
رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ * بِأَرْجَانِ حَتَّى مَا يَتَسَنَّاسُ مِنَ الْجُلْدِ
تَعَرَّضَ لِلزَّوَارِ أَعْنَاقُ خَيْلِهِ * تَعَرَّضَ وَحْشٌ خَائِفَاتٍ مِنَ الطُّرْدِ
وَتَلْقَى نَوَاصِيهَا الْمَنَابِيا مُشِيحَةً * وَرُودَ قَطَاصِمٍ تَشَايَحُنَ فِي وَرْدِ
وَتَنْسَبُ أَعْمَالُ السَّيُوفِ نَفُوسَهَا * إِلَيْهِ وَيُنْسَبُنَ السَّيُوفُ إِلَى إِلَهِهَا
إِذَا الشُّرَفَاءُ الْبَيْضُ مَتُوا بِقَتْلِهِ * أَتَى نَعَبٌ أَعْلَى مِنَ الْأَبِ وَالْجَدِّ
فَتَيَّ فَاتَتْ الْعَدُوَّ مِنَ النَّاسِ عَيْنُهُ * فَمَا أَرَمَدَتْ أَجْفَانَهُ كَثْرَةُ الرَّمَدِ
وَخَالَفَتْهُمْ خَلْقًا وَخَلْقًا وَمَوْضِعًا * فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعَدَّ بِشَيْئٍ وَأَنْ يُعَدِّي
يُغَيِّرُ لَوَانَ اللَّبَالِي عَلَى الْعَدِيِّ * بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْشُورَةِ الْجَنْدِ
إِذَا ارْتَقَبُوا صَبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْؤِهِ * كَتَائِبَ لَا يَزِيدُ الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدِي

وَمَبْنُوتُهُ لَا تُنْقَى بِطَبِيعَةٍ * وَلَا يُغْنِي مِنْهَا يَغُورٍ وَلَا نَجْدٍ
يَغْضَنُ إِذَا مَا عُدْنَ فِي مُنْعَادٍ * مِنَ الْكُثْرِ غَايٍ بِالْعَبِيدِ مِنَ الْحَشَدِ
حَسَتْ كُلُّ أَرْضٍ تَرْبَةً فِي غُبَارِهِ * فَهِنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبَرْدِ
فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدِيَّةٌ * فَهَذَا وَالْإِفَالْهُدَى ذَا فَمَا الْمَهْدِيُّ
يُعَالِمُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِذَا السَّوْعَةِ * وَيَخْدَعُ صَافِي يَدَيْهِ مِنَ النُّقْدِ
هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ أَيْسَرَ بِالْخَبْرِ غَائِبٌ * أَمْ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ
أَحْزَمَ ذِي لَيْبٍ وَأَكْرَمَ ذِي بَدٍ * وَأَشْجَعَ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمَ ذِي كَبَدٍ
وَأَحْسَنَ مُعْتَمٍ جُلُوسًا وَرَكْبَةً * عَلَى الْمُنْبَرِ الْعَالِي أَوْ الْفَرَسِ الْنَهْدِ
تَعَضَّلَتْ الْإِيَّامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا * فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تَدِ مِنَّا عَلَى الْحَمْدِ
جَعَلْنَا وَدَامِي وَاحِدًا لِثَلَاثَةٍ * جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبْرَحِ وَالْمَجْدِ
وَقَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ الْمُنَى غَيْرَ أَنْتَنِي * يُعَبِّرُنِي أَهْلِي بِأَذْرَاكِهَا وَحَدِي
وَعَلَّ سِرِّيكَ فِي السَّرُورِ مُضْبِجِي * أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مِنْهُ بَعْدِي
فَجِدَلِي بِذَابِ أَنْ رَحَاتُ فَاثِنِي * مُخَافُ ذُلِّي عِنْدَ مَنْ بَضَلَهُ عِنْدِي
وَأَوَارَقْتُ جِسْمِي إِلَيْكَ حَيَوْتُهُ * لَقَلْتُ أَصَابْتُ فَيَرُدُّ مَوْتُهُ الْعَهْدِ

ولما ورد الخبر بانتهاء هسودان من بين يدي
صاحب الامبر ركن السدولة بعد الكرة الاولى

ومندكرها في موضعها وضربت الدبادب على باب

مضد الدولة قال أبو الطيب

أزائرُ يا خيالَ أمِّ عائدٍ * أمِّ مَندَ مَولاكَ أنِّي راقِدٌ
 لَيْسَ كَمَا ظَنَّ غَشِيَةً عَرَضَتْ * فَجِئْتَنِي فِي خِلَالِهَا فَاصِدٌ
 عُدَّ وَاصِدُهَا فَحَبَّذا نَلَفٌ * الصَّقْ نَدِيَّ بِثَدْيِهَا التَّاهِدُ
 وَجُدْتَ فِيهِ بِمَا يَشْمُ بِهِ * مِنَ الشَّيْثِ الْمُؤَشِّرِ الْبَارِدُ
 إِذَا خَيَلَا تَهْ أَطْفَنَ بِنَا * أَضْحَكُهُ أَنْتِي لَهَا حَامِدُ
 وَقَالَ إِنْ كَانَ قَدْ قَضَى أَرْبَا * مِثْلَ مَا بِالْشَوْقِ زَائِدُ
 لَا أَجْعِدُ الْفَضْلَ رَبًّا نَعَلَتْ * مَا لَمْ يَكُنْ فَاغِيلاً وَلَا وَاغِدُ
 مَا نَعْرِفُ الْعَيْنُ قَرَفَ بَيْنَهُمَا * كُلُّ خِيَالٍ وَصَالَةٍ نَافِدُ
 يَا طَعْلَةَ الْكَفِّ مَبْلَسَةَ الْعَامِدِ * عَلَى الْبَعِيرِ الْمُفْلَسِ الْوَاحِدِ
 زَيْدِي أَدَى مُهْجَتِي أَزْدِكِ هَوَى * فَاجْهَلِ النَّاسَ عَاشِقُ حَاقِدِ
 حَكَيْتَ بِاللَّيْلِ فَرَعَهَا الْوَارِدِ * فَاحْكِ نَوَاهَا الْجَفْنِي السَّاهِدِ
 طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذَكُّرِهَا * وَطَلَّتْ حَتَّى كِلَاكُمَا وَاحِدُ
 مَا بِالْهَذَى النَّجُومِ حَائِرَةٌ * كَانَتْهَا الْعُمَى مَالَهَا قَائِدُ
 أَوْ عَصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاحِيَةٍ * أَبُو شُجَاعٍ عَلَيْهِمْ وَاجِدُ

اِنْ هَرَبُوا اَدْرِكُوا اِيَّانَ وَقْتُسُوا * حَسُوْا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدِ
 فَهَمْ يُرْجَسُوْنَ عَفْوٌ مُّقْتَدِرٌ * مُبَارَكِ الْوَجْهِ جَانِدِ مَا جِدِ
 اَبْلَجِ لَوَّمَا ذَاتِ الْحَمَامِ بِهِ * مَا خَشِيتُ رَامِيًا وَلَا صَائِدُ
 اَوْ رَمَيْتِ الْوَحْشُ وَهِيَ تَذْكُرُهُ * مَا رَاَهَا حَابِلٌ وَلَا طَارِدُ
 تُهْدِيْ لَهٗ كُلُّ شَيْءٍ خَبْرًا * مِنْ جَحْفَلٍ تَحْتِ سَيْفِهِ بَائِدُ
 وَمَوْضِعًا فِي فِتَانٍ نَّاجِيَةٍ * يَحْمِلُ فِي النَّجَاحِ هَامَةً الْعَاقِدُ
 يَأْغُضُ دَارِبُهُ بِالْعَاضِدِ * وَسَارِيًا يَبْعَثُ الْقَطَا الْهَاجِدُ
 وَمُمْطَرًا الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ مَعًا * وَاَنْتَ لَا بَارِقٌ وَلَا رَاهِدُ
 نَلَيْتَ مَا نَلَيْتَ مِنْ مَضَرَةٍ وَهَسُوْدَانٍ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدُ
 يَبْسُدُ اَمِنْ كَيْدِهِ بَغَايَتِهِ * وَاِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدِ
 مَا ذَا اَعْلَى مَنْ اَتَى مُحَارِبَكُمْ * فَذَمٌّ مَا اخْتَارَ لَوَاتِي وَافِدُ
 بِلَا مِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمْ * فَقَا زَبًا لِنَصْرِ وَاُنْتَهَى رَاشِدُ
 يُقَارِعُ الدَّهْرَ مَنْ يُتَارِعُكُمْ * عَلَى مَكَانِ الْمَسُوْدِ وَالسَّائِدِ
 وَابْتِ يَوْمِيْ قَنَاءٌ مَّسْكُرُهُ * وَلَمْ تَكُنْ دَانِيًا وَلَا شَاهِدِ
 وَلَمْ يَغِبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ * جَيْشُ اَبِيهِ وَجَدَهُ الصَّامِدُ
 وَكُلُّ خُطْبَةٍ مُثْقَلَةٌ * بَهْرَهَا مَارِدٌ عَلِيٌّ مَارِدُ

سَوَافِكُ مَا يَدُّ مَنْ فَاصِلَةٌ * بَيْنَ طَرِي الدِّمَاءِ وَالْحَاسِدِ
إِذَا الْمَنَآيَا بَدَتْ قَدَ مَوْتُهَا * أَبْدِلْ نُونًا بِدِ الْهَ الْحَائِدِ
أَنْ أَدْرِي الْحِصْنُ مَنْ رَمَاهُ بِهَا * خَرَلَهَا فِي أَسَاسِهِ مَا جِدَّ
مَا كَانَتْ الطَّرْمُ فِي عَجَاجَتِهَا * إِلَّا يَبْعِرُ أَضْلَعُهُ نَاشِدُ
تَسْأَلُ أَهْلَ الْقَلَاعِ عَنْ مَلِكٍ * قَدْ مَسَحَتْهُ نَعَامَةٌ شَارِدُ
نَسْتَوْحِشُ الْأَرْضَ أَنْ تَقْرِبَهُ * فَكُلُّهَا مَنُكَّرُهُ جَا حِدُ
فَلَا مُشَادُ وَلَا مَشِيدُ حِمَى * وَلَا مُشِيدُ أَغْنَى وَلَا شَائِدُ
فَاغْطِ بِقَوْمٍ وَهْوَ وَدَّ مَا خَلَقُوا * إِلَّا لَغِطِ الْعَدُوِّ وَالْحَاسِدِ
رَأَوْكَ لَمَّا بَلَّوْكَ نَابِتَةً * يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِ الزَّائِدِ
وَحَلَّ زِيَا لِمَنْ تُحَقِّقُهُ * مَا كُلُّ دَامٍ جَبِينُهُ عَابِدُ
إِنْ كَانَ لَمْ يَعْمَدِ الْأَمِيرُ لَمَّا * لَقِيتَ مِنْهُ فِيمَنَّهُ عَامِدُ
يُقَلِّقُهُ الصُّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ * بَشْرَى بَقِيحٍ كَأَنَّهُ نَاقِدُ
وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ مُجْتَهِدٍ * مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدُ
وَمُتَّقٍ وَالْعَهَامُ مُرْسَلَةٌ * يَحِيدُ عَنْ حَافِضٍ إِلَى صَارِدُ
فَلَا يَبْلُ قَاتِلُ أَعَادِيهِ * أَقَانِمًا نَالَ ذَاكَ أَمَّ قَامِدُ
لَيْتَ نَنَائِي الَّذِي أَصَوَّغَ بِهِ * فِدَاءً مَنْ صَبَغَ إِنَّهُ خَالِدُ

لَوَيْتُهُ نَ مُلْجَا عَلَى مَضِدٍ * اِدْوَلِي رَكْنَهَا لَهْ وَالِدِ

ومما قال في صباه وهذه القصيدة شد

بعضها واولها سيف الصدود على اعلى

مقلده يفري طلي وامقيه في تجرده

مَا اهْتَزَمْنَاهُ عَلَى عَضْوٍ لِيَبْتَرَهُ * اَلَا اتَقَاهُ بِتَرْسٍ مِنْ اَجَلْدِ

ذَمِّ الزَّمَانِ اِلَيْهِ مِنْ اَحِبَّتِهِ * مَا ذَمَّ مِنْ بَذْرِهِ فِي حَمْدِ اَحْمَدِ

شَمْسٌ اِذَا الشَّمْسُ لَاقَتْهُ عَلَى فَرَسٍ * تُرْدِدُ النُّورَ فِيهَا مِنْ تَرْدِ

اِنْ يَقْبَحَ الْحُسْنُ اَلَا عِنْدَ طَلْعَتِهِ * كَا لَعَبْدٍ يَقْبَحُ اَلَا عِنْدَ سَيْدِ

قَالَتْ عَنِ الرَّفْدِ طَبْ نَفْسًا نَقَلْتُ لَهَا * لَا يَصْدُرُ اِلَّا بَعْدَ مَوْرِ

لَمْ اَعْرِفِ الْخَيْرَ اَلَا مَذْمُورَتُ نَفْسِي * لَمْ يُولَدْ اِلَّا عِنْدَ مَوَادِ

نَفْسٍ تُصَغِّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرٍ * لَهَا نَهْيٌ كَهَائِهِ فِي سَبِّ اَمْرِ

وقال يمدح مساور بن الرومي

اَمْسَاوِرًا مِ قَرْنِ شَمْسٍ هَذَا * اَمْ لَيْتُ غَابَ بِقَدَمِ الْاَسْنَانِ

مِمَّ مَا اَنْتَضَيْتَ فَقَدْ تَرَكْتَ ذُبَابَهُ * قِطْعًا وَقَدْ تَرَكْتَ الْعِمَادَ جُذَا

هَبْكَ اِبْنُ يَزْدَادِ حَطْمَتَ وَصَحْبَةٍ * اَتَرَى الْوَرَى اَصْحَمَوَانِي بَزْدَا

غَادَرَتْ أَوَجَّهُهُمْ بِحَيْثُ لَقِبْتَهُمْ * أَقْعَاءَ هُمْ وَكُيُودُهُمْ أَفْلَاذُ
 فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْحِمَامُ عَلَيْهِمْ * فِي صُنْكَهِ وَاسْتَحْوَذَ اسْتَحْوَذَا
 جَمَدَتْ نَفُوسُهُمْ فَلَمَّا جِئْتَهَا * أَجْرِبَتْهَا وَسَقَبَتْهَا الْفَوْلَاذُ
 لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا * فِي جَوْشِنٍ وَأَخَا ابْنِكَ مُعَاذًا
 أَعْجَلَتْ أَلْسِنَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ * مَنِ قَوْلِهِمْ لَا فَارِسُ إِلَّا ذَا
 غِرٍّ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةً عَارِضٍ * مَطَرًا بَلَا يَا وَابِلًا وَرِذَاذًا
 فَعْدَى اسِيرًا قَدْ بَلَلَتْ ثِيَابَهُ * يَدِي وَبَلَّ يَبُولِهِ الْأَفْحَاذُ
 سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِفِيَّةُ طَرْقَهُ * فَانْصَاعَ لَاحِلَبًا وَلَا بَغْدَاذًا
 طَلَبَ الْإِمَارَةَ فِي الثَّغُورِ وَنَشْؤُهُ * مَا بَيْنَ كَرَّخَايَا إِلَى كَلْوَازَا
 فَكَأَنَّهُ حَسِبَ الْأَسِنَّةَ حُلُوءَةً * أَوْ طَنَّهُا الْبَرْنِيَّ وَالْأَزَاذَا
 لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مَنْ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا * جَعَلَ الطِّعَانَ مِنَ الطِّعَانِ مَلَاذَا
 مَنْ لَا تَوَاقُفَهُ الْحَيَوَةُ وَطَيْبُهَا * حَتَّى يُوَافِقَ مَزْمَةَ الْإِنْفَاذَا
 مُتَعَوِّدًا لِبَسِّ الدُّرُوعِ يَخَالُهَا * فِي الْبَرْدِ خَزَاوَالِهُوَاجِرِ لَا ذَا
 أَعْجِبْ بِأَخْذِكَ وَأَعْجِبْ مِنْكُمَا * أَنْ لَا تَكُونَ لِمِثْلِهِ أَخَاذَا

وقال وقد امره سيف الدولة
 بالمشير معه لنصر أخيه

مِرْحَلٌ حَبِثْتُ تَحَاثُّهُ النَّوَارُ * وَارَادَ فَيْكَ مُرَادَكَ الْمُنْدَارُ
 وَإِذَا ارْتَحَاتَ فَشَيْعَتُكَ سَلَامَةٌ * حَيْثُ انْجَهَتْ وَدَيْمَتْهُ بِسَدَارُ
 وَصَدَرَتْ أَغْنَمٌ صَادِرٌ مِنْ مَوْرِدٍ * مَرْفُوعَةٌ لِقُدْرِكَ إِلَّا بَصَارُ
 وَأَرَاكَ دَهْرَكَ مَا تَحَاوِلُ فِي الْعِدَّةِ * حَتَّى كَانَ صُرُوفُهُ أَنْصَارُ
 أَنْتَ الَّذِي بَجِمَ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ * وَتَزَيَّنَتْ بِحَدِيثِهِ الْأَسْمَارُ
 وَإِذَا تَنَكَّرْنَا لِفَنَاءِ مِقَابِدُ * وَإِذَا مَنَانُ عَطَاؤُهُ الْأَعْدَارُ
 وَلَدَوَانُ وَهَبَ الْمُلُوكُ مَوَاهِبُ * دَرَّ الْمُلُوكُ لِدَرِّهَا غِبَارُ
 لِلَّهِ تَلَبَّكَ مَا يَخَافُ مِنَ الرَّدَى * وَيَخَافُ أَنْ يَدَّ نَوَالِيكَ الْعَارُ
 وَتَحِيدُ مِنْ طَبْعِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ * وَيَحِيدُ عَنْكَ الْجَحْفَلُ الْجَرَارُ
 يَأْمَنُ يُعَزِّزُ عَلَى الْأَعِزَّةِ جَارُهُ * وَيَذِلُّ فِي سَطَوَاتِهِ الْجَبَّارُ
 كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا تَحُولُ تَنْوَفُهُ * دُونَ اللَّقَاءِ وَلَا يَشْطُ مَزَارُ
 وَبَدُونَ مَا أَنَا مِنْ وَدَادِكَ مُضْمِرُ * يُنْضِي الْمَطِيُّ وَيُقَرِّبُ الْمُسْتَارُ
 أَنَّ الَّذِي خَلَقْتَ خَلْفِي ضَائِعُ * مَالِي عَلَى تَلْقَائِي إِلَيْهِ خِيَارُ
 وَإِذَا صَحِبْتَ فِكْلُ مَاءٍ مَشْرَبُ * لَوْ لَا الْعِيَالُ وَكُلُّ أَرْضٍ دَارُ
 إِذْنُ الْأَمِيرِ بَانَ أَعْوَدَ إِلَيْهِمْ * صَلََّةٌ تَسِيرُ بِذِكْرِهَا الْأَشْعَارُ
 وَقَالَ وَقَدْ خَيْرُهُ بَيْنَ فَرَسَيْنِ دَهْمَاءَ وَكَمِيتِ

اخْتَرْتَ دَهْمَاءَيْنِ يَامَطَرُ * وَمَنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْخَيْرُ
 وَرُبَّمَا فَالَتِ الْعُيُونُ وَقَدْ * يَصْدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظَرُ
 أَنْتَ الَّذِي لَوِيعَابِي مَلَأَ * مَا عَيْبَ إِلَّا بِأَنَّهُ بَشَرُ
 وَأَنْ أُعْطَاةُ الصَّوَارِمِ وَالْخَيْلِ * وَسُمْرُ الرِّمَاحِ وَالْعَكْرُ
 فَاضِحٌ أَعْدَانِهِ كَأَنَّهُمْ * لَهُ يَقْلُونَ كُلَّمَا كُنُّوا
 أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ مِهَا مِهِم * وَمُخْطِئِي مَنْ رَمِيَهُ الْقَمَرُ

وقال وقد سأله اجازة بيتين على هذا الوزن

رِضَاكَ رِضَائِي الَّذِي أُوتِرُ * وَسِرِّكَ سِرِّي فَمَا أَظْهَرُ
 كَفْتُكَ الْمَرْوَةَ مَا تَنْقِي * وَأَمْنَكَ الْوُدَّ مَا تَحْذَرُ
 وَسِرُّكُمْ فِي الْحَشَامِيَّةِ * إِذَا أَنْشَرَ السِّرَّ لَا يَنْشُرُ
 كَأَنِّي مَصَّتْ مُقْلَتِي فِيكُمْ * وَكَأَنَّمَتِ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ
 وَإِنْشَاءُ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعٌ * مِنْ الْغَدْرِ وَالْحُرِّ لَا يَغْدَرُ
 إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَظْفَةِ * فَاَنِّي عَلَى تَرْكِهَا أَقْدَرُ
 أَصْرِفُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَهِي * وَأَمْلِكُهَا وَالْقَنَاحَ حَمَرُ
 دَوَالِيكَ يَا سَيْفَهَا دَوْلَةً * وَأَمْرَكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَأْمُرُ
 أَنَا نَبِي رَسُولُكَ مُسْتَعِجِلًا * فَلَبَّاهُ شِعْرِي الَّذِي أَدْخَا

وَأَوَّكَانَ يَوْمَ وَغَىٰ فَانِيًا * لَلْبَاءِ سَيْفِي وَالْأَشَقَرُ
فَلَا غَنَلُ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِهِ * فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مِمَّا يَنْظُرُ

وقال وقد استبطأ مدحه

سيف الدولة ووجد عليه

أرى ذلك القرب صار أزورارا * وصار طوبى السلام اختصارا
تَرْكَنِي الْيَوْمَ فِي خَجَلَةٍ * أَمُوتْ مِرَارًا وَاحِدًا مِرَارًا
أَسَارُكَ اللَّحْظُ مُسْتَحْيَا * وَأَزْجُرُفِي الْخَبْلُ مَوْهِي سِرَارًا
وَأَعْلَمَ أَنِّي إِذَا مَا اعْتَذَرْتُ * إِلَيْكَ أَرَادَ اعْتِدَارًا
كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَاتِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنِّي اخْتِبَارًا
وَلَكِنْ حَمَى الْبُشْعَرَ إِلَّا الْقَلِيلَ هَمَّ حَمَى النَّوْمُ الْأَفْرَارًا
وَمَا أَنَا أَسَقَمْتُ جِسْمِي بِهِ * وَلَا أَنَا أَضَرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارًا
فَلَا تَلْزِمْنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ * إِلَيَّ أَسَاءَ وَإِيَّايَ ضَارًا
وَعِنْدِي لَكَ الشُّرْدُ السَّائِرَاتُ لَا يَخْتَصِمُنَّ مِنَ الْأَرْضِ دَارًا
فَإِنِّي إِذَا سَرَنْ مِنْ مَقُولِي * وَتَبَنَ الْجِبَالَ وَخُضْنَ الْبَحَارَا
وَلِي فِيكَ مَا لَمْ يَقُلْ قَائِلٌ * وَمَا لَمْ يَمِرْقَمْ رَحْبْتُ هَارَا

فَلَوْ خَلَقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ * لَكَانُوا الظَّلَامَ وَكُنْتَ النَّهَارَ
 أَشَدَّ هُمْ فِي نَدَى هَزَّةٍ * وَأَبْعَدُ هُمْ فِي عَدُوِّ مَغَارَا
 سَمَى بِكَ هَمِي فَوْقَ الْهَمُومِ * فَلَسْتُ أَعْدَى سَارَا
 وَمَنْ كُنْتَ بَحْرًا لَهُ يَا عَلِيٌّ * لَمْ يَقْبَلِ الدَّرَّ الْأَكْبَارَا

وقال يهنيه بالفطرسنة اثنين واربعين

الصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْعَصْرُ * مُنِيرَةٌ بِكَ حَتَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 تَرَى الْأَهْلَةَ وَجَهَامَ نَائِلُهُ * فَمَا يُخَصُّ بِهِ مِنْ دُونِهَا الْبَشَرُ
 مَا الدَّهْرُ مِنْ دَكِ الْأَرَوْضَةِ أَنْفُ * يَا مَنْ شَمَانِلُهُ فِي دَهْرِ زَهْرُ
 لَا يَنْتَهِي لَكَ فِي أَيَّامِهِ كَرَمٌ * فَلَا أَنْتَهَى لَكَ فِي أَعْوَامِهِ عُمُرُ
 فَإِنْ جَطَّكَ مِنْ تَكَرُّرِهَا شَرْفٌ * وَحَظَّ غَيْرِكَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ

وقال وقد دخل رسول ملك الروم على سيف

الدولة في صفر سنة ثلاث واربعين وثلثمائة

ظَلَمَ لَذَا الْيَوْمِ وَصَفَ قَبْلَ رُؤْيَيْهِ * لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ
 تَزَاحَمَ الْجَيْشُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ سَبَبًا * إِلَى بِسَاطِكَ لِي سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ
 فَكُنْتُ أَشْهَدُ مَخْتَصِّ وَأَغْيَبُهُ * مُعَايِنًا وَعِيَانِي كُلَّهُ خَبَرُ

الْيَوْمَ يَرْفَعُ مَلِكُ الرُّومِ نَاطِرَهُ * لِأَن مَفْزُوكَ مِنْهُ عِنْدَهُ طَفَسُرُ
فَإِنْ أَجَبْتَ بِشَيْءٍ عَنْ رَسَائِلِهِ * فَمَا يَزَالُ عَلَى الْأَمْلَاقِ يَفْتَخِرُ
قَدْ اسْتَرَا حَتَّى إِلَى وَقْتِ رِقَابِهِمْ * مِنَ السَّيُوفِ وَبِأَفَى الْقَوْمِ يَنْتَقِرُ
وَنَدِيبُهُ لَهَا بِالْقَوْمِ غَيْرُهُمْ * إِكْنَى نَجْمٌ رِقَابُ الْقَوْمِ وَالتَّصَرُّ
تَشْبِيهُ جُودِكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَةً * جُودٌ لِكَيْفِكَ ثَانِ نَالُهُ الْمَطَرُ
تَكْسَبُ الشَّمْسُ مِنْكَ الثَّوْرَ طَالِعَةً * كَمَا تَكْسَبُ مِنْهَا نُورَهَا الْقَمَرُ

وقال يذكر أيفاع سيف الدولة ببني عقيل وتشير وبني
العجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله وتالبوا عليه وخالفوه

و يذكر أصفالهم من بين يديه وطفسه بهم والخبر طويل
طَوَالَ فَنَاطَتْهَا عَنْهَا قِصَارُ * وَقَطَرَكِ فِي نَدَى وَوَحْيٍ بِحَارُ
وَفِيكَ إِذَا جَنَى الْجَانِي أَنَا * تَطْنُ كَرَامَةٌ وَهِيَ احْتِقَارُ
وَأَخْذٌ لِلْحَوَاضِرِ الْبَوَادِي * بَضْبُطَانٍ تُعَوِّدُهُ نِزَارُ
تَشْمَمُهُ شَمِيمُ الْوَحْشِ إِنْسَا * وَتَنْكِرُهُ فَيَعْرُوهَا نِغَارُ
وَمَا انْقَادَتْ لِعَيْبِكَ فِي زَمَانٍ * فَتَدْرِي مَا الْمَقَادَةُ وَالصَّغَارُ
فَاقْرَحَتِ الْمَقَاوِدُ ذُرِّيَّتَهَا * وَضَعَرَحَدَهَا هَذَا الْعِذَارُ
وَأَطْمَعَ مَا مَرَا الْبُقْيَا عَلَيْهَا * وَنَزَقَهَا احْتِمَالُكَ وَالْوَنَارُ

وَقَبْرَهُ النَّارُ اسْلُ والتَّشَاكِي * وَأَعْجَبَهَا التَّلْبِيبُ وَالْمُغْسَارُ
 جِيَادُ تَعْجِزُ الْأَرْسَانُ عَنْهَا * وَفَرَّ مَانُ تَضِيقُ بِهَا الدِّيَارُ
 وَكَانَتْ بِالْوَقُوفِ مِنْ رِدَاهَا * نُفُوسًا فِي رَدَاهَا تَسْتَشَارُ
 وَكُنْتُ السَّيْفَ فَائِئَةُ الْبِهِم * وَفِي الْأَعْدَاءِ حَدَّكَ وَالْفِرَارُ
 فَأَمْسَتْ بِالْبُدْيَةِ شَفَرَتَاهُ * وَأَمْسَى خَلْفَ فَائِئَةِ الْحِيَارُ
 وَكَانَ بَنُو كِلَابٍ حَيْثُ كَعْبٌ * فَخَافُوا أَنْ يَصِيرُوا حَيْثُ صَارُوا
 تَلَقَّوْا عَسْرَ مَوْلَاهُمْ بِذُلٍ * وَمَارَ إِلَى بَنِي كَعْبٍ وَمَارُوا
 فَأَقْبَلَهَا الْمَرْجُ مَسْرُومَاتٍ * ضَوَامِرَ لَا هِزَالَ وَلَا شِبَارُ
 تُثِيرُ عَلَى سَلْمِيَّةٍ مُسَبِّطَرًا * تَنَازَرُ نَحْتَهُ لَوْلَا الشِّعَارُ
 هَجَا جَاءَ تَعَثُّرُ الْعُقْبَانُ فِيهِ * كَانَ الْجَوَّ وَهْتَ أَوْ خَبَارُ
 وَظَلَّ الطَّعْنُ فِي الْخَبْلَيْنِ خَلْسًا * كَأَنَّ الْمَوْتَ بَيْنَهُمَا اخْتِصَارُ
 فَلَزَّهُمُ الطَّرَادُ إِلَى قِتَالٍ * أَحَدُهُمْ يُؤَيِّنُهُمْ فِيهِ الْفِرَارُ
 مَضَوْا مَتَسَابِقِي الْأَمْضَاءِ فِيهِ * لَارَوْهُمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِنَارُ
 تَشَلَّهْمُ بِكُلِّ أَقْبَ نَهْدٍ * لِفَارِهِمْ عَلَى الْخَيْلِ الْخِبَارُ
 وَكُلِّ أَصَمٍّ يَعْسَلُ جَانِبَاهُ * عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ
 يَغَادِرُ كُلَّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ * وَلَبَتَهُ لِنَعْلَيْهِ وَجَارُ

إِذَا صَرَفَ النَّهَارَ الضُّوءَ مِنْهُمْ * دَجَى لَيْلَانِ لَيْلٌ وَالْغُبَارُ
 وَإِنْ جَنَّحَ الظَّلَامُ انْجَابَ مِنْهُمْ * اضَاءَ الْمَشْرِيقَةُ وَالنَّهَارُ
 يُبْكِي خَلْفَهُمْ دَ ثَرْبُكَاهُ * رُضَاءُ أَوْثَاجٍ أَوْ بَعَارُ
 قَطَا بِالْعَيْثِرِ الْبَيْدَاءِ حَتَّى * تَحْبِرَتِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ
 وَمَرَّوَا بِالْجَوَةِ يَضُمُّ فِيهَا * كَلَا الْجَيْشَيْنِ مِنْ نَفْعٍ أَرَارُ
 وَجَاءَ الصَّخَصَصَانِ بِلَا سُورِجٍ * وَقَدَّ سَطَّ الْعِمَامَةُ وَالْخِمَارُ
 وَأَرْهَقَتِ الْعَذَارَى مَرْدَنَاتٍ * وَأُوطِيتِ الْأَصْيَبَةُ الصِّغَارُ
 وَقَدْ نَزَحَ الْعَوِيرُ فَلَا عَوِيرَ * وَنَهَيْتِ الْبَيْضَةُ وَالْجَفَارُ
 وَلَيْسَ لَغَيْرِ تَدْمَرُ مُسْتَجَارُ * وَتَدْمُرُكَاسِمِهَا لَهُمْ دَمَارُ
 أَرَادُوا أَنْ يُدِيرُوا الرَّأْيَ فِيهَا * فَصَبَّحَهُمْ بَرَأْيٍ لَا يَدَارُ
 وَجَبَّشَ كُلَّمَا حَارُوا وَبَارِئِ * وَأَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارُ
 تَحَفُّ أَغْرَ لَا قُوَّةَ عَلَيْهِ * وَلَا دِيَّةَ تُسَاقُ وَلَا اقْتِدَارُ
 تُرِيَتْ سَيُوفُهُ هَمَجَ الْأَعَادِي * وَكُلَّ دِمِ أَرَا قَتْلُهُ جُبَارُ
 وَكَانُوا الْأَسَدَ لَيْسَ لَهُا مَصَالُ * عَالِي طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهُا مَطَارُ
 إِذَا نَأَتُوا إِلَى مَاحَ تَنَاوَلَتْهُمْ * بَارَمَاحٍ مِنَ الْعَطَشِ الْغِفَارُ
 يَرَوْنَ الْمَوْتَ قَدَامًا وَخَلْفًا * فَيَجْتَارُونَ وَالْمَوْتُ اخْطَارُ

إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ وَغَيْرَهَا * فَتَقْتُلُهُمْ لِعَيْنَيْهِ مَنْ أَرُ
 وَلَوْ لَمْ يَبْقَ لَمْ تَعِشِ الْبَقَايَا * وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ
 إِذَا لَمْ يَرْجِ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ * فَمَنْ يُرْمِي عَلَيْهِمْ أَوْ يَغَارُ
 تَفَرُّهُمْ وَإِيَّاهُ السَّجَايَا * وَتَجَمُّعُهُمْ وَإِيَّاهُ النِّجَارُ
 وَمَالُهَا عَلَى أَرْكَبٍ وَمَرْضٍ * وَاهْلُ الرَّقَّتَيْنِ لَهَا مَزَارُ
 وَاجْفَلْ بِالْفِرَاتِ بَنُو نَمِيرٍ * وَزَا رَهُمُ الَّذِي زَارُوا خَوَارُ
 فَهُمْ حِزْقٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرْمٍ * بِهِمْ مَنْ شَرِبَ خَيْرِهِمْ خُمَارُ
 فَلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ فِي الصَّبْحِ مَالٌ * وَلَمْ تُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارُ
 حِذَا رَفَتِي إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ * فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمْ الْحِذَا رُ
 تَبَيَّتْ وَفُودُهُمْ تَسْرِي إِلَيْهِ * وَجَدَاوَاهُ الَّتِي سَالُوا اخْتِفَارُ
 فَخَلَّفَهُمْ بَرْدَ الْبَيْضِ عَنْهُمْ * وَهَامُهُمْ لَهُ مَعَهُمْ مَعَارُ
 هُمْ مِمَّنْ أَدَّاهُمْ لَهُمْ عَلَيْهِ * كَرِيمُ الْعِرْقِ وَالنَّسَبِ النَّضَارُ
 وَأَصْبَحَ بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَقْرَأً * وَلَيْسَ لِبَحْرِنَا ثَلَاثُ قَرَارُ
 وَأَضْحَى ذِكْرُهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ * تُدَارُ مَلَى الْغِنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ
 تَخْرُلُهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ * وَتَحْمَدُهُ الْأَمْنَةُ وَالشِّفَارُ
 كَانَ شُعَاعُ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ * فَغِيَّ أَبْصَارِنَا عَنْهُ انْكِسَارُ

فَمَنْ طَلَّ الطَّعَانَ فَذَا عَلِيٌّ * وَخَبِلَ اللَّهُ وَالْأَمَلُ الْحِرَادُ
بِرَاءُ النَّاسِ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعَبٌ * بَارِئٌ مَالِ نَارٍ لَهَا اسْتِيسَارُ
يُوسِطَةُ الْمَعَاوِزِ كُلِّ يَوْمٍ * طَلَابُ الطَّالِبِينَ لَا أَلَا نِيطَارُ
تَصَاهِلُ خَيْلَهُ مُتَجَاوِبَاتٍ * وَمَا مِنْ عَادَةِ الْخَيْلِ السَّرَارُ
بَنُو كَعَبٍ وَمَا أَثَرَتْ فِيهِمْ * يَدٌ لَمْ يَذِمَّهَا إِلَّا السَّوَارُ
يَهَامِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ * وَفِيهَا مِنْ جَلَالَتِهِ انْفِخَارُ
لَهُمْ حَقٌّ بِشَرِكِكَ فِي نِزَارٍ * وَأَدْنَى الشَّرِكِ فِي أَصْلِ جَوَارُ
لَعَلَّ بَنِيهِمْ لَبَنِيكَ جُنْدٌ * فَأَوَّلُ قُرَحِ الْخَيْلِ الْمَهَارُ
وَأَنْتَ أَبْرَمَنْ لَوْ مَقَّ أَفْنَى * وَأَعْلَى مِنْ مَقُوبَتِهِ الْبَوَارُ
وَأَقْدَرُ مِنْ يُهَيِّجَةِ انْتِصَارٍ * وَأَحْلَمُ مَنْ تَحْلِمُهُ اقْتِسَادُ
وَمَا فِي مَطْوَرَةِ الْأَرْبَابِ مَيْبُ * وَلَا فِي ذِلَّةِ الْعِبْدَانِ مَارُ

وقال ايضا يمدح ابا محمد

ابن طغجيه وهما في مجلس

وَوَقَّتْ وَفَا بِالْذَّهْرِ لِي مَعْدُ وَاحِدٌ * وَفَالِي بَاهِلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا
شَرِبْتُ عَلَى اسْتِحْسانِ ضَوْجِيْنَتِهِ * وَزَهْرُ تَرَى لِلْمَاءِ فِيهِ خَرِيرًا

هَدَى النَّاسَ إِلَى سُبُلِهَا لَمْ يَمُرَّ مَتَهُ * وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذُرَاهُ دَهْوَرَا

وَكُرْهُ الشَّرْبِ فَلَمَّا كَثُرَ الْبُخُورُ
وَارْتَفَعَتْ رَائِحَةُ الدُّدِ قَالَ

أَنْشُرَ الْكِبَاءُ وَوَجْهَهُ الْإِمِيرُ * وَحَسَنُ الْغِنَاءِ وَصَافِي الْخُمُورِ
فَدَا وَخُمَارِي بِشُرْبِي لَهَا * فَأَنِّي مَكْرَتُ بِشُرْبِ السَّرُورِ

وَقَالَ بَدِيهَا وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ
ظُغَيْجٍ أَنَّ أَبَاهُ اسْتَخْفَى فَعَرَفَهُ يَهُودِيٌّ

لَا تَكُومَنَّ الْيَهُودِيَّ عَلَى * أَنْ يَرَى الشَّمْسَ فَلَا يَنْكُرُهَا
إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى حَامِيهَا * ظَلَمَةٌ مِنْ بَعْدِ أَيْنَ يَبْصُرُهَا

وَقَالَ أَيْضًا وَقَدْ سَمِعْتُ عَمَّا ارْتَجَلَ مِنَ الشَّعْرِ
فِي الْمَجْلِسِ فَأَعَادَهُ فَعَجِبَ مِنْ حُضْرِي فِي حِفْظِهِ

إِنَّمَا أَحَظُّ الْمَدِينَةَ بِعَيْنِي * لَا يَقْلِبُنِي لِمَا أَرَى فِي الْإِمِيرِ
مِنْ خِصَالٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا * نَظَّمْتُ لِي غَرَائِبَ الْمُنْثُورِ

وَقَالَ وَقَدْ اسْتَبْطَأَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ ظُغَيْجٍ امْتِدَاحَهُ
تَرَكُ مَدْحِيكَ كَالِهْجَاءِ لِنَفْسِي * وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ

فَإِذَا رَأَيْتُكَ تَرْكُتُ مُقْتَضِبَ الشَّعْرِ لِأَمْرِ مِثْلِي بِهِ مَعْدُورٌ
وَسَجَايَاكَ مَا دِهَانُكَ لَا لَفْطِي وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي يُعِيرُ
فَسَقَى اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ بِكَفِّكَ وَأَسَاكَ إِيْذَا الْأَمِيرُ

وقال وقد تقدم أبو محمد بالحجاب للشرب

أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِخُلُوةٍ * هِيَ هَاتِ لَسْتَ عَلَى الْحِجَابِ بِقَائِدٍ
مَنْ كَانَ ضَوْعُ جَبِينِهِ وَتَوَالَهُ * لَمْ يُحْجَبْ أَلَمْ يُحْتَجَبْ مِنْ نَاطِلٍ
فَإِذَا احْتَجَبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحْجَبٍ * وَإِذَا بَطُنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ

وقال في لعبة

وَجَارِيَةٌ شَعْرُهَا شَطْرُهَا * مُحْكَمَةٌ نَافِذُ أَمْرِهَا
تَدُورُ عَلَى يَدِهَا طَائِفَةٌ * تَضْمَنُهَا مُكْرَهَا شَبْرُهَا
فَإِنْ أَسْكَرْتَنَا فِي جَوَاهِرِهَا * بِمَا فَعَلْتَهُ بِنَا عُدْرَهَا

وقال وقد قال له بدر بن عمار

أَنَا أَرَدْتُ أَنْ أَفِي عَنْ أَدَبِكَ

زَعَمْتُ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ مِنْ أَدَبِي * وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ الْعَصْرِ مَقْدَارَا
أَنْيَ أَنَا الذَّهَبُ الْمَعْرُوفُ مَخْبَرُهُ * بَيْنَ يَدَيْ السَّيِّئِ لِلدِّنَارِ دِينَارَا

فَقَالَ لَهُ بَلْ وَاللَّهِ لِلدِّينَارِ

قِنْطَارًا فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ

بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرِدُ الْفَقْرَ * وَبِأَنْ تُعَادِيَ يَنْقُذَ الْعُمُرُ
فَخَرَا الزَّجَاجُ بَأَنَّ شَرِبْتَ بِهِ * وَزَرَتْ عَلَى مَنْ عَافَهَا الْخُمُرُ
وَسَلِمْتَ مِنْهَا وَهِيَ تُسَكِّرُنَا * حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ السُّكَّرُ
مَا يَرْجِي أَحَدٌ لِكُرْمَةٍ * إِلَّا إِلَهُهُ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ

وَقَالَ وَذَكَرَ فِيهَا ابْنُ كُرُوسِ الْأَمْوَرِ

عَذِيرِي مِنْ مَذَارِي مِنْ أُمُورٍ * سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلِ الْخُدُورِ
وَمُبْتَسِمَاتِ هَيْجَاوَاتِ قَصْرِ * مِنَ الْأَسْيَافِ لَيْسَ مِنَ الثُّغُورِ
رَكِبْتُ مُشِيرًا قَدَمِي إِلَيْهَا * وَكُلَّ عَذَا فِرْقَلِي الضُّغُورِ
أَوْ أَنَا فِي بَيُوتِ الْبَدَدِ وَرَجُلِي * وَأَوْنَهُ عَلَى قَتْدِ الْبَهْمِ
أَعْرِضْ لِلرِّمَاحِ الصِّمِّ نَحْرِي * وَأَنْصِبْ حُرُوجِي لِلْهَجِيرِ
وَأَسْرِي فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَحِدِي * كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرِ
فَقُلْ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا * عَلَى تَعْبِي بِهَا شَرُورِي نَقِيرِ
وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَى خَمِيسٍ * وَعَيْنٍ لَا تُدَارِعُ عَلِيَّ نَظِيرِ

وَكَيْفَ لَا تَنَارُغُ مِنْ أَتَانِي * يُنَارِ عَنِّي مَوِيَّ شَرِّهِ وَخَيْرِي
وَقِلَّةِ نَاصِرٍ جَوَزِيَّتَ عَنِّي * بِشَرِّ مَنْكَ يَا شَرَّ الدَّهْوَ
مَدَّوِيَّ كُلِّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى * لَخَلَّتْ الْأَكْمُ مَوْصِرَةَ الصَّدُورِ
وَلَوَانِي حَسِدَتْ عَلَى نَفْسِي * لَجَدْتُ بِهِ لِدَا الْجَدِّ الْعَثُورِ
وَلَكِنِّي حَسِدْتُ عَلَى حَمِيَّتِي * وَمَا خَبِرَ الْحَيَاةَ بِلا سُرُورِ
فِيَابِنَ كَرُومٍ يَا نِصْفَ أَعْمَى * وَإِنْ تَخُفِرِيَا نِصْفَ الْبَصِيرِ
تُعَادِرِيْنَا لِأَنَا غَيْرُ لَكِنْ * وَتُبْغِضُنَا لِأَنَا غَيْرُ هُوَ
فَلَوْ كُنْتَ أَمْرًا يَهْجَا هَجُونًا * وَلَكِنْ ضَاقَ فِتْرَتِي مِنْ مَسِيرِ
وقال وقد دخل على إبراهيم التنوخى فعرض عليه كأسا

كانت في يده فيها شراب السمود فقال ارتجلا ثم شربها
مَرَّتَكَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةَ الْخَمْرِ * وَهَنِيَّتَهَا مِنْ شَارِبِ مُسْكِرِ الشُّكْرِ
وَأَيْتُ الْحَمِيَّ فِي الرَّجَاجِ بِكَفِّهِ * فَشَبَّهَهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ
إِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا * نَأَى أَوْدُنِي يَسْعَى عَلَى قَدَمِ الْخَضِرِ

وقال يرثي محمد بن اسحق التنوخى
إِنِّي لَا أَلَمُّ وَاللَّيْبُ خَبِيرٌ * أَنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَصْتَ فَرُورُ
وَرَأَيْتُ كَلَّامًا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ * بِتَعَلُّةٍ وَالْيَافِئَاءِ يَصِيرُ

أَمْجَاوِرَ الدِّيمَاسِ رَهْنِ قَرَارِي * فِيهَا الضُّبَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ تَبْلُدُنِيكَ فِي الثَّرَى * أَنَّ الْكَوَكِبَ فِي التُّرَابِ تَغُورُ
مَا كُنْتُ أَمْلُ تَبْلُدُ نَعْشَكَ أَنْ أَرَى * رَضَوِي عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ
خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكِ خَلْفَهُ * صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ دَكِ الطُّورِ
وَالشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ * وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَدُّ تَمُورُ
وَحَفِيفُ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ * وَعُيُونُ أَهْلِ اللَّانِ قِيَّةُ صُورُ
حَتَّى اتَّوَا جَدْنَا كَأَنَّ ضَرْبَهُ * فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ
بِسُرُودِ كَفَنِ الْبَلَاءِ مِنْ مُلْكِهِ * مُغْفٍ وَإِنَّمَدَ عَيْنَهُ الْكَافُورُ
فِيهِ الْفَصَاحَةُ وَالسَّمَاحَةُ وَالتَّقَى * وَالْبَاسُ أَجْمَعُ وَالْحَبِي وَالْخَبِيرُ
كَفَلَ الثَّنَاءُ لَهُ بَرْدَ حَيَاتِهِ * لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنُشُورُ
وَكَاثِمًا عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ ذِكْرَهُ * وَكَأَنَّ عَازَرَ شَخْصَهُ الْمَقْبُورُ
فَأَعْيَدَ اخْوَتَهُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ * أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورُ
أَوْ يَرْغَبُوا بِقُصُورِهِمْ مِنْ حُفْرَةٍ * حَيَاةً فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ
نَفَرَانِ إِذَا بَتَّ غُمُودُ مَيُوفِهِمْ * مِنْهَا فَاجَالُ الْعِبَادِ حُضُورُ
وَإِذَا الْقَوَا جَبِشًا تَبَيَّنَ أَنَّهُ * مِنْ بَطْنِ طَيْرِ تَنُوفَةِ مَحْشُورُ
لَمْ تَنْشَ فِي ظَلَبِ أَعِنَّةِ خَيْلِهِمْ * الْأَوْعَمَرُ طَرِيدُهَا مَبْتُورُ

يَمُوتُ شَامِعٌ دَارَهُمْ مِنْ نَيْتِهِ * إِنَّ الْحَبِيبَ عَلَى الْبُعَادِ يَزُورُ
وَقِنَعْتُ بِاللَّفْيَا وَأَوَّلَ نَظْسَةٍ * إِنَّ التَّائِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرُ
غَاضَتْ أَنَا مِلَّةً وَهَنْ بَحُورٍ * وَخَبْتُ مَكَايِدَهُ وَهَنْ مَعْبِرُ
يُبْكِي عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَّ رَأْيُهُ * فِي اللَّحْدِ حَتَّى صَا فَحَتَّهُ الْحُورُ
صَبْرًا بَنِي إِسْحَقَ مِنْهُ تَكْرُمًا * إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُورُ
وَأَكْبَلَ مَفْجُوعٍ سِوَاكُمْ مُشْبِهٍ * وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاهُ نُظِيرُ
أَيَّامٍ قَاتِمٍ سَيْفِهِ فِي كَنَفِهِ الْيُمْنَى وَبَاعَ الْوَيْتَ عَنْهُ قَصِيرُ
وَلَطَالَمَا انْهَمَرَتْ بِمَاءِ أَحْمَرٍ * فِي شَفَرَتَيْهِ جَمَا جَمٍّ وَنُحُورُ

واستزادة بنوع المرنى فقال في الوقت

أَلَا لِبِرَاهِيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ * الْآحِينَ دَائِمٌ وَزَفِيرُ
مَا شَكَّ خَابِرُ أَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ * أَنَّ الْعِزَّاءَ عَلَيْهِمْ مَحْظُورُ
تُدْمِي خُدُودَهُمُ الدَّمُوعُ وَتَنْقِضِي * سَاعَاتِ لَيَالِيهِمْ وَهَنْ دُحُورُ
أَبْنَاءُ قَمٍّ كُلِّ ذَنْبٍ لِأَمْرِئٍ * إِلَّا السَّعَايَةَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورُ
طَارَ الرُّشَاةُ عَلَى صَفَاءِ وِدَادِهِمْ * وَكَذَّابُ بَابِ مَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ
وَلَقَدْ مَنَحْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ مَوَدَّةَ * جُودِي بِهَذَا لَعْدُ وَهَذَا تَبْذِيرُ
مَلِكٌ نَكُونُ كَيْفَ شَاءَ كَأَنَّمَا * يَجْرِي بِفَضْلِ قَضَائِهِ الْمُنْدُورُ

وقال يمدح عبید الله یحیی البحتري

أَرَيْكَ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْرٌ * بَغَى بَرُودٌ وَهَوَى كَيْدِي جَمْرٌ
 إِذَا الْغُصْنُ أَمَّ ذَا الدِّعْمِ أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ * وَذِيَا الَّذِي قَبْلَتْهُ الْبَرْقُ أَمْ نَغْرٌ
 رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بَلِيلَ عَوَازِي * فَقُلْنَ نَرَى شَمْسًا وَمَطْلَعَ الْفَجْرِ
 رَأَيْنَ النَّبِيَّ لِلشَّحْرِ فِي لَحْظَاتِهَا * سُبُوفٌ طُبَاهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا حُمْرٌ
 تَنَاهَى سُكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا * فَلَيْسَ لِإِرَاءِ وَجْهِهَا لَمْ يَمُتْ عَذْرٌ
 إِلَيْكَ ابْنُ يَحْيَى بَنَ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ * بِي الْبَيْدِ مَنْسَ لَحْمِهَا وَالدَّمُ الشَّعْرُ
 نَضَحْتُ بِذِكْرِكُمْ حَرَارَةً فَلَبِهَا * فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي مَعِينِهَا شَبْرٌ
 إِلَى لَيْثٍ حَرْبٍ يُلْحِمُ اللَّيْثَ سَيْفُهُ * وَبَحْرٍ نَدَى فِي مَوْجِهِ يَغْرُقُ الْبَحْرُ
 وَإِنْ كَانَ يُبْقِي جُودَةً مِنْ تَلِيدِهِ * شَبِهَا بِمَا يُبْقِي مِنَ الْعَاشِقِ الْهَجْرُ
 فَتَى كُلِّ يَوْمٍ يَحْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ * رِمَاحُ الْمَعَالِي لَا الرُّدَيْنِيَّةُ السَّمَرُ
 تَبَا عَدَمًا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ * فَنَازِلُهَُا قَطْرٌ وَنَازِلُهُ غَمْرُ
 وَلَوْ تَنْزَلَ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ * لَا صَبَحَتِ الدُّنْيَا وَانْكَرَتْ هَانِزُرُ
 أَرَاهُ صَغِيرًا قَدَرَهَا عَظُمَ قَدْرِهِ * فَمَا لِعَظِيمٍ قَدْرُهُ مِنْدَهُ قَدْرُ
 مَتْنٍ مَا يُشْرَحُوا لِسَمَا بِطَرَفِهِ * تَخْرُلُهُ الشَّعْرَى وَيَنْكَفُ الْبَدْرُ
 تَرَى الْقَمَرَ الْأَرْضِي وَالْمَلِكَ الَّذِي * لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ وَالذِّكْرُ

كثيرُ سهادٍ العَيْنِ من غيرِ ملةٍ * يُورِثُهُ فيما يشرُّهُ الفِكرُ
 لَهُ مَنْ تُغْنِي الثَّناءُ كَأَنْمَاءٍ * بِهِ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا يُؤْدِي إِلَيْهَا شُكْرُ
 أَبَا أَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِإِهْلَاسِهِ * وَمَا لِأَمْرٍ أَلَمْ يَمَسَّ مِنْ يُحْتَرِ فُخْرُ
 هُمُ النَّاسُ إِلَّا أَتَاهُمْ فِي مَكَارِمٍ * يُغْنِي بِهِمْ حُضْرٌ وَيُجِدُّ بِهِمْ سَفَرُ
 بِمَنْ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ أَمْ مَنْ أَقْبَسَهُ * إِلَيْكَ وَأَعْلَى الدَّهْرِ وَنَكَ وَالدَّغَرُ

وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الانطاكي

أَطَامَ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ * وَحِيدًا وَمَا تَوَابِي كُنَاوَعِي الصَّبْرُ
 وَأَشْجَعُ مِنِّي كُلِّ يَوْمٍ سَلَامَتِي * وَمَا تَبَسَّتِ الْأَوْفَى نَفْسُهَا أَمْرُ
 تَمَرَّسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا * تَقُولُ أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ ذُمِرَ الدَّعْرُ
 وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ اللَّائِي كَانَتْ لِي * مِوَى مُهْجَتِي أَوْ أَنْ لِي عِنْدَهَا وَتُرُ
 ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذُ وَسَعَاءَ قَبْلِ بَيْنِهَا * فَمَفْتَرِقُ جَارَانِ دَارُهَا الْعُمُرُ
 وَلَا تَحْسِبَنَّ الْمَجْدَ زِينًا وَفِينَهُ * فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالنَّفْثَةُ الْبِكْرُ
 وَتَضْرِبُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ وَأَنْ تُرَى * لَكَ الْهَبَوَاتُ السُّودُ وَالْعَسْكَرُ الْمَجْرُ
 وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا وَبِأَكَا نَمَا * تَدَاوَلَ مَعَ الْمَرَا أَنْ مَلَأَ الْعَشْرُ
 إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعَكَ مِنْ شُكْرِنَا قِمٍ * عَلَى هِبَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ
 وَمَنْ يَنْفِقِ السَّمَاءَ فِي جَمْعِ مَالِهِ * صَخَاةً فَقَرْنَا لَذِي فَعَلَ الْفَقْرُ

عَلَيَّ لَا هَلِ الْجَوْرِ كُلِّ طِمَسَةٍ * عَلَيْهَا غُلَامٌ مِلٌّ حَبِزُومُهُ عُمَرُ
 وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُنْتُ تَشْهَدُ أَنَّي الْجِبَالِ وَبَحْرٍ شَاهِدُ أَنَّي الْبَحْرِ
 وَخَرَقَ مَكَانَ الْعَيْسِ فِيهِ مَكَانُنَا * مِنْ الْعَيْسِ فِيهِ وَاسِطٌ لَكُرُورِ الظَّهْرِ
 يَخْذَنْ بِنَافِي جَوْرِهِ فَكَأَنَّنَا * عَلَى كُرَّةٍ أَوْ أَرْضِهِ مَعْنَا سَفَرُ
 وَيَوْمَ وَصَلْنَا هَ بَلِيلٍ كَأَنَّمَا * عَلَى أَقْفِهِ مِنْ بَرَقِهِ حُلٌّ حُمَرُ
 وَلَيْلٍ وَصَلْنَا هَ يَوْمَ كَأَنَّمَا * عَلَى مَتْنِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلٌّ خُضَرُ
 وَغَيْثٍ طُنْنَا تَحْتَهُ أَنْ عَامِرًا * مَلَأَ يَمْتُ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ تَبَرُ
 أَوْ ابْنُ ابْنِهِ الْبَاقِي عَلَى بَنٍ أَحْمَدٍ * نَجُودُ بِهِ لَوْلَمْ أَجْزُ وَيَدِي صِفَرُ
 وَأَنْ سَحَابًا جُودُهُ مِثْلُ جُودِهِ * سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ نَخْرُ
 فَتَيَّ لَا يَضُمُّ الْقَلْبُ هَمَاتٍ قَلْبُهُ * وَلَوْ ضَمَّهَا نَلْبُ لَمَا ضَمَّهُ صَدْرُ
 وَلَا يَنْفَعُ الْإِمَّاكُنُ لَوْلَا سَخَاؤُهُ * وَهَلْ نَافِعُ لَوْلَا الْإِكْفُ الْقَنَا السَّمَرُ
 قِرَانُ ثَلَاثِي الصَّلْتُ فِيهِ وَعَامِرُ * كَمَا يَتَلَا فِي الْهِنْدُ وَانِيَّ وَالنَّصْرُ
 فَجَاءَ ابْنُهُ صَلْتُ الْجَبِينِ مُعْظَمًا * تَرَى النَّاسَ فَلَا حَوْلَهُ وَهُمْ كَثَرُ
 مُغْدِي بَابِ الرِّجَالِ سَمِيدَعًا * هُوَ الْكَرْمُ الْمَدَى الَّذِي مَالَهُ جَزَرُ
 وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشَّوْقُ نَحْوَهُ * يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ قَلْبٍ لَهُ ذِكْرُ
 وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْيَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ * فَلَمَّا التَّقِينَا صَغَرَ الْخَبْرَ الْخُبْرُ

إِلَيْكَ طَعَنَ فِي مَدَى كُلِّ صَفْصِفٍ * يَكُلُّ وَآذٍ كَلَّمَا لَقِيتُ بِخَسْرٍ
 إِذَا وَرِمَتْ مِنْ نَسْعَةٍ مَرِحَتْ لَهَا * كَأَنَّ نَوَا الْأَصْرَفِي جَلَدَهَا التَّبَرُّ
 فَجِئْنَا كَدُورَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي النَّوَى * وَدُونِكَ فِي أَحْوَالِكِ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ
 كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا مَيْشَ دُونَهُ * وَلَوْ كُنْتَ بَرْدُ الْمَاءِ لَمْ يَكُنِ الْعِشْرُ
 دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحَبِي * وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ السُّنْدُ
 وَمَا قُلْتُ مِنْ شِعْرِ تَكَادُ بَيُوتُهُ * إِذَا اكْتَبَتِ بَيَاضٌ مِنْ نُورِهَا الْجَبَرُ
 كَأَنَّ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةِ لَقْطِهَا * نَجُومُ الثَّرَيَّا أَوْ خَلَائِقِي الزَّهَرُ
 وَجَنَّبَنِي قُرْبَ السَّلَاطِينِ مَقْنَعُهَا * وَمَا يَفْتَضِيْنِي مِنْ جَمَاجِمِهَا النَّسْرُ
 وَإِنِّي رَأَيْتُ الضَّرَّاحِسْنَ مَنْظَرًا * وَأَهْوَنَ مِنْ مَرَأَى صَغِيرٍ بِهِ كِبَرُ
 لِسَانِي وَهَيْئَتِي وَالْفَوَادُ وَهَيْئَتِي * أَوْ دَا لَلْوَاتِي ذَا اسْمِهَا نَكَ وَالشُّطْرُ
 وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرِ وَحْدَهُ * وَلَكِنْ لَشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسٍ شَعْرُ
 وَمَاذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ رَوْنَقًا * وَلَكِنْ يَدَيَّ فِي وَجْهِهِ نَحْوُكَ الْبَشْرُ
 وَإِنِّي وَأَوَّلْتُ السَّمَاءَ لِعَالَمٍ * بِأَنَّكَ مَا نِلْتَ الَّذِي يُرْجِبُ الْقَدْرُ
 أَزَالَتْ بِكَ الْآيَامُ مَعْنِي كَأَنَّمَا * بَنُوهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا مَذْرُ

وقال في صباه ولم ينشدها احدا

حاشي الرقيب فجاءته ضما نره * وغيض الدمع فانهلت بوا دره

وَكَانَ الْحُبُّ يَوْمَ الْبَيْتِ مُنْهَكٌ * وَصَاحِبُ الدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ
 لَوْلَا طِبَاءُ عَدِيٍّ مَا شَفِيتُ بِهِمْ * وَلَا يَرْبِرُ بِهِمْ لَوْلَا جَانِدُهُ
 مِنْ كُلِّ أَحْوَرٍ فِي أَنْبَاءِهِ شَنْبٌ * خَمْرُ مُخَامِرِهَا مِنْكَ يُخَامِرُهُ
 نَعِيمٌ مَحَاجِرُهُ دُعَى نَوَاطِرُهُ * جُمُوعُ عَفَائِرِهِ سَوْدُ غَدَائِرُهُ
 أَعَارَنِي سَقَمُ جَفْنَيْهِ وَحَمَلَنِي * مِنَ الْهَوَى ثِقْلُ مَا تَحْوِي مَازِرُهُ
 يَا مَنْ تَحَكَّمَ فِي نَفْسِي نَعْدَبَنِي * وَمَنْ فَوَادِي عَلَى قَتْلِي يُضَافِرُهُ
 بِعَوْدَةِ الدَّوْلَةِ الْغُرَاءِ ثَانِيَةً * سَلَوْتُ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيْلُ مَاهِرُهُ
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَيْلِي لِاصْبَاحِ لَهُ * كَأَنَّ أَوَّلَ يَوْمِ الْحَشْرِ آخِرُهُ
 غَابَ الْأَمِيرُ فُغَابَ الْخَيْرُ مِنْ بَلَدٍ * كَادَتْ لِفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكِي مَنَادِرُهُ
 قَدْ اشْتَكْتَ وَحْشَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبَعَةً * وَخَبَّرْتَ مِنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرُهُ
 حَتَّى إِذَا أُعْقِدَتْ فِيهِ الْغِيَابُ لَهُ * أَهْلٌ لِلَّهِ بِأَدْبَارِهِ وَحَاضِرُهُ
 وَجَدَدَتْ فَرَحًا لَا الْغَمُّ يَطْرُدُهُ * وَلَا الصَّبَابَةُ فِي قَلْبِ نَجَا وَرُهُ
 إِذَا خَلَّتْ مِنْكَ حِمَصٌ لَخَلَّتْ أَبَدًا * فَلَا مَقَامَ هَا مِنْ الْوَمِيِّ بِأَكْرُهُ
 دَخَلَتْهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُتَقَدُّ * وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَيْلِ بِأَهْرُهُ
 فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ * صَرَفَ الزَّمَانَ لِمَادَ ارْتَدَوَاتِرُهُ
 تَمْضِي الْمَوَاقِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً * مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْيَمُونِ طَائِرُهُ

قَدْ جَرَيْنِي فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ تَمَسَّرُ فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَذْمِي أَطَافِرُهُ
 حُلُوْ خِلَافَتِهِ شَوْسٌ حَذَائِقُهُ تَحْصِي الْحَصَى لَأَنْ تَحْصِي مَا ثَرُوْ
 نَضِيْقُ مِنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحِبَتْ كَصَدْرِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا مَسَاكِرُهُ
 إِذَا انْغَلَقَ فِكْرُ الْمَوْتِ فِي طَرَفٍ * مِنْ مَجْدِهِ خَرَقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ
 لَحْمَى السُّيُوفِ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ * كَأَنَّهُمْ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
 إِذَا انْضَمَّ الْحَرْبُ لَمْ تَدَعْ جَسَدًا * إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ
 فَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ * وَقَدْ وَثَّقَنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ
 تَبَرَّكَ هَامَ بَنِي بَحْرٍ وَنَعْلَبِيَّةٍ * عَلَى رُؤُسِ بِلَانَسٍ مَغَايِرُهُ
 فِيهَا ضَالٌّ بِالسُّيُوفِ بَحْرُ الْمَوْتِ خَلَقَهُمْ * وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ زَاخِرُهُ
 هَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ مِنْ جُثْثِ الدَّمَائِ حَوَائِرُهُ
 كَمْ مِنْ دِمْرٍ رَوَيْتَ مِنْهُ أَسْتَثْنِي * وَمِنْهُ جَنَّةٌ وَلَغَتْ فِيهَا بَوَائِرُهُ
 وَحَائِنٌ لَعِبَتْ سُمْرُ الرَّمَاحِ بِهِ * فَالْعَيْشُ هَا جَرُهُ وَالنَّسْرُ زَائِرُهُ
 مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ * فَجَهَلُهُ بِكَ هِنْدُ الْبَاسِ عَاذِرُهُ
 أَوْ شَكَّ أَنَّكَ قَرَدٌ فِي زَمَانِهِمْ * بِلَانْظِيرٍ فِي رُوحِي أَخَاطِرُهُ
 يَا مَنْ أَلُوْذُ بِهِ فِيمَا أُوْمِلُهُ * وَمَنْ أَعُوْذُ بِهِ مِمَّا حَاذِرُهُ
 وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَا حَتَّى * جُودًا وَأَنَّ عَطَايَا جَوَاهِرُهُ

رَحِمَ شَبَابَ قَتْنَى أَوْدَتْ بِجِدَّتِهِ * يَدَا لَيْلَا وَذَوَى فِي السَّجْنِ نَاصِرُهُ
لَا يَجْبُرُ النَّاسُ مَظْلَمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ * وَلَا يَهَيِّضُونَ مَظْلَمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

وقال في صباه يهجو رجلا اسمه سوار

بَقِيَّةُ قَوْمٍ أَذْنُوا بِسَوَارٍ * وَأَنْضَأُ أَسْفَارٍ كَشْرَبِ عُقَارٍ
نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيحِ بِمَسْجِدٍ * عَلَيْنَا لَهَا نَوْبًا حَصًّا وَغُبَارٍ
خَلِيلِي مَا هَذَا مَنَاخًا لَمَلْنَا * فَشَدَّ أَعْلَاهَا وَارْحَلَا بِنَهَارٍ
وَلَا تُنْكِرُ مَصْفَ الرِّيحِ فَأَنَّا * قَرَى كُلَّ ضَيْفٍ بِاتٍ مِنْدُ سَوَارٍ

وقال وقد كثرت الامطار بأمد

ءَا مَدُّ هَلْ أَلَمَّ بِكَ النَّهَارُ * قَدِ يَمَّا أَوَّانِيْرِيكَ الْغُبَارُ
إِذَا مَا الْأَرْضُ كَانَتْ فِيكَ مَاءً * فَايْنُ بِهَا لَغْرَقَاكِ الْقَرَارُ
تَغَضَّبَتِ الشُّمُوسُ بِهَا عَلَيْنَا * وَمَاجَتْ فَوْقَ أَرْوُسِنَا الْبِحَارُ
حَبْنِي الْبُخْتِ وَدَعَهَا حَبْنِي * كَأَنَّ خِيَامَنَا لَهُمْ حِمَارُ
وَلَا حَيَّ إِلَّا لَهُ دِيَارَ بَكْرِ * وَلَا رَوَى زَارِ مَهَا التِّطَارُ
بِلَادَ لَا مَمِينُ مَنْ رَمَاهَا * وَلَا حَسَنُ بَاهِلِيهَا الْيَعَارُ
إِذَا لَيْسَ الدَّرُوعُ لِيَوْمِ بُوْسٍ * فَأَحْسَنُ مَا لَيْسَتْ بِهَا الْغِرَارُ
لَوْ

ولما سارا أبو الطيب من مصر يريد الكوفة وتوسط بسيطة
وهي أرض تقرب من الكوفة رأى بعض عبدة ثور بلوح فقال
هذه منارة الجامع ونظرا آخر إلى نعام في جانبها الآخر فقال
وهذه نخلة فضحك أبو الطيب وضحكت البادية وقال
بَسِيطَةٌ مَهْلًا سَقِيتِ الْفَطَارَا * تَرَكْتِ صَيُونَ صَبْدِيَّ حَبَارَا
نَظَّنُوا النَّعَامَ عَلَيْكَ الْتَخَيَّلْ * وَظَنُّوا إِصْوَارَ مَلِكِ الْمَنَارَا
فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ * وَقَدْ قَصَدَا التَّيْحَكَ فِيهِمْ وَجَارَا

وقال

إِذَا مَا كُنْتُ مُغْتَرِبًا فَجَاوَزَ بَنِي هَرَمَ بْنَ قُطَيْبَةَ أَوْدِيَارَا
إِذَا جَاوَزْتَ أَدْنَى مَا زَنِي * قَدْ أَلْزَمْتَ أَفْضَلَهَا الْجِيَارَا

وقال يهجو كافورا

أَمِنَّا خُمَارَاهُمْ تَعَصَّبَ الْخُمُرَا * وَكَرِهِي مِنَ الْإِبَامِ جَنَبِي السُّكُرَا
تَسْرُخُ لِيْلِي الْمُدَامَةُ وَالْأَذْي * بَعْلِي يَانِي إِنْ أَسْرَ كَمَا سُرَا
لَيْسَ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَحْسَنَ مَلْبَسَ * فَعَرَّقَنِي نَابَا وَمَزَّنِي ظُفْرَا
وَفِي كُلِّ لَحْظِلَوِي وَمَسْمَعِ نَعْمَةٍ * يَلَا حُطْبِي شُرَارَا وَيُرْسِعُنِي هُجْرَا

سَدَّ كَتِّ بَصْرِفِ الدَّهْرِ طِفْلاً وَيَافِعاً * فَأَنْتَيْتَهُ عَزْماً وَلَمْ يُغْنِنِي صَبْراً
أَرِيدُ مِنَ الْآيَامِ مَا لَا يُسْرِدُهُ * سِوَايَ وَلَا يَجْرِي بِخَاطِرِهِ فِكْراً
وَأَسْأَلُهَا مَا اسْتَحَقَّ قَضَاءُهُ * وَمَا أَنَا مِمَّنْ رَامَ حَاجَتَهُ بَسْراً
وَلِي كَيْدٌ مِّنْ رَأْيِ هِمَّتِهَا النَّوَى * فَتَرْكِبُنِي مِّنْ عَزَمِهَا الْمَرْكَبَ الْوَعْرَا
تَرْوُقُ بَنِي الدُّنْيَا عَجَائِبُهَا وَلِي * فَوَادُ بَيْضِ الْهِنْدِ لَا يَبْضُهَا مَغْرَا
أَخُوهُمْ رَحَالَهُ لَا تَزَالُ بِي * نَوَى تَقَطَّعَ الْبَيْدَاءِ وَأَنْقَطَعَ الْعَمَّا
وَمَنْ كَانَ عَزْمِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ حَتَّةٌ * وَخِلَّ طَوْلِ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهِ شَبْرَا
صَحِبْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ مُغْتَبِطاً بِهِمْ * وَفَارَقْتُهُمْ مَلَانٍ مِّنْ شَفِصَدْرَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ لِلْحَرَمِ مَالِكاً * آيَتُ إِبَاءِ الْحَرَمِ مُسْتَرْزِقاً حَرَا
وَمِصْرَ لَعْمَرِي أَهْلٌ كُلِّ عَجِيْبَةٍ * وَلَا مِثْلَ ذَا الْخَصِيِّ اعْجُوبَةٌ نُّكْرَا
يَعْدُ إِذَا عُدَّ الْعَجَائِبُ أَوَّلاً * كَمَا يُبْتَدِئُ فِي الْعَدْبِ بِالْأَصْبَحِ الصَّغْرَا
فِيَاهِرَ مَلِ الدُّنْيَا وَيَا صَبْرَةَ الْوَرَى * وَيَا أَيُّهَا الْخَصِيُّ مَنِ أُمِّكَ الْبَطْرَا
نَوِيْبِيَّةٌ لَمْ تَدْرَ أَنَّ بَيْنَهَا النَّسُوْبِيَّ بَعْدَ اللَّهِ يُعْبَدُ فِي مِصْرَا
وَيَسْتَحْدِمُ الْبَيْضَ الْكَوَاعِبَ كَالْدُمَى * وَرُومَ الْعِيدِي وَالْعَطَارِفَةَ الْغُرَا
قَضَاءٌ مِّنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ أَرَادَهُ * أَلَا رُبَّمَا كَانَتْ إِرَادَتُهُ شَرَا
وَلِلَّهِ آيَاتٌ وَلَيْسَتْ كَهَذِهِ * أَظُنُّكَ يَا كَافُورَ آيَتِهِ الْكُبْرَى

لَعَنَهُمُ يَوْمَ ذِي قُرْدٍ أَنْتَ يَا بَيْتَ * الْحَسَنِ يَذُوقُ الدُّعْرَ حَسْبَهُ دُفْرًا
وَالْكَفْرَ الْكَافِرُ أَحْسَنُ لِلدُّوْحِ أَيْ * فَتَارِقَتْ مَذَارِقُنَا قُرْدَ الشَّرِكِ وَالْكَفْرِ
عَثَرَتْ سَبُوحِي نَحْوُ مَضْرُفِ الْإِجَاهِ * بِهَا وَلَعْنَا بِالْعَبْرِ مِنْهَا وَلَا ضَرَا
وَفَارِقَتْ خَيْرَ النَّاسِ قَاصِدَ شَرِّهِمْ * وَاسْكُرْهُمْ طَرًا لَا نَذْلِهِمْ طُورًا
فَعَا قَبْنِي الْمُخَصِّي بِالْفَدْرِ جَارِيًا * لِأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ حَلَبٍ فَدُرَا
وَمَا كُنْتُ إِلَّا نَائِلُ الرَّايِ لَمْ أَمِنْ * بِحَزْمٍ وَلَا اسْتَصْحَبْتُ فِي وَجْهِتِي جَبْرًا
وَتَدَّرَنِي الْخَبْرُ نِيرَانِي مَدْحَتَهُ * وَلَوْ عَامُوا قَدْ كَانَ يُهْجَى بِمَا يُطْرَا
حَزَمْتُ عَلَى دُفْيَا * مَضْرُفَتِهَا * وَلَمْ يَكُنْ الدُّفْيَا أَلَامِنِ اسْتَجْرَا
سَأَ جَلِبُهَا أَشْبَاهَ مَا حَمَلَتْهُ مِنْ * أَمْنَتِهَا جُرْدَ أَمْسُطَلَّةٍ ضَبْرَا
وَأَطَاعَ بَيْضًا كَالشَّمُوسِ مُطَلَّةً * إِذَا طَلَعَتْ بِبُضَاوَانٍ غَرِبَتْ حُمْرَا
فَإِنْ بَلَغَتْ نَفْسِي الْمَنَافِعَ عَزَمَهَا * وَالْآنَذَا بَلَغْتُ فِي حَرْصِهَا مَذْرَا

وقال يمدح أبا الفضل

محمد بن الحسين بن العميد

بَادَ فَوَاكٍ ضَبْرَتْ أَمَّ لَمْ تَضْبِرَا * وَبَكَاكِ إِنْ لَمْ تَجْرِدِ مَعَكَ أَوْجَرِي
رَكْمَ غَرَضِ بَرْكٍ وَابْتَسَا سَكِّ صَاحِبِيَا * لَمَّا رَاكَ فِي الْحَشَامَا لَا يُرَى

أَمَرَ الْقَوَادِ لِسَانَهُ وَجُفُونَهُ * فَكَتَمْتَهُ وَكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرًا
 تَعَسَّ الْمَهَارِيُّ غَيْرَ مَهْرِيٍّ غَدَا * بِمُصَوِّرِ لَبْسِ الْحَرِيرِ مُصَوِّرًا
 نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةً فِي سِتْرِهِ * لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيتُ حَتَّى يَطْهَرَا
 لَا تَتَرَبَّ الْأَيْدَى الْمُقِيمَةُ فَوْقَهُ * كَسْرَى مَقَامِ الْحَاجِبَيْنِ وَقَبْصَا
 يَقْدِرَانِ فِي أَحَدِ الْهَوَادِجِ مَقْلَةً * رَحَلْتُ وَكَانَ لَهَا فَوَادِي مَحْجَرَا
 قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ * لَوْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِنًا أَنْ يَحْذَرَا
 وَلَوْ اسْتَطَعْتُ إِذَا اغْتَدَتْ رَوَادُهُمْ * لَمَنْعْتُ كُلَّ سَحَابَةٍ أَنْ تَقْطُرَا
 غَاذَ السَّحَابِ أَخْوَغَابَ فِرَاتِهِمْ * جَعَلَ الصَّبَاحَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَمْطُرَا
 وَإِذَا الْحَمَائِلُ مَا يَخْذَنَ بِنَفْثِهِ * لِلْأَشَقَقْنَ عَلَيْهِ ثُوبًا اخْضُرَا
 يَحْمِلْنَ مِثْلَ الرُّوْضِ إِلَّا أَنَّهَا * أَمْبَى مَهَاءَ لِلْقُلُوبِ وَجُودَرَا
 فَبِلَحْظِهَا نَكِرْتُ قَنَاتِي رَاحَتِي * ضَعُفًا وَانْكَرَ خَاتِمَايَ الْخِنْصُرَا
 أَعْطَى الزَّمَانُ فَمَا قَبِلْتُ مَطَاءَهُ * وَارَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْخِرَا
 أَرْجَانِ أَيْتِهَا الْجِبَادُ فَإِنَّهُ * عَزَمِي الَّذِي يَذَرُ الْوَشِيحَ مَكْسَرَا
 لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا اشْتَهَيْتُ فَعَالَهُ * مَا شَقَّ كَوَكْبِكِ الْعَجَاجَ الْإَكْدَرَا
 أُمِّي أَبَا الْفَضْلِ الْمُبْرَأَ لَيْتِي * لَا يَمِنَنَّ أَجَلَ بَحْرِ جَوْهَرَا
 أَفْتَى بِرُؤْيَيْهِ إِلَّا نَامُ وَحَاشَ لِي * مَنْ أَنْ أَكُونَ مُقْصِرًا أَوْ مُقْصِرَا

صُنِفَتِ الْمَوَارِثُ كَيْفَ بَشَّرَتْ * يَا بَنِي الْعَبِيدِ وَأَيُّ هَذِهِ كُتُبُهَا
إِنَّ لَمْ يُغْنِنِي حَبْلُهُ وَسِلَاحُهُ * فَمَتَى أَتَوَدُّ إِلَى الْأَمَادِي هَسْكُرَا
يَا بَنِي وَأَيُّ بَاطِقٌ فِي لَفْظِهِ * ثَمَنٌ تَبَاغُ بِهِ الْقُلُوبُ وَتُشْتَرَا
مَنْ لَا تَرِيهِ الْحَرْبُ خَلْقًا مُقْبِلًا * فِيهَا وَلَا خَلْقٌ يَرَاهُ مُدْبِرَا
خَشِنَتِ الْعُصُولُ مِنَ الْكُمَا بَصْبِغِهِ * مَا يَلْمُسُونَ مِنَ الْحَبْدِ مُعْصِفَا
يَكْسِبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِخَطِّهِ * شَرْنَا عَلَى صُمِّ الرِّمَاحِ وَمَعْفَا
وَيَبِينُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ * بِهِ الْمَدْلُ نَلُوهُ شَيْ لِنَبْتَخْتَرَا
يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كِنَانُهُ * قَبْلَ الْجُمُوشِ نَنَى الْجَبُوشَ تَحْبَرَا
أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا ارْتَكَبْتَ طَرِيفَةً * فَمَنْ الرَّدِيفُ وَقَدَرِ كَيْتَ فَضْنَفَرَا
قَطَفَ الرِّجَالُ الْقَوْلَ وَقَتَّ نَبَاتُهُ * وَقَطَفْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرَا
فَهُوَ الْمَشِيعُ بِالْمَسَامِحِ إِنْ مَضَى * وَهُوَ الْمُضَامِفُ حُسْنُهُ إِنْ كُتِّرَا
وَإِذَا مَسَكْتَ فَإِنَّ أَبْلَغَ خَالِجٍ * فَلَمْ لَكَ اتَّخَذَ الْأَصَابِعَ مِنْبَرَا
وَرَسَائِلُ تَطْعَمُ الْعُدَاةَ سِحَاؤُهَا * فَرَأَوْا قَاتًا وَاسِنَّةً وَسُنُورَا
فَدَمَاكَ حُسْدُكَ الرَّيْشَ وَأَمْسَكُوا * وَدَمَاكَ خَالِكُكَ الرَّيْشَ الْأَكْبَرَا
خَلَعْتَ صِفَاتِكَ فِي الْعَيْرِ نِ كَلَاهِي * بِكَ لَخِطٌ يَمْلَأُ مَسْمَعِي مِنْ أَبْصَرَا
أَرَأَيْتَ هِمَّةً نَاقَتِي فِي نَاقِدٍ * نَغَلَّتْ يَدَا سُرْحًا وَخُنَّا مُجْمَرَا

تَرَكْتُ دُخَانَ الرَّمْتِ فِي أَوْطَانِهَا * طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَا
وَنَكَّرَمْتُ رُكْبَانَهَا عَنْ مَبْرِكٍ * تَقَعَانِ فِيهِ وَلِبَسَ مِسْكَاً أَذْفَرَا
فَأَنْتَكَ دَامِيَّةُ الْأَظْلَى كَأَنَّمَا * حَدِيثَ قَوَائِمِهَا الْعَفِيقَ الْأَحْمَرَا
بَدَرْتُ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّمَا * وَجَدْتَهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكِّرَا
مَنْ مَبْلُغُ الْأَعْرَابِ أَبِي بَعْدَهَا * شَاهَدْتُ رَسْطًا لَيْسَ وَالِاسْتَكْدَرَا
وَمَلَّيْتُ نَحْرَ مِشَارِهَا فَاضَافَنِي * مَنْ يَنْحَرُّ الْبِدْرَ النَّضَارَ لِمَنْ قَرَى
وَسَمِعْتُ بَطْلِيمُوسَ دَارِسَ كُتُبِهِ * مُتَمَائِكًا مُتَبَدِّيًا مُتَحَصِّرَا
وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا * رَدَّ إِلَهُ نُفُوسَهُمْ وَالْأَعْصَرَا
فَسَقُوا النَّاسِقَ الْحِسَابِ مُقَدِّمًا * وَأَتَى فَذَلِكَ إِذَا تَبَتَ مُؤَخَّرَا
يَا لَيْتَ بَاكِئَةً شَجَانِي دَمْعُهَا * نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَنَعَذِرَا
فَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً * الشَّمْسُ تَشْرِقُ وَالسَّحَابُ كَتَهَوْرَا
أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلًا * وَأَسْرَرُ رَاحِلَةً وَأَرْبَهُمْ مَتَجَرَا
زُحَلُّ عَلَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ قَوْمُهُ * لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعَشَرَا

وقال يمدح أبا بكر بن صالح الروذبازي

كَفَرْنِدِي فَرِنْدُ سَيْغَى الْجَرَّازِ * لَذَّةُ الْعَيْنِ عَذَّةٌ لِلْبِرِّ إِذْ
تُحْسِبُ الْمَاءَ خَطْفِي لَهَبِ النَّارِ أَذَقَّ الْخُطُوطِ فِي الْأَحْرَازِ

كَلِمَا رُسْتَ لَوْ نَدَّ مَنَعَ النَّاطِرَ مَوْجٌ كَأَنَّهُ بَكَ هَازِي
 وَدَقِيقُ قَدَى الْهَبَاءِ أَيْقٌ * مَتَوَالٍ فِي مُسْتَوِ هَزْ هَازٍ
 وَرَدَّ الْمَاءُ فَالْجَوَانِبُ قَدْرًا * بَشَرْتُ وَأَلْتِي نَلَيْهَا جَوَازِي
 حَمَلْتُهُ حَمَائِلَ الدَّهْرِ حَتَّى * هِيَ مُخْنَبَجَةٌ إِلَى خَسَرَانِ
 فَهَوَّ لَا تَلْحَقُ الدِّمَاءُ غِرَارِيَّةً وَلَا مِرْضٌ مُنْتَضِيَةٌ الْمَخَازِي
 يَا مُزِيلَ الظَّلَامِ صَبِيَّ وَرَوْضِي * يَوْمَ شَرِيٍّ وَمَعْقِلِي فِي الْبَرَازِ
 وَالْبِمَانِي الَّذِي أَوَاسَطَتْ كَانَتْ * مَقْلَبَتِي فَمَدَّةً مِنَ الْأَمْرَانِ
 إِنْ بَرَّقِي إِذَا بَرَقْتَ فَعَالِي * وَصَلِيلِي إِذَا ضَلَلْتَ ارْتِجَازِي
 وَلَمْ أَحْمِلْكَ مُعْلِمًا هَكَذَا إِلَّا لِيُضْرِبَ الرِّقَابَ وَالْأَجْوَارِ
 وَلِنَطْعِي بِكَ الْحَدِيدَ مَلِيهَا * فَكَلَانَا لِحْنِسِهِ الْيَوْمَ غَازِي
 سَلَّمَ الرِّكْضُ بَعْدَ وَفْنِ بَنَجِدٍ * فَتَصَدَّى لِلْقَيْثِ أَهْلُ الْحِجَارِ
 وَتَمَنَّيْتُ مِثْلَهُ فَكَأَنِّي * طَالِبُ لَابْنِ صَالِحٍ مِنْ يَوَازِي
 لَيْسَ كُلُّ السَّرَاةِ بِالرُّوْدِ بَازِي * وَلَا كُلُّ مَا يُطِيرُ بِبَازٍ
 فَارِسِي لَهُ مِنَ الْمَجْدِ تَاجٌ * كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَبْرَازِ
 نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيفٍ * وَلَوْ أَنِّي لَهَ إِلَى الشَّمْسِ هَازِي
 شَغَلْتُ قَلْبَهُ حَسَانُ الْمَعَالِي * مِنْ حَسَانِ الْوُحُوهِ وَالْأَفْجَارِ

وَكَاَنَّ الْفَسَوِيدَ وَالْدُرَّ وَالْيَاقُوتَ مِنْ لَفْظِهِ وَسَامَ الرِّكَازِ
تَقَضُّمُ الْجَمْرِ وَالْحَدِيدِ الْأَعَادِي * دُونَهُ قَضَمَ مُكْرًا الْأَهْوَا
بَلَّغْتُهُ الْبَلَاغَةَ الْجَهْدَ بِالْعَفْوِ نَالَ الْإِسْهَابَ بِالْإِنْجَارِ
حَامِلُ الْحَرْبِ وَالذِّيَابِ مِنَ الْقَوْمِ وَثَقُلَ الْدَيُونِ وَالْأَعْوَارِ
كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشْكُوا * وَبِهِ لَا يَمْنُ شَاكَاها الْمَرَايِ
أَيُّهَا الْوَاسِعُ الْغِنَاءُ وَمَا فِيهِ مَبِيتٌ لَكَ الْمُجْتَازِ
بِكَ أَضْحَى مَبَا الْأَسِنَّةِ عِنْدِي * كَشَبَا أَسُوقِ الْجَرَادِ النَّوَارِ
وَأَنْشَى عَنِّي الرَّدَّ بِنِي حَتَّى * دَارَدُورًا لِحُرُوفٍ فِي هَوَارِ
وَيَا بَائِكَ الْكِرَامِ التَّاسِي * وَالسَّلْبِي عَمَّنْ مَضَى وَالتَّعَارِي
تَرَكَوا الْأَرْضَ بَعْدَ مَا ذَلُّوْهَا * وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلَا مِهْمَارِ
وَأَطَاعَتْهُمْ الْجُبُوشُ وَهَبُوا * فَكَلَامُ الْوَرَى لَهُمْ كَالنَّجَارِ
وَهَجَانِ عَلَى هَجَانٍ تَأْتِيكَ مَدِيدُ الْخُبُوبِ فِي الْأَقْوَارِ
صَفَّهَا السَّمِيرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ * فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَاءِ مِثْلَ الطَّرَارِ
وَحَكَى فِي اللَّحُومِ فَعَلَكَ فِي الْوَقْرِ نَاوُدَى بِالْعَنْتَرَيْنِ الْكِنَارِ
كُلَّمَا جَادَتْ الْأَطْنُونُ بِوَمْدٍ * مِنْكَ جَادَتْ يَدَاكَ بِالْإِنْجَارِ
مَلِكٌ مُنْشِدُ الْقَرِيبِ لَدَيْهِ * وَاضِعُ الثُّوبِ فِي يَدَيِ بَزَارِ

وَلَمَّا الْقَوْلُ وَهُوَ أَدْرَى الْغُحُوادُ وَأَدْنَى فِيهِ إِلَى الْأَعْجَازِ
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ * شُعْرَاءُ كَأَنَّهَا الْخَازِرِ بَازِ
وَبَرَى أَنَّ الْبَصِيرُ بِهِذِهِ * وَهُوَ فِي الْعُمَى ضَانِعُ الْعُكَّازِ
كُلُّ شَيْءٍ نَظِيرُ قَائِلِهِ مِنْكَ وَمَقْلُ الْمُجْزِمِ مِثْلُ الْمُجَازِ

وقال وقد أذن صوذن فوضع سيف الدولة القدح من يده

الْأَذِنُ فَمَا أَذْكَرْتَ نَاسِي * وَلَا لَيْتَ قَلْبًا كَانَ قَائِمِي
وَلَا شَيْئًا الْأَمِيرُ مِنَ الْمَعَالِي * وَلَا مِنْ ذِكْرِ خَالِقِهِ بَكَامِ
وقال يمدح عبد الله بن خراسان الطرابليسي
أَطْبِيئَةَ الرِّحْلِ لَوْلَا طَبِئَةُ الْأَنْهَى * لَمَّا غَدَوْتُ بِجَدِّي فِي الْهَوَى نَعَسِ
وَلَا سَقَيْتُ الثَّرَى وَالْمُزْنَ بَخْلَعَهُ * دَمْعًا يَنْشَنُهُ مِنْ لَوْمَةِ نَفْسِي
وَلَا وَقَفْتُ بِجِسْمِ مُسَيِّ نَالِيهِ * ذِي أَرْسَمِ دُرِّسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدَّرْسِ
صَرِيحٌ مُقْلِنَهَا مَأَلٌ دِمْنَتِهَا * قَتِيلٌ تَكْسِيرُ ذَاكَ الْجَفْنِ وَاللَّعْسِ
خَرِيدَةٌ لَوْرَانِهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ * وَلَوْرَاءُهَا قَضِيبُ الْبَابِ لَمْ يَمْسِ
مَا ضَاقَ قَبْلَكَ خَلْجَالٌ عَلَى رَشَاءٍ * وَلَا سَمِعْتُ بِدِيْبَاجٍ عَلَى كَنْسِ

اِنْ تَرَمْنِي نَكَبَاتُ الدَّهْرِ مِنْ كَتَبٍ * تَرْمِ امْرَأً غَيْرَ رَمْدِيٍّ وَلَا نَكَسٍ
 يَهْدِي بَنِيكَ مُبِيدَ اللَّهِ حَاسِدُهُمْ * بِجَبْهَةِ الْعَبْرِ يُقْدِي حَافِرَ الْفَرَسِ
 اَبَا الْغَطَارِفَةِ الْحَامِيْنَ جَارَهُمْ * وَتَارِكِي اللَّيْثِ كَلْبًا غَيْرَ مُفْتَرٍ مِنْ
 مَنْ كُلِّ اَبْيَضٍ وَضَاحٍ صِمَامَتُهُ * كَانَمَا اشْتَمَلَتْ نُورًا عَلَى قَبَسٍ
 دَانٍ بِعَيْدٍ مُحِبِّ مُبْغِضٍ بِهِمْ * اَغْرَحْلُو مِيرْلِينَ شَرِّهِمْ
 فَنَدِ ابْنِي غِرَافٍ اَخِي ثَقِي * جَعَدِ مَرِيَّةَ تَذَبُّبِ رِضَانَدُسٍ
 لَوْ كَانَ قَبِضُ يَدَيْهِ مَاءً غَادِيَةً * عَزَّ الْغَطَا فِي الْفِيَا فِي مَوْضِعِ الْبَيْسِ
 اَكَارِمُ حَسَدِ الْاَرْضِ السَّمَاءِ بِهِمْ * وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِصْرٍ عَنْ طَرَابُلُسٍ
 اَيُّ الْمُلُوكِ وَهُمْ قَصْدِي اِحَاذِرُهُ * وَاَيُّ فَرَسٍ وَهُمْ سَيْفِي وَهُمْ تَرْمِي

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هَذِي بَرَزَتْ لَنَا فَهَجَتْ رَسِيمًا * ثُمَّ انْتَنَيْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيمًا
 وَجَعَلَتْ حِطِّي مِنْكَ حِطِّي فِي الْكُرَى * وَتَرَكْتَنِي لِلْفَرَسِ قَدَيْنِ جَلِيمًا
 قَطَّعْتَ ذِيَاكِ الْخُمَارِ بِسُكْرَةٍ * وَادْرَتْ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُؤُومًا
 اِنْ كُنْتَ طَامِنَةً فَاَنْ مَدَامِعِي * تَكْفِي مَزَادَكُمْ وَتُرْوِي اَلْعَيْسَا
 حَاشَا لِمَنْ لَكَ اَنْ تَكُونَ بَخِيلَةً * وَلِمَنْ لِي وَجْهَكَ اَنْ يَكُونَ عَبُومًا
 وَلِمَنْ لِي وَصْلِكَ اَنْ يَكُونَ مُمْتَعًا * وَلِمَنْ لِي نَبْلِكَ اَنْ يَكُونَ خَسِيمًا

خُودِ جَنَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَادِي * حَرْبًا وَغَادَرَتِ الْفُؤَادَ وَطَيْسًا
 بِنِصَاءٍ يَمْنَعُهَا نِكَاحُ دَأْيِهَا * تَبْهًا وَيَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ تَبْهِيهَا
 لَمْ أَوْجَدْتُ دَوَاءَ دَائِي جَنْدَهَا * هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَائِلِي مَوَا
 أَبْقَى زُرَيْقُ لِلتُّغُورِ مُحَدَّاهُ * أَبْقَى نَفِيسٌ لِلنَّفِيسِ نَفِيسًا
 إِنْ حَلَّ فَارَقْتُ الْخَزَائِنَ مَا لَدَّ * أَوْ سَارَ فَارَقْتُ الْجُسُومَ الرُّؤَا
 مَا كَ إِذَا مَا دَيْتَ نَفْسَكَ مَا دِهْ * وَرَضَيْتَ أَوْ حَشَّ مَا كَرِهْتَ أَنْيَسًا
 الْخَائِضُ الْغَمَرَاتِ غَيْرُ مَدَافِعِ * وَالشَّمَرِيُّ الْمِطْعَنُ الدِّهْمِي
 كَشَفَتْ جَمْهَرَةَ الْعِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ * إِلَّا مَسُودًا جَنْبَهُ مَرُورًا
 بَشَرٌ تَصَوَّرَ خَايَةً فِي آيَةٍ * يَنْفَى الطُّنُونُ وَيُقْسِدُ التَّقْيِيمُ
 وَبِهِ يُضَنُّ عَلَى الْبَرِّيَّةِ لَا يَهَا * وَصَلِيهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَا
 لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ * لَمَا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسَا
 أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازِ رَسِيغَتِهِ * فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ لَا عِبَا عَيْسَى
 أَوْ كَانَ لَيْلُ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ * مَا انْشَقَّ حَتَّى جَازِيَهُ مُوسَى
 أَوْ كَانَ لِلنِّيرَانِ ضَوْءُ جَبِينِهِ * عُبِدَتْ قِصَارَ الْعَالَمُونَ مَجْرُوسَا
 لَمَا سَمِعَتْ بِهِ سَمِعَتْ بِوَأَحَدٍ * وَرَأَيْتُهُ قَرَأَتْ مِنْهُ خَمِيْسَا
 وَلَحِظْتُ أَنْمَلَهُ فَنِلَنْ مَوَاهِبَا * وَلَمَسْتُ مُنْصَلَهُ فَسَالَ نَفْسُوسَا

يَا مَنْ نَلَّوْذُ مِنَ الزَّمَانِ بِطَلَّةٍ * أَبَدًا وَنَطْرُ دُبَا مُمِةٍ إِبْلِيسَا
 صَدَقَ الْمُخْبِرُ عَنْكَ دُونَكَ وَصَفَهُ * مَنْ بِالْعِرَاقِ يَرَاكَ فِي طَرْمُوسَا
 بَلَدٌ أَقَمْتَ بِهِ وَذِكْرُكَ سَائِرُ * يَشْنَا الْمُقِيلَ وَبِكْرُهُ التَّعْرِيسَا
 فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيضَةً فَارْقَنْتَهُ * وَإِذَا اخْدَرْتَ تَخَذَتْهُ حَرِيسَا
 إِنِّي نَثَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا فَأَنْتَقَدُ * كَثُرَ الْمُدْلِسُ فَأَحْذَرِ التَّدْلِيسَا
 حَجَبَتْهَا مِنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةٍ * وَجَلَوْتُهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ عَرُوسَا
 خَيْرَ الطُّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرًّا * يَارِي الْخَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّارُوسَا
 لَوْ جَادَتِ الدُّنْيَا فَدَنَّتْكَ بِأَهْلِهَا * أَوْ جَاهَدَتْ كُتِبَتْ عَلَيْكَ حَبِيسَا
 وَقَالَ ارْتَجَا لَا وَقَدْ سَأَلَهُ أَبُو ضَبِيسَ الشُّرْبَ

أَلَذَّ مِنَ الْمُدَامِ الْخُنْدَ رَيْسُ * وَأَشْهَى مِنْ مُعَاطَاتِ الْكُؤُوسِ
 مَعَ طَاةِ الصَّفَائِحِ وَالْعَوَالِي * وَإِقْصَا مِيَّ خَمِينَسَا فِي خَمِيسِ
 فَمَوْنِي فِي الْوَفَى قَمِيشِي لِأَنِّي * رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَرَبِ النَّفُوسِ
 وَلَوْ سَقَيْتُهَا بِيَدِي نَدِيمُ * أَسْرَبُهُ لَكَانَ أَبَا ضَبِيسِ

وقال يهجو كافورا

أَنُوكَ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرَسَةٍ * مَنْ حَكَّمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ
 وَإِنَّمَا يَظْهَرُ تَحْكِيمُهُ * لِيُحْكَمَ إِلَّا فَمَا دَفِي خِصَمِهِ

الْعَبْدُ لَا تَفْضُلْ أَخْلَاقَهُ * مَنْ فَرَّجَهُ الْمُنْتِنِ أَوْضَرَهُ
 مَا مَنْ يَرَى أَنْكَ فِي وَعْدِهِ * كَمَنْ يَرَى أَنْكَ فِي حَبْسِهِ
 لَا يَنْجِزُ الْمِعَادَ فِي يَوْمِهِ * وَلَا يَعْجِي مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ
 وَإِنَّمَا نَحْتَالُ فِي جَذْبِهِ * كَأَنَّكَ الْمَلَّاحُ فِي فَلَمِهِ
 فَلَا تُرْجِ الْخَبْرَ مِنْدَا مَرِي * مَرَّتْ يَدُ النُّخَاسِ فِي رَأْسِهِ
 فَإِنْ مَرَاكَ الشَّكُّ فِي نَفْسِهِ * بِهَا إِلَهُ فَانْظُرْ إِلَى جَنْسِهِ
 فَقَامَا يَلُومُ فِي تَوْبِهِ * إِلَّا الَّذِي يَلُومُ فِي غُرْبِهِ
 مَنْ وَجَدَ الْمَذْهَبَ مِنْ قَدَرِهِ * لَمْ يَجِدِ الْمَذْهَبَ مِنْ قَنْسِهِ

وقال وقد حضرت بين يدي ابن العميد * جمره

محشوة آما ونرجسا وكان الدخان يخرج من بينها
 أَحَبُّ أَمْرِي حَبَّتِ الْأَنْفُسُ * وَأَطْيَبُ مَا شَمْتُ مَغِطَسُ
 وَنَشْرُ مِنَ النَّدِّ لَكُنَّمَا * مَجَامِرُهُ الْأَمْسُ وَالنَّزْجِسُ
 وَلَسْنَا بِرَى لَهْبًا هَاجَهُ * فَهَلْ هَاجَهُ مِرْكَ الْأَقْعُسُ
 فَإِنَّ الْإِقْيَامَ الَّتِي حَوَّلَهُ * لَتَحْسُدُ أَعْدَا هَا الْأَرُؤُسُ

وقال وقد شكى إليه ابن عباس أحد المصريين طول قيامه
 في مجلس كافور فاتهمه في ذلك وظنه مينا عليه فقال ارنجالا

يَقُلُّ لَهُ الْفَيْهَامُ عَلَى الرَّؤُوسِ * وَبَذَلَ الْمَكْرُمَاتِ مِنَ النَّفُوسِ
 إِذَا اخَانَتْهُ فِي يَوْمٍ ضَحُوكٍ * فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمٍ مَبُوسِ

وقال يمدح أبا العشائرو

الحسين بن علي بن حمدان

مَبِينَتِي مِنْ دِمَشْقَ خَلَى فِرَاشَ * حَشَاءَ لِي بِحَرِّ حَشَايَ حَاشِي
 لَقِي لَيْلٍ كَعَيْنِ الطَّيِّبِ لَوْنًا * وَهَمَّ كَالْحُمْبَانِي الْمُشَاشِ
 وَشَوْقِي كَالْتَّوَقُّدِ فِي فَوَادٍ * كَجَمِيرِي جَوَانِحِ كَالْمُحَاشِ
 مَتَى الدَّمُ كُلُّ نَصْلٍ غَيْرِنَابٍ * وَرَوَى كُلُّ رُمُحٍ غَيْرِ رَاشِ
 فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَنْعُوتَ خَفَّتْ * لِمِنْصِلِهِ الْفَوَارِسُ كَالرِّيَاشِ
 فَقَدْ أَضْحَى أَبَا الْغَمَرَاتِ يُكْنَى * كَأَنَّ أَبَا الْعَشَائِرِ غَيْرُ فَاشِ
 وَقَدْ نُسِيَ الْحُسَيْنُ بِمَا يَسْمَى * رَدَى الْأَبْطَالِ أَوْفَيْتَ الْعِطَاشِ
 لَقُوهُ حَامِرًا فِي دِرْعٍ ضَرِبَ * دَقِيقِ النَّسَمِ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِ
 كَأَنَّ عَلَى الْجَمَاجِمِ مِنْهُ نَارًا * وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنَحَةُ الْفَرَاشِ
 كَأَنَّ جَوَارِي الْمَهْجَاتِ مَاءٌ * يُعَاوِدُهَا الْمُهَنْدُ مِنْ عِطَاشِ
 فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُغَايَ * وَذِي رَمَقٍ وَذِي مَقْلٍ مُطَاشِ

وَمُنْعِفِرٍ لِّلسَّبْلِ السَّيْفِ فِيهِ * نَوَارِي الضَّيْفِ خَافٍ مِّنْ اخْتِرَافِ
بَدَنِي بَعْضُ اَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا * وَمَا بَعْجَا يَهُ اَتَرَا رَتَهَا ش
وَرَا اِنْعَمَهَا وَحَيْدٌ لَمْ يَرْمَهُ * تَبَا مُذْ جَبَّشُهُ وَالْمُسْتَجَا ش
كَانَ تَلَوِّي النُّشَابِ فِيهِ * تَلَوِّي الْخُرُصِ فِي مَعِيفِ الْعِشَاشِ
وَنَهَبُ نَفُوسِ اَهْلِ النَّهْبِ اَوَّلِي * بَا هِلَ الْمَجْدِ مِّنْ نَّهَبِ الْقِمَاشِ
تُشَارِكُ فِي الْاِثَامِ اِذَا اَنْزَلْنَا * بَطَانٌ لَا تُشَارِكُ فِي الْجَحَاشِ
وَمِنْ قَبْلِ الْبَطَاحِ وَقَبْلُ يَاتِي * يَبِينُ لَكَ الْاِنْعَاجُ مِنَ الْكِبَاشِ
فِيَا اَحْسِرِ الْبُحُورَ وَلَا اَوْرِي * وَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَلَا اَحَاشِي
كَأَنَّكَ نَاظِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ * فَمَا يُخْفِي مَلِيكَ مَحَلَّ غَاشِ
اَاَصْبِرُ مِنْكَ لَمْ تُبْخَلْ بِشَيْءٍ * وَلَمْ تُقْبَلْ عَلَيَّ كَلَامٌ وَاشِ
وَكَيْفَ وَانْتَعَى الرَّؤُوسُ مِنْ دِي * حَتَّى الطَّيْرُ مَا بَيْنَ الْخَشَاشِ
فَمَا خَاشِيكَ لِّلْتَكْذِيبِ رَاجٍ * وَلَا رَا حِيكَ لِّلْتَحْشِيْبِ خَاشِي
تَطَايُنُ كُلِّ خَيْلٍ مَرَّتَ فِيهَا * وَلَوْ كَانُوا لَنَبَّطَ عَلَى الْجَحَاشِ
اَرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وَانْتَوْرُ * وَاِنِّي فِيهِمْ لَا لَيْكَ عَاشِ
بَلِيَّتْ بِهِمْ بَلَاءُ الْوَرْدِ يَلْقَى * اَنْتَوَاهُنَّ اَوَّلِي بِالْخَشَاشِ
مَلِيكَ اِذَا هَزَلْتَ مَعَ اللَّيَالِي * وَحَوْلَكَ حِينَ تَسْمِنُ فِي هِرَاشِ

اتى خبرا لا مبر فقبل كروا * فقلت نعم ولو لحقوا ابشاش
يقودهم الى الهيجا لجوج * يشن قتاله والكرناش
واسرجت الكميت فناقلت بي * على اعقابها وعلى غشاشي
من المتمردات تدب منها * برمحي كل طائفة الرشا
ولو عقرت كبلغني اليه * حديث منه يحمل كل ماشي
اذا ذكرت موافقه لحاف * وشيك فما ينكس لا نتفاش
نزبل مخافة المصبور منه * وتلهي ذال لفاش عن الفياش
وما وجدنا شياق كاشيا في * ولا عرف انكماش كاشيا
فسرت البك في طلب المعالي * وسارواي في طلب المعاش

ولاله على الصاد شيى وامر سيف الدولة

بانفاذ خلع الى ابي الطيب فقال

فعلت بنا فعل السماء بارضه * خلع الا مبرو حقه لم نقضه
فكان صحتة نسجها من لفظه * وكان حسن نقائهما من عرضة
واذا وكلت الى كريم رايه * فى الجود بان مديقه من محضه

وقال فيه وقد تشكى من دمل اصابه

إِذَا اصْتَلَّ سَيْفُ الدَّوَاءِ اِصْتَلَّتِ الْأَرْضُ * وَمَنْ فَوْقَهَا وَالنَّاسُ وَالْكَرْمُ الْمُحْتَضُّ
وَكَيْفَ انْتِفَاعِي بِالْبَرِّ دُرُؤًا * بِعَائِدِهِ بَعْتَلُ فِي الْأَعْيُنِ الْغَمَضُ
شَغَاكَ الَّذِي يَشْفِي بِهِ * بِكَ ذَلَّةٌ * فَانْكَ بِحَرْ كُلِّ بَحْرٍ لَهُ بَعْضُ

وقال في بدر بن حنار

مَضَى الْمَيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَا يَمُضِي * وَرَوَيْكَ أَحَايَ الْعُيُونِ مِنَ الْغَمَضِ
عَلَى أَنْبِي طَوْقَتْ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ * شَهْبَدُ الْبَعْضِ اِغْيَوي عَلَى بَعْضِي
سَلَامُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ مَرُشُهُ * تُخَصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَا يَشِ عَلَى الْأَرْضِ
ولاله عَلَى الطَّاءِ وَالظَّاءِ شَيْءٌ * وَكَانَ يَمَاكَ صَبْدُ سَيْفِ الدَّوَلَةِ نَفْذُ

إِلَى الرِّقْفَةِ فِي مَقْدَمَتِهِ فَخَرَجَ سَيْفُ الدَّوَلَةِ لِنَشِيبِهِ وَهَبَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ **فَقَالَ**
لَا عِدَمَ الْمَشِيعَ الْمَشِيعُ * لَيْتَ الرِّيَّاحَ صَنَعَ مَا تَصْنَعُ
بَكْرَنَ ضَرَاوٍ بَكْرَتَ تَنْفَعُ * وَسَجِسَ أَنْتَ وَهْنٌ زَعَزَعُ
وَوَاحِدٌ أَنْتَ وَهْنٌ أَرْبَعُ * وَأَنْتَ نَبْعُ وَالْمَلُوكَ خِرُوعُ

وقال بمدحه ويذكر الواقعة التي نكب فيها المسامون بالقرب

من بحير الجذث ويصف الحال شيئا نسيثا **مفصلا**
غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ * إِنْ قَاتَلُوا جَبَنُوا أَوْ خَدَعُوا شَجَعُوا
أَهْلُ الْحَفِيطَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرَّ بِهِمْ * وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغِيِّ مَا يَزَعُ

وما الحيوة ونفسي بعد ما علمت * أن الحيوة كما لا تشتهي طبع
ليس الجمال لوجه صم مائه * أنف العزيز يقطع العز يجتدع
أطرح المجد من كفني وأطلبه * وأترك الغيث في غمدي وأنتجع
والمشرفة لا زالت مشرفة * دواء كل كريم أو هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقها * في الدرب والدّم في امطافها دنع
وأحدثته وما في قلبه فلق * وأغضبته وما في لفظه قدع
بالجيش تمنع السادات كلهم * والجيش بابن أبي الهيثم تمنع
فاد المقائب أقصى شربها نهل * على الشكيم وأدنى سيرها سرع
لا يعتني بلد مسراه من بلد * كالموت ليس له ري ولا شبع
حتى أقام على أرباض خرسنة * تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زروا
مخلى له الرج منصوباً بصارخة * له المنا بر مشهود أبها الجمع
يطمع الطير فيهم طول اكلهم * حتى تكاد على أحيائهم تقع
ولوراه حواريوهم لبنوا * على محبته الشرع الذي شرعوا
ذم الدّ مستق صنيبه وقد طلعت * سود الغمام فظنوا أنها قزع
فيها الكماة التي مغطوه هارجل * ماى الجباد التي حولها جذع

يَذَرِي اللُّقَانُ فُبَارًا يَ مَنَاجِرِهَا * وَفِي حَنَا جِرْعَا مِنْ آلِ سِجْرَمِ
كَأَنَّمَا تَتَلَقَّاهُمْ لَتَسْلُكَهُمْ * وَالطَّمَنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَابِ مَا نَسُغُ
تَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ * مِنَ الْأَسِنَّةِ نَارُ وَالْقَنَا شَمْعُ
دُونِ السَّهَامِ وَدُونِ الْقِرَاطِ فَحَّةٌ * مَا لِي نَفْسِهِمُ الْمُتَوَرَّةُ الْمَسْرُوعُ
إِذَا مَا الْعِلْمُ مِلْجَا حَالٍ بَيْنَهُمَا * أَطْمَى تَفَارِقُ مِنْهُ أَخْتَهَا الْغِيْلُ
أَجَلٌ مِنَ وَلَدِ النَّفَاسِ مُنْكَتِفٍ * إِذَا نَاهَتْنِ وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَدِّعُ
وَمَا نَجَا مِنْ شِنَارِ الْبَيْضِ مُنْذَلَتْ * نَجَا وَمِنْهُنَّ فِي أَحْشَاءِهِ فَرْعُ
يُبَا شِرَا لَمْ يَرَدْ هَرَا وَهُوَ خَتَبَلٌ * وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُنْقَعُ
كَمْ مِنْ حَشَا شَةِ بِطَرِيقِي تَضَمَّنَهَا * لِلْبَا تَرَاتِ أَمِينٌ مَا لَهُ وَرَعُ
يُنَاتِلُ الْخَطُومَ مِنْهُ حِينَ يَطَابُهُ * وَيَطْرُدُ النَّوْمَ مِنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ
تَغْدُو وَالْمَنَا يَا فَلَا تَنْفَكْ وَاقِفَةٌ * حَتَّى يَقُولَ لَهَا عَوْدِي فَمَتَدِينُ
قُلْ لِلدُّ مُسْتَقْبَلُ الْإِسْمِ لَكُمْ * خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَازَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا
وَجَدَتْهُمْ نِيَا مَا فِي دِمَائِكُمْ * كَأَنَّ قَتْلَكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعُوا
ضَعْفَى تَعَفَّى الْأَعَادِي عَنْ مِثَالِهِمْ * مِنَ الْأَعَادِي وَإِنْ هُمَا بِهِمْ نَزَعُوا
لَا تَحْسَبُوا مَنْ أَسْرَثُمْ كَانَ ذَارِقِي * فَلَيْسَ يَا نُلَّ إِلَّا أَمَيَّةُ الضَّبْعِ
هَلَا عَلَى عَقَبِ الْوَادِي نَوَقْدٌ طَلَعَتْ * أَسَدٌ تَمَرُّ فَرَادِي لَيْسَ نَجْتَمِعُ

تَشْفُكُمْ بِقِنَا هَا كُلَّ سَلْهَبَةٍ * وَالضَّرْبُ بِأَخْذٍ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ
وَأِنَّمَا مَرَضَ اللَّهُ الْجَنُودَ بِكُمْ * لِكَيْ يَكُونُوا بِالْإِنشِلِ إِذَا رَجَعُوا
فَكُلُّ غَزَا لِيَكُم بَعْدَ ذَا فَلَئِنَّ * وَكُلُّ غَازٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ التَّبَعُ
تَمْشِي الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ * وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا نَأْتِي وَتَبْتَدِعُ
وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتُ كُنْتَ فَارِسَهُ * وَكَانَ غَيْرَكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرْعُ
مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعَهُ * فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ
لَمْ يُسَلِّمِ الْكَرْفَى الْأَعْقَابِ مُهْجَتَهُ * إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ
لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً * فَلَمْ يَكُنْ لِدَنْيٍ عِنْدَهَا طَمَعُ
رَضِيَتْ مِنْهُمْ بِأَنْ زُرْتَ الْوَفَى فَرَأَوْا * وَإِنْ قَرَمْتَ حَبِيكَ الْبَيْضَ فَاسْتَمِعُوا
لَقَدْ أَبَا حَكٍّ غِشًّا فِي مُعَا مَلَكِهِ * مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ تَنْتَفِعُ
الدَّهْرُ مَعْتَذِرًا وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرًا * وَارْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٍ وَمُرْتَبِعُ
وَمَا لِلْجِبَالِ لِنَصْرَانٍ بِحَامِيَةٍ * وَلَوْ تَنَصَّرَ فِيهَا الْأَعْصَمُ الصَّدْعُ
وَمَا حَمِدْتُكَ فِي هَوْلِ ثَبَّتَ لَهُ * حَتَّى بَلَّوْتُكَ وَالْأَبْطَالُ تَمْتَصِعُ
فَقَدْ يَظُنُّ شَجَاعًا مَنْ بِهِ خُرْقٌ * وَقَدْ يَظُنُّ جَبَانًا مَنْ بِهِ زَمْعُ
إِنَّ السِّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ يَحْمِلُهُ * وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْخَلْبِ السَّبْعُ

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس

بن ابي الاصبع الكاتب

أَرْكَابَ الْأَحْبَابِ إِنَّ الْأَدْمَاءَ * تَطْسُ الْخُدُودَ كَمَا تَطْيِسُ الْبُرْمَاءَ
فَاهِرِينَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَيْهِمُ النَّوَى * وَامْشِينَ هَوْنًا فِي الْأَزْمَةِ خُضْعًا
قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكَ * فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ الْبُكَ أَنْ يَمْنَعَا
حَتَّى كَأَنَّ لِكُلِّ مَبْطِئٍ رَنَّةً * فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ مِرْقٍ مَدْمَعًا
وَكَفَى بِمَنْ فَضَحَ الْجَدَايَةَ فَاضِحًا * لِحَبِّهِ وَبِمَصْرَمِي ذَا مَضْرَمًا
سَفَرَتْ وَتَرَقَّيْهَا الْحَيَاءُ بِصَفْرَةٍ * سَتَرَتْ مَحَاجِرَهَا وَلَمْ تُكْ بَرْقَمًا
فَكَأَنَّهَا وَالْدَّمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا * ذَهَبٌ بِسَمَطِي لَوْ لَوْ قَدْ رَضِعَا
كَشَفَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا * فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لِبَائِي أَرْبَعًا
وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا * فَأَرَتْنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَفْتٍ مَعَا
زِدَي الْوِصَالَ مَقِي طُلُوكِ عَارِضٌ * لَوْ كَانَ وَصْلُكَ مِثْلَهُ مَا أَقْشَعَا
زَجَلٌ يَرِيكَ الْجَوْنَ أَرَاوَالًا * كَالْبَحْرِ وَالْتَلَعَاتِ رَوْضًا مُرْمَعَا
كَبْنَانِ صَبْدِ الْوَاحِدِ الْعَدِيقِ الَّذِي * أَرَوَى وَأَمْسَنَ مِنْ يَشَاءُ وَاجْرَعَا
أَلِفَ الْمُرُوءَةِ مَذْنُ شَافِكَا نَهْ * مَقِي الْبَلْبَانِ بِهَا صَبِيًا مُرْضَعَا

تُظَمَّتْ مَوَاهِبُهُ عَلَيْهِ تَمَائِمًا * فَاُمْتَادَهَا فَاِذَا سَقَطْنَ تَفَرَّعًا
مُتَبَسِّمًا لِعَفَا تِهِ عَنْ وَاضِحٍ * تُغْشِي لَوَامِعُهُ الْبُرُوقَ اللَّامِعَا
تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِعِ بَارِقَاتٍ وَالْمَعَالِي كَالْعَوَالِي شُرْعَا
مُتَكَشِّفًا لِعُدَاتِهِ مِنْ سَطَوَةٍ * لَوْحَلَّ مِنْكِبُهَا السَّمَاءُ لَزَعَزَمَا
الْحَازِمَ الْيَنْظَرُ الْأَمْرَ الْعَالِمَ الْفَطِنَ الْأَلَدَّ الْأَرِيحِي الْأَرْوَعَا
الْكَاتِبَ اللَّبِقَ الْخَطِيبَ الْوَاهِبَ النَّدَسَ اللَّبِيبَ الْهَبْزِيَّ الْمِصْقَعَا
نَفْسٌ لَهَا خُلُقٌ الزَّمَانِ لِأَنَّهُ * مُغْنِي النَّفُوسِ مُفَرِّقٌ مَا جَمَعَا
وَيَدٌ لَهَا كَرَمٌ الْغَمَامِ لِأَنَّهُ * يَسْقِي الْعِمَارَةَ وَالْمَكَانَ الْبَلَقَعَا
أَبَدًا يَصْدَعُ شَعْبَ وَثَرٍ وَانْفِرَ * وَيَلْمُ شَعْبَ مَكَارِمٍ مُتَصَدِّعَا
يَهْتَزُّ لِلْجَدِّ وَيُتَاهِزُّ زَاوِي مُهَنَّدٍ * يَوْمَ الرَّجَاءِ هَزَزَتْهُ يَوْمَ الْوَمَا
يَا مُغْنِيَا أَمَلِ الْفَقِيرِ لِقَاؤُهُ * وَدُعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا دَعَا
أَفْصَرُ وَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ جَزَتْ الْمَدَى * وَبَلَغَتْ حَيْثُ النُّجُومُ تَحْتَكُفَارُ بَعَا
وَحَلَلْتُ مِنْ شَرِّبِ الْفَعَالِ مَوَاضِعَا * لَمْ يَحْلُلِ الثَّقَلَانِ مِنْهَا مَوْضِعَا
وَحَوَيْتَ فَضْلَهُمَا وَمَاطِعَ أَمْرَا * فِيهِ وَلَا طَمِعَ أَمْرًا أَنْ يَطْمَعَا
نَقَذَ الْقَضَاءُ بِمَا أَرَدَتْ كَأَنَّهُ * لَكَ كُلُّ مَا أَرَزَمْتَ شَيْئًا أَرَزَمَعَا
وَإِطَاعَكَ الدَّهْرُ الْعَصِي كَأَنَّهُ * عِنْدَ إِذَا نَادَيْتَ لَبِيَّ مُسْرِعَا

أَكَلَتْ مَعَ خُرُوكِ الْمَآخِرِ وَانْتَنَتْ * مِنْ وَصْفِيهِمْ مَطِيٍّ وَصَفِيٍّ طُلْعَا
 وَجَرَ بْنَ جَرَّةٍ وَالشَّمْسِ فِي أَفْلَاكِهَا * نَقَطَعَنَّ مَغْرِبَهَا وَجُزْنَ الْأَطْلَعَا
 لَوْ نَبْطَلَتِ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلَهَا * لَعَمَمَتْهَا وَخَشِبَتْ أَنْ لَا تَقْنَعَا
 فَمَتَى يُكْذِبُ مَدْعٍ لَكَ نَوَقُ ذَا * أَلَلَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ حَقًّا مَا دَعَى
 وَمَتَى يُؤَدِّي شَرْحَ حَالِكَ نَاطِقُ * حَفِظَ الْقَلِيلَ النَّزْرَ مِمَّا ضَبَعَا
 إِنْ كَانَ لَا يُدْعَى الْاَفْتَى إِلَّا كَذَا * رَجُلًا فَسَمِ النَّاسَ طَرَا إِصْبَعَا
 إِنْ كَانَ لَا يَسْعَى لِحُجُودٍ مَا جِدُ * إِلَّا كَذَا فَا لَغَيْثُ ابْنِ خُلُومٍ مَعَى
 قَدْ خَلَفَ الْعَبَّاسُ فُرْنَكَ ابْنَهُ * مَرَأَى لَنَا وَإِلَى الْقِيَمَةِ مَسْمَعَا

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

مَلِيتُ الْفَطْرَ أَطْطَشَهَا رُبُّوَمَا * وَالْأَقَا مَقِيهَا السَّمُ الثَّقِيْعَا
 أَسَانِلُهَا مِنَ الْمُنْدَ يَرِيهَا * فَلَا تَدْرِي وَلَا تُدْرِي دُومَا
 لَهَا هَا اللَّهُ إِلَّا مَا ضَيَّبَتْهَا * زَمَانَ اللَّهْوِ وَالْخُودِ الشُّومَا
 مَنَّعَةً مُنَّعَةً رَدَا حُ * يَكْلِفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُومَا
 تُرْفَعُ ثَوْبُهَا الْأَرْدَا فَعِنَا * فَيَبْقَى مِنْ وَشَاحِيهَا مَسُومَا
 إِذَا مَا سَتَ رَأَيْتَ لَهَا إِرْتَجَاجَا * لَهُ لَوْلَا سَوَا صِدْهَا نَزُومَا
 تَأَلَّمُ دَرَزُهُ وَالْدَّرُزْلَيْنُ * كَمَا تَأَلَّمُ الْعُضْبُ الصَّنِيْعَا

فِرَاعَاهَا عَدُّوَا دُمُلَجِيهَهَا * يَطْنَنَّ صَنِيعُهَا الزَّوْدَ الصَّحِيحَا
 كَأَنَّ نِقَاهَا غَيْمٌ رَقِيقٌ * يَضِي بِمَنْعِهِ الْبَدْرَ الطَّلُوعَا
 أَقُولُ لَهَا اكْشِفِي ضُرِّي وَقَوَايَ * بَاكِنٌ مِنْ تَدَلُّلِهَا خُضُوعَا
 أَخَفْتُ اللَّهَ فِي أَحْيَاءِ نَفْسٍ * مَتْنِي مُصِيَّ الْإِلَهِ يَا نَّ أَطِيعَا
 خَدَى بِكَ كُلَّ خَلْوٍ مُسْتَهْمَا * وَأَصْبَحَ كُلَّ مَسْتَوٍ خَلِيعَا
 أَحْبَبْتُكَ أَوْ يَقُولُوا أَجَرَ نَمَلٍ * ثَبِيرًا وَابْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيْعَا
 بَعِيدًا الصَّبِيَّتِ مُنْبَثِّ السَّرَايَا * يَشِيبُ ذِكْرُهُ الطِّفْلَ الرُّضِيعَا
 يَغْضُ الطَّرْفَ مِنْ مَكْرٍ وَدَهِي * كَأَنَّ بِهِ وَلَيْسَ بِهِ خُشُوعَا
 إِذَا اسْتَعْطَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ * فَقَدْ كَمَا لَتَ عَنْ سِرِّ مُذِيعَا
 قَبُولُكَ مِنْهُ مَنْ عَلَيْهِ * وَالْأَيْتِدِي بِهِ نَظِيعَا
 لِهَوْنِ الْمَالِ أَفْرَشُهُ أَدِيمَا * وَلِلنَّفَرِ بَقِيَّةُ يَكْرُهُ أَنْ يَضِيعَا
 إِذَا مَدَّ الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ * فَمَا لِكِرَامَةٍ مَدَّ النُّطُوعَا
 فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرَا * وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيعَا
 وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا إِلَّا بِنَصْلٍ * كَفَى الصَّمَامَةَ التَّعَبَ الْقَطِيعَا
 عَلَيَّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيئِي * مُبَارَزُهُ وَيَمْنَعُهُ الرَّجُوعَا
 عَلَيَّ قَاتِلُ الْبَطْلِ الْمُنْفَذِي * وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرْدِ النَّجِيعَا

إِذَا أَمْوَجَ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ * وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الصُّلُوعَا
 وَنَالَتْ نَارَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ * فَأَوْلَتْهُ إِندَقَا فَا وَصُدُّوَمَا
 حَيْدٌ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلَيْنِ مِنْهُ * وَإِنْ كُنْتَ الْخَبْعَيْنَةَ الشَّجِيْعَا
 إِنْ أَسْتَجَرْتَ تَرَمُّقَهُ بَعِيدَا * فَأَنْتَ اسْطَغْتِ شَيْئًا مَا اسْتَطِيعَا
 وَإِنْ مَا رَيْتَنِي فَأَرْكَبْ حَصَانَا * وَنَيْلُهُ نَحْشَرُ لَهُ صَبِيْعَا
 مِمَّا رُبَّمَا مَطَرَ انْتِصَامَا * فَأَقْطِ وَدَقَّهُ الْبَلَدَا الْمَرِيْعَا
 وَأَنْبِي بَعْدَ مَا تَطْعَمُ الْطَايَا * نَيْمُهُ وَقَطَعْتَ الْنُطُوعَا
 نَصَبَ سَبْلِهِ بَلَدِي فَصِدِيرَا * وَصَبْرَ خَيْرِهِ سَنَبِي رَيْعَا
 وَجَاوَدَنِي بِأَنْ يُعْطِيَ وَأَحْيِي * فَأَفْرَقَ نَيْلُهُ أَخْذِي سَرِيْعَا
 أَمْنِي السُّكُونِ وَحَضَرَ مَوْتَا * وَوَالِدَتِي وَكُنْدَةَ السَّبِيْعَا
 قَدْ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَمَادِي * فَرُدَّ لَهُمْ مِنَ السَّلْبِ الْهُجُوعَا
 إِذَا مَا لَمْ نُسِرْ جَنْبَا إِلَيْهِمْ * أَسْرَتْ إِلَى ثُلُوبِهِمُ الْهَلُوعَا
 رَضَوَائِكَ كَأَرْضَابِ الشُّبِّ قَسْرَا * وَقَدْ وَخَطَ النُّوَاصِي وَالْفُرُوعَا
 وَلَا هَزَلٌ وَأَنْتَ بِإِلَاحٍ * لِحَاظِكَ مَا تَكْرُنُ بِهِ مَنِيعَا
 لَوْ اسْتَبَدَلْتُ ذِي هَنَكٍ مِنْ حُسَامٍ * قَدَدْتُ بِهِ الْغَانِرَ وَالْدُرُوعَا
 لَوْ اسْتَفْرَضْتُ جُهْدَكَ فِي قِتَالٍ * أَتَيْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا جَمِيْعَا

سَمَوَاتٍ بِهَيْمَةٍ تَسْمُو قَتَسْمُو * فَمَا نَلْقَىٰ بِمَرْثَةٍ قَتَسُو مَا
وَهَبَكَ سَمَحَتْ حَتَّىٰ لَا جَوَادُ * فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّىٰ لَا رَفِيعَا

وقال في صباه يمدح علي بن أحمد الخراساني

حُشَاةُ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ دَعَوَا * فَلَمْ أَدْرِ أَيْ الطَّاعِنِينَ أَشِيعُ
أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجَدْنَا بِنَفْسٍ * تَسِيلُ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسِّمَادِ مَعَ
حَشَايَ عَلَىٰ جَمِيرٍ ذَكَرَ مِنَ الْهَوَا * وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْنَعُ
وَلَوْ حَمَلَتْ صَمَّ الْجِبَالِ الَّذِي بَنَا * غَدَاةً أَفْتَرَقْنَا أَوْ شَكَتْ تَتَصَدَّعُ
بِمَا بَيْنَ جَنْبَيَّ النَّيِّ خَاضَ طَيْفُهَا * إِلَيَّ الدَّيَاجِي وَالْخَلِيلُونَ هُجَّعُ
أَتَتْ زَائِرًا مَخَامِرَ الطَّيِّبِ ثَوْبَهَا * وَكَلِمَسُكٍ فِي أَرْدَانِهَا يَتَضَوُّعُ
فَمَا جَلَسَتْ حَتَّىٰ انْفَنَّتْ تَوْسَعُ الْخُطَا * كَفَا طِمَّةً عَنْ دُرِّهَا قَبْلَ تَرْضَعُ
فَشَرَّدَ عَظَامِي لَهَا مَا أَتَىٰ بِهَا * مِنَ النَّوْمِ وَالنَّاعِ الْفَوَادِ الْمَفْجَعُ
فِيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ نِتْهَا * وَهَمُّ الْأَفَاعِي عَذْبُ مَا تَجَرَّعُ
نَذَّلَ لَهَا وَاخْضَعُ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى * فَمَا مَاشِقُ مَنْ لَا يَذَلُّ وَيَخْضَعُ
وَلَا تَوْبَ مَجْدٍ غَيْرَ تَوْبِ ابْنِ أَحْمَدٍ * عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلُؤْمٍ مُرَقَّعُ
وَإِنَّ الَّذِي حَا بِأَجْدِ لَيْلَةٍ طَبِيعِي * بِهِ اللَّهُ يُعْطَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
بِذِي كَرَمٍ مَا مَرِئُومُ وَشَمْسُهُ * عَلَى رَأْسِ أَوْفَىٰ ذِي تَمْنَةٍ مِنْهُ تَطْلُعُ

فَارْحَامُ شَعْرِ يَتَصَلْنَ لَدَنَّهُ * وَارْحَامُ مَالٍ مَا تَنِي تَقْطَعُ
فَتَى الْفُجْزِ رَأْيُهُ فِي زَمَانِهِ * أَقَلُّ جَزِيٍّ بَعْضُهُ الرِّأْيُ أَجْمَعُ
فَمَا مُمْلِنًا مِمَّ طَرَلَيْسَ يُنْشَعُ * وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خُلْبًا حِينُ يَلْبَعُ
إِذَا مَرَضَتْ حَاجٌ إِلَيْهِ فَنَفْسُهُ * إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعُ مُشْفَعُ
خَبَّتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تُهْجِهَا بَنَانُهُ * وَأَسْمَرُ مَرْيَانٍ مِنَ الْقِشْرِ أَصْلَعُ
تَحِيْفُ الشَّوَى يَعْدُو عَلَى أَمِّ رَأْسِهِ * وَيَخْفَى فَيَقْوَى مَدْوُهُ حِينُ يَقْطَعُ
يَسْمُ ظَلَامًا فِي نَهَارِ إِيْسَانِهِ * وَيَفْهَمُ مِمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ
فَ بَابُ حُسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى ضَرْبِيَّةٌ * وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَامِنُهُ أَطْوَمُ
يَكُونُ حِجْوَادٌ لَوْ حَكَّتْهَا حَسَابَةٌ * لَمَّا مَانَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعُ
نَصِيحٌ مَتَى يَنْطِقُ تَجِدُ كُلَّ لَفْظَةٍ * أَصُولَ الْبَرَامَاتِ الَّتِي تَنْقَرُ
وَلَيْسَ كَبْجَرِ الْمَاءِ بِشَتَّى قَعْرَةٍ * إِلَى حَيْثُ يَفْنَى الْمَافُحُوتُ وَضِفْدَمُ
الْحَرِّ بِضَمِّ الْمُعْتَقِينَ وَطَعْنُهُ * زَعَاقُ كَبْجَرٍ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
يَتِمُّهُ الدَّقِيقُ الْبُكَرِيُّ بَعْدَ ضَرْبِهِ * وَيَغْرُقُ فِي تِيَارِهِ وَهُوَ مِصْفَعُ
أَلَا يَهَا الْفَيْلُ الْمُنْبَسِمُ بِمُنْبَسِمِهِ * وَهَيْتَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ كَيْنُ تَوْضَعُ
لَيْسَ عَجِيبًا أَنْ وَصَفَكَ مُعْجَزُ * وَأَنْ ظَنَّنِي فِي مَعَايِكَ ظَلَمُ
وَأَنْكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرَكَ فَيْكَمَا * عَلَى أَنَّكَ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ

وَقَلْبِكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلَتْ بِنَا * وَبِالْجَنِّ فِيهِمَا دَرْتُ كَيْفَ تَرْجِعُ
الْأَكْلَ سَمِعَ غَيْرُكَ الْيَوْمَ بِاطْلُ * وَكُلَّ مَدِينَةٍ فِي هَوَاكَ مُضْمَعُ

وقال في صباه ارتجالا على لسان رجل سألَهُ ذاك

شَفِيَّ إِلَيْكَ نَفْسِي لَدَيْذُ هُجُومِي * فَا رَقَّتَنِي وَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوفِي
أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مَلُوحَةً * مِمَّا أَرْفَرِقُ فِي الْفُرَاتِ دُورِي
مَا زِلْتُ أَخْذُرُ مَنْ وَدَاعِكَ جَاهِدًا * حَتَّى أَغْتَدِي أَسْفِي مَلَى التَّوْدِيْعِ
رَحَلَ الْعَزَاءُ بِرِحْلَتِي فَكَأَنَّمَا * أَتَبَعْتُهُ الْآنَا مَسَ لِلتَّوْشِيْعِ

وقال يرثي أباشجاع فأنكا الكبير وكانت يعرف بالمجنون

لكثرة مطاؤه وهورومي من أكبر غلمان ابن طخ وذاك بعد

خروج أبي الطيب من مصر وهجا في هذه القصيدة كافورا

الْحَزَنُ يُقَالِقُ وَالْتَجَمُّ لُ يَرْدَعُ * وَالْأَمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِي طَبْعُ
يَتَنَازَعَانِ دُورِعَ عَيْنٍ مَسْهَدٍ * هَذَا الْبَحْرِ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ
النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٌ * وَاللَّيْلُ مَعِي وَالْكَوَاكِبُ ظَلَمُ
إِنِّي لَأَجِبُّنُ مَنْ فَرَّاقَ أَحِبَّتِي * وَتَحَسُّ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَاشْجَعُ

وَيَزِيدُنِي فَضَبَّ الْأَعَادِي قَسْوَةً * وَيُلِمُّ بِي مَتَبُّ الصَّدِيقِ فَاجْزَعُ
تَصْنُفُوا الْحَيَوَةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ * مِمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يَتَوَقَّعُ
وَلِمَنْ يَغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسُهُ * وَيَسْؤِمُهَا طَلَبُ الْمَحَالِ فَتَطْمَعُ
أَيُّنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بَنِيَانِهِ * مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ
تَتَخَلَّفُ الْأَنَارُ مِنْ أَصْحَابِهَا * حِينًا وَيَذُرُكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتَّبِعُ
لَمْ يَرْضَ تَلَبَّ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغُ * قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسَعِدْهُ مَوْضِعُ
كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً * ذَهَبًا فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ يَبْلَقُ
وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَاءُ * وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ
الْمَجْدُ أَخْشَرُوا لِمَكَارِمِ صَفْقَةٍ * مِنْ أَنْ يَعْيشَ أَهْلُ الْكَرِيمِ الْأَرْوَعُ
وَالنَّاسُ أَنْزَلَ فِي زَمَانِكَ مَنْزِلًا * مِنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدَّرَكَ أَرْفَعُ
بَرْدَ حَشَايَ إِنْ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ * فَلَقَدْ تَضَرَّأْتَ أَتَشَاءُ وَتَنْفَعُ
مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا * مَا يَسْتَرَابُّ بِهِ وَلَا مَا يُوجَعُ
وَلَعَدَارَاكَ وَمَا تُلِمُّ مَلِيئَةً * إِلَّا نَفَاها عَنْكَ قَلْبُ أَصْمَعُ
وَيَدُكَ أَنْ نَوَاهَا وَقَتْلَاهَا * فَرَضُ يَحْقُ عَلَيْكَ وَهُوَ تَبَسُّرُ
يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ وَقْتٍ حُلَّةً * أَنِّي رَضِيتُ بِحُلَّةٍ لَا تُنْزَعُ
مَا زِلْتُ أَخْجَعُهَا إِلَى مَنْ شَاءَهَا * حَتَّى لَيْسَتْ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ

مَا زِلْتُ تَدْفَعُ كُلَّ امْرِئٍ فَادِحٍ * حَتَّى آتَى الْأَمْرَ الَّذِي لَا يَدْنَعُ
 فَظَلَلْتُ تَنْظُرُ لَا رِمَاحَكَ شُرْعٌ * فِيمَا مَرَاكَ وَلَا سِيرُفَكَ تُطَعُّ
 بِأَبِي الْوَحِيدِ وَجَيْشُهُ مُتَكَثِرٌ * يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ السِّلَاحِ الْأَدْمَعُ
 وَإِذَا احْصَلْتَ مِنَ السِّلَاحِ عَلَى الْبُكَاءِ * فَحِشَاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَذَكَ تَقْرَعُ
 وَصَلْتَ إِلَيْكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِنْدَهَا * الْبَازُ الْأَشْهَبُ وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ
 مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسَّرِيِّ * فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَبْرًا لَا يَطْلَعُ
 وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الضُّبُوفِ خَلِيفَةً * ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضِيعُ
 قُبْحًا لَوَجْهِكَ يَا زَمَانَ فَإِنَّهُ * وَجْهٌ لَهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ بَرْقُعُ
 أَيْمُونُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَإِنَّكَ * وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْخَصِي الْأَوْكُعُ
 أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ حَوْلَى رَأْسِهِ * وَقَفَا يَصْبِيحُ بِهَا أَلَا مَنْ يَصْفَعُ
 أَبْقَيْتَ الْكَذْبَ كَأَنَّهُ أَبْقَيْتَهُ * وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ
 وَتَرَكْتَ أَنْتَ رِيحَهُ مَذْمُومَةٍ * وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَنْفَسُوعُ
 فَالْيَوْمَ قَرَّ كُلُّ وَحْشٍ نَا فِرٍّ * دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَّلَعُ
 وَتَصَالَحَتْ نَمِرُ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ * وَأَوَتْ إِلَيْهَا مَوْقُهَا وَالْأَذْرُعُ
 وَعَفَا الطَّرَادُ فَلَا سِنَانُ رَامِقٍ * فَوْقَ الْقَنَاةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ
 وَلَى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ * بَعْدَ اللَّزِيمِ مُشِيعٌ وَمَوْدِعُ

مَنْ كَانَ فِيهِ الْخُلُقُ قَوْمٌ مَنَجًا * وَلَسْتَ فِيهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْنَعُ
 إِنْ حَلَّ فِي قَرْبٍ فِيهِهَا رَبُّهَا * كَسْرِي تَذِلُّ لَدَا الرِّقَابِ وَلِخُضَعُ
 أَرْحَلُ فِي رُومٍ فِيهِهَا قَيْصَرُ * أَوْحَلُ فِي مَرْبٍ فِيهِهَا تُبَعُ
 فَدَكَ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ * قَرَمًا وَلَكِنَّ الْمَيْسَةَ أَسْرَعَ
 لَا تَلَبَّتْ أَيْدِي الْقَوَارِسِ بَعْدَهُ * رُمُحًا وَاحْمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

وقال وهي توجد في بعض النسخ دون بعض

طَلَمْتُ بِسَرِيٍّ لَيْلَ تَهْمًا مَفْرَعُ * وَجُبْتُ بِخَيْلِي لَيْلَ ضَرْمَاءَ بَلَنَعُ
 وَتَلَمْتُ سَيْفِي فِي رُؤُوسٍ وَأَذْرَعُ * وَحَطَمْتُ رُمُحِي فِي نُحُورٍ وَأَضْلَعُ
 وَصَبَوْتُ رَأْيِي بَعْدَ مَرْمَرٍ أَيْدِي * وَخَلَقْتُ آرَاءَ تَوَالَتْ بِمَسْمَعِي
 وَلَمْ أَتْرِكْ أَمْرًا أَخَافُ أَفْتِيَالَهُ * وَلَا طَمَعْتُ نَفْسِي إِلَى خَيْرٍ مَطْمَعُ
 وَفَارَقْتُ مِصْرًا وَالْأَسْيُودَ مَيْتَهُ * حِذَا رَمَسِيرِي تَسْتَهْلُ بِأَدْمَعُ
 أَلَمْ تَهْمُ الْخُنْثَى * قَالِي وَإِنِّي * أَفَارِقُ مَنْ أَقْلِي بِقَلْبِ مُشْعِ
 وَلَا أَرْهَوِي إِلَّا إِلَى مَنْ يُوَدِّنِي * وَلَا يَطِّبُنِي مَنْزِلٌ خَيْرٌ مِمَّعُ
 أَبَا الشَّنِّ كَمْ قَيْدَتْ نَبِيٍّ بِمَوَاعِدِ * مَخَافَةَ نَظِيمٍ لِلْفَوَادِ مَرْوَعُ
 وَتَدَرَّتْ مِنْ فَرْطِ الْجَهَالَةِ إِنِّي * أَقِيمُ عَلَى كَذِبِ رَصِيفٍ مُضْطَبِعُ
 أَقِيمُ عَلَى عَيْدِ خَصِيٍّ مُنَانِقُ * لَتِيمُ رَدِي الْفِعْلُ لِلْجُودِ مَدْمِي

وَأَتْرَكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكَ الرِّضَا * كَرِيمَ الْمُحِبِّ أَرْوَعًا وَابْنَ أَرْوَعٍ
فَتَى بَحْرُهُ عَذْبٌ وَمَقْصِدُهُ فَنَى * وَمَرْنَعٌ مَرْمَى جُودِهِ خَيْرٌ مَرْنَعٍ
تَظَلُّ إِذَا مَا جِئْتَهُ الدَّهْرَ آمَنًا * بِخَيْرِ مَكَانٍ بَلَّ بِأَشْرَفِ مَوْضِعٍ

وليس له علي الغين شيء وقال لسيف

الدولة وقد سأله من صفة فرس ينفذه اليه

مَوْضِعُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَفِيفٌ * وَلَوَانُ الْجِيَادِ فِيهَا الْوُفُ
وَمِنْ اللَّفْظِ لَفْظَةٌ تَجْمَعُ الْوُصْفُ وَذَاكَ الْمَطْهَمُ الْمَعْرُوفُ
مَا لَنَا فِي النَّدَى عَلَيْكَ اخْتِبَارٌ * كَلِمَا يَمْنَحُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ

وقال ارتجالا وقد أخرج أبو العشا ثرجوشنا

بِهِ وَبِمِثْلِهِ شَقَّ الصَّفُوفُ * وَزَلَّتْ مِنْ مُبَاشِرِهَا الْحُتُوفُ
فَدَعَهُ لَقَى فَإِنَّكَ مِنْ رِجَالٍ * جَوَاشِنُهَا إِلَّا مِثْنَةً وَالْعُيُوفُ

وقال وقد انتسب إلى أبي العشا ثربعض من هم

بقتله ليلا على باب سيف الدولة وذكر أنه من أمره رماه

وَمُنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أُحِبُّهُ * وَلِلنَّبْلِ حَوْلِي مِنْ بَدَايِهِ حَفِيفُ
فَهَبْجٌ مِنْ شَوْقِي وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ * حَنَنْتُ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ الْوُفُ
فَكُلِّ رِدَا لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَى * دَوَامُ رِدَايَ لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ

فَإِنْ يَكُنِ الْعَمَلُ الَّذِي سَأَمَ وَاحِدًا * فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَرْنَ الْوُفَّ
وَنَفْسِي لَهُ نَفْسِي الْفِدَاءُ وَلِنَفْسِي * وَكُنْ بَعْضَ الْمَالِكِينَ مِنْهُمْ

وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن

الحسين القاضي المالكي

لِحَنِيبَةٍ أَمْ غَادَةٍ رَفَعَ السَّجْفُ * لِحَوْشِيَّةٍ لَامَالِوَحْشِيَّةٍ شَفُفُ
نَقُورِ عَرَّتْهَا نَفْرَةٌ فَتَجَادَبَتْ * سِرَالُهَا وَالْحَلِي وَالْخَصْرُ وَالرِّدْفُ
وَحَيْلٌ مِنْهَا مِرْطَاهَا فَكَأَنَّمَا * نَشْنَى لَنَا خَوْطٌ وَلاَحَظْنَا خُشْفُ
زِيَادَةٍ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي * وَقُوَّةٌ شَقِي وَهِيَ مِنْ قُرْتِي ضَعْفُ
هَرَاقَتِي مِنْ بِي مِنَ الْوَجْدِ مِنْهَا مِنَ الْوَجْدِ بِي وَالشُّوقُ لِي وَلَهَا حِلْفُ
وَمَنْ كَلَّمَا جَرَدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا * كَسَاهَانِيَا بِأَغْبَرِهَا الشَّعْرُ الْوَحْفُ
وَقَا بَلَنِي رُمَانًا خُصَنَ بَانِي * يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ وَيُمسِكُهُ حَقْفُ
أَكِيدَا لَنَا يَا بَيْنُ وَاصِلَتْ وَصَلْنَا * فَلَا أُرْنَا تَدْنُو وَلا عِشْنَا يَصْعُو
أُرِدُّوْا بِلِي لَوْ قَضَى الْوَبْلُ حَاجَةً * وَأَكْثَرُ لَهْفِي لَوْ شَفَى غُلَّةَ لَهْفُ
ضَنَى فِي الْهَوَى كَالشَّمِ فِي الشَّهْدِ كَامِنًا لَذَتْ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ
فَأَنزَى وَمَا افْتَنَّهُ نَفْسِي كَأَنَّمَا * أَبُوالْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفُ

فَلَيْلُ الْكَرَى لَوَكَنتِ الْبَيْضُ وَالْقَنَا * كَأَرَانِهِ مَا أَضْنَتِ الْبَيْضُ وَالزَّغْفُ
يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهَهُ * وَيَسْتَغْرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفُ
وَإِنْ فَقَدَ الْأَعْطَاءَ حَنَّتْ يَمِينُهُ * إِلَيْهِ حَيْنِ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْإِلْفُ
أَدْنَبَ رَمَتْ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ * جِبَالُ جِبَالِ الْأَرْضِ فِي جَنْبِهَا قُفُ
جَوَادُ سَمَتْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرْكَفُ * صُمُورًا أَوْدَ الدَّهْرُ أَنَّ اسْمَهُ كَفُ
وَأَضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ * مِنَ النَّاسِ الْآفِي سِبَادَتِهِ خُلُفُ
يُغْدُو نَهْ حَتَّى كَأَنَّ دِمَاءَهُمْ * لِحَارِي هَوَاهُ فِي مَرُوفِهِمْ تَقْفُو
وَقُوفِينَ فِي وَقْفِينَ شُكْرًا وَنَائِلٍ * فَنَائِلُهُ وَقْفُ وَشُكْرُهُمْ وَقْفُ
وَلَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا * عَلَيْهِ فِدَامُ الْفَقْدِ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ
وَمَا حَارَتْ الْأَوْهَامُ فِي عَظِيمِ مَائِنِهِ * بِأَكْثَرِ مَا حَارَتْ فِي حُسْنِهِ الطَّرْفُ
وَلَا نَالَ مِنْ حُسَاوَةِ الْغَيْظِ وَالْأَذَى * بِأَعْظَمِ مَا نَالَ مِنْ وَقْفِهِ الْعُرْفُ
تَفَكَّرَهُ حِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ * وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهِرُهُ طَرْفُ
أَمَاتَ رِيَاحُ اللَّوْمِ وَهِيَ مَوَاصِفُ * وَمَعْنَى الْعُلَى يُودِي وَيَرْسُمُ الْبُذَى يَعْقُو
فَلَمْ تَرْقُبْ ابْنَ الْحُسَيْنِ صَابِعًا * إِذَا مَا طَلَنَ اسْتَحْيَتِ الدِّيمُ الْوُطْفُ
وَلَا سَابِعًا فِي قُلَّةِ الْمَجْدِ مَذْرُوكًا * بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْوَصْفُ
وَلَمْ تَرْشِيًا بِحِمْلِ الْعِبِّ حَمْلُهُ * وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طَرْفُ

وَلَا جَلَسَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ إِذَا صِيدَ * وَمِنْ تَحْتِهِ فُرُشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَنَفٌ
فَوَاعَجَبًا مِنِّي أَحَاوَلْتُ نَعْسَهُ * وَتَذَنَّبْتُ فِيهِ الْفَرَاطِيْسُ وَالصَّحُفُ
وَمِنْ كَثْرَةِ الْأَخْبَارِ عَنْ مَكْرُمَاتِهِ * يَمُرُّ لَهُ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهُ صِنْفٌ
وَنَعْتَرُهُ مِنْ إِيْصَالِ كَأَنِّهَا * تَنَا يَا حَبِيبُ لَا يَمَلُّ لَهَا رَشْفُ
قَصْدَتِكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي الْيَهُمُ * كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالَّذَنْبِ الْأَنْفُ
وَلَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالْبَنُّورُ وَاحِدٌ * نَقُو عَيْنَ الْمَكْدِيِّ وَبَيْنَهُمَا صَرْفُ
وَأَسْتَبْدُونَ بِرُتَجَى الْغَيْثِ ذُونَهُ * وَلَا مُنْتَهَى الْجُودِ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْدُ
وَلَا وَاحِدًا فِي ذَا الْأَوْرَى مِنْ جَمَاعَةٍ * وَلَا الْبَعْضُ مِنْ كُلِّ وَلَكِنَّكَ الضَّعْفُ
وَلَا الضَّعْفُ حَتَّى يَتَّبِعَ الضَّعْفُ ضَعْفَهُ * وَلَا ضَعْفُ ضَعْفِ الضَّعْفِ بَلْ مِثْلُهُ الْفُ
أَنَا ضَمِينَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * غَلَطْتُ وَلَا الْفُلْتَانُ هَذَا وَلَا الْيَنْصُدُ
وَذَنْبِي تَقْصِيْرِي وَمَا جِئْتُ مَا دَحَا * بِذَنْبِي وَإِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَغْفُو

وقال في صديق له يقال له ابودلف

أَهْوَنُ بِطَوْلِ الْبَقَاءِ وَالْتَلَفِ * وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دُلْفِ
فَمِرَّ اخْتِيَارِ قَبْلَتْ بَرَكِ بَنِي * وَالْجَمُوعِ يُرْضَى الْأَسْوَدُ بِالْجَبِيفِ
كُنْ أَيْهَا السَّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ * وَطَنْتَ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفِ
لَوْ أَنَّ سُكْنَانِي فِيكَ مَنْقَصَةٌ * لَمْ يَكُنِ الدَّرْسُ مَا كُنَ الصَّدَفِ

وقال في قتل عبده الذي اخذ سيفه وفرسه
 اَمَدَدْتُ لِلْغَادِرِينَ اَسِيافاً * اَجَدَعُ مِنْهُمْ بِهِنَّ اَنَا
 لَا يَرْحَمُ اللَّهُ اَرْوُءاً لَهُمْ * اَطْرَنَ مِنْ هَامِهِنَّ اَقْصافاً
 مَا يَنْقِمُ السَّيْفُ فَيَرْقُلْتَهُمْ * وَاَنْ تَكُونَ الْمِثْوَنَ اَلَا
 يَا شَرَّكُمْ فَجَعَلْتَهُ بَدَمٍ * وَزَارَ لِلْخَامِعَاتِ اَجْوَافاً
 قَدْ كُنْتَ اُفْنِيْتُ مِنْ سُوَالِكِ بِي * مَنْ زَجَرَ الطَّيْرَ لِي وَمَنْ مَانَا
 وَمَدَّتْ ذَا النُّصْلِ مَنْ تَعَرَّضَهُ * وَخِفْتُ لِمَا اعْتَرَضْتُ اِخْلَافاً
 لَا يَذْكُرُ الْخَيْرَانَ ذِكْرَتٍ وَلَا * تُتْبِعُكَ الْمَقْلَتَانِ تَوْكَافاً
 اِذَا امْرَأُ رَا عَنِي بَغْدَرَتَهُ * اَوْرَدَتْهُ الْغَايَةَ الَّتِي خَافَا

وقال يمدح سيف الدولة وقد

امر له بجارية وفرس ذهبا

اَيَّدِرِي الرَّبْعَ اَيَّ دَمٍ اَرَا قَا * وَاَيَّ قُلُوبٍ هَذَا الرُّكْبُ شَا قَا
 لَنَا وَلَا هِلَهٍ اَبَدًا قُلُوبٌ * تَلَا فَيَ فِي جُسُومٍ مَا تَلَا فَيَ
 وَمَا عَفَّتِ الرِّيحُ لَهُ مَحَلًّا * عَفَاهُ مِنْ حَدِي بِهِمْ وَسَا قَا
 فَلَيْتَ هَوَى الْاِحْبَةِ كَانَ عَدَلًا * فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا اَطَا قَا

تَظَرَّتْ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شَكْرِي * فَصَارَتْ كُلُّهَا لِيْلِدَةً مَعَنَا
وَقَدْ أَخَذَ النَّامُ الْبَدْرُ فِيهِمْ * وَأَعْطَانِي مِنَ السَّفْمِ الْحَمَامَا
وَبَيْنَ الْقَرِيعِ وَالْقَدَمِينَ نُورٌ * يَقُودُ بِأَازِمَتِهَا النَّيْسَا
وَوَظَرُفُ إِنْ سَقَى الْعَشَاقُ كَأْسًا * بِهَا نَقُصُّ سَعَايَ نِيهَا
وَحَصْرُ تَبَيُّتِ الْأَبْصَارِ فِيهِ * كَأَنَّ مَلِيهَ مِنْ حَدَقِ نِطَافَا
سَلِمِي مِنْ سَدْرِي مَرْمِي وَرَمِي * وَسَبْغِي وَالْهَمْلَعَةَ الدِّقَاقَا
لَرَكْنَا مِنْ زُرَّاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا * وَبَكَّيْنَا السَّمَاءَ وَالْإِعْرَاقَا
فَمَا زِلْتُ بَرِي وَاللَّيْلُ دَاجٌ * لِسَبْغِ الدَّوَالِهِ الْمَلِكِ اثْنَلَا
أَدِلَّتْهَا رِيَا حُ الْمِسْكِ مِنْهُ * إِذَا فُتِحَتْ مَنَاخِرُهَا انْتِشَا
أَبَاحَ الرُّوحَ يَأْوِ حَشَّ الْأَمَادِي * فَلَمْ تَنْعَرْ ضَبْصِينَ لَهُ الرِّقَاقَا
وَلَوْ تَبَعْتِ مَا طَرَحَتْ قَنَاءُ * لَكُنْتُكَ مِنْ رَذَايَا نَوَاقَا
وَلَوْ سَرُّنَا الْبَسْدَ فِي طَرِيقِ * مِنَ النِّبْرَانِ لَمْ نَخَفِ احْتِرَامَا
أَمَّا لِلْإِثْمَةِ مِنْ فُرَيْسٍ * إِلَى مَنْ يَنْتُونُ لَهُ شِقَاقَا
يَكُونُ أَهْمٌ إِذَا غَضِبُوا حَسَا مَا * وَلِلْهَيْجَا حَبْنِ نَقُومُ مَا
فَلَا تَسْتَنْكِحْنَ لَهُ ابْتِسَا مَا * إِذَا فَهَقَ الْمَكْرَدُ مَا وَضَا
فَقَدْ ضَمِنْتَ لَهُ الْمُهْجَ الْعَوَالِي * وَحَمَلْتَ هَمَّهُ الْخَيْلَ الْعِتَاقَا

اِذَا اُنْعَلَسَ فِي اَنَا رِقَوْمٍ * وَاِنْ بَعْدَ وَاجَعْنَهُمْ طِرَاقًا
 وَاِنْ نَقَعَ الصَّرِيحُ اِلَى مَكَانٍ * نَصَبْنِي لَهُ مَوْلًى لَّهُ دِفَاقًا
 فَكَانَ الطَّعْنُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا * وَكَانَ اللَّيْثُ بَيْنَهُمَا قَوَا
 مُلَا قِيَّةً نَوَا صِيهَا الْمَنَآيَا * مُعَاوِدَةً فَوَارِسَهَا الْعِنَبَا
 تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهَوَادِي * وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَارِ وَاثَا
 تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْاَبْطَالِ خَمْرًا * عَلَّلْنِي بِهِ اصْطِبَاحًا وَاغْتِسَابَا
 تَعَجَّبْتَ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاهَا * فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ فَمَا اَنَا
 اَنَامَ الشَّعْرُ يَنْتَظِرُ الْعَطَايَا * فَلَمَّا فَاقَتْ الْاَمْطَارُ فَا
 وَزَنَا قِيَمَةَ الدَّهْمَاءِ مِنْهُ * وَوَفَّيْنَا الْقِيَانَ بِهِ الصَّدَاقَا
 وَحَاشِيَ لِارْتِبَاحِكَ اَنْ يُبَارِي * وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ اَنْ يُبَا
 وَلَكِنَّا نَدَا عِبُ مِنْكَ قَرَمًا * تَرَا جَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقَا
 فَتَى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَا * وَيَسْلُبُ مَغْوَةَ الْاَمْرِى الْوَنَاقَا
 وَلَمْ تَأْتِ الْجَمِيلَ اِلَيَّ مَهْوَا * وَلَمْ اَظْفُرْ بِهِ مِنْكَ اَسْتَوَا
 فَايْلُغُ حَاسِدِي عَلَيْكَ اَنِّي * كَمَا بَرَقَ يُحَاوِلُ بِي لَهَاقَا
 وَهَلْ تُغْنِي الرِّسَائِلُ فِي عَدُو * اِذَا مَا لَمْ يَكُنْ طَبَّارِ فَا
 اِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَيْبُ * فَاَنِّي قَدْ اَكَلْتَهُمْ وَذَا

فَلَمْ أَرَوْدَهُمْ إِلَّا جِدَامًا * وَلَمْ أَرْدِيْنَهُمْ إِلَّا نِفَافًا
يَقْصُرُ مِنْ يَمِينِكَ كُلُّ بَحْرٍ * وَعَمَّا لَمْ نُلْقِهِ مَا أَلَا قَا
وَلَوْ لَا قُدْرَةُ الْخَلْقِ قُلْنَا * أَحْمَدًا كَانَ خُلُقُكَ أَمْ وَفَا
فَلَا حَظُّ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرَجًا * وَلَا ذَا قَتَ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقَا

وقال يذکر قدوم رسول ملک الروم علی سیف الدولة ویمدحه

لَعَيْنِيكَ مَا يَلْقَى الْفَوَادُ وَمَا لِقِي * وَلِلشَّوْقِ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَنْخَلِبُ الْعِشْقُ تَلْبَهُ * وَلَكِنْ مَنْ يَنْظُرُ جُفُونِكَ يَعْشَقُ
وَبَيْنَ الرِّضَا وَالْمُخِطِ وَالْقُرْبِ وَالنَّوَى * مَجَالٌ لِدَمْعِ الْمُفْلَةِ الْمُتَرَفِّقِ
وَأَخْلَى الْهَوَى مَا شَكَ فِي الْوَصْلِ رَبَّهُ * وَفِي الْهَجْرِ فَهُوَ الدَّهْرُ يَرْجُو وَيَتَّقِي
وَضُغْبِي مِنَ الْإِدْلَالِ سَكْرِي مِنَ الْإِصْبَاءِ شَفَعْتَ إِلَيْهَا مِنْ شَبَابِي بِرَبِّقِ
وَأَسْنَبَ مَعْمُولِ التَّنْيَاتِ وَاضْهِم * سَتَرْتُ قَبِيحِي عَنْهُ فَتَقَبَّلَ مَغْرَبِي
وَأَجْبَادُ غَزَلَانٍ كَجِبْدِكَ زُرْنِي * فَلَمْ أَتَبَيَّنْ مَا طَلَا مِنْ مَطْوَقِي
وَمَا طَلَّ مَنْ يَهْوَى يَعْفُ إِذَا خَلِيَ * عَفَافِي وَبُرْصَى الْحَبِّ وَالْخَبْلِ تَلْقِي
سَقَى الدَّلَامِ الْأَصْبَا مَا يَسْرَهَا * وَيَنْعَلُ فِعْلُ الْبَا بِلِيِ الْمَعْتَقِ

اذ اصابته الدَّهْرُ مُسْتَمْتَعًا بِهِ * تَحَرَّقَتْ وَالْمَلْبُوسُ لَمْ يَتَحَرَّقْ
 وَلَمْ أَرَ كَالْحَاطِثِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ * بَعَثَنَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مَشْفِقٍ
 اذْ رَنُّ مَبُونَا حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا * مَرْكَبَةٌ أَحَدًا فُهَا فَوْقَ زَيْتِقِ
 عَشَبَةٍ يَعْدُ وَنَاعِمِ النَّظَرِ الْبُكَاءُ * وَمِنْ لَذَّةِ التَّوَدُّعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ
 فَوَدَّ هُمْ وَالْبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ * قَبَابِنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي فَلْسِ فَيْلَقِ
 قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسِجُ دَاوُدَ مَنَدَهَا * اذْ اَوْقَعَتْ فِيهِ كَنَسِمُ الْخَذَرِ رَنَقِ
 هَوَادٍ لَأَمْلاَكِ الْجَبُوشِ كَأَنَّهَا * تُخَيِّرُ أَرْوَاحَ الصُّمَاءِ وَتَنْتَقِي
 تَقْدُّ عَلَيْهِمْ كُلِّ دِرْعٍ وَجَوْشِينَ * وَتَفَرِّي إِلَيْهِمْ كُلَّ سُورٍ وَخَنْدَقِ
 يُغَيِّرُ بِهَا بَيْنَ اللِّقَانِ وَوِاسِطِ * وَيُرْكَزُهَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَجُلَقِ
 وَبُرْجَعُهَا حُمْرًا كَأَنَّ ضَبِيعَهَا * يُبْكِي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمُنْدَقِ
 فَلَا تُبْلَغَا مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ * شُجَاعٌ مَتَى يُذَكِّرُهُ الطَّعْنُ يَشْنَقِ
 ضُرُوبٌ بِأَطْرَافِ السَّبُوفِ بَنَانُهُ * لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشَقِّ
 كَسَائِلُهُ مِنْ يَمَالِ الْغَيْثِ قَطْرَةٌ * كَعَازِلِهِ مِنْ قَالِ لِلْفَلَاحِ ارْفُقِ
 لَقَدْ جَدْتُ حَتَّى جُدْتُ فِي كُلِّ مِلَّةٍ * وَحَتَّى أَتَاكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقِ
 رَأَى مَلِكَ الرُّومِ ارْتِيَا حَكَّ اللَّندَةِ * فَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَدِي الْمَتَمَلِّقِ
 وَخَلَّى الرِّمَاحَ السَّمَّهَرِيَّةَ صَافِرًا * لِأَذْرَبَ مِنْهُ بِالطِّعَانِ وَاحْذَقِ

وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَامُهَا * قَرِيبٍ عَلَى خَيْلٍ حَوَالَيْكَ سُبُقٍ
 وَقَدْ سَارَ فِي مَسَاوِكَ مَنَاهَا رَسَائِدُهُ * فَمَا سَا رَا لَافَوْقَ هَامٍ مُفْلَقٍ
 فَلَمَّا دَنَى أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ * شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمَتَائِقِ
 وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبِسَاطِ فَمَادَرَى * إِلَى الْبَحْرِ بِمَعْنَى أَمَّ إِلَى الْبَدْرِ بِرَتَقِي
 وَلَمْ يَنْتَبِهْ الْأَعْدَاءُ مِنْ مُهْجَانِهِمْ * بِمَنْلٍ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنَمَّقٍ
 وَكُنْتُ إِذَا كَاتَبْتَهُ قَبْلَ هَذِهِ * كَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي قَذَالِ الدُّمُسْتَقِّ
 فَإِنْ تُعْطِيَ بَعْضَ الْأَمَانِ فَسَائِلُ * وَإِنْ تُعْطِيَ حَدَّ الْحُسَامِ فَأَخْلِقِ
 وَهَلْ تَرَكَ الْبَيْضَ الصَّوَارِمُ مِنْهُمْ * حَبِيسًا لِفَادٍ أَوْ رَقِيقًا لِمُعْتِقِ
 لَقَدْ وَرَدَ وَأُورِدَ الْقَطَا شَفَرَاتِهَا * وَمَرُّوا عَلَيْهَا زَرْدًا فَبَعْدَ زَرْدِ
 بَلَغَتْ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ النُّورِ رُبَّةً * أَنْزَتْ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
 إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِلُحْيَةٍ أَحْمَقٍ * أَرَاهُ غُبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقُّ
 وَمَا كَمَدُ الْحَسَادِ شَيْئًا قَصْدَتُهُ * وَلَكِنَّهُ مَنْ يَزَحِمُ الْبَحْرَ يَغْرِقِ
 وَيَمْنَحِرُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ * وَيُغْضِي عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مُخْرِقِ
 وَإِطْرَاقِ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ * إِذَا كَانَ طَرْفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرِقِ
 فَيَا أَيُّهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِزَةٌ تَمْتَنِعُ * وَيَا أَيُّهَا الْمَحْرُومُ يَمِمْهُ تَرْزِقِ
 وَيَا أَجْبَنَ الْفَرَّانِ صَاحِبَةَ تَجْتَرِي * وَيَا أَشْجَعَ الشُّجْعَانِ فَارِثَهُ تَفَرِّقِ

اذا سَعَتِ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ * سَعَى مَجْدُهُ فِي حَدِّ سَعْيِ مُحَنِّقٍ
وما يَنْصُرُ الْفَضْلَ الْمُبِينُ عَلَى الْعَدَى * اذا لم يَكُنْ فَضْلُ السَّعِيدِ الْمُؤَقِّ

وقال يمدحه ويذكر ابقاعه بطوائف من العرب

كانوا بانيه وخالفوا امره سنة اربع واربعين وثلاثمائة

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ * مَجْرَعِ الْبِنَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ
وَصُحْبَةِ قَوْمٍ يَذْخَمُونَ قَنِصَهُمْ * بِفَضْلَاتٍ مَا قَدْ كَسَّرُوا فِي الْمَذَارِقِ
وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا لِنَوِيَّةِ تَجَنُّهٍ * كَأَنَّ ثَرَاهَا عَنَبْرُ فِي الْمَرَاثِقِ
بِلَادٍ اِذَا زَارَ الْحَسَانَ بَغِيْرَهَا * حَصَى تُرْبَهَا ثَقْبَنَهُ لِلْمَخَانِقِ
سَقَبْنِي بِهَا الْقَطْرُ بُلْبُلِي مَلِيحَةً * عَلَى كَانِبٍ مِنْ وَعْدِهَا ضَوْءُ صَادِقِ
سُهَا دَلَّاجَانٍ وَشَمْسٌ لِنَاظِرٍ * وَسُقْمٌ لِابْدَانٍ وَمِسْكٌ لِنَاثِقِ
وَأَعْيَدَ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلَّ مَا نَلِ * عَفِيفٌ وَيَهْوَى جِسْمَهُ كُلَّ مَا سَقِ
أَدِيبٌ اِذَا مَا جَسَّ أَوْ نَارَ مَزْهَرٍ * بَلَا كُلَّ سَمْعٍ مِنْ مَوَاهِ بِعَانِقِ
يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ مَا دِ وَبَيْنَهُ * وَصَدَقَا فِي خَدْيِ غَلَامٍ مُرَاهِقِ
وَمَا الْحَسَنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفَالَهُ * اِذَا لَمْ يَكُنْ فِي نِعْلِهِ وَالْخَلَائِقِ
وَمَا بَلَدٌ اِلَّا نَسَانٍ غَيْرُ الْمَوَافِقِ * وَلَا اَهْلُهُ اِلَّا دُنُونٌ غَيْرُ الْاَصَادِقِ
وَجَائِزَةٌ دَعَاى الْحَبَّةَ فِي الْهَوَى * وَاِنْ كَانَ لَا يَخْفَى كَلَامُ الْمُنَافِقِ

بِرَأْيِي مَنْ انْفَادَ بَعْقِلُ إِلَى الرِّدَى * وَاشْمَاتِ مَخْلُوقٍ وَاسْتَخَاطِ خَالِقِ
 أَرَادُوا مَآيَا بِالَّذِي يُعْجِزُ الْوَرَى * وَيُوسِعُ قَتْلَ الْجَحْفَلِ التُّضَانِقِ
 فَمَا بَسَطُوا كَنَّا إِلَى خَيْرِ فَاطِع * وَلَا حَمَلُوا رَأْمًا إِلَى خَيْرِ فَالِقِ
 لَقَدْ أَقْدَمُوا الْوَصَادَ فَوَا خَيْرَ آخِذٍ * وَتَدَهَرَبُوا الْوَصَادَ فَوْغَيْرَ لَاحِقِ
 وَلَمَّا كَمَى كَعْبًا نِيَابًا طَغَوْا بِهَا * رَمَى كُلُّ ثَوْبٍ مِنْ مَنَانِ بِخَارِقِ
 وَلَا سَقَى الْغَيْثَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ * مَقَى خَيْرُهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْهَوَارِقِ
 وَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ * كَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقِ
 أَنَا هُمْ بِهَا حَفَرُوا الْعِجَاجَةَ وَالْقَنَا * سَنَابِكُهَا تَحْشُو بَطُونُ الْحِمَالِقِ
 مَوَاسِدُ حَايٍ يَابِسُ الْمَاءِ حَزْمَهَا * فَهَنْ مَلَى أَوْسَاطُهَا كَالْمَسَاطِقِ
 فَلَيْتَ أَبَا الْهَيْجَابِ يَرَى خَلْفَ تَذْمُرٍ * طَوَالَ الْعَوَالِي فِي طَوَالَ السَّمَالِقِ
 وَسَوْقَ مَائِي مِنْ مَعْدٍ وَغَيْرِهَا * قَبَائِلَ لَا تُعْطَى الْقَفِي لَهَا نِقِ
 قُشْبِرٌ وَبَلْعَجَلَانٍ فِيهَا خَفِيَّةٌ * كَرَائِسُ فِي الْفَاطِ النَّعْجِ نَاطِقِ
 تُخَلِّبُهُمُ النَّصَوَانُ خَيْرَ قَوَارِكٍ * وَهُمْ خَلَّوْا النَّصَوَانَ خَيْرَ طَوَالِقِ
 يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكُمَاةِ وَبَيْنَهَا * بَطْعُنُ يَهْلِي حَرَّةَ كُلِّ عَاشِقِ
 أَتَى الطَّعْنَ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشُهُ * مِنَ الْخَيْلِ الْإِنِّي نُحُورِ الْعَوَاتِقِ
 بِكُلِّ فَلَاةٍ تَنْكِرُ الْإِنْسَ أَرْضَهَا * طَعَانُ حُمْرٍ الْحَلِي حُمْرُ الْإِيَانِقِ

وَمَلُومَةٌ سَيفِيَّةٌ رَبِيعِيَّةٌ * تَصْنِيعُ الْحَصَافِيهَا صِيَاغُ النَّالِقِ
بَعِيدَةٌ أَطْرَافِ الْقَنَاسِ أَصُولُهُ * قَوَيْتُهُ بَيْنَ الْبَيْضِ غُبْرَ الْبِلَاقِ مِ
نَهَا هَاوَاغْنَاهَا عَنِ النَّهْبِ جُودَةٌ * فَمَا تَبْتَغِي إِلَّا حُمَاةَ الْحَقَائِقِ
تَوَهَّمُهَا الْأَعْرَابُ سَوْرَةٌ مَتَرَفٍ * تَذَكُّرَةُ الْبَيْدَاءِ طُلُّ السَّرَادِقِ
فَذَكَّرْتَهُمْ بِالْمَاءِ سَاعَةً مَبْرَتْ * سَمَاوَةٌ كَلْبٍ فِي أَنْوْفِ الْحَرَائِقِ
وَكَانُوا يَرَوُّوْنَ الْمُلُوكَ بَانَ بَدَا * وَإِنْ نَبَتَتْ فِي الْمَاءِ نَبَتَ الْغَلَائِقِ
فَهَا جُوكَ أَهْدَى فِي الْغَلَامِ نَجُومُهُ * وَأَبْدَى بِيُوتَانٍ أَدَا حَى النَّفَائِقِ
وَأَصْبَرَ مِنْ أَمْوَالِهِ مِنْ ضَبَابِهِ * وَآلَفَ مِنْهَا مُقَلَّةَ الْمَوْدِائِقِ
وَكَانَ هَدِيرًا مِنْ فُحُولِ تَرْكُتْهَا * مُهَلَّبَةً الْأَذْنَابِ خُرْمَ الشَّقَاشِقِ
فَمَا حَرَمُوا بِالرُّخْصِ خَيْلَكَ رَاحَةً * وَلَكِنْ كَفَّاهَا الْبَرْقُطُ الشَّوَاهِقِ
وَلَا شَغْلُوا صَمَّ الْقَنَا بِنُحُورِهِمْ * عَنِ الرُّكُزِ لَكِنْ عَنِ قُلُوبِ الدَّمَاسِقِ
أَلَمْ يَحْذَرُوا مَسْخَ الَّذِي يَمْسَخُ الْعِدَى * وَيَجْعَلُ أَيْدِيَ الْأَسْدَادِ يَدِيَ الْخَرَائِقِ
وَقَدْ مَا يَنُوهُ فِي سَوَاهِمٍ وَرُبَّمَا * أَرَى مَا رَقَانِي الْحَرْبِ مَضْرَعَ مَا رِقِ
تَعَوَّدَ أَنْ لَا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ * إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ
وَلَا تَرُدُّ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا * مِنَ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ نَحْتِ الشَّقَائِقِ
لَوْ قَدْ نَمِيرَ كَانَ أَرْضَدَ مِنْهُمْ * وَقَدْ طَرَدَ وَالْأَطْعَانِ طَرَدَ الْوَسَائِقِ

أَمْدُوا رِمَاحًا مِنْ خُضُوعٍ وَطَاعَنُوا * بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الْغِيَالِقِ
فَلَمْ أَرَأِ مِى مِنْهُ غَيْرَ مُخَا تِل * وَأَسْرَى إِلَى الْأَمْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقِ
تُصِيبُ الْمَجَانِيقُ الْعِظَامُ بِكَفِّهِ * دَفَائِقُ قَدَا عَيْتٍ قِسِيَّ الْبِنَادِقِ

وقال يمدح أبا العشائر بن حمدان

أَتَرَاهَا لِكَثْرَةِ الْعَشَّاقِ * نَحْسِبُ الدَّمْعَ خَلْقَةً فِي الْمَاقِ
كَيْفَ تَرَى النَّتْيَ رَأَتْ كُلَّ جَعْفٍ * رَاءَهَا غَيْرَ جَعْفِنَهَا غَيْرَ رَاقِي
أَنْتِ مِنْتَا فَتَنْتِ نَفْسِكَ لَكُنَّكَ مُوْنِتِ مِنْ ضَنْيِّ وَاشْنِيَا قِ
حُلْتِ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمَ لَوْ زَرْتِ لَحَالَ النُّحُولُ دُونَ الْعِنَا قِ
إِنَّ لَحْظًا أَدْمَتِهِ وَادْمَنَا * كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتَفَ انْتِفَا قِ
لَوْ عَدَى مِنْكَ غَيْرَ هَجْرِكَ بَعْدُ * لَا رَا رَا النَّسِيمُ صُخَّ الْمَنَا قِ
وَلَمَرْنَا وَلَوْ صَلْنَا إِلَيْهَا * مِثْلَ انْفَا مَنَا عَلَى الْأَرَمَا قِ
مَا بِنَامِنْ هَوَى الْعُيُونِ اللَّوَاتِي * لَوْنُ اشْفَارِهِنَّ لَوْنُ الْحِدَا قِ
قَصَّرَتْ مَدَّةُ اللَّبَالِي الْمَوَاضِي * فَطَاكَتْ بِهَا اللَّبَالِي الْبَوَاقِي
كَأَثَرَتْ نَائِلَ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَالِ بِمَا نَوَلَتْ مِنَ الْإِيرَاقِ
لَيْسَ إِلَّا أَبَا الْعَشَائِرِ خَلَقَ * سَادَهُدَا لَا نَامَ بِاسْتِحْقَاقِ
طَاعِنُ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَطْعُنُ الْغَيْلِقَ بِالذُّعْرِ وَالْدِّمِ الْمُهْرَاقِ

ذَاتُ فَرْحٍ كَأَنَّهَا فِي حَشَى الْمُخْبِرِ مِنْهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِطْرَاقِ
 ضَارِبُ الْهَامِ فِي الْغُبَارِ وَمَا يَرْهَبُ أَنْ يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ سَافِي
 فَوْقَ شَقَاءَ لِلْأَشَقِّ مَجَالٌ * بَيْنَ أَرْمَاغِهَا وَبَيْنَ الصِّفَاقِ
 هَمٌّ فِي ذَوِي الْأَسِنَّةِ لَانْفِهَا وَأَطْرَاقُهَا لَهْ كَالنِّطَاقِ
 ذَائِبُ الْعَقْلِ ثَابِتُ الْحِلْمِ لَا يَقْدِرُ مَرَّةً تَهْ عَلَى إِفْلَاقِ
 يَا بَنِي الْحَارِثِ ابْنَ لُقْمَانَ لَا تَعْدُ مَكِّمْ فِي الْوَفَى طُهُورُ الْعِتَاقِ
 بَعَثُوا الرَّمْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي * فَكَأَنَّ الْقِنَالَ قَبْلَ التَّلَاقِ
 وَتَكَادُ الطُّبَالِمَا عَوْدُهَا * تَنْتَضِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ
 وَإِذَا اشْتَقَّ الْقُرَاسُ مِنْ وَتَعِ الْقِنَا أَشْفَقُوا مِنْ الْإِشْفَاقِ
 كُلُّ ذِي مَرِيزِيدٍ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا * كَبْدُورٍ تَمَامُهَا فِي الْمُحَاقِ
 جَاعِلٍ دُرْعَةً مَنِيتَهُ إِنْ * لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الْعَارِ وَاقِي
 كَرَمُ خَشَنَ الْجَوَانِبِ مِنْهُمْ * فَهُوَ كَالْمَاءِ فِي الشِّفَارِ لِرِفَاقِ
 وَمَعَالٍ إِذَا دَعَاهَا سِوَاهُمْ * لَزِمَتْهُ جِنَايَةُ السَّرَاقِ
 يَا ابْنَ مَنْ كَلَّمَا بَدَوْتَ بَدَا إِلَيَّ * غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ
 لَوْ أَنْكَرْتَ فِي الْمَكْرِ لِقَوْمٍ * حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالْطَّلَاقِ
 كَيْفَ يَقْوَى بِكَفِّكَ الزُّنْدُ وَالْأَفَاقُ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ

قَلَّ نَفْعُ الْحَدِيدِ فَيَكُ فَمَا يَلْقَاكَ إِلَّا مَنْ سَيْفُهُ مِنْ نِثَاقِ
 الْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْ قَعٍ فِي الْأَنْفُسِ أَنَّ الْحِمَامَ مَرَّ الْمَذَاقِ
 وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ * وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ
 كَمِ نَرَاءٍ فَرَّجَتْ بِالرُّمَحِ عَنْهُ * كَانَ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقِ
 وَالْغِنَى فِي يَدِ اللَّئِيمِ قَبِيحٌ * قَدْ رَقِبَ الْكَرِيمُ فِي الْأَمْلاقِ
 لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فَعَلَيْكَ كَالشَّمْسِ وَلَكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالْإِشْرَاقِ
 شَامِرُ الْمَجْدِ خَذَنُهُ شَامِرُ اللَّفْظِ كَلَّا نَارَبَّ الْمَعَانِي الدِّقَاقِ
 لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدَنِيَّ وَلَكِنَّ صُهَالَ الْجِيَادِ غَيْرَ الْنَهَاقِ
 لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدِّهِ الدَّهْرِيَّ الْأَذْهَرِ أَوْ رِزْقَهُ مِنَ الْأَرْزَاقِ
 أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ * يَشْتَهِي بَعْضُ ذَا عَلَى الْخَلَاقِ

وَضَرْبُ الْأَبِيِّ الْعَشَائِرِ مُضْرِبٌ بِمِثْلِ فَارْقِسٍ
 عَلَى الطَّرِيقِ فَكَثُرَ سَوَالُهُ فَقَالَ ارْتَجَا لَافِيهِ

لَأَمْ أَنْاسُ أَبَا الْعَشَائِرِ فِي * جُودِ يَدَيْهِ بِالْعَيْنِ وَالْوَرَقِ
 وَإِنَّمَا قِيلَ لَمْ خُلِفَتْ كَذَا * وَخَالِقُ الْخَلْقِ خَالِقُ الْخَلْقِ
 قَالُوا أَلَمْ تَكْفِهِ مَهَا حَنَهُ * حَتَّى بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الطَّرِيقِ

فَقُلْتُ إِنَّ الْفَتَى شَجَاعَتُهُ * نُرِيهِ فِي الشَّمْسِ صُورَةَ الْفَرْقِ
الشَّمْسُ قَدْ حَلَّتِ السَّمَاءَ وَمَا * يَحْجُبُهَا بَعْدَهَا عَنِ الْحَدَقِ
بِضَرْبِ هَامِ الْكُمَاةِ تَمَّ لَهُ * كَمَبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ
كُنْ لُجَّةَ أَيَّهَا السَّمَاحُ فَقَدْ * آمَنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الْفَرْقِ

وقال وقد عرض عليه أبو محمد بن
ظغج الشراب فامتنع فقال له بحقي

سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلَكَ لِي بِحَقِّي * وَوَدَّ لَمْ تَشْبَهُ لِي بِمَذَقِ
يَمِينًا لَوْ حَلَفْتَ وَأَنْتَ نَا * عَلَى قَتْلِي بِهَا الضَّرْبُ عَنْفِي

قال وقد عرض عليه بدر بن عمار الصبيحة

في غداة يوم كان قد سكر في ليلته عنده

وَجَدْتَ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً * تَهَيَّجَ لِلْمَرْأِ أَشْوَاقَهُ
تَسِيَّ مِنَ الْمَرْأَتِ دِيْبُهُ * وَلَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلَاقَهُ
وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى بُبْهُ * وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ انْفَاقَهُ
وَقَدْ مِتَّ أَمْسَ بِهَا مَوْتَهُ * وَمَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَهُ

وقال في اللعبة التي أدارها الأمور بن كروم حتى رفعت

وَذَاتِ غَدٍ اِثْرٌ لَا عَيْبَ فِيهَا * سِوَى اَنْ لَبَسَ تَصْلَحَ لِلْعِنَاقِ
اِذَا هَجَرْتُ فَعَنْ غَيْرِ اجْتِنَابِ * وَاِنْ وَصَلْتَ فَعَنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءِ
اَمَرْتُ بِاَنْ تُشَالِي فَمَا رَقَّتْنَا * وَمَا اَمَلْتُ لِحَا دِئْسَةِ الْفِرَاقِ

وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي

هُوَ الْبَيْتُ حَتَّى مَا نَأْنَى الْحَزَائِقُ * وَيَا قَلْبُ حَتَّى اَنْتَ مِمَّنْ اَفَارِقُ
وَقَفْنَا وَمِمَّا زَادَ بَنَاءُ وَقُوفُنَا * فَرِيقِي هَوَى مَنَامٍ شَوْقٍ وَشَائِقُ
وَقَدْ صَارَتِ الْاَجْفَانُ قُرْحَى مِنَ الْبُكَاءِ * وَصَارَ بِهَارَافِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ
عَلَى ذَا مَضَى النَّاسِ اجْتِمَاعُ وَفُرْقَةٍ * وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالِي وَوَامِقُ
تَغْيِيرَ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَا لَهَا * وَشِبْتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغُرَانِقُ
سَلِّ الْبَيْدَ اَيْنَ الْجِنَّ مَنَابِجُوزَهَا * وَمَنْ ذِي الْمَهَارِ اَيْنَ مَنَا النِّفَاقِ
وَلَيْلٌ دَجُوجِي كَأَنَّا جَلَّتْ لَنَا * مُحْيَاكِ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَاءَ لِقِ
فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ جَنُوحُهُ * وَلَا جَابِهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْاَيَانِقُ
وَهَذَا طَارَ النَّوْمُ حَتَّى كَأَنَّنِي * مِنَ السُّكْرِ فِي الْغُرَزِ بَيْنَ ثَوْبٍ شَبَارِقُ
شَدَّوْا بِابْنِ اسْحَقَ الْحُصَيْنِ فَصَافَحَتْ * ذَفَارِيهَا كِبَارُهَا وَالنَّمَارِقُ
بِمَنْ تَقْشَعِرُّ الْأَرْضُ خَوْفًا اَنْ مَشَى * عَلَيْهَا وَتَرْتَجُّ الْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ
فَتَى كَالسَّحَابِ الْجُودِ يَرْجَى وَيَتَّقَى * يَرْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَتُخْشَى الصَّوَامِقُ

وَأَسْكَنَهَا تَهْضِي وَهَذَا مَخِيَمٌ * وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا وَالدَّهْرُ صَادِقٌ
 تَخْلَى مِنَ الدُّنْيَا لِيَنْسَى فَمَا خَلَتْ * مَغَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ
 قَدَّزَى الْهِنْدُ وَإِنِّيَاتٍ بِالْهَامِ وَالطَّلَى * فَهِنَّ مَدَارِهَا وَهِنَّ الْمَخَانِقُ
 تُشَقِّقُ مِنْهُنَّ الْجُيُوبُ إِذَا غَزَا * وَتُخَضَّبُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَفَارِقُ
 يُجَنَّبُهَا مَنْ حَتَفَهُ عَنْهُ غَائِلٌ * وَيَصْلِي بِهَا مَنْ نَفَسَهُ مِنْهُ طَالِقُ
 يُجَاجِي بِهِ مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ * يُرَى مَا كُنَّا وَالسَّيْفُ عَنْ فَيْهٍ نَاطِقُ
 نَكَّرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجُّبِي * وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقُ
 كَأَنَّكَ فِي الْأَعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبْغِضٌ * وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمِنيَّةِ عَاشِقُ
 أَلَا نَلْمَا تَبْقَى عَلَى مَا بَدَا إِلَهَا * وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ الْقَنَا وَالسَّوَابِقُ
 خَفِ اللَّهُ وَاسْتُرْنَا الْجَمَالَ بِرَفْعِ * فَإِنْ لَحَّتْ ذَابَتْ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاقِقُ
 مَسْجُوبِي بِكَ السَّمَارُ مَا لَاحَ كَوَكَبٌ * وَتَحْدُو بِكَ السَّفَارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ
 فَمَا تَرَزَّقُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمٌ * وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ
 وَلَا تَفْتَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ * وَلَا تَرْتَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقُ
 لَكَ الْخَيْرُ غَيْرِي رَامَ مِنْ غَيْرِكَ الْغِنَى * وَغَيْرِي بَغِيرِ اللَّانِقِيَّةِ لَاحِقُ
 هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى وَرُويَتَكَ الْمُنَى * وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ
 وَكَانَتْ لَابِي الطَّيِّبِ حَجَرٌ نَسَمَى الْجَهَامَةَ وَلَهَا مَهْرٌ نَسَمَى

الطخور ورفنا قام التلمح صلى الارض بانطاكية اياما كثيرة وتعذر

الرمي على المهر فقال ابو الطيب يصف تاخر الكلا عنه

مَا لِلْمَرْوَجِ الْخَضِرِ وَالْحَدَائِقِ * يَشْكُو خَلَاهَا كَثْرَةُ الْعَوَائِقِ
 اَقَامَ فِيهَا النَّلَجَ كَالْمُرَافِقِ * يَعْقِدُ فَوْقَ السِّنِّ رِبْقَ الْبَاصِقِ
 ثُمَّ مَضَى لَا عَادَ مِنْ مُفَارِقِي * بِقَائِدٍ مِنْ ذَوْبِهِ وَمَا ثِقِي
 كَأَنَّمَا الطَّخْرُورُ بَاغِي آبِقِي * يَأْكُلُ مِنْ نَبْتِ قَلْبِلٍ لَا صِقِي
 كَقَشْرِكَ الْحَبَرِ مِنَ الْمَهَارِقِ * ارْوَدُهُ مِنْهُ بِكَاشِدٍ لَشَوْدَانِقِي
 بِمُطْلَقِ الْيُمْنَى طَوِيلِ الْفَائِقِي * مَبْلِ الشَّوْمِ مُقَارِبِ الْمَرَانِقِي
 رِخْوِ اللَّبَانِ نَائِثِ الطَّرَائِقِي * ذِي مَتَخِرِ رَحْبٍ وَأَطْلٍ لَاحِقِي
 مُحَلَّلٍ نَهْدِ كُمَيْتِ زَاهِقِي * شَادِخَةٍ فُرَّتُهُ كَالشَّارِقِي
 كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقِي * بَاقِي عَلَى الْبُوغَاءِ وَالشَّقَائِقِي
 وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْمُهْجِرِ الْمَاحِقِي * لِلْفَارِسِ الرَّائِضِ مِنْهُ الْوَانِقِي
 خَوْفُ الْجَبَانِ فِي مُوَادِ الْعَاشِقِي * كَأَنَّهُ فِي رَيْدِ طُودٍ شَاهِقِي
 يَشَاءُ إِلَى الْمَسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِي * لَوْ مَابَقَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَشَارِقِي
 جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ مَجِي السَّابِقِي * يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْآبَارِقِي
 أَنَا رَقْلَعِ الْحَلِي فِي الْمَنَاطِقِي * مَشِيًّا وَإِنْ يَعْدُنَا الْخَنَادِقِي

لَوُورِدَتْ فَبِ سَحَابٍ صَارِقٍ * لَأَحْسَبْتُ خَوَاصِّ الْآيَاتِ
 إِذَا اللَّجَامُ جَاءَهُ لَطَارِقٍ * شَحَالَهُ شَحَوَ الْغُرَابِ النَّاقِ
 كَأَنَّمَا الْجِلْدُ لِعُرِي النَّاقِ * مُنَحَدِرٌ مِنْ مِيتَى حُلَاهِ
 بَدَّ الْمَذَاكِي وَهُوَ فِي الْعَقَائِقِ * وَزَادَ فِي السَّبْقِ عَلَى النَّاقِ
 وَزَادَ فِي الْوَفْعِ عَلَى الصَّوَادِقِ * وَزَادَ فِي الْأَذْنِ عَلَى الْخَرَاقِ
 وَزَادَ فِي الْحِذْرِ عَلَى الْعَقَائِقِ * يُمَيِّزُ الْهَزْلَ مِنَ الْحَقَائِقِ
 وَيُنْذِرُ الرَّكْبَ بِكُلِّ سَارِقٍ * يُرِيكَ خُرْقًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَادِقِ
 يَكُ أَنْشَاءَ حَكَّ الْبَاسِقِ * قُو بَلْ مِنْ آفَتِهِ وَآفِقِ
 بَيْنَ عِتَاقِ الْخَبْلِ وَالْعَتَائِقِ * نَعْنَنَهُ يَرْبِي عَلَى الْبَوَاسِقِ
 وَحَلَقُهُ يُمَكِّنُ فِتْرَ الْخَائِقِ * أُعِدُّهُ لِلطَّعْنِ فِي الْغِيَالِقِ
 وَالضَّرْبِ فِي الْأَوْجِهِ وَالْمُفَارِقِ * وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ اللَّوَاءِ الْخَائِقِ
 يَحْمِلُنِي وَالنَّضْلَ ذَا السَّفَاسِقِ * يَقْطُرُ فِي كُمِّي إِلَى الْبَنَائِقِ
 لَا أَلْحَظُ الدُّنْيَا بَعِيْنِي وَامِقِ * وَلَا أَبَالِي قِلَّةَ الْمُوَافِقِ
 أَيَّ كَبْتٍ كُلِّ حَاسِدٍ مُنَافِقٍ * أَنْتَ لَنَا وَكُنَّا لِلْخَالِقِ

وقال في صباه

أَرَقُّ مَلَى أَرَقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ * وَجَوَى بَزِيدٌ وَعَبْرَةٌ تَنَرَّقُ

جَهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى * عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَتَلْبٌ يَخْفِقُ
 مَا لَا حَافَظَ بَرِّقُ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ * إِلَّا أَنْتَنِيْتُ وَلِي فَوَادِ سَيِّقُ
 جَرَيْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَفِي * نَارُ الْغَضَا وَتَكِلُ مَا تُحْرِقُ
 وَهَذَلْتُ أَهْلَ الْعَشْقِ حَتَّى ذُقْتَهُ * فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعِشُقُ
 وَمَعَذَرَتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنْبِي * عَمَرْتُهُمْ فَلَقَيْتُ فِيهِ مَا لَقُوا
 أَبْنِي أَبْنَاءَ نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلِ * أَبَدًا ضَرَابُ الْبَيْسِ فِيهَا يَنْعَقُ
 نَبْلَى عَلَى الدُّنْيَا وَمِنْ مَعَشِرِ * جَمَعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا
 أَيْنَ الْآكَاسِرَةُ الْجَبَابِرَةُ الْأُولَى * كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا
 مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْغَضَاءُ بِجَيْشِهِ * حَتَّى ثَوَى فَحَسَوَاهُ لَحْدُ ضَبِيقُ
 خُرْسٍ إِذَا نَوَدُوا وَكَانَ لَمْ يَعْلَمُوا * أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقُ
 فَا مَوْتُ آتٍ وَالتُّفُوسُ نَفَاسٌ * وَالْمُسْتَغْرِمُ بِالْأَحْمَقِ
 وَالْمَرَأْيَا مُلٌ وَالْحَيَوَةُ شَهِيَّةٌ * وَالشَّيْبُ أَوقَرُ وَالشَّبِيَّةُ أَتَرَقُ
 وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلِمَتِي * مُسَوَّدَةٌ وَلِمَاءُ وَجْهِي رَوْنَقُ
 حَدَّ رَأَاهُ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ * حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أَشْرَقُ
 أَمَّا بَنُوا أَوْسٍ بَنُ مَعْنِ بْنِ الرِّضَا * فَأَعَزَّ مَنْ تُحْدِي إِلَيْهِ الْأَيْقُ
 كَبُرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ * مِنْهَا الشَّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ

وَصَجَبْتُ مِنْ أَرْضِ سَحَابٍ أَكْفَيْهِمْ * مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ
وَتَفُوحُ مِنْ طَيْبِ التَّنَائِرِ وَائِمْ * لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تَسْتَنْشِقُ
مُسْكِيَّةَ النَّفْحَاتِ إِلَّا أَنَّهَا * وَحْشِيَّةٌ يَمْجُواهُمْ لَا تَعْبِقُ
أَمْ رِيدَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا * لَا تَبْلُنَا بِطَلَابٍ مَا لَا يَلْحَقُ
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ * أَبَدًا وَطَنِي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ
يَا ذَا الَّذِي يَهْبُ الْكَثِيرَ وَعِنْدَهُ * أَنِّي عَلَيْهِ بِأَخِيذِهِ أَتَصَدَّقُ
أَمْ طَرَعَلِي سَحَابُ جُودِكَ ثَرَةً * وَأَنْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لَا أَفْزُقُ
كَذَّبَ ابْنُ فَا مَلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ * مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ

وقال يهجو ابن كيغلوغ بعد قتله

قَالُوا لِنَامَاتٍ اسْحَقْ فَقُلْتُ لَهُمْ * هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُمَقِ
إِنْ مَاتَ مَاتَ بِلَا فَقْدٍ وَلَا آسَفٍ * أَوْ مَاتَ عَاشَ بِلَا خُلُقٍ وَلَا خُلُقٍ
مَنْهُ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّهَا مِنْهُ * خَوْنُ الصَّدِيقِ وَدَسَّ الْغَدْرِ فِي الْمَلِكِ
وَحَلَفَ أَلْفَ يَمِينٍ غَيْرَ صَادِقَةٍ * مَطْرُودَةٍ كَكُغُوبِ الرَّمْهِ فِي نَسَقِ
مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ قَرْدَ أَبْلَاذِ نَيْبٍ * صَفْرًا مِنَ الْبَيَاسِ مَمْلُوءًا مِنَ النَّزَقِ
كَرَيْشَةٍ بِمَهَبِ الرِّيحِ مَا قَطَّةٍ * لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ
يَسْتَعْرِقُ الْكَفَّ فَوْدِيَهُ وَمَنْكِبَهُ * وَتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحُ الْجَوْرِ بِالْغَرَقِ

فَسَائِلُوا فَإِنَّهُ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ * مَوْتًا مِنَ الضَّرْبِ أَوْ مَوْتًا مِنَ الْفَرْقِ
وَابْنُ مَوْقِعِ حَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَيْخٍ * بَغِيرِ رَأْسٍ وَلَا جِسْمٍ وَلَا عُنُقٍ
لَوْلَا اللَّثَامُ وَشَيْئٌ مِنْ مُشَابَهَةٍ * لَكَانَ الْأَمُّ طِفْلًا لَفَّ فِي خِرْقٍ
كَلَامٌ أَكْثَرَ مَنْ تَلْفَى وَمَنْظَرَةٌ * مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْأَسْمَاعِ وَالْحَدَقِ

وقال في صباه

أَيُّ مَحَلٍّ أَرْتَبِي * أَيُّ عَظِيمٍ أَتَقَى
وَكُلَّمَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقِ
مُحْتَقِرٌ فِي هِمَّتِي * كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي

وذكر الصغدي في شرح لامية العجم ان هذين البيتين لابي الطيب

إِبْعَيْنِ مُغْنِرِ الْيَكِ نَظَرْتَنِي * فَاهْنَيْي وَفَذَقْتَنِي مِنْ خَالِقِ
لَسْتُ الْمَلُومُ أَنَا الْمَلُومُ لِأَنِّي * انْزَلْتُ أَمَالِي بِغَيْرِ الْخَالِقِ

وقال وقد أجمل سيف الدولة وصفه

رُبَّ نَجِيعٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ انْسَفَكَ * وَرُبَّ قَائِمَةٍ فَاضَتْ بِهِ مَلِكَا
مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَا يُنْكِرُ مَطَالِعَهَا * أَوْ يُبْصِرُ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِمُ الرِّمَكَا

تَسْرِبُ الْمَالَ بَعْضُ الْمَالِ نَمْلُكَه * اِنَّ الْبِلَادَ دَوَانُ الْعَالَمِينَ لَكَا
 وقال بديها وقد استجسنت

قصيدة قالها في سيف الدولة

اَنَّ هَذَا الشَّعْرَ فِي الشَّعْرِ مَلَكَ * مَا رَفَعَهُ الشَّمْسُ وَالْدُّنْيَا مَلَكَ
 عَدَلَ الرَّحْمَنِ فِيهِ بَيِّنَا * فَقَضَى بِاللَّفْظِ لِي وَالْحَمْدُ لَكَ
 فَاذَا مَرَّ بِأَذْنِي حَاسِدٍ * صَارَ مِمَّنْ كَانَ حَيًّا فَهَلَكَ

وقال وقد سمع انسا يصف

بركة لابي العشائر ارجالا

لَا نَ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا * لَقَدْ تَرَكَ الْحُصْنَ فِي الْوَصْفِ لَكَ
 لَا تَكْ بَحْرُوَانِ الْبَحَارُ لَنَا نَفْ مِنْ حَالِ هَذِي الْبِرْكَ
 كَأَنَّكَ سَيْفُكَ لَا مَا مَلَكَتْ يَبْقَى لَدَيْهِ وَلَا مَا مَلَكَ
 فَأَكْثَرُ مِنْ جَرِيهَا مَا وَهَبْتَ وَأَكْثَرُ مِنْ مَا نِهَا مَا سَفَكَ
 أَسَاتَ وَأَحْسَنَتْ مِنْ قُدْرَةٍ * وَدُرَّتْ عَلَى النَّاسِ دُورَ الْفَلَكَ

وقال ايضا بديها في الامير محمد

قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ الْبِرِّ وَمِنْ حَقِّ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيْكَ

وَإِذْ أَلَمْ تَسْرَ إِلَى الدَّارِ فِي وَفِكَ ذَاخِغْتَ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكَ

وَقَالَ لِبَدْرِ بْنِ عِمَارٍ وَكَانَ تَابَ مِنْ
الشَّرَابِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ثُمَّ رَأَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي نَدَى مَاؤُهُ * شُرَكَاءُ فِي مِلْكِهِ لَا مَلِكَ لَهُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ بَيْنَنَا دُمُ كَرَمَةٍ * لَكَ تَوْبَةٌ فِي تَوْبَةٍ مِنْ سَفْكِهِ
وَالصِّدْقُ مِنْ شَيْمِ الْكِرَامِ فَبَيْنَا * أَمِنْ الْمُدَامِ تَتُوبُ أَمْ مِنْ تَرْكِهِ
وَسَقَاهُ بَدْرٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ رَغْبَةٌ فِي الشَّرَابِ فَقَالَ

لَمْ يَرْمَنْ نَادَمْتُ الْآكَ * لَا لِسَوَى وَدِكَ لِي ذَاكَ
وَلَا لِحَبِيبِهَا وَلِكِنِّي * أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَ

وَقَالَ وَقَدْ ضَمَّ إِلَيْهِ بِلَدِّ صُورَ

تَهْنَى بِصُورٍ أَمْ تَهْنِئُهَا بِكَ * وَقُلَّ الَّذِي صُورُوا أَنْتَ لَهُ نَكَا
وَمَا صَغُرَ الْأَرْدُنُّ وَالسَّاحِلُ الَّذِي * حُبِيتَ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبِ قَدْرِكَ
تَحَاسَدَتِ الْبُلْدَانُ حَتَّى لَوَانَهَا * نَفُوسٌ لَصَارَ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ نَحْوًا
وَأَصْبَحَ مَضْرًا لَا تَكُونُ أَمِيرُهُ * وَلَوْ أَنَّهُ ذُو مَقْلَةٍ وَدَمٍ بَكِي

وَقَالَ يَمْدَحُ عَمِيدُ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْبَحْتَرِي

بَكَيْتُ يَارْبَعُ حَتَّى كِدْتُ أَبْكِيكَ * وَجَدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مَغَانِيكَ
فَعِمَ صَبَاحًا لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي شَجْنًا * وَارْدَدَ تَحِينَنَا إِيَّا مُحِبُّو كَا
بَا بِي حُكْمَ زَمَانٍ صِرْتُ مُتَّخِذًا * رِيْمَ الْقَلَابِدِ لَا مِنْ رِيْمِ أَهْلِيكَ
أَيَّامَ فَيْكِ شُمُوسٌ مَا انْبَعَثَ لَنَا * إِلَّا انْبَعَثَ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكَا
وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأَطْلَالُ مُشْرِقَةٌ * كَأَنَّ نَوْرَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَعْلُو كَا
نَجَا امْرَأُ يَا ابْنَ يَحْيَى كُنْتَ بِغَيْتِهِ * وَخَابَ رَكْبُ رِكَابٍ لَمْ يُوْثِرْ مَوْكََا
أَحْيَيْتَ لِلشُّعْرَاءِ الشُّعْرَ فَأَمْتَدَّ حَوَا * جَمِيعَ مَنْ مَدَّ حَوْهَ بِالَّذِي نِيكََا
وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ الْمَجْدَ وَقَتَدَّرُوا * عَلَى دَفِيقِ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِيكَ
فَكُنْ كَمَا أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ * وَكَيْفَ شِئْتَ فَمَا خَلَقَ يَدَا نِيكََا
شُكْرَ الْعَفَاةِ لِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَنِي * إِلَى يَدَيْكَ طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكَا
وَعُظْمَ قَدْرِكَ فِي الْآفَاقِ أَوْهَمَنِي * أَنِّي بِقَلْبِهِ مَا انْتَبَتْ أَهْجُوكَا
كَفَى بِأَنْكَ مِنْ فَحْطَانٍ فِي شَرَفٍ * وَإِنْ فَخَرْتَ نَكْلٌ مِنْ مَوَالِيكَ
وَلَوْ نَقَضْتُ كَمَا قَدْ زِدْتُ مِنْ كَرَمٍ * عَلَى الْوَرَى لَرَأَوْنِي مِثْلَ شَانِيكَ
لَبِئْسَ نَدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَاسْمَعْنِي * يَفْدِيكَ مِنْ رَجُلٍ مَحْبِيٍّ وَاقْدِيكَ
مَا زِلْتَ تُتَبِّعُ مَا تُوَلِّى يَدَ أَيْدٍ * حَتَّى طَنَنْتُ حَيَوَتِي مِنْ آيَادِيكَ
فَإِنْ تَقُلْ مَا فَعَدَاتُ عَرِفْتُ بِهَا * أَوْ لَا فَإِنَّكَ لَا يَسْخَرُ بِهَا فُوكَا

وقال مرتجلا وقد جلس ابن عبد
الوهاب ليلا الى جانب المصباح

أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ * كَأَنَّنَا فِي سَمَاءٍ مَالَهَا حُبُّكَ
الْفَرْقَدُ ابْنُكَ وَالْمِصْبَاحُ صَاحِبُهُ * وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكَ

وقال يودع عضد الدولة وهي آخر ما قاله
وتطير على نفسه في مواضع منها

فِدَى لَكَ مَنْ يَقْصِرُ عَنْ مَدَاكَ * فَلَا مَلِكَ إِذَا الْآفَادَا
فَلَوْ قُلْنَا فِدَى لَكَ مَنْ يَسَاوِي * دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ قَلَا
وَأَمَّا فِدَاكَ كُلُّ نَفْسٍ * وَإِنْ كَانَتْ لِمَلِكَةٍ مِلَا
وَمَنْ يَصْطَنُّ نَثْرَ الْحَبِّ جُودًا * وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشِّبَا
وَمَنْ بَلَغَ الْحَضِيضَ بِهِ كَرَاهُ * وَقَدْ بَلَغَتْ بِهِ الْجَاهُ السَّكَا
فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صِدْقًا * لَقَدْ كَانَتْ خَلَا نَفْسُهُمْ مِدَا
لَا نَكَ مَبْغِضٌ حَسَبًا نَحِيفًا * إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَا ضَنَاكَ
أَرْوَحُ وَقَدْ خَتَمْتَ عَلَى فُؤَادِي * بِحُبِّكَ أَنْ يَحُلَّ بِهِ مِوَا
وَقَدْ حَمَلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلًا * تَغِيلًا لَا طِيقَ بِهِ حَرَاكَ

أَحَاذِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَيَّ الْإِطَايَا * فَلَا نُمْشِي بِنَا إِلَّا سَوَاكَ
لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَحِيمًا * يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَ
فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي * فَلَمْ أَبْصُرْ بِهِ حَتَّى أَرَكَ
وَكَيْفَ الصَّبْرُ عِنْدَكَ وَقَدْ كَفَانِي * نَدَاكَ الْمُسْتَفِيزُ وَمَا كَفَاكَ
أَتَرَكْنِي وَمَعِنُ الشَّمْسِ نَعَاي * فَيَقْطَعُ شَيْتَنِي فِيهَا الشَّرَاكَ
أَرَى أَسْفِي وَمَا مِرْنَا شَدِيدًا * فَكَيْفَ إِذَا غَدَى السَّيْرُ ابْتِرَاكَ
وَهَذَا الشَّوْقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيْفٌ * وَهَذَا مَا ضَرَبْتُ وَقَدْ أَحَاكَ
إِذَا التَّوَدُّيعُ أَمْرَضَ قَالَ قَلْبِي * عَلَيْكَ الصَّمْتُ لِصَاحِبَتِ فَاكَ
وَلَوْ لَا أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى * مَعَا وَدَّةً لَقُلْتُ وَمَا مَنَاكَ
قَدْ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ * وَأَقْتُلُ مَا أَعْلَمُكَ مَا شَفَاكَ
فَأَسْتَرْ مِنْكَ نَجْوَانَا وَأَخْفَى * هُمُومًا قَدْ أَطْلَبَتْ لَهَا الْعِرَاكَ
إِذَا مَا صَبَّيْتُهَا كَانَتْ شِدَا دَاءٍ * وَإِنْ طَا وَمَتَّهَا كَانَتْ رِيَاكَ
وَكَمْ دُونَ النَّوِيَّةِ مِنْ حَزِينٍ * يَقُولُ لَهُ قُدُّومِي ذَا بَدَاكَ
وَمِنْ مَذَبِ الرِّضَابِ إِذَا انْخَنَّا * يُقْبِلُ رَحْلُ تَرْوَكٍ وَالْوِرَاكَ
نَحْرِمُ أَنْ تَمْسَ الطَّيِّبَ بَعْدِي * وَقَدْ مَبَقَ الْعَيْبَرُ وَضَاكَ
وَيَمْنَعُ نَفْرَةً مِنْ كُلِّ صَبٍّ * وَيَمْنَعُهُ الْبَشَامَةُ وَالْأَرَاكَ

يَحْدِثُ مَقْلَتِيهِ النَّوْمُ مِنِّي * فَلَيْتَ النَّوْمُ حَدَّثَ مِنْ نَدَاكَ
وَأَنَّ الْبَدَنَ لَا يَعْرِفُنِ إِلَّا * وَقَدْ أَنْصَى الْعَذَابَةَ الْكَافَا
وَمَا أَرْضَى لِقَلْتِهِ بِحُلْمٍ * إِذَا انْتَبَهَتْ تَوَهُمُهُ ابْتِشَاكَ
وَلَا الْآبَانَ بَصْفِي وَأَحْكِي * فَلَيْتَكَ لَا يَتِيمُهُ هَوَاكَ
وَكَمْ طَرِبَ الْمَسَامِعَ لَيْسَ يَذْرِفِي * أَيْعَجِبُ مِنْ ثَنَائِي أَمْ عَلَاكَ
وَذَاكَ النَّشْرُ عَرَضَكَ كَانَ مِسْكَ * وَهَذَا الشَّعْرُ نَهْرِي وَالْمَذَاكَ
فَلَا تُحْمِذُهُمَا وَاحْمَذُهُمَا * إِذَا لَمْ يَسْمَحَامِدُهُ مَنَاكَ
أَخْرَلَهُ شَمَانِلُ مِنْ أَبِيهِ * فَمَا يَلْقَى بَنُوكَ بِهَا أَبَاكَ
وَفِي الْأَحْبَابِ مُخْتَصُّ بِوَجْدٍ * وَآخِرِي دَمِي مَعَهُ اشْتِرَاكَ
إِذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودٍ * تَبَيَّنَ مِنْ بَكْيٍ مِمَّنْ تَبَاكَ
أَذَمَّتْ مَكْرُمَاتُ أَبِي شُجَاعٍ * لِعَيْنِي مِنْ نَوَائِي عَلَى أَوْلَاكَ
قَزْلُ يَابُغْدُ عَنْ أَيْدِي رِكَابٍ * لَهَا وَقَعُ الْأَمْسَةِ فِي حَشَاكَ
وَأَيَّا شِئْتَ يَاطْرُقِي فَكُونِي * إِذَا عَاوَنَجَاءَهُ وَهَلَاكَ
فَلَوْ مَرْنَا فِي تَشْرِينَ خَمْسٍ * رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرَوْا السَّمَاءَا
يُشْرِدُ يَمْسُ قَتَا خُسْرَ عَيْنِي * قَتَا الْأَعْدَاءِ وَالطَّغْنَ الدِّرَاكَ
وَالْبَسَ مِنْ نَدَاةٍ فِي طَرِيقِي * سِلَاحًا يَذْمُرُ الْأَبْطَالَ شَاكَ

وَمَنْ أَمْتَا نَصْ مِنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا * وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَكَ
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ * يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَمْتَا كَا
حَنِيٌّ مِنَ الْهَيِّ أَنْ يَرَانِي * وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَاضْطِغَا كَا

وقال عند رحيل سيف الدولة عن انطاكية وقد كثرت المطر

رَوَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ * تَأَنَّ وَمُدَّةً مِمَّا تُنْبِلُ
وَجُودَكَ بِالْمَقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا * فَمَا فِي مَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ
لَا كُتِبَتْ حَاسِدًا أَوْ أَرِي عَدُوًّا * كَأَنَّهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ
وَيَهْدَانُ السَّحَابُ فَقَدْ شَكَّنَا * اتَّغَلَبُ أَمْ حَيَاةُ لَكُمْ قَبِيلُ
وَكُنْتُ أَعْيَبُ مَدْلًا فِي سَمَاحٍ * فَهَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَذُولُ
وَمَا أَخْشَى نَبُوكَ مِنْ طَرِيقِي * وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَاضِي الصَّقِيلُ
وَكُلُّ شَوَاةٍ غَطْرِي فِي تَمَنِّي * لَسِيرُكَ أَنْ مَفَرَّهَا السَّبِيلُ
وَمِثْلُ الْعَمَقِ مَمْلُوءٍ مَاءً * مَشَتْ بِكَ فِي مَجَارِيهِ الْخَبُولُ
إِذَا اعْتَادَ الْفَتَى خَوْضَ الْمَنَايَا * فَاهُونَ مَا تَمَرَّبُهُ الْوُحُولُ
وَمَنْ أَمَرَ الْحُصُونُ فَمَا عَصَتْهُ * أَطَاعَتُهُ الْحُزُونَةُ وَالسَّهُولُ

اتَخَفِرُ كُلَّ مَنْ رَمَتِ اللَّيَالِي * وَتَنْشِرُ كُلَّ مَنْ دَقَّ خُمُولُ
وَنَدَّ حُوكَ الْحُسَامِ وَهَلْ حُسَامٌ * يَعِيشُ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ الْقَبِيلُ
وَمَا لِلسَّيْفِ إِلَّا الْقَطْعُ فَعَلْ * وَأَنْتَ الْفَاعِلُ الْبَرُّ الْوَصُولُ
وَأَنْتَ الْفَارِسُ الْقَوَالُ صَبْرًا * وَقَدْ فَنَى التَّكَلُّمُ وَالصَّهِيلُ
يَجْهَدُ الرُّمَحُ مِنْكَ وَفِيهِ قَصْدٌ * وَيَقْصُرُ أَنْ يَبَالَ وَفِيهِ طَوْلُ
فَلَوْ قَدَّرَ السِّنَانُ عَلَى لِسَانٍ * لَقَالَ لَكَ السِّنَانُ كَمَا أَقُولُ
وَلَوْ جَا زَا الْخُلُودُ خَلَدَتْ فَرْدًا * وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلُ

وقال يرثي والده سيف الدولة وقد ورد خبرها
إلى انطاكية سنة سبع وثلثين وثلثمائة

نَعِدُ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي * وَتَقْنُنَا الْمَنُونُ بِلا قِتَالِ
وَنَرْتَبِطُ السَّوَابِقَ مَقْرَبَاتٍ * وَمَا يُنَجِّسُ مِنْ خَبَبِ اللَّيَالِي
وَمَنْ لَمْ يَعَشِقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا * وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى وَصَالِ
نَصِيبِكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ * نَصِيبِكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالِ
رَمَانِي الدَّهْرُ بِأَرْضٍ حَتَّى * فَوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ
نَصَرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ * تَكْثُرُ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ

وَهَانَ فَمَا أُبَالِي بِالرَّزَايَا * لِأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أُبَالِي
 وَهَذَا أَوَّلُ النَّاسِ عَيْنَ طَرَا * لِأَوَّلِ مَيْتَةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ
 كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَجْعَعْ بِنَفْسٍ * وَلَمْ يَخْطُرْ لِخُلُوقٍ بِبِالِ
 صَلَوةِ اللَّهِ خَالِقًا حَنُوطًا * عَلَى الْوَجْهِ الْمَكْفَنِ بِالْجَمَالِ
 عَلَى الْمَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا * وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الْخِلَالِ
 فَإِنَّ لَهُ بَيْطُنَ الْأَرْضِ شَخْصًا * جَدِيدًا ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ بَالِي
 وَمَا أَحَدٌ يُخْلِدُ فِي الْبَرَايَا * بِلِ الدُّنْيَا تَوَوَّلَ إِلَى زَوَالِ
 أَطَابَ النَّفْسُ إِنَّكَ مِتَّ مَوْنًا * تَمَنَّتْهُ الْبَوَاقِي وَالْخَوَالِي
 وَزَلَّتْ وَلَمْ تَرَى يَوْمًا كَرِبَهَا * يَسْرُّ الرُّوحَ فِيهِ بِالزَّوَالِ
 رِوَاقِ الْعِزِّ فَوَيْتِكَ مُسَبِّطَرُ * وَمُلْكِ عَالِي ابْنِكَ فِي كَمَالِ
 سَقَى مَتْرَاكِ غَادٍ فِي الْغَوَادِي * نَظِيرُ نَوَالِ كِفْكَ فِي النِّوَالِ
 لِسَاحِبِهِ عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفْشُ * كَأَيْدِي الْخَيْلِ أَبْصَرَتْ الْمَخَالِي
 أَسَائِلُ عَنْكَ بَعْدَكَ كُلَّ مَجْدٍ * وَمَا مَهْدِي بِمَجْدِ عَنْكَ خَالِي
 يَمُرُّ بِقَبْرِكَ الْعَالِي فِي بَيْتِكِي * وَيَسْغُلُهُ الْبُكَاءُ مِنَ السُّؤَالِ
 وَمَا أَهْدَاكِ لِلْجَدِّ وَهَى عَلَيْهِ * لَوْ أَنَّكَ تَقْدِرِينَ عَلَى فَعَالِ
 بَعْثِكَ هَلْ مَلَكَتِ فَإِنَّ قَلْبِي * وَإِنْ جَانَبَتْ أَرْضُكَ غَيْرُ سَالِي

نَزَلَتْ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ * بَعْدَتْ عَلَى النَّعَامِ وَالشَّامِ
تُحْجَبُ مِنْكَ رَائِحَةُ الْخُزَامِ * وَتُمْنَعُ مِنْكَ أُنْدَاءُ الطَّلَالِ
بِدَارِ كُلِّ سَاكِنِهَا غَرِيبٌ * طَوِيلُ الْهَجْرِ مُنَبِّتُ الْحَبَالِ
حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمُزْنِ فِيهِ * كَتُومُ السَّرِّ صَادِقَةُ الْمَقَالِ
يُعَلِّهَا نِطَاسِي الشُّكَايَا * وَوَاحِدُهَا نِطَاسِي الْمَعَالِي
إِذَا وَصَفُوهُ دَاءً يَنْغُرُ * مَقَاهُ أَسِنَّةُ الْأَسْلِ الطَّوَالِ
وَكَيْسَتْ كَالِإِنَاثِ وَلَا اللَّوَاتِي * نُعَدُّهَا الْقُبُورَ مِنَ الْحَبَالِ
وَلَا مَنْ فِي جَنَازَتِهَا تَجَارٌ * يَكُونُ وَدَامِهَا نَفْضُ النِّعَالِ
مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوْلَيْهَا حَفَاةً * كَأَنَّ الْمَرَوْسَ زِفَ الرِّبَالِ
وَأَبْرَزَتْ الْخُدُورُ مُخْبَيَاتٍ * يَضَعْنَ النَّفْسَ أَمْكِنَةَ الْغَوَالِي
أَتَتْهُنَّ الْمُصِيبَةُ غَافِلَاتٍ * فَدَمَعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ
وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا * لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ
وَمَا التَّائِبُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ * وَلَا التَّذْكَيرُ فُخْرٌ لِلْهَلَالِ
وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا * قُبِيلَ الْفَقْدِ مَقْشُودَ الْمَنَالِ
يَدْرُسُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَيَمْشِي * أَوْ آخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي
وَكَمْ مِمَّنْ مُقْبِلَةَ النَّوَاحِي * كَحِيلِ بِالْجَنَادِلِ وَالرِّمَالِ

وَمُغْضٍ كَانَ لَا يَغْضِي لِخَطْبٍ * وَبَالٍ كَانَ يُفَكِّرُ فِي الْهَزَالِ
 أَسِيفَ الدَّوْلَةِ اسْتَجِدَّ بِصَبْرٍ * وَكَيْفَ بِمِنْلٍ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ
 وَأَنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ التَّعْزِيَّ * وَخَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السَّجَالِ
 وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَتَّى * وَحَالُكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ حَالِ
 فَلَا فِضْضَتَ بِحَارُكَ يَا جُمُومًا * عَلَى عَلَلِ الْغَرَائِبِ وَالذِّخَالِ
 رَأَيْتَكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا * كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ
 فَإِنَّ تَفِقَ الْإِنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ * فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

وقال يمدحه ويذكر استنقاده أبا وائل تغلب بن

داود بن حمدان لما أسره الخارجي في كلب وقتل

الخارجي في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

إِلَامَ طَمَاعِيَّةَ الْعَاذِلِ * وَلَا رَأَى فِي الْحَبِّ لِلْعَاقِلِ
 يَرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْبَانُكُمْ * وَتَابَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّافِلِ
 وَإِنِّي لَأَعِشُّ مِنْ عِشْقِكُمْ * نُحُولِي وَكُلَّ فَتَى نَاحِلِ
 وَلَوْ زِلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ * بِكَيْتٍ عَلَى حَبَى الزَّائِلِ
 أَيْنِكُمْ خَدِي دُ مَوْمِي * وَقَدْ جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسَلِكِ سَائِلِ
 أَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ * وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ

وَهَبْتُ السُّلُوكَ لِمَنْ لَا مَنِي * وَبَيْتٌ مِنَ الشُّوقِ فِي شَاغِلِ
كَانَ الْجُفُونَ عَلَى مَقْلَبِي * نِيَابٌ شُقْفَنَ عَلَى نَائِلِ
وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ فِرَالِ الْهَوَى * ضَمَنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلِ
قَدَى نَفْسُهُ بَضْمَانَ النَّضَارِ * وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَنَا الذَّائِلِ
وَمَنَا هُمُ الْخَيْلُ مَجْنُونَةٌ * فَجِنُّنَ بِكُلِّ نَتْسَى بِاسِلِ
كَانَ خَلَاصَ أَبِي وَائِلِ * مُعَاوَدَةَ الْقَمَرِ الْآئِلِ
دَعَا فَمِصْعَتَ وَكَمْ سَاكِتٍ * عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ
فَلَبَّيْتَهُ بِكَ فِي جَفَلٍ * لَهُ ضَامِنٍ وَبِهِ كَافِلِ
خَرَجْنَا مِنَ النَّقْعِ فِي عَارِضٍ * وَمِنْ عَرَقِ الرُّكُضِ فِي وَائِلِ
فَلَمَّا نَشَقْنَا لِقَيْنَ السِّيَاطِ * بِمَثَلِ صَفَا الْبَلَدِ الْإِلَاحِلِ
شَقْنَا لِحْمِيسَ إِلَى مَنْ طَلَبْنَا قَبْلَ الشُّقُونِ إِلَى نَائِلِ
قَدَانَتْ مَرَا فِقْهُنَّ الْبَرَى * عَلَى ثَنَّةٍ بِالْأَدَمِ الْغَائِلِ
وَمَا بَيْنَ كَادَتِي الْمُسْتَعِيرِ * كَمَا بَيْنَ كَادَتِي الْبَائِلِ
فَلِقَيْنَا كُلَّ رُودَ بَنِي * وَمَضْبُوحَةِ لَبَنِ الشَّائِلِ
وَجَيْشِ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ * صَحْبِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَائِلِ
فَأَقْبَلْنَا يَنْحُزْنَ قَدَامَهُ * نَوَافِرَ كَالْتَحُلِّ وَالْعَائِلِ

فَلَمَّا بَدَوْتُ لِأَصْحَابِي * رَأَيْتُ أُسْهًا أَكِلَ إِلَّا كِلِي
يَضْرِبُ يَعْصِمُهُمْ جَائِرُ * لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ
وَطَعْنٍ يَجْمَعُ شِدَا نَهُمْ * كَمَا اجْتَمَعَتْ دُرَّةُ الْحَافِلِ
إِذَا مَا نَظَرْتُ إِلَى فَارِسٍ * نَحِيرَ مِنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ
فَطَلَّ يُخْضِبُ مِنْهَا اللَّحْيُ * فَتَنِي لَا يُعْبِدُ عَلَى النَّاصِلِ
وَلَا يَسْتَغِيثُ إِلَى نَاصِرٍ * وَلَا يَنْضَعُضُغُ مِنْ خَاذِلِ
وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ مِنْ مُقَدِّمٍ * وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ مِنْ هَائِلِ
إِذَا طَلَبَ التَّبَلَّ لَمْ يَشَأْ * وَإِنْ كَانَ دَيْنًا عَلَى مَا طِلِ
خُذُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ وَاعْذَرُوا * فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ
وَإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ مَا مَكُم * فَعُودُوا إِلَى حِمَصٍ فِي تَابِلِ
فَإِنَّ الْحَسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي * قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ
يَحُودُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمْتُمْ * وَلَمْ تَدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ
أَمَامَ الْكَتِيبَةِ تَزْهِي بِهِ * مَكَانَ السِّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ
وَإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ أَمِلٍ * قِتَالًا بِكُمْ عَلَى بَازِلِ
أَقَالَ لَهُ اللَّهُ لَا تَلْقَهُمْ * بِمَا ضَلَّ عَلَى فَرَسٍ حَائِلِ
إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً * بَرَاهَا وَفَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ

وَلَيْسَ بَأْوَلِ نِيْهِمِ * دَعَتْهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ
يُسْمِرُ لِلَّيْلِ مِنْ سَاقِهِ * وَيَغْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ
أَمَّا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ * عَلَى سَيْفٍ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ
يَقْدُدُ مَدَاهَا بِضَارِبٍ * وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِلَا حَامِلِ
تَرَكْتَ جَمَاعَتَهُمْ فِي النَّفَا * وَمَا يَتَحَصَّنُ لِلنَّاسِ خِلِ
فَأَنْبَتَ مِنْهُمْ رَبِيعَ السَّبَاعِ * نَأْنَتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ
وَصَدَّتْ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرًا * كَعُودِ الْحَيِّ إِلَى الْعَاطِلِ
وَمِثْلُ الَّذِي دُسَّتْهُ حَافِيًا * يُؤْثِرُ فِي قَدَمِ النَّاسِ عِلِ
وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَانِعٍ * لَهُ شَيْءٌ إِلَّا بَاقِي الْجَائِلِ
وَيَوْمَ شَرَابِ بَنِيهِ الرَّدَى * بَغِيضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَافِلِ
تَفُكُّ الْعُنَاةَ وَتُغْنِي الْعُقَاةَ * وَتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ الْجَاهِلِ
فَهَذَاكَ النَّصْرُ مُعْطِيكَهُ * وَأَرْضَاهُ سَعْيُكَ فِي الْآجِلِ
فَقِي الدَّارَ أَخَوْنَ مِنْ مُوسَى * وَأَخَذَ مِنْ كِفَّةِ الْحَابِلِ
تَفَانَى الرِّجَالُ عَلَى حُبِّهَا * وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ
وَقَالَ لَهُ وَقَدْ سَارَ نَحْوَ أَخِيهِ نَاصِرًا لِدَوْلَةٍ لَمَّا
قَصْدُهُ مَعْرَا لِدَوْلَةٍ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ

أَعْلَى الْمَالِكِ مَا يَبْنِي عَلَى الْأَسَلِ * وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّهِمْ كَالْقَبْلِ
 وَمَا تَقَرُّ سَيْوْفٌ فِي مِمَّا لِكِهَا * حَتَّى تَقْلَقَ دَهْرًا قَبْلَ فِي الْعَلَلِ
 مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغَى أَمْرًا قَرَّبَهُ * طُولُ الرِّمَاحِ وَإِيْدَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
 وَمَزْمَةٌ بَعَثَتْهَا هَمَّةٌ زُحْلٌ * مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحْلِ
 عَلَيْهِ الْفُرَاتِ أَمَامِ بَرٍّ فِي حَلَبٍ * تَوْحُّشٌ لِلْقَى الْنَصْرِ مُتَدَبِّلِ
 تَنَلَوْا سِنَّتَهُ الْكُنْبَ الَّتِي نَفَذَتْ * وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ ابْدَا الْأَمْسِ الرُّسُلِ
 يَلْقَى الْمُلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزْرِ * وَمَا أَعْدُوا فَلَا يَلْقَى سِوَى نَفْلِ
 صَانِ الْخَائِفَةِ بِالْأَبْطَالِ مُهْجَتَهُ * صِيَانَةُ الذِّكْرِ الْهِنْدِيِّ بِالْخَالِ
 الْفَاعِلِ الْفِعْلَ لَمْ يَفْعَلْ لِسِدَّتِهِ * وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ لَمْ يَتْرَكَ وَلَمْ يَقُلْ
 وَالْبَاعِثُ الْجَيْشَ قَدْ غَالَتْ عَجَاجَتُهُ * ضَوْءُ لَنَاهَا رِفْصَارُ الظُّهْرِ كَالطُّفْلِ
 الْجَوَّاضِيقُ مَا لَا فَاهُ سَاطِعُهَا * وَمُقَلَّةُ الشَّمْسِ فِيهِ أَحْيَرًا لِمُقْلِ
 يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهِيَ نَاطِرَةٌ * فَمَا تُقَالُ لَهُ إِلَّا عَلَى وَجَلِ
 قَدْ عَرَضَ السَّيْفُ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ * وَظَاهَرُ الْحَزْمِ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغَيْلِ
 وَوَكَلِ الظَّنِّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ * لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 هُوَ الشَّجَاعُ يَعْدُو الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ * وَهُوَ الْجَوَادُ يَعْدُو الْجُبْنَ مِنْ بَخْلِ
 يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَنِيحٍ غَيْرِ مُفْتَخِرٍ * وَقَدْ أَغْذَا إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلِ

وَلَا يُجِيزُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بَغِيَّتَهُ * وَلَا تَحْصِنُ دُرْعُ مُهْجَةِ الْبَطْلِ
 إِذَا خَلَعْتَ عَلَى عِرْضٍ لَهُ جَلَالًا * وَجَدْتَهَا مِنْهُ فِي أَبْهَى مِنَ الْحَالِ
 يَذِي الغَاوَةَ مِنْ أَنْشَادِهَا ضَرَّرَ * كَمَا تَضُرُّ رِيَّاحُ الْوَرْدِ بِالْجَعْلِ
 لَقَدْ رَأَتْ كُلَّ عَيْنٍ مِنْكَ مَا لَيْتَهَا * وَجَرَبَتْ خَيْرَ سَيْفٍ خَيْرَ الدُّوَلِ
 فَمَا نَكَشَفَكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَلِكٍ * مِنَ الْحُرُوبِ وَلَا الْأَرَاءُ عَنْ زَلَلِ
 كَمْ رِجَالٍ بِلَا أَرْضٍ لِكَثْرَتِهِمْ * تَرَكْتَ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بِلَا رَجُلِ
 مَازَالَ طَرَفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ * حَتَّى مَشَى بِكَ مَشَى الشَّارِبِ النَّمْلِ
 يَا مَنْ يَسِيرُ وَحُكْمُ النَّاطِرِينَ لَهُ * فِيمَا يَرَاهُ وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَدَلِ
 إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَا عِلَّةُ * وَقَفْتَ مَرُّنَحْلًا أَوْ غَيْرَ مَرُّنَحْلِ
 أَجْرُ الْجِبَادِ عَلَى مَا كُنْتَ مُجْرِيهَا * وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ
 يَنْظُرْنَ مِنْ مُقِلِّ أَدَمٍ أَحْبَبْتُهَا * قَرَعَ الْغَوَارِمِ بِالْعَسَا لَيْهِ الدُّبُلِ
 فَلَا هَجَمَتْ بِهَا إِلَّا عَلَى طَغَرٍ * وَلَا وَصَلَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلِ
 وَقَالَ يَرْنِي أبا الهيثجاء عبد الله بن
 سيف الدولة بحلب وقد توفي بميفارقين
 سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

بِنَامِكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بَكَ فِي الرَّمْلِ * وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلِي
كَانَكَ أَبْصَرْتَ الَّذِي بِي فَخَفَّتْهُ * إِذَا مَشَتْ فَاخْتَرَتْ الْحِمَامَ عَلَى التَّكْلِ
تَرَكْتَ خُدُودَ الْغَايِبَاتِ وَفَوْقَهَا * دُمُوعُ تَذْيِيبِ الْحُسْنِ فِي الْأَمِينِ النَّجْلِ
تَبَلُّ الثَّرَى سَوْدًا مِنَ الْمِسْكِ وَحْدَهُ * وَقَدْ قَطَرَتْ حُمْرًا عَلَى الشَّعْرِ الْجَنْلِ
فَإِنْ تَكُ فِي قَبْرِ فَأَنْتَ فِي الْحَشَا * وَإِنْ تَكُ طِفْلًا لَا أَسَى لَيْسَ بِالْطِفْلِ
وَهَيْئَتُكَ لَا يُبْكِي عَلَى قَدَرِ سِنِّهِ * وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الْمَخِيلَةِ وَالْأَصْلِ
أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي مِنْ رِمَاحِهِمْ * نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمْ مُهْجَةُ الْبُخْلِ
بِمَوْلُوهُمْ صَمَّتِ النَّسَانُ كَغَيْرِهِ * وَلَكِنْ فِي أَعْطَانِهِ مَنْطِقُ الْفَضْلِ
تُسَلِّبُهُمْ عَلَيْهِمْ وَهُمْ مِنْ مُصَابِيهِمْ * وَيَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ مِنَ الشُّغْلِ
أَقْلُ بِلَاءٍ بِالرِّزَايَا مِنَ الْقَنَاءِ * وَأَقْدَمُ بَيْنَ الْجَحْفَلِينَ مِنَ النَّبْلِ
غَزَاكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدِرِ بِهِ * فَإِنَّكَ نَصْلٌ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّصْلِ
مُقِيمٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ * كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ
وَلَمْ أَرَا عَصِيَّ مِنْكَ لِلْحُزْنِ عِبْرَةً * وَابْتَتَّ مَقْلًا وَالْقُلُوبُ بِلَا عَقْلِ
تَخُونُ الْمَنَاءَ بِعَهْدِهِ فِي سَلِيلِهِ * وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّجْلِ
وَيَبْقَى عَلَى مَرِّ الْحَوَارِثِ صَبْرُهُ * وَيَبْدُو كَمَا يَبْدُو الْفَرَنْدُ عَلَى الصَّقْلِ
وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حَرَّةً * فَغِيهِ لَهَا مَغْنًى وَفِيهَا لَهُ مَسْلَى

وَمَا الْمَوْتُ الْأَسَارِقُ دَقَّ شَخْصُهُ * يَصُولُ بِالْكَفِّ وَيَسْمَعُ بِالرَّجْلِ
يُرِيدُ أَبُو الشَّيْبِلِ الْخَمِيسَ عَنْ ابْنِهِ * وَيُسَلِّمُهُ عِنْدَ الْوَلَادَةِ لِلنَّمْلِ
يَنْفَعِي وَيُدْعَاهُ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ * إِلَى بَطْنِ أُمِّ لَا تَطْرُقُ بِالْحَمْلِ
بَدَا وَلَهُ وَعْدُ السَّحَابَةِ بِالرُّوْيِ * وَصَدَّ وَفِينَا غُلَّةُ الْبَلَدِ الْمَحْلِ
وَقَدَمَتِ الْخَيْلُ الْعِنَاقُ عِيُونَهَا * إِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكَابِ مِنَ النُّعْلِ
وَرِيعَ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى * وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ وَمَا تَغْلِي
أَيْفِطْمُهُ التَّوْرَابُ قَبْلَ فِطَامِهِ * وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْأَكْلِ
وَقَبْلَ يَرَى مِنْ جُودِهِ مَا رَأَيْتَهُ * وَيَسْمَعُ فِيهِ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَذْلِ
وَيَلْقَى كَمَا تَلْقَى مِنَ السَّلَامِ وَالْوَفَى * وَيُمِيعُ كَمَا تُمِيعُ وَحِيدًا بِلَامِنِ
تَوَلَّيْهِ أَوْ سَاطَا لِبِلَادٍ رِمَاحُهُ * وَتَمَنُّعُهُ أَطْرَافُهُنَّ مِنَ الْعَزْلِ
نُبْكِي لِمَوْنَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ * تَفُوتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْهَبٍ جَزَلِ
إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ * تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرَبُ مِنَ الْقَتْلِ
هَلِ الْوَلَدُ الْمَحْبُوبُ الْإِتْعَلَةُ * وَهَلِ خَلْوَةُ الْحَسَنَاءِ إِلَّا أَدَى الْبَعْلِ
وَقَدْ نَفَتْ حُلُومُ الْبَنِينَ عَلَى الصَّبَا * فَلَا تَحْسِبْنِي قُلْتُ مَا قُلْتُ عَنْ جَهْلِ
وَمَا تَسْعُ الْأَزْمَانُ عَلِمِي بِأَمْرِهَا * وَلَا تُحْسِنُ الْآيَاتُ نَكْتَبُ مَا أَمْلِي
وَمَا الدَّهْرُ أَهْلُ أَنْ تُوَمِّلَ مِنْدَهُ * حَيَوةٌ وَأَنْ يَشْتَأَقَ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ

وقال ايضا يمدحه

لَا الْحَلْمُ جَادَ بِهِ وَلَا يَمِثَالِهِ * لَوْلَا إِدْكَارُ وَدَاعِهِ وَزِيَالِهِ
 إِنَّ الْمُعِيدَ لَنَا الْمَذَامَ خِيَالَهُ * كَأَنْتَ إِعَادَتُهُ خِيَالِ خِيَالِهِ
 بَيْنَنَا وَلِنَا الْمُدَامَ بِكَفِّهِ * مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ أَنْ نَرَاهُ بِبَالِهِ
 نَجِّنِي الْكَوَاكِبَ مِنْ قَلَا ئِدِ جِدِّهِ * وَنَنَالُ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْجَالِهِ
 بِنْتُمْ عَنِ الْعَيْنِ الْقَرِيحَةِ فِيكُمْ * وَسَكَنْتُمْ طَى الْفُؤَادِ لَوَالِهِ
 فَدَنُوتُمْ وَدُنُوتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ * وَسَمَحْتُمْ وَسَمَاحُكُمْ مِنْ مَالِهِ
 إِنِّي لَا بَغْضَ طَيْفٍ مِنْ أَحْبَبْتُهُ * إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وَصَالِهِ
 مِثْلَ الصَّبَابَةِ وَالْكَابَةِ وَالْأَسَى * فَأَرْقَنَتْهُ فَحَدَّثَنَ مِنْ تَرْجَالِهِ
 وَقَدْ اسْتَفَدْتُ مِنَ الْهَوَى وَأَذَقْتُهُ * مِنْ عِقْتِي مَا ذُقْتُ مِنْ بَلْبَالِهِ
 وَلَقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً * تَسْتَجِفُّ الضَّرْعَا مَ عَنْ أَشْبَالِهِ
 تَلْقَى الْوُجُوهَ بِهَا الْوُجُوهَ وَبَيْنَهَا * ضَرْبُ بَجُولِ الْمَوْتِ فِي أَجْوَالِهِ
 وَلَقَدْ خَبَأْتُ مِنَ الْكَلَامِ سُلَافَهُ * وَسَقَيْتُ مَنْ نَادَمْتُ مِنْ جِرَالِهِ
 وَإِذَا تَعَثَّرَتِ الْجِبَادُ بِسَهْلِهِ * بَرَزْتُ غَيْرَ مَعْتَرٍ بِجِبَالِهِ
 وَحَكَمْتُ فِي الْبِلَدِ الْعَرَاءِ بِنَاصِيحِي * مُعْتَادِهِ مُجْتَابِهِ مُغْتَالِهِ
 يَمْشِي كَمَا عَدَّتِ الْمِطْيَ وَرَاءَهُ * وَيَزِيدُ وَتَتْ حَمَاهُ وَكَلَالِهِ

وَتَرَا عَ غَيْرَ مَعْقَلَاتٍ حَوْلَهُ * فَيَقُوتُهُنَّاهَا مُتَجَفِّلًا بِعَقَالِهِ
فَعَدَا النَّجَاحُ وَرَاحَ فِي إِخْفَافِهِ * وَغَدَا الْمَرَا حُ وَرَاحَ فِي إِرْقَائِهِ
وَشَرِكْتُ دَوْلَةً هَاشِمٍ فِي سَبِيغِهَا * وَشَقَقْتُ جَيْشَ الْمَلِكِ مِنْ رِيَالِهِ
مَنْ ذَا الَّذِي خُرِمَ اللَّيْثُ كَمَالَهُ * يُنْسِي الْفَرِيَسَةَ خَوْفَهُ بِجَمَالِهِ
وَتَوَاضَعَ الْأَمْرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ * وَيَرَى الْمَحَبَّةَ وَهِيَ مِنْ آكَالِهِ
وَيُمِيتُ قَبْلَ قِتَالِهِ وَيَبْشُرُ قَبْلَ نَوَالِهِ وَيُنْبِلُ قَبْلَ سُؤَالِهِ
إِنَّ الرِّبَاحَ إِذَا مَدَدَنَ لِنَاطِرٍ * أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا عَنْ اسْتِعْجَالِهِ
أَمْطَى وَمَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بَعْفُوهُ * حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِنْضَالِهِ
وَإِذَا غَضُوا بِعَطَائِهِ مِنْ هَزِهِ * وَالْحَى فَاعْنِي أَنْ يَقُولُوا وَإِلَهُ
وَكَاثِمًا جَدَّوَاهُ مِنْ إِكْثَارِهِ * حَسَدٌ لِمَا ئَلَيْهِ عَلَى إِنْزَالِهِ
ضَرَبَ النُّجُومُ فُغْرَنَ دُونَ هُمُومِهِ * وَطَلَعَنَ حِينَ طَلَعَنَ دُونَ مَنَالِهِ
وَاللَّهُ يَسْعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّةً * وَيَزِيدُ مَنْ أَعْدَانِهِ فِي آلِهِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْبَابِهِ * مَهْجَاتُهُمْ لَجَرَتْ عَلَى إِقْبَالِهِ
لَمْ يَتْرَكُوا أَرَاغِلِيهِ مِنَ الْوَفَى * إِلَّا دِمَائَهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ
فَلِمِثْلِهِ جَمَعَ الْعَرَمَرُ مِنْ نَفْسِهِ * وَلِمِثْلِهِ انْقَصَمَتْ مَرَى أَقْبَالِهِ
بِأَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ * لَا تَكْذِبِينَ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ

وَإِذَا طَمَأَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ فَقُلْ لَهُ * دَعْ ذَانِكَ مَا جِزُّ مِنْ حَالِهِ
وَهَبِ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ مَا رَأَى * أَفْعَالَهُمْ لَا بِنِ بِلَا أَعْمَالِهِ
حَتَّى إِذَا فَنَى الثَّرَاثُ سِوَى الْعُلَى * قَصَدَ الْعُدَاةَ مِنَ الْقَنَا بِطَوَالِهِ
وَبَارِعَ لِبَسِ الْعَجَاجِ إِلَيْهِمْ * فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرُّ مِنْ أَدْيَالِهِ
فَكَأَنَّ قَذَى النَّهَارِ يَنْفَعُهُ * أَوْغَضَ عَنْهُ الطَّرْفَ مِنْ إِحْلَالِهِ
الْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ * فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
تَرُدُّ الطَّعَانَ الْمُرَّ عَنْ فُرْسَانِهِ * وَتُنَازِلُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْطَالِهِ
كُلُّ يُرِيدُ رِجَالَهُ لِحَيَاتِهِ * يَا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرِجَالِهِ
دُونَ الْحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةً * لَا تُخْطِئُ إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ
فَلِذَاكَ جَاوَزَهَا عَلَيَّ وَحْدَةً * وَسَعَى بِمَنْصُلِهِ إِلَى آمَالِهِ

وقال ايضا وهو يسائرة بطريق

أمد وقد توسط أجبالا

يَوْمَ ذَا السَّيْفِ آ مَا لَهُ * وَلَا يَفْعَلُ السَّيْفُ أَفْعَالَهُ
إِذَا سَارَ فِي مَهْمِهِ عَمَّهُ * وَإِنْ سَارَ فِي جَبَلٍ طَالَهُ
وَأَنْتَ بِمَا نُلْتَنَا مَا لَكَ * يُنَمِّرُ مِنْ مَا لِهِ مَا لَهُ

كَاتَكَ مَا بَيْنَنَا ضَيْغَمٌ * يَرْشِي لِلْقَرْسِ اشْبَالَهٗ
وقال ايضا وقد ضربت له خيمة كبيرة بميافارقين
 واشاع الناس بان الاقام يتصل وهبت ريح شديدة
 فسقطت الخيمة وتكلم لذلك الناس وخاضوا **فيه**
 اِنْفَعُ فِي الْخَيْمَةِ الْعَذْلُ * وَتَشْمَلُ مَنْ دَهَرَهَا يَشْمَلُ
 وَتَعْلُو الَّذِي زَحَلَتْ حَتُّهُ * مُحَالٌ لِعَمْرُكَ مَا تَسْأَلُ
 فَلِمَ لَا تَأْتُوْمُ الَّذِي لَا مَهَا * وَمَا فَصَّ خَاتِمُهُ يَذْ بُلُ
 تَضِيْقُ بِشَخِصِكَ اَرْجَاؤُهَا * وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ
 وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا * وَتُرْكَزُ فِيهَا الْقَنَا الذُّبْلُ
 وَكَيْفَ تَقُوْمُ عَلَى رَاحَةٍ * كَانَ الْبَحَارَ لَهَا اَنْمُلُ
 فَلَيْتَ وَقَارَكَ فَرَقْتُهُ * وَحَمَلْتَ اَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ
 فَنَارًا لَا نَامُ بِهِ مَادَّةٌ * وَسُدَّتْهُمْ بِالَّذِي يَفْضُلُ
 زَاتٌ لَوْنٌ نُورَكَ فِي لَوْنِهَا * كُلُّوْنِ الْغَزَالَةِ لَا يُغْسَلُ
 وَإِنَّ لَهَا شَرْفًا بَانٍ خَا * وَإِنَّ الْخِيَامَ بِهَا نَخْجَلُ
 فَلَا تَنْكِرَنَّ لَهَا صَرَعَةً * فَمَنْ فَرَحَ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ
 وَلَوْ بَلَغَ النَّاسُ مَا بَلَغَتْ * لَخَانَتْهُمْ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ

وَلَا أَمَرْتُ بِتَطْنِيهَا * أُشِيعَ بِأَنْتَ لَا تَرْحَلُ
فَمَا اعْتَمَدَ اللَّهُ تَقْوِيضَهَا * وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَفْعَلُ
وَصَرَفَ أَنْتَ مِنْ هَمِّهِ * وَأَنْتَ فِي نَصْرِهِ تَرَفُّلُ
فَمَا الْعَابِدُونَ وَمَا أَتَلُّوا * وَمَا الْحَامِدُونَ وَمَا قَوْلُوا
هُمْ يَطْلُبُونَ فَمَنْ أَدْرَكُوا * وَهُمْ يَكْذِبُونَ فَمَنْ يَقْبَلُ
وَعُمْ يَتَمَنُّونَ مَا يَشْتَهُونَ * وَمَنْ دُونَهُ جَدَّكَ الْمُقْبِلُ
وَمَلُومَةٌ زَرَدَتْ نَوْبَهَا * وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَاءِ مُخْمَلُ
يُغَايِرُ جَيْشًا بِهَا جَيْشُهُ * وَيُنْذِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطُ
جَعَلْتَكِ بِالْقَلْبِ لِي عُدَّةً * لَا أَنْتَ بِالْيَدِ لَا تُجْعَلُ
لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلَةٍ * لَهَا مِنْكَ يَا سَيْفُهَا مُنْصَلُ
فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمَرْهَقَاتُ * فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمُقْصَلُ
وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا * فَإِنَّكَ فِي الْكَرَمِ الْأَوَّلُ
وَكَيْفَ تُقْصِرُ عَنْ غَايَةٍ * وَأَنْتَ مِنْ لَيْثِهَا مُشْبِلُ
وَقَدْ وَادَّكَ فَقَالَ الْوَرَى * أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لَا تُبْخَلُ
فَتَبَّأَ لِدَيْنِ عَيْدِ النُّجُومِ * وَمَنْ يَدِّ مِي أَنْهَا تَفْعَلُ
وَقَدْ عَرَفْتَكِ فَمَا بِأَلْهَا * تَرَاكَ تَرَاهَا فَلَا تَنْزِلُ

وَلَوْ بَيْتًا عِنْدَ قَدْرَيْكُمَا * لَبِتَّ وَأَعْلَاكُمَا الْآسْفَلُ
أَنْلَتَ عِبَادَكَ مَا أَمَلْتُ * أَنَا لَكَ رَبُّكَ مَا تَأْمَلُ

وقال ايضا يمدحه ويعتذر اليه مما
خاطبه به في القصيدة الميمية التي
اولها واحرق قلبا ه م من قلبه شيم

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوِي طَلَلِ * دَعَا فَلْبَاهُ قَبْلَ الرُّكْبِ وَالْإِبِلِ
ظَلَلْتُ بَيْنَ أَصْحَابِي أَكْفَفُهُ * وَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَذْلِ
أَشْكُو النَّوَى وَلَهُمْ مِنْ عِبْرَتِي عَجَبٌ * كَذَاكَ كَانَتْ وَمَا أَشْكُو سِوَى الْكِلَالِ
وَمَا صَابَهُ مُشْتَاقٍ عَلَى أَمَلٍ * مِنْ الْإِلْقَاءِ كَمُشْتَاقٍ بِلا أَمَلٍ
مَتَى تَزُرُّ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا * لَا يُتَحَفُّوكَ بِغَيْرِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
وَالْهَجْرُ أَتَلَّ لِي مِمَّا أَرَا قَبَهُ * أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ
مَا بَالُ كُلِّ فُؤَادٍ فِي عَشِيرَتِهَا * بِهِ الَّذِي بِي وَمَا بِي غَيْرُ مُنْتَقِلِ
مُطَاعَةُ اللَّحْظِ فِي الْأَلْحَاطِ مَالِكَةٌ * لِفُلْتَيْنِهَا عَظِيمُ الْمُلْكِ فِي الْمَقَلِ
تَشَبَّهُ الْخَفِرَاتُ الْآنِسَاتُ بِهَا * فِي مَشْيِهَا فَيَنْتَلِنُ الْحُسْنَ بِالْحَبْلِ
قَدْ ذُقْتُ شِدَّةَ آيَا مِي وَلَذَّتْهَا * فَمَا حَصَلْتُ عَلَى صَابٍ وَلَا عَسَلِ

وَقَدَّارُنِي الشَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي * وَقَدَّارُنِي الْمَشَبُّبُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي
 وَقَدَّ طَرَفْتُ فَنَاءَ الْحَيِّ مُرْتَدِيَا * بِصَاحِبِ غَيْرِ عِزِّهَا وَلَا غَزَلِ
 فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِينَا نَدَا فِعَّةً * وَأَيْسَ يِعْلَامُ بِالشَّكْوَى وَلَا الْقُلُ
 ثُمَّ اخْتَدَى وَبِهِ مِنْ رَدِّهَا أَتَرُ * عَلَى ذُو ابْنَتِهِ وَالْجَفْنِ وَالْخَلَلِ
 لَا أَكْسِبُ الذِّكْرَ الْأَمِنْ مَضَارِبِهِ * أَوْ مِنْ مِثَانِ أَصَمِّ الْكَغْبِ مُعْنَدِلِ
 جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِدِهِ * فَرَانَهَا وَكَسَانِي الدَّرْعَ فِي الْحُلَلِ
 وَمَنْ عَلَيَّ نَسْ عِبْدُ اللَّهِ مَعْرِفَتِي * بِحَمْلِهِ مَنْ كَعْبِدِ اللَّهَ أَوْ كَعَلِي
 مُعْطَى الْكَوَاعِبِ وَالْجُرْدِ السَّلَاحِ وَالْبَيْضِ الْقَرَاضِ وَالْعَمَالَةَ الذُّبُلِ
 ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهَةُ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكِهِ * مِلَّ الزَّمَانِ وَمِلَّ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 وَالْمَدْحُ لَابِنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تُنَجِّدُهُ * بِالْجَا هَلِيَّةٍ مِثْنِ الْعِي وَالْخَطَلِ
 فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ * وَالْبَرْقُ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلِ
 مِنْ تَعَلَّبِ الْغَالِبِينَ النَّاسِ مَنْصِبُهُ * وَمَنْ مَدِّي أَعَادِي الْجُبْنِ وَالْبَخَلِ
 لَيْتَ الْمَدَانِ تَسْتَوِي فِي مَنَاقِبِهِ * فَمَا كَلَيْبُ وَأَهْلُ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ
 خُذْ مَا تَرَاوَدَّ عَنْ شَيْئَا سَمِعْتَ بِهِ * فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يَغْنَبُكَ عَنْ زَحَلِ
 وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ * فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا فَانْثَلَا فَعَلِ
 إِنَّ الْهَمَامَ الَّذِي فَخْرًا لَانَامَ بِهِ * خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفَى خَيْرَةِ الدُّوَلِ

تَمْشِي الْأَمَانِي صُرْعِي دُونَ مَبْلَغِهِ * فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَاكَ لِي
أَنْظُرَ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي رَحِمٍ * أَلِي اخْتِلَا فِيهِمَا فِي الْخَلْقِ وَالْعَمَلِ
هَذَا الْمَعْدِلُ رَبِّبَ الدَّهْرَ مُنْصَلِتًا * أَعَدَّ هَذَا الرِّاسَ الْفَارِسَ الْبَطْلِ
فَالْعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكُدْرِيِّ طَائِرَةٌ * وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ
وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ * تَمْشِي النِّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعْلِ
جَازًا لِلدُّرُوبِ إِلَى مَا خَلَفَ خَرَشَنَةً * وَزَالَ مِنْهَا وَذَاكَ الرُّوعُ لَمْ يَزَلْ
وَكَلَّمَا حَلَمْتَ مَذْرَأَ عِنْدَهُمْ * فَإِنَّمَا حَلَمْتَ بِالسَّبْيِ وَالْجَمَلِ
إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بِأَنْ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ بِذَلِكُمْ * مِنْهَا رِضَاكَ وَمِنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ
نَادَيْتُ مَجْدَكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَرَا * يَا خَيْرَ مُنْتَحِلٍ فِي غَيْرِ مُنْتَحِلٍ
بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَقْرَامُ نُجَبِهِمْ * فَطَالِ لِعَاهُمْ وَكُنُوا أَبْلَغَ الرُّسُلِ
وَعَرَفَاهُمْ بِأَنْبِيَاءِ فِي مَكَارِمِهِ * أَقْلَبُ الطَّرْفِ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْخَوْلِ
يَا أَبَاهَا الْمُحْسِنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي * وَالشُّكْرُ مِنْ قَبْلِ الْإِحْسَانِ لَا قِبَلِي
مَا كَانَ نَوْمِي الْأَفْوَقَ مَعْرِفَتِي * بَأَنَّ رَأْيَكَ لَا يُؤْتِنِي مِنَ الزَّلِيلِ
أَقْلَ أَنْلَ أَقْطَعَ أَحْمِلَ عَلَى سَلِّ أَعْدٍ * زِدْهُمْ بِشَّ تَفَضَّلَ أَدْنَى سُرِصِلِ
ويروى سَرَمِ السَّرِيَّةِ وَأَقْلَ مِنَ الْإِفَالَةِ يَقَالُ أَقْلَتَهُ عَثَرَتْهُ
أَقِيلَهُ وَأَنْلَ مِنَ الْإِنَالَةِ وَأَقْطَعَ مِنَ الْإِقْطَاعِ وَالْقَطِيعَةُ وَأَحْمَلُ مِنْ قَوْلِهِمْ

حملته على فرس ونحوه وعمل من الاعلاء والعلو ومنه سمي الرجل
 معلى وسئل من السلو وعداي اعدني الى حسن رأيك و
 زد اي زدني على ما كنت اعهد منك وهش من الهشاشة
 وهو التهلل وبش من البشاشة وهي الطلاقة فوقع سيف الدولة
 تحت اقل قد اقلناك وتحت انل يحمل اليه من الدراهم كذا
 وكذا وتحت اقطع قد اقطعناك الضيعة الغلانية وتحت عل قد
 فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسل وتحت امد قد اعدناك الى
 حالك من حسن رأينا وتحت زد يزاد كذا وكذا وتحت تفضل
 قد فعلنا وتحت ادن قد ادنيناك وتحت هر قد هررناك
 وروى ابن جني عن المتنبّي انه قال انما اردت هر من
 السرية فامرله بجارية وتحت صل قد فعلنا قال وحكي لي
 بعض اخواننا ان المعقلي وهو شيخ كان بحضرته قال له وقد
 حسد المتنبّي على ما امرله به يا مولاي قد فعلت به كل شيء ما لك
 فهلا قلت له لما قال هش بش هي هي يضحك الضحك

فضحك سيف الدولة وقال اذهب يا ملعون * رجع
 لعل متبك محمود هو اقبسه * فربما صحّت الاجسام بالعلل

وَلَا سَمِعْتُ وَلَا غَيْرِي بِمُقَدَّرٍ * أَذَبَ مِنْكَ لِيُزَوِّرَ الْقَوْلَ عَنْ رَجُلٍ
لِأَنَّ جِلْمَكَ جِلْمٌ لَا تُكَالِفُهُ * لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ
وَمَا نَنَّاكَ كَلَامَ النَّاسِ مِنْ كَرَمٍ * وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ
أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَدَرٍ * وَلَا مِطَالٍ وَلَا وَصْدٍ وَلَا مَذَلٍ
أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ تَطْأُ فَرْسٌ * غَيْرَ السَّنُورِ وَلَا أَشْلَاءٍ وَلَا لُقْلُلٍ
وَرَدَّ بَعْضَ الْقَنَا بَعْضًا مُفَارَعَةً * كَأَنَّهُ مِنْ نَفْسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلٍ
لَا زِلْتَ نَضْرِبُ عَنْ عَادَاكَ مِنْ عُرْسٍ * بِعَاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَأَخِرِ الْأَجَلِ
وَلَمَّا أَنْشَدَ أَقْلَ أَنْ لِي رَأْيٌ قَوْمًا يَعْدُونَ الْفَاطَةَ فَزَادَ فِيهِ وَأَنْشَدَهُ
أَقْلَ أَنْ لِي أَنْ صُنِّي أَحْمِلَ عَلَى سِلَاحٍ * زِدْ هَشَّ بَشَّ هَبَّ إِفْغِرْ أَدْنِ سَرَّ صِلْ

فَرَاهِمُ يَسْتَكْثِرُونَ الْحُرُوفَ فَقَالَ

* عِشْ أَبْقِ اسْمُ سُدَّ قَدْ جُدَّ مَرَانَهُ رَهْ فِيهِ اسْرِنِلْ *
* فِطْرَ أَرِمِ صَبِّ أَحْمِ اغْزَا سِبْرُوعَ زَعْدِهِ وَلَهُ أَنْ يَلْ *
وَهَذَا دُعَاءٌ لَوْ سَكَتُ كُفِينَهُ * لِأَنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فَيَكْ وَتَدْفَعَلْ

وَقَالَ وَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسَ حَيْفِ الدَّوْلَةِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ نَارُ نَجْمٍ وَطَلَعٌ وَهُوَ
يَمْتَحِنُ الْفَرَسَانَ فَقَالَ لَابْنِ جَشَّ شَيْخِ الْمَصِيصَةِ لَا تَتَوَهَّمْ هَذَا الْمَشْرَبَ
شَدِيدُ الْبُعْدِ مِنْ شُرْبِ السَّمُولِ * تَرْنَجُ الْهِنْدِ أَوْ طَلَعُ النَّخِيلِ

وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طَيِّبٌ * لَدَيْكَ مِنَ الدَّقِيقِ إِلَى الْجَلِيلِ
وَمِيدَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَوَافِي * وَمُمْتَحَنُ الْغَوَاسِ وَالْخَبُولِ

فاشكل معنى البيت الاول على بعض
من كان يحضرته و طعنوا فيه فقال

أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ الْأَصِيلِ * وَكَانَ بِحَسَبِ مَا مَا يَنْتُ قَيْلِي
فَعَارِضُهُ كَلَامٌ كَانَ مِنْهُ * بِمَنْزِلَةِ النِّسَاءِ مِنَ الْبُعُولِ
وَهَذَا الدَّرْمَاءُ مَوْنُ التَّشْطِي * وَأَنْتَ السَّيْفُ مَا مَوْنُ الْفُلُولِ
وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَوْهَامِ شَيْءٌ * إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ
وَقَالَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَقَدْ وَرَدَ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ

يَلْتَمِسُ الْفَدَا فَرَكِبَ الْغُلْمَانُ بِالتَّجَانِيفِ وَاطْهَرُوا الْعِدَّةَ وَاحْضَرُوا
لِبَوَّةً مَقْتُولَةً وَمَعَهَا ثَلَاثَةُ أَشْبَالٍ فِي الْحَبُوءِ فَالْقَوْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ
لَقِيَتْ الْعُفَاةَ بَأَ مَا لَهَا * وَزُرَتْ الْعُدَاةَ بَأَ جَاهِلِهَا
وَأَقْبَلَتْ الرُّومُ تَمْسِي الْبُكَّ بَيْنَ اللَّيُوثِ وَأَشْبَالِهَا
إِذَا رَأَتْ الْأُسْدَ مَسْبِيَّةً * فَأَيَّنَ نَفَرٌ بَأَ طُفَاهَا

ودخل اليه ليلا وهو في وصف سلاح

كان بين يديه فرجع فقال

وَصَفَّتْ لَنَا وَلَمْ نَرَهُ مِلاَحًا * كَأَنَّكَ وَاصِفٌ وَثْتَ النِّزَالِ
وَأَنَّ الْبَيْضَ صُفٍّ عَلَى دُرُوعٍ * فَشَوْقٌ مِّنْ رَّأَاهِ إِلَى الْقِتَالِ
فَلَوْ أَطْفَأَتْ نَارَكَ تَالِدَ بِهِ * قَرَأْتَ الْخَطَّ فِي سُورِ اللَّيَالِي
وَلَوْ لَحِظَ الدُّمُوسُ حَافَتِيهِ * لَقَلَّبَ رَأْيَهُ حَالًا لِحَالِ
إِنْ اسْتَحْسَنْتَ وَهُوَ عَلَى بَسَاطٍ * فَأَحْسَنَ مَا يَكُونُ عَلَى الرِّجَالِ
وَإِنْ يَهَاوِيَنَّ بِهِ لَنَقْصَا * وَأَنْتَ لَهَا النِّهَايَةُ فِي الْكَمَالِ

ورحل سيف الدولة من حلب يوم ديار مصر

لاضطراب البادية بها فنزل حران فاخذ رهائن بني عقيل

وقشير والعجلان وحدث له بها رأي في الغزو فعبّر

الفرات الى دلوک فقال ابو الطيب يذكر طريقه وافعاله

في جمادى الآخرة سنة اثنتين واربعين وثلثمائة

لِيَا لِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ سُكُورٌ * طِوَالٌ وَلَيْلٌ الْعَاشِقِينَ طَوِيلٌ
يَبِينُ لِي الْبَدْرَ الَّذِي لَا أَرِيدُهُ * وَيُخْفِينِ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلٌ
وَمَا عَشْتُ مِنْ بَعْدِ الْإِحْيَاءِ سَلَوَةٌ * وَلَكُنِّي لِلنَّائِبَاتِ حُمُورٌ
وَإِنْ رَجِيلاً وَاحِداً حَالِ بَيْنَنَا * وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّجِيلِ رَجِيلٌ

إِذَا كَانَ شَمُّ الرُّوحِ أَدْنَى إِلَيْكُمْ * فَلَا بَرَحَ تَنْبِي رَوْضَهُ وَقَبُولُ
 وَمَا شَرَّ أَفْئِي بِالْمَاءِ الْآتَدَكُرَّا * لِمَاءِ بِهِ أَهْلُ الْحَبِيبِ نَزُولُ
 يُحَرِّمُهُ لَمَحُّ الْأَمْنَةِ فَوْقَهُ * فَلَيْسَ لَطْمَانِ إِلَيْهِ وَصُولُ
 أَمَا فِي النُّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا * لِعَيْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ
 أَلَمْ يَرْهَدْ اللَّيْلُ عَيْنَيْكَ رُؤْيَا * فَتَطْهَرُ فِيهِ رِقَّةٌ وَنَحْوُ
 لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجْرَ لَقِيَةً * شَفَتْ كَمَدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ تَبِيلُ
 وَيَوْمًا كَانَ الْحُسْنُ فِيهِ مَلَامَةً * بَعَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكُمْ رَسُولُ
 وَمَا قَبْلَ سَيْبِ الدَّوْلَةِ أَتَارَعَا شَقُّ * وَلَا طَلَبَتْ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ
 وَلَكِنَّهُ يَا نَبِيَّ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ * تَرَوْقُ عَلَى اسْتِغْرَابِهَا وَتَهْوُلُ
 رَمَى الدَّرْبَ بِالْجَرْدِ الْجِبَادِ إِلَى الْعِدَى * وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ خَبُولُ
 شَوَائِلُ تَشْوَالِ الْعَقَارِبِ بِالْقَنَا * لَهَا مَرَحٌ مِنْ نَحْتِهَا وَصَهِيلُ
 وَمَا هِيَ إِلَّا خَطَرَةٌ مَرَضَتْ لَهُ * بَحْرَانُ لَبَنَتْهَا قَنَاءُ وَنُصُولُ
 هُمَامٌ إِذَا مَا هُمْ أَمْضَى هُمُومُهُ * بَارِعٌ وَطَأُ الْمَوْتِ فِيهِ تَقْبُلُ
 وَخَيْلُ بَرَاهَا الرُّكُضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ * إِذَا عَرَّسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ
 فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دُلُوكِ وَصَنْجَةٍ * عَلَتْ كُلُّ طَوْدٍ رَابَهُ وَرَعِيلُ
 عَلَى طَرُقِ فِيهَا عَلَى الطَّرُقِ رَفَعَةً * وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الْإِنْسِ خُمُولُ

فَمَا شَعُرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغَبَّرَةً * فَبَا حَأَوَا مَا خَلَقَهَا فَجَمِيلٌ
سَحَابٌ يُمِطِرُنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ * فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسَّيُوفِ غَسِيلٌ
وَأَمْسَى السَّيَايَا يَنْتَحِبْنَ بِعُرْفِهِ * كَأَنَّ جُبُوبَ الثَّالِثَاتِ ذُبُولٌ
وَعَادَتْ فُظُنُّهَا يَمْوِزُ أَرْقُفَلًا * وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولُ قُفُولٌ
فَخَاضَتْ نَجِيعَ الْجَمْعِ خَوْضًا كَانَهُ * بِكُلِّ نَجِيعٍ لَمْ تَخْضُهُ كَفِيلٌ
تَسَائِرُهَا النَّهْرَانِ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ * بِهِ الْقَوْمُ صَرَعَى وَالذِّيَارُ طُلُولٌ
وَكَرَّتْ فَمَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلْطِيَةِ * مَلْطِيَةِ أُمِّ اللَّيْنَيْنِ نُكُولٌ
وَأَضَعَفْنَ مَا كَلَّفْنَهُ مِنْ قَبَائِطٍ * فَأَضْحَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ حَلِيلٌ
وَرُضْنَ بِنَا قُلُوبَ الْغُرَابِ كَأَنَّمَا * تَخْرُ عَلَيْهِ بِالرِّجَالِ سُبُولٌ
يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجُهُ كُلِّ سَائِحٍ * سَوَاءٌ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلٌ
تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ بِجَسْمِهِ * وَأَقْبَلَ رَأْسُ وَحْدَهُ وَتَلِيلٌ
وَفِي بَطْنِ هَنْزِبِطٍ وَسَمْنَيْنٍ لِلطُّبَا * وَصِمَ الْقَنَا مِمَّنْ أَيْدِي بَدِيلٌ
طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَهَا * لَهَا غُرُرٌ مَا تَنْقُضِي وَحُجُولٌ
تَمَلُّ الْحُصُونُ الشَّمْ طُولَ نِزَالِنَا * فَتَلْقَى إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَزُولُ
وَيَتَنَّ بِحِصْنِ الرَّانِ رِزْحِي مِنَ الْوَجْهِ * وَكُلُّ عَزِيزٍ لَّا مَبْرَدَ لَيْلٌ
وَفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا خَلَاهُ مَلَأَتْهُ * وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلَاهُ قُلُولٌ

وَدُونَ سَمِيسَاطَ الطَّامِيرِ وَالْمَلَا * وَأَوْدِيَةَ مُجْهَوْلَةٍ وَهَجُولٍ
لَيْسَنَ الدَّجَى فِيهَا إِلَى أَرْضِ مَرْعَشٍ * وَلِلرُّومِ خَطْبُ فِي الْبِلَادِ جَلِيلٌ
فَلَمَّا رَأَوْهُ وَحْدَهُ دُونَ جَيْشِهِ * دَرَوْا أَنَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ فُضُولُ
وَأَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ * وَأَنَّ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنْهُ كَلِيلٌ
فَأَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَمِغْفَةً * فَتَى بِأَسْهُ مِثْلَ الْعَطَاءِ جَزِيلٌ
جَوَادٌ عَلَى الْعِلَاتِ بِالْمَالِ كُلِّهِ * وَلَكِنَّهُ بِالْأَرَامِ عَيْنُ بَخِيلٍ
فَوَدَّ عَ قَتْلَاهُمْ وَشَيْعَ فَلَهُمْ * بِضَرْبِ حَزُونِ الْأَرْضِ فِيهِ سُهُولُ
عَلَى قَابِ قَوْسَيْنِ نَظِيرٌ مِنْهُ تَعَجَّبُ * وَإِنْ كَانَ فِي مَا قَبْلَهُ مِنْهُ كُبُولُ
لَعَلَّكَ يَوْمًا يَأْدُ مُسْتَقْ عَائِدُ * فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يُؤَدُّ
فَجَوَتْ بِأَحَدٍ مِنْهُ جَرِيحَةً * وَخَلَقْتَ أَحَدِي مِنْهُ جَرِيحَةً تَسِيلُ
أَتَسْلِمُ لِلْخَطِيئَةِ ابْنُكَ كَارِهًا * وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلُ
بِوَجْهِكَ مَا أَنْسَاكَ مِنْ مُرْشَةٍ * نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ
أَغْرَكُمُ طُولَ الْجِيوشِ وَصَرْضُهَا * عَلَى شُرُوبِ الْجِيوشِ أَكُولُ
إِنْ أَلَمْ يَكُنْ لِلْيَيْتِ الْإِنْفَرِيسَةُ * غَدَاةٌ وَلَمْ يَنْفَعَكَ أَنْكَ فَيْلُ
إِذَا الطَّعْنُ لَمْ يَدْخِلْكَ فِيهِ شَجَاعَةٌ * هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يَدْخِلْكَ فِيهِ عَذُولُ
فَإِنْ تَكُنِ الْآيَامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَةً * فَقَدْ عَلِمَ الْآيَامُ كَيْفَ تَصُولُ

قَدْ تَكَّ مُلُوكٌ لَمْ تُسَمَّ مَوَاضِيًا * فَإِنَّكَ مَا ضَى الشَّفَرَتَيْنِ صَغِيلُ
 إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفَالِدَوْلَةٍ * فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولُ
 أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَتَوَلَّهُ * إِذَا الْقَوْلُ قَبْلَ الْفَائِلِينَ مَقُولُ
 وَمَا لِكَلَامِ النَّاسِ فِيمَا يُرَيَّبُنِي * أَصُولُ وَلَا لِلْفَائِلِيهِ أَصُولُ
 أُمَامِي عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى * وَاهْدَأْ وَالْأَفْكَارُ فِي نَجْوَى
 مِوَى وَجَعَ الْحَسَادِ دَاوِيَانَهُ * إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ بِحَوْلُ
 وَلَا تَطْمَعَنَّ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ * وَإِنْ كُنْتَ تَبْدِيهَا لَهُ وَتُبَيْلُ
 وَإِنَّا نَلْقَى الْحَادِثَ ثَابِتِ الْبَأْنَفِ * كَثِيرُ الرِّزَايَا عِنْدَ هُنَّ قَلِيلُ
 يَهُونَ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا * وَتَسْلَمَ أَمْرَاؤُنَا وَمَقُولُ
 فِتْنِيهَا وَفَخْرًا تَغْلِبُ ابْنَهُ وَائِلُ * فَإِنَّ لِحَبْرِ الْفَاخِرِينَ قَبِيلُ
 يَغْمُ عَلِيًّا أَنْ يَمُوتَ مَدْوَةٌ * إِذَا لَمْ تَعْلَمْ بِأَلَا سِنَّهُ غُولُ
 شَرِّكَ الْمُنَايَا وَالنَّفُوسَ غَيِّمَةٌ * فَكُلُّ صَمَاتٍ لَمْ يَمْتَهُ فَلَوْلُ
 فَإِنْ تَكُنَ الدُّوَلَاتُ قَسَمًا وَانْمَا * لِمَنْ وَرَدَ الْمَوْتَ الرِّزَامُ تَدُولُ
 لِمَنْ هَوْنُ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ مَاعَةٌ * وَلِلْبَيْضِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ صَبْلُ

وجري ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال

سيف الدولة ما تقول يا ابا الطيب وما تحكم فقال ارتجالا

إِنْ كُنْتُ مِنْ خَيْرِ آلَا نَامِ سَائِلًا * فَخَبِّرْهُمْ أَكْثَرَهُمْ فَضَالًا
مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا هُمَامَ وَإِلَّا * أَلْطَا عَيْنَيْنِ فِي الْوُغَى أَوَائِلًا
وَالْعَاذِلِينَ فِي النَّدَى الْعَوَاذِلَا * قَدْ فَضَّلُوا بِفَضْلِكَ الْقَبَائِلَا

وقال يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم

دُرُوعُ مَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَالُ * يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَا فُلُ
هِيَ الزُّرْدُ الضَّائِفِي عَلَيْهِ وَلَفْظُهَا * مَلِكُ ثَنَا ءُ مَا بَغُ وَفَضَا ثُلُ
وَأَنَّى اهْتَدَى هَذَا الرُّسُولُ بِأَرْضِهِ * وَمَا سَكَنْتَ مَذْمُورَتِ فِيهَا الْقَسَاطِلُ
وَمَنْ أَيْ مَاءٍ كَانَ يَسْقَى جِيَادُهُ * وَلَمْ نَصْفْ مِنْ مَرْجِ الدِّمَاءِ الْمَنَاهِلُ
أَتَاكَ يَكَادُ الرَّاسُ بِجُحْدِ عُنْقِهِ * وَتَنْقُذُ تَحْتَ الذَّمِّ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ
يُقَرِّمُ تَقْوِيمُ السَّمَاطِينَ مَشِيئُهُ * إِلَيْكَ إِذَا مَا مَوَّجَتُهُ الْأَفَاكِلُ
فَمَا سَمَكَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ وَلَحْظُهُ * سَمِيكَ وَالْخِلُّ الَّذِي لَا يُزَايِلُ
وَابْصُرْ مِنْكَ الرِّزْقَ وَالرِّزْقُ مُطْمَعٌ * وَابْصُرْ مِنْهُ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ هَائِلُ
وَقَبْلَ كَمَا قَبْلَ التُّرْبِ قَبْلَهُ * وَكُلُّ كَمِيٍّ وَاقِفٌ مُتَضَائِلُ
وَأَسْعَدُ مُشْتَاقٍ وَأَطْفَرُ طَالِبٍ * هُمَا مٌ إِلَى تَقْبِيلِ كُمَيْكَ وَاصِلُ
مَكَانُ تَمَنَاءِ الشِّفَاءِ وَدُونَهُ * صَدُّ وَرَا لِمَذَاكِبِي وَالرِّسَاحُ الذَّوَابِلُ
فَمَا بَلَغْتُهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً * عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَخْبُ لَكَ سَائِلُ

وَأَكْبَرُ مِنْهُ هِمَّةٌ بَعَثَتْ بِهِ * إِلَيْكَ الْعِدَى وَاسْتَظَرَّتْهُ الْجَحَافِلُ
فَاقْبَلْ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مَرْسَلٌ * وَمَا دَا إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَاذِلٌ
تَحَيَّرَ فِي سَبِيلِ رَيْعَةٍ أَصْلَهُ * وَطَابِعُهُ الرَّحْمَنُ وَالْمَجْدُ صَاقِلٌ
وَمَا لَوْ نُهُ مِمَّا تَحْصِلُ مَقْلَةً * وَلَا حَذُّهُ مِمَّا تَجَسُّ إِلَّا نَا مِلٌ
إِذَا مَا يَنْتَكِرُ الرَّسُلَ هَانَتْ نُفُوسُهَا * عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمُرَامِلُ
رَجَا الرُّومُ مَنْ تُرْجَى النَوَائِلُ كُلُّهَا * لَدَيْهِ وَلَا تُرْجَى لَدَيْهِ الطَّوَائِلُ
فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَمْرِ مَا نَهُم * فَقَدْ فَعَلُوا مَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فَامِلُ
فَخَافُوكَ حَتَّى مَا الْقَتْلُ زِيَادَةً * وَجَاؤُوكَ حَتَّى مَا تُرَادُ السَّلَاسِلُ
أَرَى كُلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ * كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدُّ أَوَّلُ
إِذَا مَا طَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ حَاسِبٌ * فَوَابِلُهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلُ
كَرِيمٌ مَتَى اسْتَوْهَبْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ * وَقَدْ لَفَحَتْ حَرْبٌ فَإِنَّكَ نَازِلُ
إِذَا الْجُودُ أَعْطَى النَّاسَ مَا أَنْتَ مَا لَكَ * وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَا قَائِلُ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضَبْنِي شُوَيْعَرٌ * ضَعِيفٌ يُقَاوِ بَنِي قَصِيرٍ بِطَائِلُ
لِسَانِي بِنِطْقِي صَامَتْ مِنْهُ عَاذِلُ * وَفَلْبِي بِصَمْنِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَا زِلُ
وَاتَّعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ * وَاعْظِ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ
وَمَا التَّيَّةُ طَيِّبٌ فِيهِمْ فَيَرَا نَبِيَّ * بَغِيضٌ إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُتَعَا قِلُ

وَأَكْثَرْتَنِيهِمُ إِنِّي بِكَ وَاثِقٌ * وَأَكْثَرُ مَا لِي أَنِّي لَكَ آمِلٌ
لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرِيمِ هَبَّةٌ * يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بِهَا طُلُ
رَمِيَتْ مَدَاةُ بِالْقَوَائِي وَفَضْلِهِ * وَهَنَّ الْغَوَازِي السَّالِمَاتُ الْقَوَائِلُ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدٌ * وَلَوْ حَارَبَتْهُ نَاحٍ فِيهَا النَّوَكِلُ
وَمَا كَانَ أَذُنًا هَالَهُ لَوَارَا دَهَا * وَأَلْطَفَهَا لَوْ أَنَّهُ الْمُتَنَاسِلُ
قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى * إِذَا التَّمَّتْهُ بِالْغُبَا وَالْقَنَابِلُ
تُدِيرُ شَرَقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفَّةً * وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا مِنَ الْجُودِ شَاخِلُ
يَتَّبِعُ هَرَّابَ الرِّجَالِ مُرَادُهُ * فَمَنْ فَرَّ حَرَبًا عَارَضَهُ الْغَوَائِلُ
وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ * نَلْقَاهُ مِنْهُ حَيْثُ مَا سَارَ نَائِلُ
فَتَى لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلٌ * لَهُ كَامِلًا حَتَّى يُرَى وَهُوَ شَامِلُ
إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ زَارَتْ نَفُوسَهَا * فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِيكَ الْحَلَالُ
أَطَاعَتِكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَنَصَرَفَتْ * بِأَمْرِكَ وَالتَّقَاتُ مَلِيكَ الْقَبَائِلُ
وَكُلُّ أَنَا بَيْبِ الْقَنَاءِ مَدَدُ لَهُ * وَمَا تَنَكُّتُ الْقُرْمَانُ إِلَّا الْعَوَائِلُ
وَأَنْتَ لَوْلَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنُ فِي الْوَعْيِ * إِلَيْكَ انْقِيَادًا لَاقْتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ
وَمَنْ لَمْ تَعْلَمْهُ لَكَ الذَّلُّ نَفْسُهُ * مِنَ النَّاسِ طَرًّا عَظَمَنَّهُ الْمَنَاصِلُ
وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ وَهُوَ يَتَشَكَّى

فَقَالَ لَا يَسِرُ مَلِكُ الرُّومِ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ

فَدَيْتَ بِمَا ذَاكَ أَيْسَرَ الرُّمُولِ * وَأَنْتَ الصَّحِيحُ بِذَلِكَ الْعَلِيلُ
عَوَاقِبُ هَذَا اتَّسَوْءُ الْعَدُوِّ * وَتَثَبُّتَ فَيْكَ وَهَذَا أَيْزُولُ

وَقَالَ بِحَلَبٍ يَغْزِيهِ بِأَخْتِهِ الصَّغْرَى وَيُسْلِيهِ بِبَيْتَاءِ

الْكُبْرَى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَارْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ

أَنْ يَكُنْ صَبْرُ ذِي الرِّزْيَةِ فَضْلًا * تَكُنِ الْإِفْضَالُ الْأَمْرَ الْأَجَلًا
أَنْتَ يَا فَوْقَ أَنْ تُغْزِي مِنَ الْأَحْصَابِ فَوْقَ الَّذِي يُغْزِيكَ عَمَلًا
وَبَا لِفَاظِكَ اهْتَدَى فَإِنْ أَعْزَاكَ قَالَ الَّذِي لَهُ قُلْتَ قَبْلًا
أَقْدَبَلَوْتَ الْخُطُوبَ مُرَاوَحِلُوا * وَسَلَكْتَ الزَّمَانَ حَزَنًا وَسَهْلًا
وَقُنْتَ الزَّمَانَ عِلْمًا فَمَا يُغْرِبُ قَوْلًا وَلَا يُجَدِّدُ فِعْلًا
أَجِدُ الْحُزْنَ فَيْكَ حِفْظًا وَحَقْلًا * وَأَرَأَيْتَ فِي الْخَلْقِ ذُمْرًا وَجَهْلًا
لَكَ الْإِفْ بَجَرَّةٍ وَإِذَا مَا * كَرَّمَ الْأَصْلَ كَانَ لِإِلَافٍ أَصْلًا
وَوَفَاءً ثَبَّتَ فِيهِ وَلِصْنِ * لَمْ يَزَلْ لِلِوَفَاءِ أَهْلُكَ أَهْلًا
إِنْ خَيْرًا لَدَى مَوْعِ عَيْنَا لَدَى مَعٍ * بَعَثْنَاهُ رِعَايَةً فَاسْتَهْلًا
أَبْنِ ذِي الرِّقَّةِ الَّتِي لَكَ فِي الْحَرْبِ إِذَا اسْتَكْرَهَ الْحَدِيدُ وَصَلَّى
أَبْنِ خَلْعَتَهَا غَدَاةً لَقِيتَ الرُّومَ وَالْهَامُ بِالصَّوَارِمِ نَفْلًا

فَأَسَمْتُكَ الْمَنُونُ شَخْصِينَ جَوْرًا * جَعَلَ الْقَسَمُ نَفْسَهُ فَيْكَ عَدَا
فَإِذَا قَسَمْتَ مَا أَخَذْتَ بِمَا أَغْضَدْتَ مَرِيئًا مِنَ الْفُؤَادِ وَسَلَى
وَتَبَيَّنْتَ أَنَّ حَقَّكَ أَوْفَى * وَتَبَيَّنْتَ أَنَّ جَدَّكَ أَعْلَى
وَأَعْمَرِي لَقَدْ شَغَلْتَ الْمَنَا يَا * بِالْأَعَادِي فَكَيْفَ يَطْلُبْنَ شُغْلًا
وَكَيْفَ انْتَشَتْ بِالسَّيُوفِ مِنَ الدَّهْرِ أَسِيرًا وَبِالنَّوَالِ مُقْبِلًا
عَدَاهُ نَصْرَةً عَلَيْكَ فَلَمَّا * صَالَ خَتَلًا أَرَاهُ أَدْرَكَ تَبْلًا
كَذَبَتْهُ ظُنُونُهُ أَنْتَ تَبْلِيهِ * وَتَبْقَى فِي نِعْمَةٍ لَيْسَ تَبْلَى
وَلَقَدْ رَامَكَ الْعُدَاةُ كِمَارًا * فَلَمْ يَجْرَحُوا لِشَخْصِكَ ظِلًّا
وَلَقَدْ رَمَتْ بِالْسَّعَادَةِ بَعْضًا * مِنْ نَفَرِ الْعِدَى فَادْرَكَتْ كُلًّا
فَارَعَتْ رُمُحَكَ الرِّمَاحُ وَلَكِنْ * نَرَكَ الرَّاحِمِينَ رُمُحَكَ عَزْلًا
لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدَتْ مِنَ الْفَجْجَةِ * طَعْنًا أَوْ رَدَتْهُ الْخَيْلُ قُبْلًا
وَلَكَسَفَتْ ذَا الْحَنِينِ بِضَرْبٍ * طَالَمَا كَشَفَ الْكُرُوبَ وَجَلَى
خِطْبَةً لِلْحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدٌّ وَإِنْ كَانَتْ الْمُسَامَةُ تُكْلَا
وَإِذَا لَمْ تَحْدِثْ مِنَ النَّاسِ كُفُوءًا * ذَاتُ خِدْرٍ أَرَادَتْ الْمَوْتَ بَعْلًا
وَأَذَى الْحَيَاةِ أَنْفَسُ فِي النَّفْسِ وَأَشْهَى * مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَخْلَى
وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفٍّ فَمَا مَلَّ حَيَاةً * وَإِنَّمَا الضَّعْفُ مَلَا

آتَى الْعَيْشَ صِحَّةً وَشَبَابٌ * فَادَاوَلِيَا عَنْ الْمَرْمِزِ وَلِي
 اَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا فَيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بَخْلًا
 فَكَفَتْ كَوْنُ فَرْحَةٍ تُورِثُ الْغَمَّ وَخِلَ يُغَادِرُ الْوَجْدَ خِلًا
 وَهِيَ مَعْشُوقَةٌ عَلَى الْغَدْرِ لَا تَحْفَظُ مَهْدًا وَلَا تَتِمُّ وَصْلًا
 كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا * وَبِفِكَ الْبَدَيْنِ مِنْهَا تُحْلَى
 شَيْمُ الْغَايَاتِ فِيهَا فَلَا أَدْرِي لِمَا أَنْتَ اسْمُهَا النَّاسُ أَمْ لَا
 يَا مَلِيكَ الْوَرَى الْمَفْرَقَ مَحْبَا * وَمِمَّا تَأْتِيهِمْ وَمِزَاوِدُ لَا
 قَلَدَ اللَّهُ دَوْلَةً مِثْلَهَا أَنْتَ حُسَامًا بِالْمَكْرُمَاتِ مُحْلَى
 فِيهِ أَغْنَتْ الْمَوَالِي بَذْلًا * وَبِهِ أَقْنَتْ الْأَمَادِي قَتْلًا
 وَإِذَا اهْتَزَلَ لِنَدَى كَانَ بَحْرًا * وَإِذَا اهْتَزَلَ لَوَغَى كَانَ نَصْلًا
 وَإِذَا الْأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ شَمْسًا * وَإِذَا الْأَرْضُ أَمْحَلَتْ كَانَ وَبْلًا
 وَهُوَ الضَّارِبُ الْكُنْيَةَ وَالطَّعْنَةَ تَغْلُوا وَالضَّرْبُ أَعْلَى وَأَعْلَى
 أَبَاهَا الْبَاهِرُ الْعُقُولَ فَمَا يُدْرِكُ وَصْفًا أَنْعَبَتْ فِكْرِي فَمَهْلًا
 مَنْ تَعَاطَى تَشَبُّهًا بِكَ أَعْيَا * وَمَنْ مَارَى طَرِيقَكَ ضَلَا
 فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ * قَالَ لَا زِلْتَ أَوْتَرَى لَكَ مِنْهَا
 وَقَالَ بِذِكْرِ نَهْوِضِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ إِلَى نَغْرِ الْحَدِّثِ لَمَّا بَلَغَهُ أَنْ

الروم قد احاطت به في اصناف اهل الكفر من البلغرو والصقلب
 والروس وذلك ان بناء سيف الدولة احدث انامهم واتعدهم
 فتجمعوا على هدمها فلما اشرفت اوائل خيلته عليهم ولو اغنوصين
 واتوقع اهل الحدث بعد توليهم ببعضهم وغنمو اماكن **معهم**
 ذِي الْمَعَالِي لِمَعْلُونٍ مِّنْ تَعَالَى * هَكَذَا هَكَذَا وَاِلَّا لَآ
 شَرَفٌ يَنْطَحُّ النُّجُومَ بِرَوْقَيْهِ وَعِزُّ يُقَلِّقُ الْاَجْبَالَ
 حَالُ اَعْدَائِنَا عَظِيمٌ وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ ابْنُ السَّيْفِ اَعْظَمُ حَالًا
 كُلَّمَا اَعْجَلُوا لِتَذَرُ مَسِيرًا * اَعْجَلْتَهُمْ جِيَادُهُ الْاَعْجَالَ
 فَانْتَهَمُ خَوَارِقُ الْاَرْضِ مَا تَحْمِلُ اِلَّا الْحَدِيدَ وَلَا اَبْطَالَ
 خَابِيَاتِ الْاَلْوَانِ قَدْ نَسِيَ النَّفْعُ * مَلِيهَا بَرًا فِعَا وَجَلَا لَا
 حَالَهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِي * لَتَخُوضَنَّ دُونَهُ الْاَهْوَالَ
 وَلَتَمُضَنَّ حَبِثٌ لَا يَجِدُ الرَّمْحُ مَدَارًا وَلَا الْحِصَانُ مَجَالًا
 لَا اَلُومَ ابْنِ لَاوِيَنَّ مَلِكِ الرُّومِ * وَانْ كَانَ مَا تَمْنَى مُحَالًا
 اَقْلَقْتَهُ بَنِيَّةٌ بَيْنَ اَذْنَيْهِ وَبَيْنَ بَغْيِ السَّمَاءِ فَنَالَا
 كُلَّمَا رَامَ حَطَّهَا اتَّسَعَ الْبَنِيُّ فَغَطَّى جَبِينَهُ وَالْقَدَا لَا
 يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَالْبَلْغَرَ فِيهَا وَيَجْمَعُ الْاَجَالَ لَا

وَتَوَافِيهِمْ بِهَا فِي الْقَنَا السَّمَرِ كَمَا وَافَتْ الْعِطَاشُ الصَّلَا
قَصْدُ وَاهْدَمْ سَوْرَهَا فَبَنُوهُ * وَاتَوَاكِي يُتَصَرُّوه فَطَلَا
وَأَسْتَجِرَّ وَامْكَدِ الْحَرْبِ حَتَّى * تَرَكَوْهَا لَهَا عَلَيْهِمْ وَبَا لَا
رُبَّ أَمْرٍ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْفَعْلَ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَنْعَالَ
وَقِسِي رُمِيَتْ عَنْهَا فَرَدَّتْ * فِي قُلُوبِ الرِّمَاءِ عَنْهَا النَّصَالَا
أَخَذُوا الطَّرِيقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسُلَ فَكَانَ انْقِطَاعُهَا إِرْسَالَا
وَهُمُ الْبَحْرُودُ وَالْغَوَارِبِ إِلَّا * أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ إِلَّا
مَا مَضَوْا لَمْ يَقَاتِلُوكَ وَلَكِنَّ الْقِتَالَ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالَ
وَالَّذِي نَطَعَ الرِّقَابَ مِنَ الضَّرْبِ بِكَفِّكَ قَطَعَ إِلَّا مَا لَا
وَالثَّبَاتُ الَّذِي أَجَادُوا تَدِيمًا * عَلَّمَ النَّائِبِينَ ذَا الْأَجْفَالَا
نَزَلُوا فِي مَصَارِمَ عَرَفُوهَا * يَنْدُبُونَ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ
تَحْمِلُ الرِّيحُ بَيْنَهُمْ شَعْرَ الْهَامِ وَتَذَرِي عَلَيْهِمُ الْأَوْصَالَ
تَنْذِرُ الْجِسْمَ أَنْ يُقِيمَ لَدَيْهَا * وَتُرِيهِ لِكُلِّ مَضْمُونٍ مَثَلَا
أَبْصُرُوا الطَّعْنَ فِي الْقُلُوبِ دِرَاكًا * قَبْلَ أَنْ يُبْصِرُوا الرِّمَاحَ خِيَالَا
وَإِذَا حَاوَلْتَ طِعَانَكَ خَيْلٌ * أَبْصَرْتَ أَدْرَعَ الْقَنَا مِيَالَا
بَسَطَ الرُّعْبُ فِي الْيَمِينِ يَمِينًا * فَتَوَلَّوْا فِي الشِّمَالِ شِمَالَا

يَنْقُضُ الرُّوعُ أَبَدِيًّا لَيْسَ تَدْرِي * أَسِيرٌ فَأَحْمَلُنْ أَمْ أَغْلَا لَا
وَوُجُوهًا أَخَافُهَا مِنْكَ وَجْهٌ * تَرَكْتُ حُسْنَهَا لَهُ وَالْجَمَالَ
وَالْعِيَانُ الْجَلِيَّ يُحَدِّثُ لِلظَّنِّ زَوَالًا لِلْمُسْرَادِ انْتِقَالَ
وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانُ بَارِضٌ * طَلَبَ الطَّعْنَ وَحَدَّهُ وَالنِّزَالَ
أَقْسَمُوا لَأَرَاوِكَ الْإِبْقَلِبِ * طَالَمَا غَرَّتْ أُمُيُونُ الرِّجَالَ
أَيَّ عَيْنٍ تَأْمَلْتَنِي فَلَا تَنْتَفِكْ * وَطَرَفِ رَنَا إِلَيْكَ فَالَا
مَا يَشُكُّ اللَّعِينُ فِي أَخْذِكَ الْجَيْشُ فَهَلْ يَبْعَثُ الْجَبُوشَ نَرَالَ
مَا لِمَنْ تَنْصِبُ الْحَبَائِلَ فِي الْأَرْضِ وَمَرْجَاهُ أَنْ يَصْبَدَ الْهَلَالَ
إِنْ دُونَ النَّبِيِّ عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَحْدَبِ * وَالنَّهْرُ مَخْلُطًا مِزْيَالَ
غَضَبًا لَدَّهَرُوا الْمُلُوكَ عَلَيْهَا * فَبَنَاهَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالَ
وَحَمَاهَا بِكُلِّ مَطَرٍ دَلَاكُ سَعْبِ جَوْرِ الزَّمَانِ وَالْأَوْحَالَ
فَهِيَ نَمَشِي مَشْيَ الْعُرُوسِ اخْتِيَالًا * وَتَنْتَنِي عَلَى الزَّمَانِ دَلَالَ
فِي خِمِيسٍ مِنَ الْأَسْوَدِ بَيْتِيسٍ * يَقْتَرِسُنَ النَّفُوسَ وَالْأَمْوَالَ
وَطَبًا نَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحِلِّ فَقَدْ أَفْنَتِ الدِّمَاءُ حَلَالَ
إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأَنْبِيَاءِ سِبَاعٌ * يَتَفَارِسُنَ جَهْرَةً وَاجْتِيَالَ
مَنْ أَطَاقَ التَّمَامَ شَيْءٌ غِلَابًا * وَاجْتِصَابًا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُوَالَ

كُلُّ غَارٍ لَهَا جَنَّةٌ يَتَمَنَّى * أَنْ يَكُونَ الْعَصْنَقَرُ الرَّبِّيَالَا
 وَقَالَ ايضا يمدحه وانغذاليه من حلب الى العراق هدايا
 وما لادنعة بعد دفعة في شوال سنة احدى وخمسين وثلثمائة
 مَا لَنَا كُلُّنَا جَوِيَارُ رَسُولٍ * أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَتَبُّوْلُ
 كُلُّمَا مَادَ مِنْ بَعَثَتْ إِلَيْهَا * غَارَ مَنِّي وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ
 أَفَمَدَّتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَاتِ عَيْنَا * هَا وَخَانَتْ قُلُوبُهُنَّ الْعُقُولُ
 تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيتُ مِنَ الْمِ الشُّوقِ إِلَيْهَا وَالشُّوقِ حَيْثُ التَّحْوُلُ
 وَإِذَا خَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ صَبٍّ * فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ
 زَوْدِيْنَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مَا دَامَ * فَحُسْنُ الْوُجُوهِ حَالُ تَحْوُلُ
 وَصَلَيْنَا نَصْلَكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلُ
 مَنْ رَأَى هَا بِعَيْنَيْهَا شَانَهُ * لَقَطَّانُ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ الْجَمُولُ
 إِنَّ تَرْبِيَنِي أَدُمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ * فَحَمِيدٌ مِنَ الْغَنَاءِ الذُّبُولُ
 صَحِبْتَنِي عَلَى الْفَلَائِ فَتَاءٌ * هَادَةٌ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيلُ
 سَتَرْتُكَ الْحِجَالَ عَنْهَا وَلَكِنْ * بِكَ مِنْهَا مِنَ اللَّمَّا تَقْبِيلُ
 مِثْلُهَا أَنْتَ لَوْ حَتَّنِي وَاسْقَمْتُ * وَزَادَتْ أَبْهَا كَمَا الْعُطْبُولُ
 نَحْنُ أَدْرِي وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ * أَطْوِيلُ طَرِيقُنَا أَمْ يَطْوُلُ

وَكَثِيرٌ مِّنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقٌ * وَكَثِيرٌ مِّن رَّدِّهِ تَعْلِيلٌ
لَّا أَقْنَمْنَا عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَائِبٌ وَلَا يُمْكِنُ الْمَكَانَ الرَّحِيلُ
كُلَّمَا رَجَعْتَ بِنَا لِرَوْضٍ قُلْنَا * حَلَبٌ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ
فِيكَ مَرَمِي جِبَادِنَا وَالْمَطَايَا * وَالِهَا وَجِيفُنَا وَالذَّمَامِيلُ
وَالْمُسَمُونُ بِالْأَمِيرِ كَثِيرٌ * وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَا مَوْلُ
الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا * وَنَدَاءُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ
وَمَعْنَى أَيْنَمَا سَلَكَتْ كَأَنِّي * كُلُّ وَجْهِ لَهُ بِوَجْهِهِ كَقَبْلُ
فَإِذَا الْعَذْلُ فِي النَّدَى زَارَسَمْعًا * فَغَدَاةُ الْعَذُولِ وَالْمَعْدُولُ
وَمَوَالٍ أُحْبِبُهُمْ مِنْ يَدَيْهِ * نَعَمْ غَبِرَهُمْ بِهَا مَقْتُولُ
فَرَسٌ سَابِقٌ وَرَمَحٌ طَوِيلٌ * وَدِلَاصٌ زَعْفٌ وَسَيْفٌ صَقِيلُ
كُلَّمَا صَبَحْتَ دِيَارَ عَدُوٍّ * قَالَ تِلْكَ الْغَيُوتُ هَذِهِ السُّيُوتُ
دَهْمَتُهُ تَطَايُرُ الزَّرْدِ الْمُحْكَمِ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ النَّسِيلُ
تَقْنَصُ الْخَيْلَ خَيْلُهُ قَنْصَ الْوَحْشِ وَيَسْتَأْسِرُ الْخَمَيْسَ الرَّعْبِلُ
وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الْهُوْلُ لِعَيْنَيْهِ إِنَّهُ تَهْوِيلُ
وَإِذَا صَحَّ فَالزَّمَانُ صَحِيحٌ * وَإِذَا ائْتَلَّ فَالزَّمَانُ عَلِيلُ
وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ * فَبِهِ مِنْ ثَنَاءٍ وَجْهٌ جَمِيلُ

لَيْسَ إِلَّا كَ يَا عَلِيُّ هُمَا * سَيْغُهُ دُونَ عِرْضِهِ مُسْلُولٌ
 كَبُفَ لَا يَأْمَنُ الْعِرَاقُ وَهَضْرُ * وَسَرَايَاكَ دُونَهَا وَالْخِيُولُ
 لَوْ تَحَرَّثْتُ عَنْ طَرِيقِ الْأَعَابِي * رَبَطَ السِّدْرَ خَيْلَهُمُ وَالنَّخِيلُ
 وَدَرَى مِنْ أَمْرِهِ الدَّفْعُ عَنْهُ * فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ
 أَنْتَ طُولَ الْحَيَاةِ لِلرُّومِ غَارِ * فَمَتَى الْوَعْدَانِ يَكُونُ الْقُفُولُ
 وَسَوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ * فَعَلَى آيٍ جَانِبِكَ تَمِيلُ
 قَعْدَ النَّاسِ كُلُّهُمْ مِنْ مَسَامِيكَ * وَقَامَتْ بِهَا الْقَنَا وَالنُّصُولُ
 مَا الَّذِي مِنْدَهُ تُدَارِ الْمُنَا يَا * كَالَّذِي مِنْدَهُ تُدَارِ الشُّمُولُ
 لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا * وَزَمَانِي بَأَنْ أَرَاكَ بِخَيْلٍ
 نَقَصَ الْبُعْدُ عَنْكَ قُرْبَ الْعَطَا يَا * مَرْتَعِي مُخَصَّبٌ وَجِسْمِي مُزَلُّ
 إِنْ تَبَوَّأْتَ غَيْرَ دُنْيَايَ دَارًا * وَأَنَا نَبِيٌّ نَبِيلٌ فَأَنْتَ الْمُنْبَلُ
 مِنْ عِبِيدِي إِنْ عِشْتَ لِي الْعُكْفُورِي * وَنَدَاكَ رَبُّفٌ وَنَبِيلُ
 مَا أَبَالِي إِذَا تَفَتَّكَ الْمُنَا يَا * مِنْ دَهْنِهِ جَبُولُهَا وَالْخِيُولُ

وقال في صباه ارتجالا وقد قيل

له ما احسن هذه الوفرة

لا تحسن الوفرة حتى ترى * منشورة الضفرين بوم القنان

عَلَى فَتَى مُعْتَقِلٍ صَعْدَةً * يُعَلِّمُهَا مِنْ كُلِّ وَافِي السِّبَا

وقال ايضا في صباه

٦ مَحَبَّتِي قِيَامِي مَا لِدَاكُمُ النَّصْلُ * بَرِيًّا مِنَ الْجَرْحَى سَلِيمًا مِنَ الْقَنْدَلِ
أَرَى مِنْ فِرْنَدِي قِطْعَةً فِي فِرْنَدِهِ * وَجُودَةَ ضَرْبِ الْهَامِ فِي جُودَةِ الصَّقَلِ
وَحُضْرَةَ ثَوْبِ الْعَيْشِ فِي الْخُضْرَةِ الَّتِي * أَرْنَكَ أَحْمَرَ أَرْمُوتٍ فِي مَدْرَجِ النَّمْلِ
أَمْطَ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَلَّمَا * فَمَا أَحَدٌ قَبْلِي وَمَا أَحَدٌ مِثْلِي
وَذَرْبِي وَإِيَاءَ وَطَرِي وَذَا بِلِي * نَكُنْ وَاحِدًا نَلْقَى الْوَرَى وَنَنْظُرُنْ فَعَلِي

وقال ايضا في صباه في الشامية يمدح سعيد بن احمد الكلابي

٨ أَحْيَى وَأَيَسْرُ مَا فَاسَيْتَ مَا قَبْلَا * وَالْبَيْنُ جَارٌ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَدَلَا
وَالْوَجْدُ يَقْوَى كَمَا تَقْوَى النَّوَى أَبَدًا * وَالصَّبْرُ يَنْحَلُّ فِي جِسْمِي كَمَا نَحَلَا
لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ * لَهَا الْمُنَايَا إِلَى أَرْوَاحِنَا مُبْلَا
بِمَا بَجَفَنِيكَ مِنْ سَحَرِ صِلَى دَنَقَا * يَهْوَى الْحَيَوَةُ وَأَمَّا إِنْ صَدَدْتُ فَلَا
إِلَّا يَشِبُّ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبْدُ * شَيْبًا إِذْ أَخْضَبَتْهُ مَلُوءَةٌ نَصْلَا
يَحْسُنُ شَوْقًا فَلَوْلَا أَنَّ رَائِحَةَ * تَزُورُهُ فِي رِيَّاحِ الشَّرْقِ مَا مَقَلَا
هَذَا نَظْرِي أَوْ ظَنِّي بِي تَرِي حُرْقَا * مَنْ لَمْ يَذُقْ طَرَفًا مِنْهَا فَقَدْ وَآلَا
هَلْ الْأَمِيرُ يَرَى ضَعْفِي فَيَشْفَعُ لِي * إِلَى الَّتِي تَرَكْتَنِي فِي الْهَوَى مَثَلَا

أَيْقَنْتُ أَنْ سَعِيدًا طَالِبٌ بِدَمِي * لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالسَّرْمِي مَعْتَدًا
 وَأَنْبِي غَبْرٌ مُخَصِّ فَضْلٍ وَالِدِي * وَنَاثِلٌ دُونَ نَيْلِي وَصَفَةُ زَحَلَا
 قَبِيلٌ يَمْنِيحُ مَنَوَاهُ وَنَاثِلُهُ * فِي الْأَفْقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرُهُ سَأَلَا
 يَلْزُحُ بَدْرُ الدَّجَى فِي صَحْنِ خُرْتِهِ * وَبِحِمْلِ الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَاءِ إِنْ حَمَلَا
 تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ كُحْلٍ أَمِينِهَا * وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَدَلَا
 لِنُورِهِ فِي سَمَاءِ الْعُخْرِ مُخْتَرَقٌ * لَوْ صَا عَدَا الْفِكْرِ فِيهِ الدَّهْرُ مَا نَزَلَا
 هُوَ الْأَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ مَبِمْ بِهِ * قَدَمًا وَمَا قَ إِلَيْهَا حَبِئْهَا الْأَجَلَا
 مَهْدَبُ الْجَدِّ يُنْسَقِي الْغَمَامُ بِهِ * حُلُوكَانٌ عَلَى أَخْلَاقِهِ عَسَلَا
 لَمَّا رَأَتْهُ وَخَبِلَ النَّصْرُ مُقْبِلُهُ * وَالْحَرْبُ غَبْرُ عَوَانٍ أَسْلَمُوا الْجِلَلَا
 وَضَاعَتْ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ * إِذَا رَأَى غَبْرَ شَيْ طَمَهُ رَجُلَا
 فَتَدْرَكَتِ الْأُولَى لِأَقْبَتِهِمْ جَزْرًا * وَقَدْ قَامَتْ الْأُولَى لَمْ تَلَهُمْ وَجَلَا
 فَبَعْدَهُ وَإِلَى ذَا الْيَوْمِ لَوْرُكُضَتْ * بِالْخَلِيلِ فِي أَهْوَاتِ الطَّعْلِ مَا سَعَلَا
 كَمْ مَهْمَةٍ تَذِفُ تَلْبُ الدَّائِلِ بِهِ * قَلْبُ الْحَبِّ قَضَائِي بَعْدَمَا طَلَا
 عَقَدْتُ بِالنَّجْمِ طَرْفِي فِي مَفَاوِزِهِ * وَخُرُوجِي بِحَرِّ الشَّمْسِ إِذَا قَلَا
 انْكَحْتُ صُمَّ حَصَاهُ خَفَّ يَغْمَلُهُ * تَعَشُمَرْتُ بِي الْبَكَ السَّهْلَ وَالْجَبَلَا
 لَوْ كُنْتُ حَشْرَ تَمِصِّي فَوْقَ نَمْرِهَا * سَمِعْتُ لِلْجِنِّ فِي غِبْطَانِهَا زَجَلَا

حَتَّى وَصَلْتُ نَفْسِي مَاتَ أَكْرَمُهَا * وَلَيَنْبَنِي عِشْتُ مِنْهَا أَلَدِي فَضْلاً
أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الطَّالِبَ * يَا مَنْ أَدَا وَهَبَ الدُّنْيَا مَقْدَرًا بَخْلاً

وقال وقد أهدى إليه عبيد الله بن خراسان

هدية فيها سمك من سكر ولوز وعسل

قَدْ شَعَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ * وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ فِي شُغْلٍ
تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا * لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةً الْمَثَلُ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَا بَعَثَتْ بِهِ * إِيَّاهُ أَبَا قَاسِمٍ وَبِالْرُّسُلِ
هَدِيَّةً مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا * إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ
أَقْلَ مَا فِي أَقْلِهَا سَمَكٌ * يَسْبِغُ فِي بَرْكَتِهِ مِنَ الْعَمَلِ
كَفَى أَكْفَى عَلَى أَقْلٍ يَدٌ * مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا بَدٌّ قَبْلِي

وقال في صباه أيضا لصديق له

أَحْبَبْتُ بَرَكًا إِذَا رُبْتُ رَجُلًا * فَوَجَدْتُ أَكْثَرًا وَجَدْتُ قَلًّا
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِي الْمَكْرَمِ رَاضٍ * صَبُّ الْبِهَا بُكْرَةٌ وَأَصْبَلًا
فَجَعَلْتُ مَا يَهْدِي إِلَيَّ هَدِيَّةً * مَتْنِي إِلَيْكَ وَظَرْفَهَا النَّاصِلًا
بِرَّخَفٍ عَلَيَّ يَدَيْكَ قَبُولُهُ * وَيَكُونُ مُحْمِلُهُ عَلَيَّ نَقْبَلًا

وقال ايضا في صباه

قفا تر يا وذقني فهانا الخائل * ولا تخشبا خلفا لما انا فاقسل
 رماني خساس الناس من صائب استه * واخرنطن من يديته الجنادل
 ومن جاهل بني وهو جهل جهله * ويجهل ملي اني بي جاهل
 ويجهل اني مالک الارض مغسر * وانني على ظهرا السماكبن راحل
 تحقر عندي همتي كل مطلب * ويقصر في عيني المدى المطاول
 ومازلت طود الاتزول مناكبي * الى ان بدت للظم في زلازل
 فقلقت بالهم الذي قلل الحشا * فلا قل عيس كلهن قلا قل
 اذا الليل وارانا ارتنا خفاها * بقدر الحصاصا لا تيرينا المشامل
 كاني من الوجناء في ظهر موجة * رمت بي بحارا ماله من سوا حل
 يخيل لي ان البلاد مسامعي * وانني فيها ما تقول العواذل
 ومن بيع ما ابغي من المجد والعلي * تساوى المجابي منده والمثائل
 الا ليست الحاجات الانفوسكم * وليس لنا الا السيوف وسائل
 فما وردت روح امري روحه * ولا صدرت من باخل وهو باخل
 غنا نك عيشي ان تغث كرامتي * وليس بغث ان تغث المسائل
 وقال يمدح شجاع بن محمد بن عبد العزيز النبطي الطائي

٢٤ مَزِينُ أَسَى مِنْ دَاوُدَ الْحَدِيقُ النَّجْلُ * عِيَاءٌ بِهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِنْ قَبْلُ
 فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ فَمَصْرَمِي * نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلٌ
 وَمَاهِي إِلَّا لَحْظَةً بَعْدَ لَحْظَةٍ * إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلُ
 جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي * فَاصْبِرْ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
 وَمَنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرِكِ السَّعْمَ شَعْرَةً * فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهَا فِعْلُ
 إِذَا عَدَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنِّي * حُبَيْبَتَا قَلْبِي فَوَادِي هِيَ جَمْلُ
 كَانَ رَقِيبًا مِنْكَ سَدَّ مَسَامِعِي * مِنَ الْعَدْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَدْلُ
 كَانَ سَهَادَ اللَّيْلِ يَعْشَقُ مَقَلَّتِي * فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ
 أَحَبُّ النَّاسِ فِي الْبَدَنِ مِنْهَا مِثَابُهُ * وَاشْكُوا إِلَيَّ مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شُكْلُ
 إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ * سُجَّاعِ الَّذِي لِلَّهِ ثُمَّ لَهُ الْفَضْلُ
 إِلَى الثَّمَرِ الْحُلُوِّ الَّذِي طَيُّ لَهُ * فَرُوعٌ وَفُحْطَانُ بْنُ هُوْدٍ لَهُ أَصْلُ
 إِلَى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً * بَغَيْرِ نَبِيِّي بَشَرْتَنَا بِهِ الرُّسُلُ
 إِلَى الْقَائِمِ الْأَرْوَاحِ وَالضَّيْعِمِ الَّذِي * تَحَدَّثُ عَنْ وَفْقَاتِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجُلُ
 إِلَى رَبِّ مَا لِكُلَّمَا شَتَّ شَمْلُهُ * تَجْمَعُ فِي تَشْتِيَتِهِ لِلْعُلَى شَمْلُ
 هُمَامٌ إِذَا مَا فَارَقَ الْغَمْدَ سَيْفُهُ * وَعَايَنْتُهُ لَمْ تَدْرِيَهُمَا النَّصْلُ
 وَابْتَأْتِ ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَاسَهُ * فَشَيْءٌ بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا تَقْطَعُ النَّسْلُ

على ما يرمي موج الماء يا بنجره * فداة كان النبيل في صدره وبيل
 وكم عبي قرن حدقت لينزاله * فلم نغض الا والسنان لها كحل
 اذ قيل رفقا قال للحلم موضع * وحلم الفتى في غير موضع جهل
 ولولائولي نفسه حمل حليمه * على الارض لانهدت وناء بها الحمل
 تباعدت الامل عن كل مقصد * وضاق بها الا الى بابك السبل
 ونادى الندى بالتائمين عن السرى * فاسمعهم هبوا فقد هلك البخل
 وحالت عطايا كفه دون وعده * فليس له انجا زوعد ولا مطل
 فاقرب من تحديدها رد فائت * وايسر من احصائها القطر والرمل
 وما تنقم الالبام ممن وجوها * لا خمصه في كل نائبة نعل
 وما عزة فيها مراد ارادة * وان عزا لان يكون له مثل
 كفى نعل فخر ابا نك منهم * ودهرا لان امسيت من اهله اهل
 وبيل لنفس حاولت منك غرة * وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
 فما بفقر شام برقك حاجة * ولا في بلاد انت صبيها محل

وقال يمدح عبد الرحمن

بن المبارك الانطاكي

صَلَٰهُ الْهَجْرَ لِي وَهَجْرَ الْوَصَالِ * نَكَمَانِي فِي السُّمَمِ نَكْسَ الْهِلَالِ
 فَغَدَا الْجِسْمَ نَاقِصًا وَالذِّمِّيَّ يَنْقُصُ مِنْهُ يَزِيدُنِي بَلْبًا لِي
 قَفَّ عَلَى الدِّمْنَتَيْنِ بِالذِّمِّ مِنْ رَبِّيَا كَخَالٍ فِي وَجْنَةٍ جَنْبَ خَالٍ
 يَطْلُو كَأَنَّهُنَّ نَجْمُومٌ * فِي مِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَبَا لِي
 وَنُؤَيَّ كَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ خِدَامُ خُرْسٍ بِسُوقٍ خِدَالٍ
 لَا نَلْمِنِي فَإِنِّي أَعَشَقُ الْعُشَاقَ فِيهَا يَا أَعْدَلَ الْعُدَالِ
 مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الذَّوَاقِ حَرًّا لَقْلًا وَبَرْدًا لَطْلَالٍ
 فَهَوَا مَضَى فِي الرُّوعِ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ وَأَمْرِي فِي ظُلْمَةٍ مِنْ خُصَالٍ
 وَلِحَتْفٍ فِي الْعَزِيدِ نَوْمِ حَبِّ * وَلِعُمْرِ يَطْوُلُ فِي الدَّلِّ تَالِي
 نَحْنُ رَكْبٌ مُلْجِنٌ فِي زِي نَامِسٍ * فَوْقَ طَيْرِهَا شُخُوصُ الْجِمَالِ
 مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي السَّبْدِ مَشَى الْأَيَّامِ فِي الْآجَالِ
 كُلُّهُوَ جَاءَ لِلدَّيَا مِيمٍ فِيهَا * أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيْطِ الدُّبَالِ
 حَامِدَاتِ اللَّبْرِ وَالْبَحْرِ وَالضَّرِّ غَامَةِ ابْنِ الْمُبَارِكِ الْمِفْضَالِ
 مَنْ يَزُرُهُ يَزُرْهُ سُلَيْمَانُ فِي الْمُلْكِ جَلَالًا وَيُوسُفًا فِي الْجَمَالِ
 وَرَبِيعًا يَضَاهِكُ الْغَيْثُ فِيهِ * زَهْرُ الْمَشْكْرِ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِي
 نَفَحْنَا مِنْهُ الصَّبَا بِنَسِيمٍ * رَدَّ رُوحًا فِي مَيِّتٍ لَا مَالِ

هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ نَفَعَ الْمَوَالِي * وَبَوَارُ الْأَعْدَاءِ وَالْأَسْوَاقِ
 أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبُخْلُ وَالطَّعْسُ عَلَيْهِ التَّشْبِيهُ بِالرُّبُوبِ
 وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نَعْمَاتٌ * سَبَقَتْ قَبْلَ سَيِّئِهِ بِسُؤَالِ
 ذَا السَّرَاحِ الْمُنِيرِ هَذَا النَّقِيُّ الْجَبِّبِ هَذَا بَتِّيَّةُ الْأَبْدَانِ
 فَخُذْ أَمَاءَ رِجْلِهِ وَانْضَحْ فِي الْمُسَدِّنِ نَأْمَنْ بَوَائِقَ الزَّلْزَالِ
 وَاصْحَا نَوْبَهُ الْبَقِيرَ عَلَى دَا يُكْمَلُ نَشْفَا مِنْ الْأَعْمَالِ
 مَا لِيَا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبُ الرِّجَالِ
 قَابِضًا كَفَّهُ الْيَمْنَى عَلَى الدُّنْيَا وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشِّمَالِ
 نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ وَالْحَاظُهُ الطُّبَا وَالْعَوَالِي
 وَلَهُ فِي جَمَاهِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ * وَقَعَهُ فِي جَمَاهِمِ الْأَبْطَالِ
 فَهُمْ لَا تَقَانِيهِ الدَّهْرُ فِي بَوْمٍ نَزَالٍ وَلَيْسَ يَوْمَ نَزَالِ
 رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ وَطِينُ الْعِبَادِ مَنْ صَلَّاهُ
 فَيَقْبَلُ طِينَهُ لَا قِتَ الْمَاءُ فَصَارَتْ عُدُوْبُهُ فِي الزَّلَالِ
 وَبَقَا يَا وَقَارِهِ عَافِيَتِ النَّاسِ فَصَارَتْ رَكَائِدُهُ فِي الْجِبَالِ
 لَسْتُ مِمَّنْ بَعْرُهُ حُبُّكَ السِّلْمُ وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ الْقِنَالِ
 ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ شَانِيكَ ذَلِيلًا وَفُلَانُهُ الْأَشْكَالِ

واغْتَفَا رُلُوْغَيْرَا لُشْخَطْمَنَّهُ * جُعِلَتْ هَا مُهُم نِعَالِ النِّعَالِ
 لِحِيَادٍ يَدْخُلْنَ فِي الْحَرْبِ أَمْرًا * وَبَخَّرَجْنَ مِنْ دَمٍ فِي جِلَالِ
 وَاسْتَعَارَا لِحِدٍ يَدْ لُونَاوَالْفَى * لَوْنُهُ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْعَامِ
 أَنْتَ طَوْرًا أَمْرٌ مِنْ نَافِعِ اللَّحْمِ وَطَوْرًا أَخْلَى مِنَ السَّلْسَالِ
 أَنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا لَنَا مِنْ بِنَا مِنْ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَلِي
وقال ارنجا لا يصف كلبا ارسله ابو علي الا وارجي حتى طوي
 فصاده الكلب وحده وقال ابو علي لابي الطيب اعمل فيه
 شيئا وتشاغل ابو علي بكتابة كتاب واخذ ابو الطيب درجا
 فحدثني من كان حاضرا انه اخذ الدرج وتساندا الى الحائط
 في مجلس ابي علي وعمل الارجوزة للوقت وقطع ابو علي الكتاب فانشده
 وَمَنْزِلِ اَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلِ * وَلَا لِيْغَيْرَا لِقَادِ بَاتِ الْهَطَلِ
 نَدَى الْخُزَامِي ذِفِرِ الْقَرْنَعِ * مُحَلِّلِ مِلْوٍ خَشِي تَمْ يَحْلَلِ
 عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَامِي مُغْزِلِ * مُحَيِّنُ النَّفْسِ بَعِيدِ الْمَوْتِ
 اَغْنَاهُ حُسْنُ الْحَبِيدِ عَنْ لُبْسِ الْحَلِيِّ * وَمَادَةُ الْعُرِيِّ مِنَ النَّظْلِ
 كَانَتْهُ * ضَمَخَ بِصَنْدَلِ * مُعْتَرِضًا بِمِثْلِ قَرْنِ الْاَيْلِ
 يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَاللَّامِلِ * فَحَلَّ كَلَامِي وَنَاقَ الْاَحْبَلِ

مِنْ أَشَدِّ قِيَمُوجِرٍ مُسَلَّسٍ * أَقْبَّ مَا طِ شَرِّسٍ شَمَرَدَلٍ
 مِنْهَا إِذَا يَنْفَعُ لَهُ لَا يَغْزِلُ * مُوجِدِ الْفَغْرَةِ رِخْوِ الْفِضْلِ
 لَهُ إِذَا أَدَّ بَرَّ لِحِطِّ الْقَبْلِ * يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ الْمُسْهِلِ
 إِذَا تَلَّى جَاءَ الْمَدَى وَقَدْتُ لِي * يُقْعِي جُلُوسَ الْبَدْوِيِّ الْمُصْطَلَى
 بَارِيعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ * فُتِلَ الْإِيَادِي رِيذَاتِ الْأَرْجُلِ
 أَنَا رَهْأُمْنَا لَهَا فِي الْجَنْدَلِ * يَكَا دُنَى الْوَتْبِ مِنَ التَّنْقَلِ
 يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَلْكِ * وَيَمُنُّ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ
 شَيْبُهُ وَسَمِي الْحِضَارِ بِالْوَلِيِّ * كَانَهُ مُضْبَرٌّ مِنْ جَرَوْلِ
 مُوْتَقٍّ عَلَى رِمَاحِ دُبُلٍ * ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرًا عَزَلِ
 يَخْطُ فِي الْأَرْضِ حَسَابَ الْجُمَلِ * كَانَهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعَزَلِ
 لَوْ كَانَ يُبَايِ السُّوْطَ تَحْرِيكُ بَلِي * نَيْلُ الْمُنَى وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسَلِ
 وَعُقْلُهُ الطَّبِي وَحَذْفُ التَّنْقَلِ * نَابِرًا يَفْدِي تَحْتَ الْقَسْطِ
 قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ * فِي هَبْوَةٍ كَلَاهُمَا لَمْ يَذْ هَلِ
 لَا يَأْنِلِي فِي تَرْكِ أَنْ لَا يَأْنِلِي * مُقْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ
 يَخَالُ طَوْلَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَدُولِ * حَتَّى إِذَا نَوَّلَ لَهُ نِلَتْ أَفْعَلِ
 اقْتَرَبَ مِنْ مَذْرُوبَةٍ كَالْأَنْصَلِ * لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَنْدَلِ الصَّنِيقَلِ

مُرْكَبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُنْزَلِ * كَانَّهَا مِنْ سُرْعَةٍ فِي السَّمَاءِ
 كَانَّهَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَدَيْ بَل * كَانَّهَا مِنْ سَعَةٍ فِي هَوَاجِلِ
 كَانَّهَا مِنْ عِلْمِيهِ بِالْمَقْتَلِ * عَلَّمَ بِقُرَاطٍ نِصَادَ الْكَحَلِ
 فَحَالَ مَا لِلْفَقْرِ لِلتَّجَدُّلِ * وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمِرْجَلِ
 فَلَمْ يَضُرْنَا مَعَهُ نَقْدُ الْأَجْدَلِ * إِذَا بَقِيَتْ مَا لِبَا أَبَا عَلِيٍّ
 * فَالْمَلِكُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ نُمُ لِي *

وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي الحمدان
 لَا تَحْسَبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلَّةً * أَوَّلَ حَيٍّ فِرَا قُكُم قَتَلَةً
 قَدْ تَلَفَتْ قَبْلَهُ النَّفُوسُ بِكُمْ * وَاكْتَرَتْ فِي هَوَاكُمُ الْعَذَلَةُ
 خَلَا وَفِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشْنَا * وَفِيهِ صِرْمٌ مُرَوِّجُ الْبَلَّةِ
 لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَبِيبُ مِنْ فَلَكَ * مَا رَضِيَ الشَّمْسُ بَرْجَهُ بَدَلَةً
 أَحَبُّهُ وَالْهَوَى وَأَذُورُهُ * وَكُلُّ حُبِّ صَبَابَةٍ وَوَلَّةِ
 يَنْصُرُهَا الْغَيْثُ وَهِيَ ظَامِئَةٌ * إِلَى هَوَاةٍ وَحُبِّهَا هَطَلَةٌ
 وَاحْرَبَا مِنْكَ يَا جَدَايَتَهَا * مُقِيمَةً نَا عِلْمِي وَمُرْتَحَلَةً
 لَوْ خَلَطَ الْمَسْكُ وَالْعَبِيرِيهَا * وَلَسْتُ فِيهَا لَخَلْتُهَا تَفَلَةً
 أَنَا ابْنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ أَبَا السَّابْحِ وَالنَّجَلُ بَعْضُ مَنْ نَجَلُهُ

وَأِنَّمَا يَذْكُرُ الْجُدُّ وَدَ لَهُمْ * مَن نَفَرُوا وَانْفَدُوا حِيلَهُ
فَخَرَّ الْعَضِيبُ أَرْوَحَ مُشْتَمِلَةٍ * وَسَمَّهِيَ أَرْوَحَ مُعْتَقِلَةٍ
وَلْيَفْخِرِ الْعَفْرَاءُ زَعْدُوتَ بِهِ * مُرْتَدِيًا خَيْسَرَهُ وَمُنْتَعِلَهُ
أَنَا الَّذِي بَيْنَ الْإِلَهِ بِهِ * لَا تُسْأَرُ وَالْمَرْأَةُ حَيْثُمَا جَعَلَهُ
جَوْهَرَةٌ تَفْرَحُ الشِّرَافُ بِهَا * وَغُصَّةٌ لَا تُسَبِّغُهَا السَّفَلَةُ
إِنَّ الْكِذَابَ الَّذِي أَكَادَ بِهِ * أَهْوَنَ مِنْدِي مِنَ الَّذِي نَفَلَهُ
فَلَا مُبَالٍ وَلَا مُدَاجٍ وَلَا * وَإِنْ وَلَا مَا جِزٍ وَلَا تَكَلَّهُ
وَدَارِعَ سَفْتَهُ فَخَرَّ لَقَا * فِي الْمُنْتَقَى وَالْعَجَاجِ وَالْعَجَلَةِ
وَسَامِعَ رُعْتَهُ بِقَا فَبِئَةٍ * يَحَارُ فِيهَا الْمُنْقِمُ الْقَوْلَةَ
وَرُبَّمَا أَحْضَرَ الطَّعَامَ مَعِي * مَن لَا يُسَارِي الْخُبْزَ الَّذِي أَكَلَهُ
وَيُظْهِرُ الْجَهْلُ بِي وَأَمْرُهُ * وَالذُّرْدُ رُبْرَغَمٍ مِّنْ جَهْلِهِ
مُسْتَحْيِيًّا مِّنْ أَبِي الْعَشَائِرِ إِنَّ * أَسْحَبَ فِي خَيْرِ أَرْضِهِ حُلَلَهُ
أَسْحَبُهَا عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ * نِيَابُهُ مِّنْ جَلِيسِهِ وَحِلَهُ
وَبَيْضُ غُلْمَانِهِ كَنَائِلُهُ * أَوَّلُ مَحْمُولٍ سَبِيهِ الْحَمَلَةِ
مَالِي لَا أَمْدَحُ الْحُسَيْنَ وَلَا * أَبْذُلُ مِلْوَدٍ مِثْلَ مَا بَذَلَهُ
أَخْفَتِ الْعَيْنُ عِنْدَهُ خَبْرًا * أَمْ بَلَغَ الْكِذْبُ بَانَ مَا أَهَلَهُ

أَمْ لَيْسَ ضَرَابُ كُلِّ جُمَّةٍ * مَنخُورَةٌ سَاعَةُ الْوَعْدِ زَمَانُهُ
 وَصَاحِبُ الْجُودِ مَا يَفَارِقُهُ * لَوْ كَانَ لِلْجُودِ مَنْطِقٌ عَذَلُهُ
 وَرَاكِبُ الْهَوْلِ مَا يَقْتَرُهُ * لَوْ كَانَ لِلْهَوْلِ مَحْزِمٌ هَزَلُهُ
 وَفَارِسُ الْأَحْمَرِ الْمَكْلَلُ فِي * طَيِّ الْمَشْرِعِ الْقَنَا قَبْلَهُ
 لَأَرَاتُ وَجْهَهُ خُبْرُهُمْ * أَفَسَمَ بِاللَّهِ لَا رَأَتْ كَفَلَهُ
 فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ وَأَصْغَرُوهُ * أَكْبَرُ مَنْ فِعْلُهُ الَّذِي فَعَلَهُ
 الْفَاتِلُ الْوَاصِلُ الْكَمِيلُ فَلَا * بَعْضُ جَمِيلٍ عَنْ بَعْضِهِ شَغْلُهُ
 قَوَاهِبُ وَالرِّمَاحُ تَشْجُرُهُ * وَطَاعِنُ وَالْهَبَاتُ مُتَصِلُهُ
 وَكُلَّمَا آمَنَ الْبِلَادَ سَرَى * وَكُلَّمَا خِيفَ مَنْزِلُ نَزَلَهُ
 وَكُلَّمَا جَاهَرَا لَعْدٌ وَضَحَى * أَمْكَنَ حَتَّى كَانَتْهُ خَتَلُهُ
 يَحْتَقِرُ الْبَيْضُ وَاللِّدَانُ إِذَا * سَنَّ عَلَيْهِ الدِّلَاصَ أَوْ ثَنَلَهُ
 قَدْ هَذَبَتْ فِهْمَهُ الْفَقَاهَةُ لِي * وَهَذَبَتْ شِعْرِي الْفَصَاحَةُ لَهُ
 فَصَرْتُ كَالسِّيفِ حَامِدًا يَدِي * مَا يَحْمَدُ السِّيفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهُ

وجعل ابو محمد يضرب البخور بكمه ويقول

سوقا الى ابي الطيب فقال ارتجالا

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الْفَعَالِ * وَأَصْدَقَ النَّاسِ فِي الْمَقَالِ
 إِنَّ قُلْتَ ذَا الْبَحْثِ وَرِثَاقًا * فَهَكَذَا قُلْتَ فِي النَّسْوَاقِ
وقال بمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي
 لَكَ يَا مَنَازِلَ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ * أَقْفَرْتَ أَنْتَ وَهَنَّ مِنْكَ أَوَاهِلُ
 يَعْلَمَنَّ ذَاكَ وَمَا عَلِمْتَ وَأَنَا * أَوْلَاكُمَا يَبْكِي عَلَيْهِ الْعَافِلُ
 وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرْفَهُ * فَمِنْ الْمُطَالَبِ وَالْقَتِيلِ الْقَانِلُ
 تَخَلُّوا لِدِيَارِ مِنَ الطُّبَاءِ وَمَعْنَدَهُ * مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خَبَائِلُ خَائِلُ
 أَلَّا أَفْنِكُهَا الْجَبَانَ بِمُهْجَتِي * وَأَحْبَبُهَا قُرْبَاءَ إِلَيَّ الْبَاخِلُ
 الرَّامِيَاتُ لَنَا وَهَنَّ نَوَافِرُ * وَالْخَالِثَاتُ لَنَا وَهَنَّ فَوَائِلُ
 كَأَنَّا نَاعَمُ شَبِيهَهُنَّ مِنَ الْمَهَا * فَلَهُنَّ فِي غَيْرِ التُّرَابِ حَبَائِلُ
 مِنْ طَاعِنِي تُغَرِّ الرِّجَالَ جَادِرُ * وَمِنْ الرِّمَاحِ دَمَائِمُ وَخَلَاخِلُ
 وَلِذَا اسْمُ أَغْطِيَةِ الْعُيُونِ جُفُونُهَا * مِنْ أَنَّهَا عَمَلُ السُّبُوفِ مَوَاصِلُ
 كَمْ وَفَقَةٍ سَحَرَتْكَ شَوْقًا بَعْدَ مَا * غَرِي الرَّقِيبُ بِنَا وَلَمْ الْعَازِلُ
 دُونَ التَّعَانُقِ نَاجِلِينَ كَشَكَلَتِي * نَصِيبُ آدَقَهُمَا وَضَمُّ الشَّاكِلِ
 اِنْعَمَ وَلَدًا فَلَا مَوْرٍ أَوْ آخِرُ * أَبَدًا إِذَا كَانَتْ لَهُنَّ أَوَائِلُ
 مَا دُمْتَ مِنْ أَرْبِ الْحَسَنِ فَإِنَّمَا * ظِلُّ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلُّ زَائِلُ

لِلَّهِوَ آوَنَةٌ تَمُرُّكَاتَهَا * قَبْلُ يَزِيدُهَا حَبِيبٌ رَاحِلُ
جَمْعَ الزَّمَانِ فَمَا لَذِيذُ خَالِصٍ * مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُورُكَامِلُ
حَتَّى أَبُو الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رُوِيَ عَنْهُ الْمُنَى وَمَيَّ الْمَقَامِ الْهَائِلُ
مَمْطُورَةٌ طُرُقِي الْإِيهَادُ وَنَهَا * مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ نَجْمٍ وَابِلُ
مَحْجُوبَةٌ بِسُرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ * تَنْبِي الْأَزْمَةِ وَالْمَطْيِ ذَوَامِلُ
لِلشَّمْسِ فِيهِ وَالرِّبَاحِ وَالسَّحَابِ وَالْبَحَارِ وَالْأَسُودِ شَمَائِلُ
وَلَدَيْهِ مُلْعَقِيَانِ وَالْأَدَبِ الْمُقَادِ وَمِلْحِيوَةٍ وَمِلْهَمَاتٍ مَنَاهِلُ
لَوْ لَمْ يَهَبْ لَجَبَ الْوُفُودِ حَوَالَهُ * لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاحِ النَّاهِلُ
يَذَرِي بِمَا يَكُ قَبْلُ تَظْهَرُهُ لَهُ * مِنْ ذَهَبِهِ وَجِبِّ قَبْلُ تَسَائِلُ
وَتَرَاهُ مُعْتَرِضًا لَهَا وَمَوْلِيًا * أَحَدًا قُنَا وَتَحَارُجِينَ تَقَابِلُ
كَلِمَاتُهُ قُضِبٌ وَهَنْ فَوَاصِلُ * كُلُّ الضَّرَائِبِ تَحْتَهُنَّ مَفَاصِلُ
هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا * حَتَّى كَانَ الْمَكْرُمَاتِ قَبَائِلُ
وَقَتْلَنَ دَفَرًا وَالْذَهَبَ فَمَا نَرَى * أُمُّ الدَّهِيمِ وَأُمُّ دَفْرِهَا بِلُ
عَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ وَاللَّيْلِ الَّذِي * لَا يَنْتَهِي وَلِكُلِّ نَجْمٍ سَاحِلُ
لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ * وَلَدَتِ النِّسَاءُ وَمَا لِهِنَّ قَوَائِلُ
لَوْ بَانَ بِالْكَرَمِ الْجَنِينُ بَيَانَهُ * لَدَرَتْ بِهِ ذَكَرٌ أَمْ أَنْثَى الْحَامِلُ

لِيَزِدَنَّوُا الْحَسَنَ الشِّرَافُ تَوَاضَعًا * هَيْهَاتَ تَكُنُّمُ فِي الظَّلَامِ مَشَا عِلُّ
سَنُرُوا الْبَنَدُ سِتْرًا لَغْرَابٍ مِغَادَةً * فَبَدَاوَهُلْ يَخْفَى الرَّبَابُ الْهَاطِلُ
جَفَحَتْ وَهُمْ لَا يَجْفَحُونَ بِهَا بِهِمْ * شِيمٌ عَلَى الْحَسَبِ الْأَخْزَرِ لَا نِلُّ
مُتَشَابِهِي وَرَعِ النَّفُوسِ كَبِيرُهُمْ * وَصَغِيرُهُمْ عَفَّ الْأَزَارِ حُلَا حِلُّ
يَا أَفْخَرِ فَإِنَّ النَّاسَ فَيْكَ ثَلَاثَةٌ * مُسْتَظْعِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلٌ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ فَمَا تُبَالِي بَعْدَ مَا * عَرَفُوا أَيْحَمْدَامَ يَذُمُّ الْقَائِلُ
أَنْتَنِي مَلِيكَ وَلَوْ تَشَاءُ لَقُلْتُ لِي * قَصَرْتُ فَلَا مِسَاكٌ مِنِّي نَائِلُ
لَا تَجْسُرُ الْفَصْحَاءُ تَنْشُدُ هَاهُنَا * بَيْنًا وَلَكِنِّي الْهَسْرَبْرُ أَمَا مِلُّ
مَا نَالَ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كُلَّهُمْ * شِعْرِي وَلَا سَمِعْتَ بِسِحْرِي بِأَيْلُ
وَإِذَا أَتَيْتَ مَذْمُونِي مِنْ نَافِصٍ * فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنْتِي فَاضِلُ
مَنْ لِي بِهِمْ أَهْلٌ عَصْرِي يَدْعِي * أَنْ يَحْسَبَ الْهِنْدِيُّ فِيهِمْ بِأَيْلُ
وَأَمَا وَحَقُّكَ وَهُوَ غَايَةُ مُقْسِمٍ * لِلْحَقِّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ
الطِّيبُ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طَيْبَةٌ * وَالْمَاءُ أَنْتَ إِذَا اغْتَسَلْتَ الْغَاسِلُ
مَا دَارَنِي الْحَنَكُ اللَّسَانُ وَقَلْبَتُ * فَلَمَّا بَا حَسَنَ مِنْ ثَنَاكَ أَنَا مِلُّ

وقال يمدح أبا الحسين بدر بن عمار

أَبْعَدُ نَائِي الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ * فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإَيْلُ

مَلَوْ لَهُ مَا يَدُومُ كَيْسَ لَهَا * مِنْ مَلَلٍ دَائِمٍ بِهَا مَلَلٌ
 كَأَنَّمَا قَدْهَا إِذَا انْقَلَبَتْ * سَكْرَانٌ مِنْ خَمِرِ طَرَفِهَا نَمِلٌ
 يَجِدُ بِهَا نَحْتَ خَصِرِهَا عَجْزٌ * كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجَلٌ
 بَنَى حَرَّ شَوْقٍ إِلَى تَرْشِفِهَا * يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَصَلُّ
 اَلتَّغَرُّوْا وَالتَّحَرُّوْا اَلْمُخْلَجِلُ وَالْمُعَصَّمُ دَائِبِي وَالْفَاحِمُ الرَّحْلُ
 وَ مَهْمَةٍ جُبَّتْهُ عَلَى قَدَمِي * تَعْجِزُ عَنْهُ الْعَرَايسُ اَلذَّلُّ
 بِصَارِمِي مُرْتَدٍّ بِمُخْبِرَتِي * مُجْتَزِيٌّ بِالْظَلَامِ مُشْتَمِلٌ
 إِذَا صَدِيقٌ نَكَرْتُ جَانِبَهُ * لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ اَلْحِيلُ
 فِي سَعَةِ اَلخَافِقِينَ مُضْطَرِبٌ * وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُخْتِهَا بَدَلٌ
 وَفِي اِعْتِمَارِ اَلْأَمِيرِ بَدْرَيْنِ * مَمْلُوءٍ مِنَ الشُّغْلِ بِاَلْوَرَى شُغْلٌ
 أَصْبَحَ مَا لَا كَمَالَ لَهُ لِذَوِي اَلْحَاجَةِ لَا يُتَدَمَّى وَلَا يُسَلُّ
 هَانَ عَلَى قَلْبِهِ اَلزَّمَانُ فَمَا * يَبِينُ فِيهِ غَمٌّ وَلَا جَدَلٌ
 يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ اَلْجِمَامِ لَهُ * يَقْتُلُ مَنْ مَا دَنَا لَهُ أَجَلٌ
 يَكَادُ مِنْ صِحَّةِ اَلْعَزِيمَةِ مَا * يَفْعَلُ قَبْلَ اَلْفِعَالِ يَنْفَعِلُ
 تَعَرَّفُ فِي عَيْنِهِ حَقًّا نَفْسُهُ * كَأَنَّهُ بِالذِّكَاةِ مُكْتَحِلٌ
 أُشْفِقُ عِنْدَ اِنْتِقَادِ فِكْرَتِهِ * عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ

أَغْرَأَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا * بِاللَّهْرِ اسْتَكْتَرُوا الَّذِي فَعَلُوا
 يُقْبِلُهُمْ وَجْهَهُ كُلِّ سَابِحَةٍ * أَرْبَعَهَا قَبْلَ طَرْفِهَا نَصِلُ
 جَرْدَاءُ مِلْءِ الْحَزَامِ مُجْفَرَةٌ * تَكُونُ مِثْلَى عَسِيبِهَا الْخَصْلُ
 إِنْ أَدْبَرْتَ قُلْتَ لَا تَأْمِلْ لَهَا * أَوْ أَقْبَلْتَ نَلْتَ مَا لَهَا كَعَلُ
 وَالْطَّعْنُ شَرُّ وَالْأَرْضُ وَاجِدَةٌ * كَأَنَّمَا فِي فُؤَادِهَا وَهْلُ
 قَدْ صَبَغَتْ خَدَّهَا الدِّمَاءُ كَمَا * يَصْبِغُ خَدَّ الْخَرِيدَةِ الْخَجْلُ
 وَالْخَيْلُ تَبْكِي جَاوِدَهَا مَرَقًا * بَأْسُ مَعَ مَا تَسْجُهَا هَقْلُ
 سَارٍ وَلَا قُفْرٍ مَوَاصِيهِ * كَأَنَّمَا كُلُّ سَبَسٍ جَبَلُ
 يَمْنَعُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرٌ * شِدَّةُ مَا قَدْ تَضَاقَقَ الْأَسْلُ
 يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةً يَا لَيْتَ الشَّرَى وَيَا حِمَامُ يَا رَجُلُ
 إِنَّ الْبَنَانَ الَّذِي تَقْلِبُهُ * عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَثَلُ
 إِنَّكَ مِنْ مَعَشِرِ الْأَوْهَبِ * مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا
 قُلُوبُهُمْ فِي مَضَاءٍ مَا امْنَشَقُوا * فَمَا نُهُمْ فِي تَمَامٍ مَا اعْتَقَلُوا
 أَنْتَ نَقِضُ اسْمِهِ إِذَا اخْتَلَعْتَ * قَوَا ضِبُّ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الذَّبْلُ
 أَنْتَ لَعَمْرِي الْبَدْرُ الْمُبَرُّ وَالْكِيكُ فِي حَوْسَةِ الْوَغَى زُحْلُ
 حَكِيبَةُ لَسْتَ رَبِّهَا نَقْلُ * وَبَلَدَةُ لَسْتَ حَلِيهَا عَطْلُ

قَصِدْتُ مِنْ شَرْفِهَا وَمَغِيرِ بِهَا * حَتَّى اشْتَكَيْتُكَ الرِّكَابُ وَالسَّبُلُ
 لَمْ تَبْقِ إِلَّا قَلِيلٌ عَافِيَةٍ * قَدَوَدَتْ تَجْتَدِي بِكَهَا الْعِلَلُ
 هَذَرُ الْمُؤْمِنِينَ فِيكَ أَلْهَمَا * آمِنْ جَبَانٌ وَمِنْصَعُ بَطْلُ
 مَدَدَتْ فِي رَاحَةِ الطَّبِيبِ يَدَا * وَمَا دَرَى كَيْفَ يُقَطِّعُ الْأَمَلُ
 أَنْ يَكُنِ النَّفْعُ ضَرْبًا طَنَاهَا * فَرُبَّمَا ضَرَّ ظَهْرَهَا الْقُبْلُ
 يَشْقُ فِي عِرْنِهَا الْفِصَادُ وَلَا * يَشْقُ فِي مِرْقِ جُودِهَا الْعَذْلُ
 خَامِرُهُ إِذْ مَدَدَتْهَا جَزَعُ * كَأَنَّهُ مِنْ حَدَاثَةِ عَجَلُ
 جَا زَحْدُودَاجَتِهَا دِوَانَتِي * غَيْرَ اجْتِهَا دِ لَامِهِ الْهَبْلُ
 أَبْلَغُ مَا يَطْلُبُ النَّجَاحُ بِهِ الطَّبِيعُ وَمِنْ دَا تَعَمَّقِ الزَّلُّ
 إِرْثَ لَهَا إِنِّهَا بِمَا مَلَكَتْ * وَبِالَّذِي قَدَاسَلْتَ تَنْهَيْلُ
 مِنْكَ يَا بَدْرُ لَا يَكُونُ وَلَا * تَصْلَحُ إِلَّا لِمِنْكَ الدُّوَلُ

وقال ايضا يمدحه

بَقَا نَبِي شَاءَ لَيْسَ هُمُ ارْتِمَالَا * وَحُسْنُ الصَّبْرِ زَمُّوَالَا الْجِمَالَا
 تَوَلَّوْا بَغْتَةً فَكَأَنَّ بَيْنَا * تَهَيَّبَنِي فَقَا جَأ نَبِي اغْتِيَا لَا
 فَكَانَ مَسِيرُ غَيْرِهِمْ ذَمِيلَا * وَمِيرَا الدَّمْعِ انْثَرَهُمُ انْهَمَالَا
 كَلَنَّ الْعَيْنُ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي * مَنَا خَابَ فَلَمَّا نُرْنَ سَالَا

وَحَجَبَتِ الْوَرَى الطَّبَائِعَ عَنِّي * فَمَا مَدَّتِ الْبَرَائِقَ وَالْحِجَالَ
لِبَسَنَ الْوُشَى لَا مُتَجَمِّلَاتٍ * وَلَكِنْ كَتَبَ يَصْنَعُ بِهِ الْجَمَالَ
وَضَفَّرَنَ الْغَدَاثَ لَا لِحُسْنٍ * وَلَكِنْ خَفَنَ فِي الشَّعَرِ الضَّلَالَ
بِجَسْمِي مَنْ بَرَّتْهُ فَلَوْ أَصَارَتْ * وَمَا جِيءَ نَقَبَ لَوْ لَوْهَاجًا لَا
وَلَوْ لَا أَنِّي فِي فَبْرِ نَسْوِمٍ * لَبِثْتُ أَطْنُنِي مِنْهُ خِيَالًا
بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَبَانٍ * وَفَاحَتْ مَنِيرًا وَرَنْتُ غَزَالَ
كَأَنَّ الْحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِأَيْمِي * فَسَاعَةً فَجَسَّرَهَا يَجِدُ الْوَصَالَ
كَذَلِكَ نَبَأَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي * صُرُوفٌ لَمْ يَدْمَنَّ عَلَيْهِ حَالًا
أَشَدُّ الْغَمِّ عِنْدِي فِي سُورٍ * تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالَ
الْفَتْ تَرَحَّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي * قُتُودِي وَالْغُرَيْرِي الْجَلَالَ
فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مَقَامًا * وَلَا أَزْمَعْتُ مِنْ أَرْضٍ زَوَالَ
عَلَى فَلَقِي كَانَ الرِّيحَ تَحْتِي * أَوْجَهُهُاجُ نَوْبًا أَوْ شَمَالَ
إِلَى الْبَدْرِ بِنِ مَمَارِ الَّذِي لَمْ * يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْهَلَالَ
وَلَمْ يَعْظَمْ لِنَقْصٍ كَانَ فِيهِ * وَلَمْ يَزَلْ إِلَّا مَبْرُوكًا يَسْزَالَ
بِلَا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتَ فِيهِ * لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثْلًا
حُسَامُ لَابْنِ رَافِقٍ الْمَرْجِي * حُسَامُ الْمُتَّقَى أَيَّامَ صَالَا

مَنَانٌ فِي قَنَاةِ بَنِي مَعَدٍّ * بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَا الزَّالَا
 أَعَزُّ مُغَالِبٍ كَفًّا وَسَيْفًا * وَمَقْدَرَةٌ وَمَحْمِيَّةٌ وَلَا
 وَأَشْرَفُ فَاخِرِ نَفْسٍ وَقَوْمًا * وَأَكْرَمُ مَنْتَمٍ عَمَّا وَخَالَا
 يَكُونُ أَحَقُّ إِنِّئَاءٍ عَلَيْهِ * عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا مُحَالَا
 وَيَبْقَى ضَعْفُ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ * إِذَا لَمْ يَتْرِكْ أَحَدٌ مَقَالَا
 فَيَا بَنِي الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ لَذَنِ * مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطْلُ السَّعَالَا
 وَبِابْنِ الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ * مِنَ الْعَرَبِ الْأَسَا فِلَ وَالْقَلَالَا
 أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غُرًّا وَابْدَمِي * وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ الْعُضَالَا
 وَمَنْ يَكُ ذَا قِيمٍ مَرِّ مَرِيضٍ * يَجِدُ مَرَّابَهُ الْمَاءَ الزَّلَالَا
 وَقَالُوا هَلْ يَبْلُغُكَ الثَّرِيَا * فَقُلْتُ نَعَمْ إِذَا شِئْتُ اسْتِفَالَا
 هُوَ الْمَغْنَى الْمَذَاكِي وَالْأَمَادِي * وَبِبُضِّ الْهِنْدِ وَالسَّمْرِ الطُّوَالَا
 وَقَائِدَ هَامُوسَةٍ خِفَافًا * عَلَى حَتَّى تُصْبِحَهُ نِقَالَا
 جَوَائِلُ بِالْقُنِيِّ مُنْقَفَاتٍ * كَانَ عَلَى مَوَامِلِهَا الذُّبَالَا
 إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا * بَقِيْنَ لَوْطَاءِ أَرْجُلِهَا رِمَالَا
 جَوَابُ مَسَائِلِي إِلَهَ تَنْظِيرٍ * وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ إِلَّا لَا
 لَقَدْ آمَنْتُ بِكَ الْإِخْدَامَ نَفْسٍ * تَعُدُّ رَجَاءَهَا يَا كَمَا لَا

وَقَدْ وَجَلَتْ قُلُوبٌ مِنْكَ حَتَّى * خَدَتْ أَوْجَاهُهَا وَجَالَا
 سُرُورَكَ أَنْ تَسُرَّ النَّاسَ طَرًّا * تَعْلَمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالَا
 إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ * وَإِنْ سَكَنُوا مَا لَتْهُمْ السُّوَالَا
 وَأَسْعَدَ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيمٍ * بَيْنِلِ الْمُسْتَمَاحِ بَانَ يَنَالَا
 يُفَارِقُ مَهْمُكَ الرَّجُلَ الْمَلَانِي * فِرَاقِ الْقَوْسِ مَا لَقَى الرَّجَالَا
 فَمَا تَقِفُ السِّهَامُ عَلَى قَرَارٍ * كَانَ الرِّيشَ يَطْلُبُ النِّصَالَا
 سَبَقَتْ السَّابِقِينَ فَمَا تَجَارَى * وَجَاوَزَتْ الْعُلُوفَ مَا تَعَالَا
 وَأَقِيمُ لَوْ صَلَحَتْ يَمِينُ شَيْءٍ * لَمَا صَلَحَ الْعِبَادُ لَهُ شِمَالَا
 أَقْلَبُ مِنْكَ طَرَفِي فِي سَمَاءٍ * وَإِنْ طَلَعْتَ كَوَاكِبَهَا خِصَالَا
 وَاعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنَشَأُ * وَقَدْ أُعْطِيتَ فِي الْمُهْدِ الْكَمَالَا
وقال وقد خرج بدر بن عمار إلى أسد هاجمه من فريسته
 فونب على كفل فرسه فضر به بسيفه ثم قتله **الجند**
 فِي الْخَدَّانِ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلَا * مَطَرٌ تَزِيدُهُ الْخُدُودُ مُحُولَا
 بِأَنْظَرَةٍ نَفَتِ الرِّقَادُ وَغَادَرَتْ * فِي حَدِّ قَلْبِي مَا حَبِيتُ فَلُولَا
 كَانَتْ مِنَ الْكَحْلِ أَسْؤَلِي إِنَّمَا * أَجَلِي تَمَثَّلُ فِي فُؤَادِي سُؤْلَا
 أَجِدُ الْجَفَاءَ عَلَى مَوَاكِ مَرُوءَةٍ * وَالصَّبْرَ الْآفِي نَوَاكِ جَمِيلَا

وَأَرَى تَدُلُّكَ الْكَثِيرُ مُحِبًّا * وَارَى قَلِيلَ تَدُلُّ مَمْلُوءًا لَا
تَشْكُورَ وَادْفَكِ الْمَطْبَعَةَ فَوْنَهَا * شَكْوَى الَّتِي وَجَدَتْ هَوَاكَ دَحِيلًا
وَيُغَيِّرُنِي جَذْبُ الزَّمَانِ لِقَابِهَا * فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَائِبٍ تَقِيلًا
حَدَقَ الْحَسَنُ مِنَ الْغَوَانِي هَجْنًا لِي * يَوْمَ الْفِرَاقِ صَبَابَةٌ وَغَلِيلًا
حَدَقَ يَدٌ مِنَ الْقَوَائِلِ غَيْرَهَا * بَدْرُ بْنُ عَمَارِ بْنِ أَسْمَعِيلَ
الْفَارِجُ الْكَرْبُ الْعِظَامُ بِمِثْلِهَا * وَالنَّارُكُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ ذَلِيلًا
مَحَكٌ إِذَا مَطَّلَ الْغُرَيْمُ يَدَيْهِ * جَعَلَ الْحُسَامُ بِمَا أَرَادَ كَفِيلًا
نَطَقَ إِذَا حَطَّ الْكَلَامُ لِنَامَةٍ * أَعْطَى بِمَنْطِقَةِ الْقُلُوبِ مَقُولًا
أَمَدَى الزَّمَانِ سَخَاؤُهُ فَسَخَايَهُ * وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلًا
وَكَانَ بَرَقًا فِي مَتُونِ فَمَا مَنِي * هِنْدِيَّةٌ فِي كَفِّهِ مَسْلُوءًا
وَمَحَلُّ فَائِضِهِ يَسِيلُ مَوَاجِدًا * لَوْ كُنَّ سِيلًا مَا وَجَدَنَ مَسِيلًا
وَقَتَّ مَضَارِبُهُ بَهَنَ كَانَمَا * يُبْدِينَ مِنْ عَشْقِ الرِّجَالِ نُحُولًا
أَمْعَفَرَا لِلْبَيْتِ الْهَزَبِ بِسُوطِهِ * لَمَّا أَدَّ خَرْتَ الصَّارِمَ الْمَصْقُولًا
وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْدَنِ مِنْهُ بَلِيَّةٌ * نَضَدَتْ بِهَا هَامَ الرِّفَاقِ تُلُولًا
وَرَدَّ إِذَا أَوْرَدَا الْبَحِيرَةَ شَارِبًا * وَرَدَا الْفُرَاتَ زَيْتَرَةً وَالنَّيْلَ
مَتَخَضَّبَ بِدَمِ الْغَوَارِسِ لَا يَسُ * فِي غَيْلِهِ مِنْ لَيْدَتَيْهِ غَيْلًا

مَا قُورِلَتْ مَبْنَاهُ الْأَطْنَتَا * تَحْتَ الدَّجَى نَارَ الْغَرْبِ حُلُولَا
 فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ * لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّجْلِيلَا
 يَطْأُ الثَّرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ تَبْهِيهِ * فَكَأَنَّهُ آمِسٌ يَجْسُ مَلِيلَا
 وَيَرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَأْفُوخِهِ * حَتَّى تَصْبِرَ لِرَأْسِهِ الْكَلِيلَا
 وَتُظَنُّ مِمَّا تَزُجُّ نَفْسُهُ * مِنْهَا بِشِدَّةٍ غَيْظُهُ مَشْغُولَا
 قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخُطَا فَكَانَمَا * رَكِبَ الْكَمِيَّ جَوَادُهُ مَشْكَوَلَا
 الْقَى فَرَبَسَتْهُ وَبَرَّ بَرْدُ وَهْمَا * وَقُرْبَتْ قُرْبَا خَالَهُ تَطْفِيلَا
 فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ * وَتَخَالَفَا فِي بَذَلِكِ الْمَاكُولَا
 أَسَدٌ يَرَى عُضْوِيَّهِ فَيَكُ كِلَيْهِمَا * مَتَنَّا زَلَّ وَسَاعِدَا مَفْتُولَا
 فِي سَرَجِ ظَامِيَةِ الْقُصُوصِ طِمْرَةٌ * يَا بِي تَفَرَّدُهَا لَهَا التَّمْثِيلَا
 نَالَتْهُ الطَّلِبَاتُ لَوْلَا أَنَّهَا * تُعْطَى مَكَانَ لِحَامِهَا مَا نِيلَا
 تَنْدَى مَوَالِفُهَا إِذَا اسْتَحْضَرَتْهَا * وَيُظَنُّ مَقْدُومًا نِهَا مَحْلُولَا
 مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ * حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرَضَ مِنْهُ الطُّوَلَا
 وَيَدُقُّ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ * يَبْغِي إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَبِيلَا
 وَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فَادْنَى * لَا يُبْصِرُ الْخُطْبَ الْجَلِيلَ جَلِيلَا
 أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّيْنِيَّةِ تَارِكٌ * فِي مَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلَا

والعَارُضُ وَلَيْسَ بِخَائِفٍ * مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا نَبِلا
سَبَقَ التَّفَاءُ كَهُ يَوْنُبَةُ هَاجِمٍ * لَوْلَمْ تُصَادِ مِنْهُ لَجَا زَكِ مَبِلا
خَذَلْتَهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَا فَحْتَهُ * فَاسْتَبَصَرَ النَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلا
قَبِضَتْ مَنِيتُهُ يَدَيْهِ وَعُنُقُهُ * فَكَانَ مَاصِدًا فَتَهُ مَغْلُولَا
سَمِعَ ابْنَ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ * فَتَجَا يَهْرُؤُلَ أَمْسٍ مِنْكَ مَهُولَا
وَأَمْرٌ مَمَّافَرٌّ مِنْهُ فِرَارُهُ * وَكَفَنَلَهُ أَلَا يَمُوتُ قَتِيلَا
تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الْجَرَاءَةَ خُلَّةً * وَمَطَّ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلَا
لَوْ كَانَ حُلْمُكَ بِالْإِلَهِ مُقَسِّمًا * فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَّا لَهُ رَسُولَا
لَوْ كَانَ لَفُطْكَ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَا
لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ * تُعْطِيَهُمْ لَمْ يَغْرِفُوا النَّاسُ مَبِلا
فَلَقَدْ عُرِفَتْ وَمَا عُرِفَتْ حَقِيقَةُ * وَلَقَدْ جُهِلَتْ وَمَا جُهِلَتْ خُمُولَا
نَطَقَتْ بِسُودِكِ الْحَمَامِ تَغْنِيًا * وَيَمَا تُجَشِّمُهَا الْجِيَادُ صَهِيلَا
مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِذًا * فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولَا

وقال فيه ايضا

عَذَلْتُ مُنَادِمَهُ الْأَمِيرَ عَوَازِلِي * فِي شُرْبِهَا وَكَفْتُ جَوَابَ السَّائِلِ
مَطَرْتُ سَحَابَ يَدَيْكَ رِيَّ جَوَانِحِي * وَحَمَلْتُ شُكْرَكَ وَاضْطِئَا عَكَ حَامِلِي

فَمَتَى أَقُومُ بِشُكْرٍ مَا أَوْلَيْتَنِي * وَالْقَوْلُ فَبِكَ مُلُوقٌ وَالْفَائِلُ

وقال فيه ايضا

بَدَّرَفَتْنِي لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَالِهِ * يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَا لَهُ
تَحْتَحِيرُ الْأَفْعَالُ فِي أَفْعَالِهِ * وَيَقِلُّ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقْبَالِهِ
فَمَرَاتَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعٍ * مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
سَفَكَ الدِّمَاءَ بَجُودٍ لَا بَأْسَ بِهِ * كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ مِثَالِهِ
إِنْ يُفْنِ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ * ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

وقد سألته حاجة فقضاها فقال

قَدْ أَتَيْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَّةً * وَصُفْتُ فِي الْجِلْسَةِ تَطْوِيلَهَا
أَنْتَ الَّذِي طَوَّلَ بَقَائِي بِهِ * خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا
وَدَخَلَ عَلَيْهِ فَرَأَى خِلْعًا بَيْنَ يَدَيْهِ مَطْوِيَةً وَكَانَتْ

عَلَيْهِ فَطَوَّاهَا وَتَاخَرَا بَوَا الطَّيِّبِ لَعَلَّهُ عَرْضَتْ لَهُ فَقَالَ

أَرَى حُلًّا مَطْوَاةً جِسْمَانَا * مَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا عَتِلَانِي
وَهَبَكَ طَوَّيْتَهَا وَخَرَجْتَ مِنْهَا * أَيَطْوِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الْجَمَالِ
لَقَدْ ظَلَمْتُ أَوَاخِرَهَا لِأَعَالِي * مَعَ الْأَوَّلِ بِجِسْمِكَ فِي قِتَالِ
تَلَاخُطِّكَ الْعُيُونُ وَأَنْتَ فِيهَا * كَانَ عَلَيْكَ أَفْسَدَةُ الرِّجَالِ

مَتَى أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ * فَكَيْفَ أَحْصَيْتُ حَبَابَ الرِّمَالِ

وقال يمدح فاتك الملّقب بالمجنون في سنة ثمان واربعين وثلثمائه

لَا خَيْلَ مِنْدَكَ تَهْدِيهَا وَلَا مَالُ * فَلْيَسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ تَسْعِدِ الْحَالُ
وَأَجْزِ الْأَمِيرَا أَدْنَى نِعْمَةٍ فَاجْتَنَّهُ * بِغَيْرِ قَوْلٍ وَنِعْمَا النَّاسِ أَقْوَالُ
فَرَبَّمَا جَزَتْ الْإِحْسَانَ مُوَلِيَهُ * خَرِيدَةٌ مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ مَكْسَالُ
وَأِنْ تَكُنْ مُحْكَمَاتُ الشَّكْلِ تَمْنَعُنِي * ظُهُورُ جَرِي فَلْيَ فِيهِنَّ تَصْهَالُ
وَمَا شَكَرْتُ لِأَنَّ الْمَالَ فَرَحَنِي * سِيَانٌ عِنْدِي إِكْخَارٌ وَافْلَالُ
لَكِنْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ يُجَادَ لَنَا * وَأَنَا بَقِضَاءِ الْحَقِّ بُخَالُ
فَكُنْتُ مُنِيبَ رَوْضِ الْحَزَنِ بَاكِرُهُ * غَيْثٌ بِغَيْرِ سَبَاخِ الْأَرْضِ فَطَالُ
غَيْثٌ يُبَيِّنُ لِلنَّظَارِ مَوْقِعُهُ * أَنَّ الْعُيُوثَ بِمَا تَأْتِيهِ جُهَالُ
لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فِطْنُ * لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ نَعَالُ
لَا وَارِثُ جَهْلَةٍ كَفَاءَ مَا وَهَبَتْ * وَلَا كَسُوبٌ بِغَيْرِ السَّيْفِ سَأَلُ
قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَافْهَمَهُ * إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ مَذَالُ
تَدْرِي الْقَنَاءَ إِذَا اهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ * أَنَّ الشَّفِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالُ

كَفَاتِكِ وَدُخُولِ الْكَافِ مَنَقَصَةً * كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ
أَلَمْ أَتِدَا لَأَسَدِّ غَدَّتْهَا بَرَانُهُ * يَوْمِنَهَا مِنْ غِذَاءِ وَهَى أَشْبَالُ
أَلْعَانِلُ السَّيْفِ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ * وَلِلسَّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ
تَغْبِرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ * وَمَالُهُ بِأَقاصِي الْأَرْضِ إِهْمَالُ
لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسِنَّتُهُ * عَيْرٌ وَهَيْقٌ وَخَنَسَاءٌ وَذِيَالُ
تُمَسِّي الضُّيُوفُ شُهَاهَا بَعْقُوتُهُ * كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيِّبِ آصَالُ
لَوِ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيهَا الْبَادِرَهَا * خَرَانِئُ مِنْهُ فِي الشَّيْزَى وَأَوْضَالُ
لَا يَعْرِفُ الرُّزْعُ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ * إِلَّا إِذَا احْفَظَا لِأَضْيَافِ تَرْحَالُ
مُرُوي صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فَضْلَاتِ مَا شَرِبُوا * مَحْضُ اللَّقَاحِ وَمَا فِي اللَّوْنِ سَلْسَالُ
تَذَرِي صَوَارِمَهُ السَّاعَاتِ غَبْطَرِمَ * كَمَا نَمَا السَّاعُ ثَقَالُ وَنَزَالُ
تَجْرِي النَّفُوسُ حَوْلَيْهِ مُخَلَّطَةً * مِنْهَا عُدَاةٌ وَأَغْنَامٌ وَأَبَالُ
لَا يَحْرِمُ الْبُعْدُ أَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلُهُ * وَغَيْرُ عَاجِزَةٍ عَنْهُ الْأُطْفَالُ
أَمْضَى الْغَرِيقَةِ بَيْنَ فِي أَقْرَانِهِ طُبَّةٌ * وَالْبَيْضُ هَارِبَةٌ وَالسَّمَرُ ضَلَالُ
يُرِيكَ مَخْبَرَهُ أَضْعَافَ مَنَظَرِهِ * بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْآلُ
وَقَدْ يَلْقَبُهُ الْمَجْنُونُ حَاسِدُهُ * إِذَا اخْتَلَطْنَ وَبَعْضُ الْعَنْزِ عُنَالُ
يَرْمِي بِهَا الْجَبَشَ لِأَبْدَلِهِ وَلَهَا * مِنْ شَقِّهِ وَلَوَانُ الْجَيْشِ أَجْبَالُ

إِذَا الْعِدَى نَسِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبَهُ * لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ حِلْمٌ وَرِيَالٌ
 يَرَوْعُهُمْ مِنْهُ دُحْرُ صَرْفُهُ أَبَدًا * مُجَاهِرُ وَصْرُوفِ الدَّهْرِ تَعْتَالُ
 أَنَا لَهُ الشَّرَفُ الْأَعْلَى تَقَدَّمُهُ * فَمَا الَّذِي يَتَوَقَّى مَا أَتَى نَا لُوا -
 إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّرُوا كَانِ حِلْيَتُهُ * مُهَنْدٌ وَاصِمٌ الْكَعْبُ عَسَالُ
 أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشُّجْعَانِ فَاطِبَةُ * هَوْلٌ نَمَتَهُ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالُ
 تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ * فِي الْحَمْدِ حَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالُ -
 عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَايِيلُ مُضَاعَفَةٌ * وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَازِي سِرْبَالُ
 وَكَيْفَ أَكْفَرُوا أَوَّلَيْتَ مِنْ كَرَمٍ * وَقَدْ ضَمَرْتَ نَوَالًا أَيُّهَا النَّالُ
 لَطَفْتَ رَأْيِكَ فِي وَصْلِي وَتَكْرِمَتِي * إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلِيَاءِ يَحْتَالُ
 حَتَّى غَدَوْتَ وَلِلْأَخْبَارِ تَجْوَالُ * وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفَيْكَ آمَالُ
 وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طَوْلَ لَابِسِهِ * إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى التَّنْبَالِ تَنْبَالُ
 إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَخْتَالَ فِي بَشَرٍ * فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ يَخْتَالُ
 كَانَ نَفْسَكَ لَا تَرْضَاكَ صَاحِبُهَا * الْإِوَانَتْ عَلَى الْمِفْضَالِ مِفْضَالُ
 وَلَا تَعْدُكَ صَوْنًا لِمُحْجَتِهَا * الْإِوَانَتْ لَهَا فِي الرُّوعِ بَذَالُ
 لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ * الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَنَالُ
 وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ * مَا كُلُّ مَا شِئَةٍ بِالرَّحْلِ شِمْلَالُ

إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكِ الْقَيْمِ بِهِ * مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانُ وَإِجْمَالُ
ذِكْرُ الْفَتَى عُمَرُ الْثَانِي وَحَاجَتُهُ * مَا فَاتَهُ وَضُرُّوهُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ

وقال وقد استاذن كافورا في الخروج إلى الرملة فلم يجبه

اتَّخِيفْ لَا تُكَلِّفْنِي مَسِيرًا * إِلَى بَلَدٍ أَحَاوِلُ مِنْهُ مَا لَا
وَأَنْتَ مُكَلِّفْنِي أَنْبَاءَ مَا نَا * وَأَبْعَدَ شَقَّةً وَأَشَدَّ حَالًا
إِذَا سِرْنَا مِنَ الْفُسْطَاطِ يَوْمًا * فَلَقْنِي الْفَوَارِسَ وَالرِّجَالَ
لِتَعْلَمَ قَدَرًا فَارَقْتَ مِنِّي * وَأَنْتَ رُمْتَ مِنْ ضَيْمِي مَحَالًا

وقال لابن كيغلف وقد بلغه عنه كلام

أَتَانِي وَعَبْدُ الْجَاهِلِ ابْنُ كَيْغَلْفِ * يَجُوبُ حُزُونًا بَيْنَنَا وَسُهُولًا
وَلَوْلَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفْرَاءَ حَائِلٌ * وَبَيْنِي سِوَى رُمْحِي لَكُنْ طَوِيلًا
وَإِسْحَاقُ مَا مَوْنٌ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ * وَلَكِنْ تَسْلَى بِالْبُكَاءِ فَلَيْلًا
وَلَيْسَ جَمِيلًا مَرْضُهُ فَبَصُونُهُ * وَلَيْسَ جَمِيلًا أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا
وَلَوْلَا النَّيْ فِي وَجْهِهِ مِنْ سَمَاجَةٍ * لَنِمْتُ عَلَيْهِ بِضَرَّةٍ وَأَصِيلًا
وَيَكْذِبُ مَا أَذَلَّتْهُ بِهِجَاؤُهُ * لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهَجَاءِ ذَلِيلًا

وقال يمدح دلا ربن كشكروز

كَدَحُوا كُلَّ يَدِي صِحَّةَ الْعَقْلِ * وَمَنْ ذَا الَّذِي بَدَّرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلِ
 لَهْنِكَ أَوْ لِي لَا تُنِمْ بِمَسْلَامَةٍ * وَأَحْوَجُ مِمَّنْ تَعْذِلِينَ إِلَى الْعَذْلِ
 تَقُولِينَ مَا لِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقُ * جِدِّي مِنْ مَنْ أَحَبَبْتَهُ تَحْدِي مِثْلِي
 مُحِبٌّ كَنِي بِالْبَيْضِ عَنْ مُرِّهِ فَاتِهِ * وَبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ مِنَ الصَّقْلِ
 وَبِالسُّمْرِ عَنْ مُرِّ الْقَنَاغِيرِ أَنْتِي * جَنَاهَا أَحْبَابِي وَأَطْرَافُهَا رُسُلِي
 عَدِمْتُ فَوَادَّ الْم تَبَّتْ فِيهِ فَضْلُهُ * لِغَيْرِ الثَّنَائِيَا لَغَرِّو الْحَدَقِ النَّجْلِ
 فَمَا حَرَمْتُ حَسَنَاءُ بِالْهَجْرِ غَبْطَةً * وَلَا بَلَّغْتُهُا مَنْ شَكِيَ الْهَجْرَ بِالْوَصْلِ
 ذَرِينِي أَنْتِ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَى * فَصَعْبُ الْعُلَى فِي الصَّغْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ
 تُرِيدِينَ لُقْيَانِ الْمَعَالِي رَخِيصَةً * وَلَا بُدُّوْنَ الشَّهْدِ مِنْ آبِرِ النَّحْلِ
 حَدِثْتِ عَلَيْنَا الْمَوْتَ وَالْخَيْلَ تَدْعِي * وَلَمْ تَعْلَمِي مِنْ آيِ عَاقِبَةٍ نُجْلِي
 وَلَسْتُ غَيْبِنَا لَوْ شَرِيتُ مِنْبِتِي * يَا كَرَامَ دَلَا رَابِنِ كَشْكُرُوزِي
 تَمْرًا لَا نَاصِبُ الْخَوَا طَرَبِنَنَا * وَتَذَكُّرًا قَبَالَ الْأَمِيرِ فَتَحْلُولِي
 وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهَا سَبَبٌ لَهْ * لَزَادَ مَرُورِي بِالزِّيَادَةِ فِي الْقَتْلِ
 فَلَا مَدِمْتُ أَرْضَ الْعِرَاقِينَ فِتْنَةً * دَعَتْكَ إِلَيْهَا كَاشِفَ الْخَوْفِ وَالْمَحْلِ
 ظَلَمْنَا إِذَا أَنْبَى الْحَدِيدُ نَصُولَنَا * نُجَرِّدُكَ رَأْسَكَ أَمْضَى مِنَ التَّضَلِّ

وَنَرْمِي نَوَاصِيهَا مِنْ أَسْمِكُ فِي الرَّغْمِ * بِأَنْغَذَ مَنْ نَشَأَ بِنَا وَمَنْ الْقَبْلِ
فَإِنْ تَكُ مِنْ بَعْدِ الْقِتَالِ أَتَيْتَنَا * فَقَدْ هَزَمَ الْأَمْدَاءُ ذِكْرَكَ مِنْ قَبْلِ
وَمَا زِلْتُ أَطْوِي الْأَرْضَ تَبْلَاجَتِمَاعِنَا * عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَائِكِ وَالسَّبْلِ
وَلَوْ لَمْ تَسْرِ مَرْنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسِ * غَرَائِبُ يُؤْتِرْنَ الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ
وَحَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ * أَبَتْ رَعِيهَا إِلَّا وَمَرَجَلُنَا يَغْلِي
وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْفَضْلَ فِي الْقَصْدِ شَرَكَةً * فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ فِي الْقَصْدِ وَالْفَضْلِ
وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَبْلَ رَائِدًا * كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الْوَبْلِ
وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَدْعِي الشَّوْقَ قَلْبُهُ * وَيَحْتِمُ فِي تَرْكِ الزَّبَارَةِ بِالشُّغْلِ
أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُومَ بِدَوْلَةٍ * لِمَنْ تَرَكْتَ رَمَى الشَّوَاهِدِ وَالْإِبْلِ
أَبِي رَبَّهَا أَنْ يَتْرَكَ الْوَحْشَ وَحْدَهَا * وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبَّ الْخَبِيثَ مِنَ الْأَكْلِ
وَقَدْ لَهَا دَلَالُ كُلِّ طِمْرَةٍ * تُنِيفُ بِخَدَّيْهَا مَسْحُوقٌ مِنَ النَّخْلِ
وَكُلَّ جَوَادٍ يَلْطِمُ الْأَرْضَ كَفْتُهُ * بِأَغْنَى عَنِ السَّلْعِ الْحَدِيدِ مِنَ التَّنْعِلِ
فَوَلَّتْ تَرْبُغَ الْغَيْثِ وَالْغَيْثَ خَلَّتْ * وَتَطْلُبُ مَا تَدَّكَانُ فِي الْيَدِ بِالرَّجْلِ
يُحَادِثُ رَهْزَلِ الْمَالِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ * وَاشْهَدَا أَنَّ الذَّلَّ شَرٌّ مِنَ الْهَزْلِ
وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا غَيْرَ قَاصِدَةٍ بِهِ * كَرِيمَ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ
تَتَّبِعَ أَنَا وَالرَّزَايَا بِجُودِهِ * تَتَّبِعَ أَنَا وَالْأَسَانَةَ بِالْقَنْبَلِ

شَفَى كُلَّ شَاكٍ سَيْفَهُ وَنَوَّالَهُ * مِنَ الدَّاءِ حَتَّى النَّكَالِ مِنَ الْبُكْلِ
 هَفِيفٌ تَرَوْقُ الشَّمْسُ صُورَةَ وَجْهِهِ * وَلَوْ نَزَلَتْ شَوْفًا لِحَادِ إِلَى الظِّلِّ
 شُجَاعٌ كَانَ الْحَرْبَ عَاشِقَةً لَهُ * إِذَا زَارَهَا فَدَنَّتْ بِهَا أَخِيلَ وَالرَّجُلِ
 وَرِيَانٌ لَا تَصْدِي إِلَى الْخَمْرِ نَفْسُهُ * وَعَطْشَانٌ لَا تَرَوِي يَدَاهُ مِنَ الْبَذْلِ
 فَتَمْلِكُ دَلَارٍ وَتَعْطِيسُ قَدْرِهِ * دَلِيلٌ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَالْعَدْلِ
 وَمَا دَامَ دَلَارٌ يَهْزُحُ سَامَهُ * فَلَا نَابَ فِي الدُّنْيَا لِلْيَتِّ وَلَا شِبْلِ
 وَمَا دَامَ دَلَارٌ يُقَلِّبُ كَفَّهُ * فَلَا خَلْقَ مِنْ دَعْوَى الْمَكَارِمِ فِي حِلِّ
 فَتَى لَا يُرْجَى أَنْ تَتِمَّ طَهَارَةٌ * إِذَا لَمْ يُطَهَّرْ رَاحَتِيهِ مِنَ الْبُخْلِ
 فَلَا تَطْعَ الرِّحْمَنُ أَصْلًا اتَى بِهِ * فَانِّي رَأَيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الْأَصْلَ
وَقَالَ يَمْدَحُ عَضْدَ الدَّوْلَةِ وَيَذْكُرُ تَصِيدَهُ

مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي * بَأَنْ تَقُولَ مَا لَهُ وَمَا لِي
 لِأَنْ يَكُونَ هَكَذَا مَقَالِي * فَتَى بَيْنَ رَأْيِ الْحُرُوبِ صَالِي
 مِنْهَا شَرَابِي وَبِهَا افْتِسَالِي * لَا تَخْطُرَا لِقَحْشَاءُ لِي بِبَالِي
 لَوْ جَذَبَ الزَّرَادُ مِنْ أَذْبَالِي * مُخَيَّرًا لِي صَنَعَتِي مِرْبَالِي
 مَا سَمِعْتُهُ زَرْدًا مَوَاسِرَ وَابِي * وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا أَذْلالِي
 يَفَارِسُ الْمَخْرُوجَ وَالشَّمَالَ * أَبِي شُجَاعٍ قَاتِلِ الْآبَالِ

مَا فِي كُؤُوسِ الْمَوْتِ وَالْجِرْيَالِ * لَمَّا أَصَابَ الْقُفْصَ أَمْسِ الْخَالِي
 وَقَتْلَ الْكُرْدِ عَنِ الْقِتَالِ * حَتَّى أَتَتْ بِالْمَغْرِ وَالْإِجْفَالِ
 نَهَا لَكَ وَطَائِعَ وَجَالِ * فَاقْنَصَ الْفُرْسَانَ بِالْعَوَالِي
 وَالْعُتْقِ الْمَحْدَنَةِ الصِّفَالِ * مَا رَ لَصِيدِ الْوَحْشِ فِي الْجِبَالِ
 وَفِي رَقَاقِ الْأَرْضِ وَالرِّمَالِ * عَلَى دِمَاءِ الْإِنْسِ وَالْأَوْصَالِ
 مَنفَرِدَ الْمُهْرِ عَنِ الرِّمَالِ * مِنْ عِظَمِ الْهَيْمَةِ لَا الْمَلَالِ
 وَشِدَّةِ الضِّيقِ لَا الْإِسْتِبدَالِ * لَمْ يَتَحَرَّكَنَّ سِوَى انْسِلَالِ
 فَهَنْ يَضْرِبَنَّ عَلَى التَّصْهَالِ * كُلَّ مَلِيلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالِ
 يَمْسُكُ فَأُخْشِيَةَ السَّعَالِ * مِنْ مَطَائِعِ الشَّمَشِ إِلَى الزَّوَالِ
 فَلَمْ يَبْلُ مَا طَارَ غَيْرَ آلِ * وَمَا مَدَّ أَفَانَعْلَ فِي الْأَدْعَالِ
 وَمَا احْتَمَى بِالْمَاءِ وَالِدِحَالِ * مِنْ الْحَرَامِ اللَّحْمِ وَالْحَلَالِ
 إِنَّ النُّفُوسَ مَدَدُ الْآجَالِ * سَقِيًّا لِدَشْتِ الْأَرْزَنِ الطُّوَالِ
 بَيْنَ الْمَرْوِجِ الْغَيْمِ وَالْأَغْيَالِ * مُجَاوِرَ الْخَنْزِيرِ لِلرِّيْبَالِ
 دَائِي الْخَنَانِيصِ مِنَ الْأَشْبَالِ * مُشْتَرِفَ الدَّبِّ عَلَى الْغَزَالِ
 مُجْتَمِعَ الْأَصْدَادِ وَالْأَشْكَالِ * كَانَ فَنَّا خُسْرَدَ الْإِنْضَالِ
 خَافَ عَلَيْهَا مَوَزَا لِكَمَالِ * فَجَاءَهَا بِالْفَيْلِ وَالْفَيْبَالِ

فَقِيدَتِ الْأَيْلُ فِي الْحَبَالِ * طَوَّعَ وَهَوَّقَ الْخَبِيلَ وَالرِّحَالَ
تَسِيرُ مَيَّوَالنَّعِمِ الْأَرْسَالَ * مُغْتَمَّةً بِيَا بَيْسَ الْأَجْدَالَ
وَلَدَنَ نَحْتَ أَنْقَلِ الْأَحْمَالَ * قَدْ مَنَعَتْهُمْ مِنَ التَّفْسَالِي
لَا تَشْرُكُ الْأَجْسَامَ فِي الْهَزَالِ * إِذْ أَنْفَقْتَ إِلَى الْأَطْلَالِ
أَرَيْنَهُنَّ أَشْنَعَ الْأَمْثَالَ * كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِلْإِذْ لَالِ
زِيَادَةً فِي سَبَةِ الْجَهَالِ * وَالْعُضُوكَيْسَ نَافِعًا فِي حَالِ
لِسَائِرِ الْجِسْمِ مِنَ الْخَبَالِ * وَأَوْفَتِ الْفُذْرُ مِنَ الْأَوْمَالِ
مُرْتَدِيَاتٍ بِقِسَى الضَّالِ * نَوَاحِشَ الْأَطْرَافِ لِلْكَفَالِ
يَكْذَنَ يَنْفَدْنَ مِنَ الْأَطَالِ * لَهَا لَحَى سَوْدٌ بِلَاهِبَالِ
يَصْلُحْنَ لِلْأَضْحَاكِ لَا لِالْجَلَالِ * كُلُّ أَيْثُ نَبْتِهَا مِتْفَالِ
لَمْ تَغْذَبِ الْمَسِيكَ وَلَا الْغَوَالِي * تَرْضَى مِنَ الْأَدْهَانِ بِالْأَبْوَالِ
وَمِنْ ذِكِّي الطِّيبِ بِالْأَدْمَالِ * لَوْ سَرَحْتَ فِي مَارِضِي مُحْتَالِ
لَعَدَّهَا مِنْ شَبَكَاتِ الْمَالِ * بَيْنَ قُضَاةِ السَّوْرِ وَالْأَطْفَالِ
شَبِيهَةِ الْإِدْبَارِ بِالْإِقْبَالِ * لَا تُؤْثِرُ الْوَجْهَ عَلَى الْقَدَالِ
فَاخْتَلَفَتْ فِي وَابِلِي نِبَالِ * مِنْ أَسْفَلِ الطُّورِ وَمِنْ مُعَالِ
قَدَاوَدَ عَنْهَا عَنَلُ الرِّجَالِ * فِي كُلِّ كَبِدٍ كَبِدِي نِصَالِ

فَهْن يَهْوَيْنَ مِنَ الْفِلَالِ * مَقْلُوبَةُ الْأَطْلَافِ وَالْإِرْقَالِ
يُرْقَانِ فِي الْجَوِّ عَلَى الْمَحَالِ * فِي طَرِيقِ سَرِيعَةِ الْإِيصَالِ
بَنَمْنَ فِيهَا زَيْمَةُ الْمِكْسَالِ * عَلَى الْقَفِيِّ أَصْجَلِ الْعِجَالِ
لَا يَتَشَكَّيْنَ مِنَ الْكَلَالِ * وَلَا يُحَاذِرْنَ مِنَ الصَّلَالِ
فَكَانَ مِنْهَا سَبَبُ النَّرْحَالِ * نَشُوبُقُ إِكْنَارٍ إِلَى إِفْسَالِ
فَوْحُشُ نَجْدٍ مِنْهُ فِي بَلْبَالِ * يُخَفِّنُ فِي سَلْمَى وَفِي قَبَالِ
نَوَافِرَ الضَّبَابِ وَالْأَوْرَالِ * وَالْخَاضِبَاتِ الرَّبْدِ وَالرِّيَالِ
وَالطَّبْيِ وَالْخَنْسَاءِ وَالذِّيَالِ * يَسْمَعْنَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْأَزْوَالِ
مَا يَبْعَثُ الْخُرَمَ عَلَى السُّؤَالِ * فُحُولُهَا وَالْعُودُ وَالْمَتَالِي
تَوَدُّ لَوْ بَتَحِفُّهَا بِوَالِ * يَرْكَبُهَا بِالْخُطْمِ وَالرِّحَالِ
يَوْمِنْهُمَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ * وَيُخَمِّسُ الْعُشْبَ وَلَا تُبَالِي
وَمَا أُكْلٍ مُسِيلٍ هَطَالِ * يَا قَدَرُ السَّنَارِ وَالْقُقَالِ
لَوْ شِئْتَ صَدَدْتَ الْأَسَدَ بِالنَّعَالِي * أَوْ شِئْتَ غَرَقْتَ الْعِدَى بِالْأَلِ
وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الْأَلَالِي * لَا لَيْسًا قَتَلْتَ بِاللَّالِي
لَمْ يَبْقَ إِلَّا طَرْدُ السَّعَالِي * فِي الظُّلَمِ الْغَائِبَةِ الْهِلَالِ
عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ الْأَبَالِ * فَقَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ الْأَمَالِ

فَلَمْ تَدَعْ مِنْهَا سِوَى الْحَالِ * فِي لَا مَكَانٍ مِنْدَ لَا مَنَالِ
يَا عَضُدًا لِلدَّوْلَةِ وَالْمَعَالِي * النَّسَبُ الْحَلِيُّ وَأَنْتَ الْحَالِي
بِالْأَبِ لَا الشَّنْفِ وَلَا الْخُلْخُلِ * حَلِيًّا تَحْلِي مِنْكَ بِالْجَمَالِ
وَرُبَّ قَيْمٍ وَحَلِيٍّ نَقَالِ * أَحْسَنُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي الْمِعْطَالِ
فَخَرُّ الْفَتَى بِالنَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ * مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ

وقال يمدحه وقد ورد عليه الخبر

بانهزام هشون ان الكردي

أَنْتَ فَا نَا أَيُّهَا الطَّلُّ * نَبِكْنِي وَتُرْزِمُ تَحْتَنَا الْإِبِلُ
أَوْ لَا مَعْتَبُ عَلَى عِلَلٍ * إِنَّ الطُّلُولَ يَمِثْلُهَا فَعْلُ
لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعَنْدَرًا * بِي غَيْرُ مَا يَكُ أَيُّهَا الرَّجُلُ
أَبْكَاكَ أَنْكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا * لَمْ أَبْكِ أَنْبِي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا
إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتَ وَارْتَحَلُوا * أَيَا مُهْمٍ لِي يَا رِهْمُ دَوْلُ
الْحُسْنُ يَرَحُلُ كُلَّمَا رَحَلُوا * مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا
فِي مُقْلَتِي رَ شَا تَدِيرُهُمَا * بَدَوِيَّةٌ فُتِنَتْ بِهَا الْحِلَالُ
تَشْكُو الْإِطَاعَ طَوْلَ هَجَرَتِهَا * وَصُدَّ وَدَ هَاوٍ مِنَ الدِّي تَصِلُ

مَا سَارَتْ فِي الْقَعْبِ مِنْ لَبَنٍ * تَرَكَتُهُ وَهُوَ الْمِسْكُ وَالْعَسَلُ
 قَالَتْ أَلَا تَضْحَوْنَ قُلْتُ لَهَا * أَعَلَيْتَنِي أَنَّ الْهَوَى نَمَلُ
 لَوْ أَنَّ فَنَّا خُسْرَ صَبَحَكُمْ * وَبَرَزَتْ وَحَدَّكَ عَائَةُ الْفَزْلِ
 وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كَمَا بُنِيَ * إِنَّ الْمِلَاحَ خَوَادِعُ قَتْلُ
 مَا كُنْتَ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمْ * مَلِكُ الْمُلُوكِ وَمَا نَكِ الْبُخْلُ
 أَنْ مَنَعِينَ قَرَى فَتَفْتَضِحِي * أَمْ تَبْذُلِينَ لَهُ الَّذِي يَسَلُ
 بَلْ لَا يَحُلُّ بِحَبْثٍ حَلَّ بِهِ * بُخْلٌ وَلَا خَوْفٌ لَا وَجَلُ
 مَلِكٌ إِذَا مَا الرُّمْحُ أَدْرَكَهُ * طَنَبُ ذَكَرِنَا فَيَعْتَسِدُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلَهُ مَجْزُوا * عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا
 حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا ابْنُ نَجْدَتِهَا * فَشَكَى إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
 شَكَوَى الْعَلِيلُ إِلَى الْكَفِيلِ لَهُ * أَنْ لَا تَمُرَّ بِجِسْمِهِ الْعِلَلُ
 قَالَتْ فَلَا كَذَبَتْ شَجَاعَتُهُ * أَقْدِمُ فَتَنْفُسُكَ مَا لَهَا أَجَلُ
 فَهَوَا نَهَا يَهُ إِنْ جَرَى مَثَلُ * أَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغِيٍّ مِنَ الْبَطْلُ
 عَدَدُ الْوُفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ * دُونَ السِّلَاحِ الشُّكْلِ وَالْعُقْلُ
 فَلِشُكْلِهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلُ * وَلِإِعْقَالِهِمْ فِي بُخْتِهِ شُغْلُ
 نَمْسِي عَلَى أَيْدِي مَوَاهِبِهِ * هِيَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أَوْ الْبَدَلُ

تَشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى مَبَلٍ * شَوْفًا إِلَيْهِ يَنْبُتُ الْأَمَلُ
 مَبَلٌ تَطُولُ الْمَكْرُمَاتُ بِهِ * وَالْمَجْدُ لَا الْحَمْدُ أَنْ وَالنَّفْلُ
 وَإِلَى حَصَى أَرْضِ أَفْلَامٍ بِهَا * بَالْتِمَاسٍ مِنْ تَقْبِيلِهِ يَلُّ
 إِنْ لَمْ تُخَالِطْهُ ضَوَا حِكْمِهِمْ * فَلِمَنْ تُصَانُ وَتُدْخَرُ الْقُبُلُ
 فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورِ خَالِقِهِ * قَدَّرَ هِيَ الْآيَاتُ وَالرُّسُلُ
 فَإِنَّ الْخَمِيسَ أَبِي الشُّجُورِ لَهُ * سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ الْقَنَا الذُّبُلُ
 وَإِنَّ الْقُلُوبُ أَبَتْ حُكُومَتَهُ * رَضِيَتْ بِحُكْمِ سَيُوفِهِ الْقُلُلُ
 أَرْضِيَتْ وَهَشُونُهَا مَا حَكَمَتْ * أَمْ تَسْتَزِيدُ لَأَمْرِكَ الْهَبْلُ
 وَرَدَتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مَغْمَدَةٍ * وَكَانَهَا بَيْنَ الْقَنَاشِعِلُ
 وَالْقَوْمُ فِي أَمْبَانِهِمْ خَزَرٌ * وَالْخَيْلُ فِي أَمْبَانِهَا فَبِلُ
 فَاتُوكَ لَيْسَ لِمَنْ اتَّوَفَّيْلُ * بِهِمْ وَلَيْسَ بِمَنْ نَا وَاخْلُلُ
 لَمْ يَدِرْ مَنْ بِالرِّيِّ أَنَّهُمْ * فَصَلُّوا وَلَا يَدْرِى إِذَا قَفَلُوا
 فَأَتَيْتَ مُعْتَزِمًا وَلَا أَمَدٌ * وَمَضَيْتَ مُنْهَزِمًا وَلَا وَعِلُ
 تُعْطَى مِلَاحَهُمْ وَرَا حَهُمْ * مَا لَمْ تَكُنْ لِنَسَا لَهُ الْمَقْلُ
 اسْخَى الْمُلُوكِ بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ * مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّاسُ يَنْقَلُ
 كَوَلَا الْجَهَالََةُ مَا دَلِفَتْ إِلَى * قَوْمٍ فَرِقتَ وَإِنَّمَا تَقْلُوا

لَا أَقْبَلُوهُ إِلَّا أَنْ تَطْفِرُوا * فَذَرُوا وَلَا تَنْصِرْتَهُمُ الْغَيْلُ
لَا نَلْقَى أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ * إِلَّا إِذَا مَا ضَاقتِ الْهَيْلُ
لَا يَسْتَجِئُ أَحَدٌ يَقُولُ لَهُ * نَضْلُوكَ آلَ بُرَيْهٍ أَوْ فَضْلُوا
فَدَرُوا عَفْوًا وَمَدُّوا أَوْ فَوَّاسْتُلُوا * أَهْنُوا عَلُوا أَعْلُوا وَلُوا مَدَلُوا
فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا * فَإِذَا ارَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا
قَطَعَتْ مَكَارِمُهُمْ صَوَارِمُهُمْ * فَإِذَا تَعَدَّ رَكَزِبٌ قِيلُوا
لَا يَشْهَرُونَ عَلَى مُخَالِفِهِمْ * سَيِّفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَدْلُ
فَأَبْوَعَلِي مَنْ بِهِ قَهْرٌ وَابُوشَجَاعِ مَنْ بِهِ كَمَلُوا
حَلَفْتُ لِدَابِرِكَاتِ غُرَّةِ ذَا * فِي الْمَهْدِ أَنْ لَا فَاتَهُمْ أَمَلُ

وقال يمدح سيف الدولة علي بن مبداء الله بن

حمدان في جمادى الآخرة سنة مبيع وثلاثين

وثلاثمائة وهي أول ما امتدحه به من شعرة

وَنَاؤُكُمْ كَالرَّبْعِ اشْجَاءُ طَائِمَةٍ * بَانَ تَسْعِدَا وَالْدمْعُ أَشْفَاةُ سَاجِدَةٍ
وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقُ كُلِّ مَا شِقِ * أَعَقَّ خَلِيلِيهِ الصِّفِيرِينَ لَائِمَةٍ
وَقَدْ يَتَزَيَّا بِالْهَسْوَى غَيْرَ أَهْلِهِ * وَيَسْتَصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ لَا يَلَائِمَةٍ
بِأَيْتِ بِلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَفِ بِهَا * وَقُوفَ شَجِيحِ ضَاعَ فِي التَّوْبِ خَانِيَةٍ

كُتِبَ تَوَقَّانِي الْعَوَائِلُ فِي الْهَوَى * كَمَا يَتَوَقَّى رَيْضَ الْخَيْلِ حَازِمَةٌ
فِي تَغْرِمِ الْأَوَّلَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي * بَثَانِيَّةٌ وَالْمُتَلَفُ الشَّيْءَ فَارِمَةٌ
مَقَاكَ وَحَيَا نَا بِكَ اللَّهُ إِنَّمَا * عَلَى الْعَيْسِ نُورٌ وَالْخُدُورُ كَمَاثِمَةٌ
وَمَا حَاجَةُ الْأَطْعَامِ حَوْلَكَ فِي الدُّجَى * إِلَى تَمْسِرِ مَا وَاحِدَاكَ عَادِمَةٌ
إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكَ الْعُيُونُ بِنَظَرَةٍ * أَنَابَ بِهَا مَعْنَى الْمَطَى وَرَازِمَةٌ
حَبِيبٌ كَانَ الْحُسْنُ كُلُّ يُحِبُّهُ * فَائِرَةٌ أَوْ جَارِي الْحُسْنِ قَاسِمَةٌ
تَجُولُ رِمَاحُ الْخَطِ دُونَ مِثَابِهِ * وَتُسَبِّحُ لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَامَتُهُ
وَيُضْحِي غُبَارُ الْخَيْلِ أَدْنَى مُتَوَرِّدٍ * وَأَخْرُهَا نَشْرُ الْكِبَاءِ الْمَلَاذِمَةُ
وَمَا اسْتَغْرَبْتُ عَيْنِي فَا قَارِئَتُهُ * وَلَا عَلَّمْتَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ
فَلَا يَتَهَمَنِي الْكَاسِحُونَ فَإِنِّي * رَعَيْتُ الرَّدَى حَتَّى حَلَّتْ لِي عِلَاتِمُهُ
مِشْبُ الَّذِي بَكَى الشَّبَابُ شَيْبَةً * فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَانِيَهُ هَادِمُهُ
وَتَكْمِلُهُ الْعَبَسُ الصَّبَا وَمَقْبِيئُهُ * وَغَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضِينَ وَقَادِمُهُ
وَمَا خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ * قَبِيمٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاحِمُهُ
وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كَلْمُهُ * حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِمُهُ
عَلَيْهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحْكُمَا سَحَابَةً * وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تَغْنَّ حَمَامَتُهُ
وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوجَةٌ * مِنَ الدَّرَسِ مَطْلَمٌ لَمْ يَنْقَبْهُ نَاطِمُهُ

تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحًا بِهَا * يُحَارِبُ ضِدُّهُ وَيُسَالِمُهُ
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيمُ مَا جَ كَانَهُ * تَجُولُ مَذَاكِبُهُ وَتَذْأَى ضَرَاغِمُهُ
وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي التَّاجِ ذَلَّةٌ * لَا بَلَمَ لَا تَيْجَانِ إِلَّا عَمَائِسُهُ
تَقْبِلُ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطِطِهِ * وَيَكْبُرُ مِنْهَا كُفُّهُ وَبِرَاجِمُهُ
فِي مَا لَمْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيْفُهُ * وَمَنْ بَيْنَ أَذْنِي كُلِّ قَرْمٍ مَوَاسِمُهُ
فَبِأَيْعُهَا تَحْتَ الْمَرَاثِقِ هَيْبَتُهُ * وَأَنْفُذُ مَمَافِي الْجَفُونِ مَزَائِمُهُ
لَهُ عَسْكَرٌ خَيْلٍ وَطَيْرٌ إِذَا رَمَى * بِهِ عَسْكَرٌ أَلَمْ يَبْقَ إِلَّا جَمَاعِمُهُ
أَجَلَّتْهَا مِنْ كُلِّ طَاغِ نِيَابَتِهِ * وَمَوَاطِنُهَا مِنْ كُلِّ بَاغِ مَلَاغِمَتِهِ
فَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصَّبْحِ مِمَّا تَغَيَّرَتْ * وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تَزَاوَجَتْ
وَمَلَّ الْقَنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورُهُ * وَمَلَّ حَدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تَلَاطَمَتْ
سَحَابٌ مِنَ الْعُقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا * سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَتُهَا صَوَارِمُهُ
سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقَيْتُهُ * عَلَى ظَهْرِ عَزَمٍ مُؤَيَّدَاتِ قَوَائِمُهُ
مَهَا لِكَلَمٍ نَصَحَ بِهَا الذَّنْبُ نَفْسَهُ * وَلاَحْمَلْتُ فِيهَا الْعُرَابَ قَوَادِمُهُ
فَأَبْصَرْتُ بَدْرَ الْأَيْرَى الْبَدْرُ مِثْلُهُ * وَخَاطَبْتُ بَحْرَ الْأَيْرَى الْعِبْرَ عَائِمُهُ
خَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ * بِأَلْوَاصِفِ وَالشَّعْرَتِ هَذِي طَمَاطِمُهُ
وَكُنْتُ إِذَا يَمَمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً * سَرَيْتُ فَكُنْتُ الْعِرْوُ وَاللَّيْلُ كَاتِمُهُ

لَقَدْ سَلَ سَيْفِ الدَّوَاةِ الْمَجْدُ مَعْلَمًا * فَلَا الْمَجْدُ مُخْفِيَةٌ وَلَا الضَّرْبُ نَائِمَةٌ
 عَلَى عَائِقِ الْمَلِكِ الْأَعَزِّ نَجَادُهُ * وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ قَائِمَةٌ
 فَأَنْشُدُنِي مَوْقِفَ الدِّينِ خَاطِبًا * عَلَى مِنْبَرٍ عِزِّ الْأَمِيرِ دَائِمَةٌ
 تُجَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ عِبَادُهُ * وَتَدْخِرُ الْأَمْوَالَ وَهِيَ غَنَائِمُهُ
 وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالْدَّهْرُ دُونُهُ * وَبَسْطَ عِظَمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ
 وَإِنَّ الَّذِي سَمَى عَلِيًّا الْمَنْصُفَ * وَإِنَّ الَّذِي سَمَاهُ سَيْفًا لَطَائِمُهُ
 وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَنْقُطِعُ الْهَامَ حَدَّهُ * وَتَقْطَعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل من انطاكية

أَيُّنَ أَرَمَعْتَ أَيُّهَا الْهَامُ * نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَى وَأَنْتَ الْغَمَامُ
 نَحْنُ مَنْ ضَاقَ الزَّمَانُ لَهُ فَيْكُ * وَخَانَتْهُ قُرْبُكَ الْأَيَّامُ
 فِي سَبِيلِ الْعُلَى قِتَالِكَ وَالسَّلَامُ * وَهَذَا الْمَقَامُ وَالْإِجْدَامُ
 لَيْتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الْخَيْلُ وَأَنَا إِذَا نَزَلْتَ الْخِيَامُ
 كُلُّ يَوْمٍ لَكَ أَرْحَالٌ جَدِيدٌ * وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مَقَامُ
 وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا * تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ
 وَكَذَا تَطْلُعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا * وَكَذَا تَعْلُقُ الْبُحُورُ الْعِطَامُ
 وَلِنَاعَادَةَ الْجَمِيلِ مِنَ الصَّبْرِ لَوْ أَنَا سَوَى نَوَاكِ نُسَامُ

كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تُطْبَهُ حِمَامٌ * كُلُّ شَيْءٍ مَا لَمْ تُكْنُهَا ظِلَامٌ
 أَرِزِلِ الْوَحْشَةَ الَّتِي مَدَنَّا يَا * مَنْ بِهِ يَأْنَسُ الْخَمْبَسُ اللَّهُامُ
 وَالَّذِي يَشْهَدُ الْوَفَى سَاكِنَ الْقَلْبِ كَأَنَّ الْقِتَالَ فِيهَا ذِمَامُ
 وَالَّذِي يَضْرِبُ الْكُتَابَ حَتَّى * يَتَلَقَى الْفَهَاقُ وَالْأَقْدَامُ
 وَإِذَا حَلَّ سَاعَةٌ بِمَكَانٍ * فَأَذَاهُ عَلَى الزَّمَانِ حَرَامُ
 وَالَّذِي تُنْبِتُ الْبِلَادُ سُورُورٌ * وَالَّذِي تَمْطُرُ السَّحَابُ مُدَامُ
 كُلَّمَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَانَا * كَرَّمَا مَا اهْتَدَتْ إِلَيْهِ الْكِرَامُ
 وَكِنَا حَاتِكُ عَنْهُ الْأَعَادِي * وَارْتَبَا حَاتِكَا رُفَيْهِ الْأَنَامُ
 إِنَّمَا هَيْبَةُ الْمُؤْمِلِ سَيْفُ الدُّ * وَلِلْمَلِكِ فِي الْقُلُوبِ حُسَامُ
 فَكَيْفَ مِنْ الشَّجَاعِ التَّوْقِي * وَكَيْفَ مِنْ الْبَلِيغِ السَّلَامُ

وقال أيضا يمدحه

أَنَا مِنْكَ بَيْنَ فَضَائِلٍ وَمَكَارِمٍ * وَمِنْ أَرْتَبَا حِكَّ فِي غَمَائِمٍ دَائِمٍ
 وَمِنْ احْتِقَارِكَ كُلَّمَا تَحَبُّوبُهُ * فِيمَا أَلَا حِطَّةُ بَعْبَنِي نَائِمٍ
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يَسْمِكْ سَيْفُهَا * حَتَّى بَلَكَ فَكُنْتَ مَعَيْنَ الصَّائِمِ
 فَإِذَا اتَّوَجَّ كُنْتَ دُرَّةَ تَاجِهِ * وَإِذَا انْخَتَمَ كُنْتَ فَصَّ الْخَائِمِ
 وَإِذَا انْتَضَاكَ عَلَى الْعَدُوِّ فِي مَعْرَكٍ * هَلَكُوا وَضَاقَتْ كَفُّهُ بِالْقَائِمِ

أَبْدَى سَخَاوَكْ عَجَزُكْ مُشِيرٌ * فِي وَصْفِهِ وَأَصَاقَ ذَرَعَ الْكَائِمِ

وقال يمدح سيف الدولة بميا فارقين وتدا مر

سيف الدولة الجيش بالركوب والتجافيف والسلاح

والعدد وذلك في شوال سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

إِنْ كَانَ مَدَحٌ فَالنَّسِيبُ الْمَقْدَمُ * أَكْلٌ فَصِيحٌ قَالَ شِعْرًا مُتَبَمِّمٌ
لَحَبُّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَى بِنَانِهِ * بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَدِيدُ وَيُخْتَمُ
أَطْعَمْتُ الْغَوَانِي قَبْلَهُ طَمَحَ نَاطِرِي * أَلَى مَنْظَرٍ يَصْغُرُنَ عَنْهُ وَيَعْظُمُ
تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرُ كُلَّهُ * يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيُصَمِّمُ
فَجَّازَلَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ * وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ بِسْمُ
كَانَ الْعِدَى فِي أَرْضِهِمْ حُلَفَاؤُهُ * فَإِنْ شَاءَ حَازَوْهَا وَإِنْ شَاءَ سَلَّمُوا
وَلَا كُنْتُ إِلَّا الْمُشْرِفِيَّةَ عِنْدَهُ * وَلَا رُسُلًا إِلَّا الْخَمِيسُ الْعَرَمَرَمُ
فَلَمْ يَخُلْ مِنْ نُصْرَتِهِ مَنْ لَهُ يَدٌ * وَلَمْ يَخُلْ مِنْ شُكْرِهِ مَنْ لَهُ نَمٌ
وَلَمْ يَخُلْ مِنْ أَسْمَائِهِ حُودٌ مِنْبَرٍ * وَلَمْ يَخُلْ دِينَارٌ وَلَمْ يَخُلْ دِرْهَمٌ
ضَرُوبٌ وَمَا بَيْنَ الْحَسَامِينَ ضَيْقٌ * بَصِيرٌ وَمَا بَيْنَ الشَّجَاعِينَ مُظْلِمٌ
تُبَارِي نَجُومَ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ * نُجُومٌ لَهُ مِنْهُمْ وَرَدَادُهُمْ
يَطَّانُ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَاحَمَلَنَّهُ * وَمَنْ قَصِدِ الْمَرَانِ مَا لَا يُقَوْمُ

فَهُنَّ مَعَ السُّبْدَانِ فِي الْبَرَعَمَلِ * وَهُنَّ مَعَ النِّينَانِ فِي الْبَحْرِ صَوْمٌ
وَهُنَّ مَعَ الْغَزَلَانِ فِي الْوَادِعَمَنْ * وَهُنَّ مَعَ الْعُتْبَانِ فِي الذِّيقِ حَوْمٌ
إِذَا جَلَبَبَ النَّاسُ الْوَشِيمَ أَنَّهُ * يَهْنُ وَفِي لَبَا تِهْنُ يُحْطِمُ
بَغْرَتَهُ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ وَالْحَيِّ * وَبَذَلَ أَلْهَى وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ مَعْلَمُ
يُقِرُّ لَهُ بِالْأَضْلِ مَنْ لَا يُوَدُّ * وَيَنْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يُنْجِمُ
أَجَارَ عَلَى الْأَبَامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ * تُطَالِبُهُ بِالرَّدِّ عَادُ وَجَرُهُمْ
ضَلَالًا لِهَذِي الرَّبْحِ مَا ذُنُوبُهُ * وَهَدْيًا لِهَذِي السَّبِيلِ مَا ذَا يُؤْمَرُ
أَمْ بَسَّالِ الْوَبْلِ الَّذِي رَامَ ثَنِينَا * فَيُخْبِرُ عَنْكَ الْيَدُ الْمُسَلِّمُ
وَلَمَّا نَلَقَاكَ السَّحَابُ بِصُوبِهِ * نَلَقَا أَعْلَى مَعَهُ كَعْبَا وَكَرْمُ
فَبَا شَرَوْجَهَا طَالَمَا بِأَشْرَانَا * وَبَلَّ ثَابَاطًا مَابِلَهَا الدَّمُ
تَلَكَ وَبَعْضُ الْغَيْثِ انْبَعَثَ مِنْهُ * مِنَ الشَّامِ نَلُّوا أَحَازِقَ الْمُنْعَلَمُ
فَوَارَ النَّيْ زَارَتْ بَكَ الْخَيْلُ بَرَهَا * وَجَسَدُهُ الشَّقُوقُ الَّذِي يَتَجَشَّمُ
وَلَمَّا عَرَضَتْ الْجَبَشُ كَانَ بِهَاؤُهُ * عَلَى الْفَارِصِ الْمُرْخِي الذَّوَابَةِ مِنْهُمْ
حَوَالِيهِ بَحْرٌ لِلنَّجَافِ فِي مَائِهِ * يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَبَهُمْ
تَسَاوَتْ بِهِ الْأَطَارُ حَتَّى كَانَتْ * يُجْمَعُ أَشْنَاتُ الْإِلَادِ وَيَنْظُمُ
وَكُلُّ نَتَى لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ * مِنَ الضَّرْبِ سَطْرًا لَا سِنَّةٌ مَعْجَمُ

يَمُدُّ يَدَيْهِ فِي الْمُنَاضَةِ ضَيْغَمٌ * وَعَيْنَيْهِ مِنْ نَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمٌ
كَأَجْنَاهَا رَايَاتُهَا وَشِعَارُهَا * وَمَا لَيْسَتْهُ وَالسَّلَاحُ الْمُسَمُّ
وَأَدَبُهَا طَوْلُ الْقِتَالِ فَطَرَفُهُ * يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَنْفَهُمُ
نَجَا وَبُهُ فَعَلًا وَمَا تَسْمَعُ الْوَحْيُ * وَبُسْمَعُهَا لِحْطًا وَمَا يَتَكَلَّمُ
تُجَاذِي مِنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَالهَا * تَرِقُّ لَيْسًا فَا رِقِينَ وَتَرَحَّمُ
وَلَوْ زَحَمَتْهَا بِالْمُنَاكِبِ زَحَمَةً * دَرَّتْ أَيْ سَوَرُهَا الضَّعِيفُ الْمُهْدَمُ
عَلَى كُلِّ طَاوِي وَتَحْتِ طَاوِي كَانَتْ * مِنَ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ
لَهَا فِي الرَّفْقِ زِيُّ الْقَوَارِسِ فَوْقَهَا * فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلَقِّسٌ
وَمَا ذَاكَ بَخْلَابٍ لِلنَّفَرِ مِنَ الْقَنَا * وَلَكِنْ صَدَمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ
أَتَحِبُّ بَيْضَ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا * وَأَنْتَ مِنْهَا مَا مَا تَتَوَقَّعُ
إِذَا نَحْنُ سَمِينَاكَ خَلْنَا سَيُوفَنَا * مِنَ الْتِيَةِ فِي أَغْبَا دِهَانِ تَبَسُّمِ
وَلَمْ نَرَمَلْكَ قَطُّ يَدِي يَدُونَهُ * فَيَرْضَى وَلَكِنْ تَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ
أَخَذَتْ عَلَى الْأَرْوَاحِ كُلِّ نَبِيَّةٍ * مِنَ الْعَيْشِ تُعْطَى مَنْ تَشَاءُ وَتُحْرَمُ
فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ مَنَانِكَ يُتَّقَى * وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقَسَّمُ

وقال يمدحه

وَاحَرَّ قَلْبَاؤُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَرٌّ * وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

مَالِي أَكُنْ حُبًّا تَدْبِرُ جَسَدِي * وَتُدْمِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمِّ
 إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِعُرَّتِهِ * فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمُ
 قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفَ الْهِنْدِ مَغْمَدَةً * وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمٌ
 فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ * وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشَّيْءِ
 فَوْتُ الْعَدُوِّ الَّذِي يَمْتَنُهُ ظَفَرٌ * فِي طَائِفَةِ آسَفٍ فِي طَائِفَةِ نَعَمٍ
 قَدْ ذَابَ عَنْكَ شِدِيدُ الْخَوْفِ وَاصْطَنَعَتْ * لَكَ الْمَهَابَةُ مَا لَا تَصْنَعُ الْبُهْمُ
 أَلْزَمَتْ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزُمُهَا * أَنْ لَا تُوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عِلْمٌ
 أَكَلَمَا رُمْتَ جَيْشًا فَانْتَشَى هَرَبًا * تَصَرَّفْتَ بِكَ فِي آثَارِهِ الْهِمَمُ
 حَلِيكَ هَزَمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ * وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارًا ذَا أَنْهَزُمُوا
 أَمَا نَرَى ظَفِيرًا حُلُوا سِوَى ظَفِيرٍ * تَصَا فَحَثَّ فِيهِ بَيْضُ الْهِنْدِ وَاللِّمَمُ
 يَا أَدَلَّ الدَّائِسِ الْآفِي مُعَامَلَتِي * فَيْكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكْمُ
 أَعْيَدَهَا نَظْرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً * أَنْ تَحْسِبَ الشَّخْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ رَمٌ
 وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ * إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
 أَنَا الَّذِي نَظَرُ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي * وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مِنْ بَهْ صَمِّ
 أَنَامُ مِلَّ عَجْفُونِي مِنْ شَوَارِدِهَا * وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَاهَا وَيَخْتَصِمُ
 وَجَاهِلٌ مَدَى فِي جَوَاهِلِهِ ضَحِكِي * حَتَّى أَتَنَّهُ يَدُ فَرَّاسَةٍ وَفَمُ

إِذَا رَأَيْتَ تُيْرَبَ اللَّيْثَ بَارِزَةً * فَلَا تَطْنَنَّ أَنْ اللَّيْثَ يَنْتَسِمُ
 وَمُهْجَةً مُهْجَتِي مِنْ هِمِّ صَاحِبِهَا * أَدْرَكْتُهَا بِجَوَادٍ ظَهَرَهُ حَرَمٌ
 رِجْلَاهُ فِي الرَّكْرِ رِجْلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ * وَفَعَلَهُ مَا تَرِيدُ الْكَفَّ وَالْقَدَمُ
 وَمُرْهَفٍ صِرْتُ بِنِ الْحَفْلَيْنِ * حَتَّى ضَرَنْتُ وَمَوْجَ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ
 فَالْخَيْلُ وَاللَّبْلُبُ وَالْبِيدَاءُ تَعْرِفُنِي * وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالقِرْطَاسُ وَالْقَلَامُ
 صَحِبْتُ فِي الْفَلَوَاتِ الْوَدُوحَ مُنْعَدَةً * حَتَّى تَعْجَبَ نَيَّ الْقُورِ وَالْأَكْمُ
 يَا مَنْ يَزِيلُنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ * وَجَدْنَا نَآكُلُ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ
 مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ * لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِ نَا أُمَمٍ
 إِنْ كَانَ سَرُّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا * فَمَا لِنَجْرَحَ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمْ
 وَبَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً * إِنْ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ
 كُمْ تَطْلُبُونَ لَنَا مِيبًا فَيُعْجِزُكُمْ * وَبِكْرَةُ اللَّهِ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
 مَا أَبْعَدَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصَانِ مِنْ شَيْمِي * أَنَا الثَّرَيَا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
 لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَامِقُهُ * يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيمُ
 أَرَى النَّوَى يَقْتَضِبُنِي كُلَّ مَرَحَلَةٍ * لَا تَسْتَقِلَّ بِهَا الْوَحَادَةُ الرَّسْمُ
 لِأَنَّ تَرْكُنَ ضَمِيرًا عَنْ مِيَا مِئْنَا * لِيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَّ عَنْهُمْ نَدَمٌ
 إِذَا تَرَحَّلْتَ مِنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَّرُوا * أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ فَا لِرَأَا حِلُونَ هُمْ

شَرُّ الْبِلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقَ بِهِ * وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ
 وَشَرُّ مَا قَنَصْتَهُ رَاحَتِي قَنَصٌ * شَهْبُ الْبُرَاقِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّحْمُ
 بَابِي لَنْظِيقُ نَقُولُ السَّعَرُ زِيْنَفَةٌ * تَجُوزُ مِنْدَكَ لَا عُرْبُ وَلَا عَجَمُ
 هَذَا مَتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقْسَةٌ * قَدْ ضَمِنَ الدَّرَّالَ أَنَّهُ كَلِمُ
وقال وقد انغذا انسان رقعة الى سيف الدولة فيها ابيات

يشكو فيها. الفقر ذكرانه رأى الابيات في المنام
 قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الْأَحْلَامِ * وَأَنْلَنَّاكَ بَدْرَةً فِي الْمَنَامِ
 وَانْتَبَهْتَا كَمَا انْتَبَهْتَ بِلَا شَيْءٍ * وَكَانَ النَّوَالُ قَدْرًا لِكَلَامِ
 كُنْتَ فِيمَا كُنْتَهُ نَائِمَ الْعَيْنِ * فَهَلْ كُنْتَ نَائِمًا لَا قَلَامِ
 أَيُّهَا الْمُشْكِي إِذَا رَقْدًا لِمَدَامَ لَا رَقْدَةً مَعَ الْإِمْدَامِ
 افْتَحَ الْجَفْنَ وَاتْرَكَ الْقَوْلَ فِي النَّوْمِ * وَمَيَّزَ خَطَابَ سَيْفِ الْأَنَامِ
 أَلَذِي لَبَسَ مِنْهُ مَعْنٍ وَلَا مِنْهُ بَدِيلٌ وَلَا لِمَارَامٍ حَامِي
 كُلُّ آبَائِهِ كِرَامُ بَنِي الدُّنْيَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمُ الْكِرَامِ

وقال يمدحه وقد عوفي من مرض

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم * وزال عنك الي أعدائك الالئم
 صَحَّحَتْ بِصَحْحِكَ الْغَارَاتُ وَانْتَهَجَتْ * بِهَا الْمَكَارِمُ وَانْهَلَتْ بِهَا الدِّيمُ

وَمَا تَنْفَعُ الْخَيْلَ الْكِرَامُ وَلَا الْقَنَاطِرُ * إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامُ
 إِلَى كَمْ تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا اتَّوَالَاهُ * كَانَهُمْ فِيمَا وَهَبْتَ مَلَامُ
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تُعْطِي الذِّمَامَ طَوَاعَةً * فَعَوِذُ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ ذِمَامُ
 وَإِنْ نُفُوسًا أَمَّتَكَ مَنِيعَةً * وَإِنْ دِمَاءً أَمَلَّتَكَ حَرَامُ
 إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِكٍ أَجْرَتَهُ * وَسَيْفَكَ خَافُوا وَالْجَوَارُ تُسَامُ
 لَهُمْ مِنْكَ بِالْبَيْضِ الْخِيفُ تَفَرَّقُ * وَحَوْلَكَ بِالْكَتِبِ اللَّطَافُ زِحَامُ
 تَغْرَّ حَلَاوَاتُ النُّفُوسِ قُلُوبَهَا * فَتَخْتَارُ بَعْضُ الْعَيْشِ وَهُوَ حِمَامُ
 وَشَرُّ الْحِمَامِينَ الزُّوَامِيُّنَ مَيْشَةً * يَذُلُّ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَبُضَامُ
 فَلَوْ كَانَ صَلَاحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ * وَلَكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَغَرَامُ
 وَمَنْ لِفَرَسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمْ * بِتَبْلِيغِهِمْ مَا لَا يَكُونُ يَرَامُ
 كَنَائِبُ جَائِذَا خَا ضِعْبَيْنِ فَأَقْدَمُوا * وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا خَانِئَيْنِ لَخَامُوا
 وَعَزَّتْ قَدِيمَانِي ذَاكَ خِيُولُهُمْ * وَعَزُّوْا وَمَا مَتَّ فِي فِدَاكَ وَعَامُوا
 عَلَى وَجْهِكَ الْيَمُونِ فِي كُلِّ غَارَةٍ * صَلَوةٌ تَوَالِي مِنْهُمْ وَسَلَامُ
 وَكُلُّ أُنَاسٍ يَتَّبِعُونَ إِمَامَهُمْ * وَأَنْتَ لَا هَلَّ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامُ
 وَرَبَّ جَوَابٍ مِنْ كِتَابٍ بَعَثْتَهُ * وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاطِرِينَ قَتَامُ
 تَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ * وَمَا فَضَّ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خِتَامُ

حُرُوقِهِ جَاءَ النَّاسَ فِيهِ لَنَاءَةٌ * جَوَادٌ وَرُمُحٌ ذَابِلٌ وَحُسامٌ
 إِذَا الْحَرْبُ قَدَّ اتَّبَعَتْهَا قَالَتْ سَاعَةٌ * لِيُغْمَدَ نَصْلٌ أَوْ يُحْلَلَ حِزَامٌ
 وَإِنْ طَالَ أَعْمَا وَالرِّمَاحُ بِهِدْنَةٌ * فَإِنَّ الَّذِي يَعْمَرُنَ عِنْدَكَ مَامٌ
 وَمَا زِلْتَ تُغْنِي السُّمُورَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ * وَتُغْنِي بِهِنَ الْجَيْشَ وَهَوْلَهُامُ
 مَتَى عَاوَدَ الْجَالُونَ عَاوَدْتَ أَرْضَهُمْ * وَفِيهَا رِقَابٌ لِلسَّيُوفِ وَهَامُ
 وَرَبُّوا لَكَ الْوِلْدَانَ حَتَّى تُصِيبَهَا * وَقَدْ كَعِبْتَ بِنْتُ وَشَبَّ فُلَامُ
 جَرَى مَعَكَ الْجَارُونَ حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا * إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُورِ جَرَيْتَ وَقَامُوا
 فَلَيْسَ بِشَمْسٍ مُذْ أَنْزَلْتُ إِنْ أَرَاةُ * وَلَيْسَ لِيَذِرُ مُذْ تَمَمْتَ تَمَامُ

وقال يمدحه

ذِكْرُ الصِّبَا وَمَرَايِعِ الْأَرَامِ * جَلَبَتْ حِمَامِي قَبْلَ وَقْتِ حِمَامِي
 دِمْنٌ تَكَثَّرَ الْهُمُومُ عَلَى فِي * مَرَّ صَانِهَا كَتَكَثَّرَ اللَّوَامِ
 وَكَانَ كُلُّ سَحَابَةٍ وَكَفَّتْ بِهَا * تَبْكِي بَعِينِي عُرْوَةَ بَنِ حِزَامِ
 وَلَطَالَمَا أَفْنَيْتَ رَبِي كَعَابِهَا * فِيهَا وَأَفْنَيْتَ بِالْعِتَابِ كَلَامِي
 فَدَكُنْتَ تَهْزَأُ بِالْفِرَاقِ مَجَانَّةً * وَتَجُرُّ ذَيْلِي شِرَّةً وَعَسَامِ
 لَيْسَ الْقَبَابُ عَلَى الرِّكَابِ وَإِنَّمَا * هُنَّ الْحَيَوةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلَامِ
 لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْحَصَى * لِحِفَا فِيهِنَّ مَفَاصِلِي وَعِظَامِي

مُتَلَحِّطِينَ نُسَخَ مَا شُؤِرْنَا * حَدَرًا مِنَ الرِّقَابِ فِي الْأَكْنَامِ
أَوْ وَاحِدًا أَنَّهُمْ لَمْ يَمُوتُوا * مِنْ بَعْدِ مَا نَطَرْتُ عَلَى الْأَقْدَامِ
لَوْ كُنَّ يَوْمَ جَرَيْنِ كُنَّ كَصَبْرِنَا * عِنْدَ الرَّحِيلِ لَكُنَّ غَيْرَ سَجَامِ
لَمْ يَتْرُكُوا لِي صَاحِبًا إِلَّا الْأَسَى * وَذَمِيلٌ ذِي عِلْبَةٍ كَفَحَلٍ نَعَامِ
وَتَعَذُّرُ الْأَخْرَارِ صَبِيرٌ ظَهَرَهَا * إِلَّا إِلَيْكَ عَلَى فَرْجِ حَرَامِ
أَنْتَ الْغَرِيبَةُ فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ * وَلِدَتْ مَكَارِهِهُمْ لِغَيْرِ تَمَامِ
أَكْثَرْتَ مِنْ بَذْلِ النَّوَالِ وَلَمْ تَزَلْ * عَلَمًا عَلَى الْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ
صَغُرَتْ كُلُّ كِبِيرَةٍ وَكَبُرَتْ عَنْ * لَكَائِهِ وَعَدَدَتِ مِنْ غُلَامِ
وَرَفَلَتْ فِي حُلَلِ الثَّنَاءِ وَإِنَّمَا * مَدَمُ الثَّنَاءِ نِهَائُهُ الْإِدْخَامِ
عَيْبُ مَلِيكَ تَرَى بِسَيْفٍ فِي الْوَضَى * مَا يَصْنَعُ الصَّمْصَامُ بِالصَّمْصَامِ
إِنْ كَانَ مِنْكَ كَانَ أَوْ هُكَائِي * فَبَرِئْتُ حِينَئِذٍ مِنَ الْإِسْلَامِ
مَلِكٌ زَهَتْ بِمَكَانِهِ أَيَّامُهُ * حَتَّى افْتَخَرْنَ بِهِ عَلَى الْآيَامِ
وَتَخَالَهُ سَلْبُ الْوَرَى مِنْ حِلْمِهِ * أَحْلَاهُمْهُمْ فَهُمْ بِلَا أَحْلَامِ
وَإِذَا امْتَحَنْتَ تَكْشَفَتْ عَزَمَاتُهُ * عَنْ أَوْحَدِي النَّخْصِ وَالْإِبْرَامِ
وَإِذَا سَأَلْتَ بَنَانَهُ عَنْ نَيْلِهِ * لَمْ يَرْضَ بِالْأَدْنَى قَضَاءِ مَا مِ
مَهْلًا إِلَّا لِلَّهِ مَا صَنَعَ الْقَنَسَا * فِي مَمْرٍ وَحَابٍ وَضَبَّةٍ الْأَقْنَامِ

لَمَّا نَحْكَمَتِ الْأَسِنَّةُ فِيهِمْ * جَارَتْ وَهْنٌ يَجْرُنَ فِي الْأَحْكَامِ
فَنَزَعَتْهُمْ خَالَ الْبُيُوتِ كَانَمَا * فَغَضِبَتْ رُؤُسُهُمْ عَلَى الْأَجْسَامِ
أَحْجَارُ رِاسٍ فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ دِمٍ * وَتُجُومُ بَيْضٍ فِي سَمَاءٍ قَتَامِ
وَذِرَاعُ كُلِّ أَيْبَى فَلَانٍ كُنْيَةٍ * حَالَتْ نَصَابِحُهَا أَبْوَالُ الْيَتَامِ
صَهْدَى بِسَعْرِكَةِ الْأَمِيرِ وَخَيْلِهِ * فِي النَّفْعِ مُنْجِمَةٌ مِنَ الْإِحْجَامِ
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْكَ غَيْرَ صَوْدَعٍ * وَسَقَى ثَرَى أَبْوَيْكَ صَوْبَ فَمَامِ
وَكَسَاكَ ثَوْبَ مَهَابَةٍ مِنْ عِنْدِهِ * وَأَرَاكَ وَجْهَهُ شَقِيقَكَ الْقَمَامِ
فَلَمَّا رَمَى بَلَدَ الْعَدُوِّ بِنَفْسِهِ * فِي رَوْقِ أَرْعَنٍ كَالْغَطِيمِ لَهُامِ
قَوْمٌ تَقَرَّسَتِ الْمَنَاسِبُ فِيكُمْ * فَرَأَتْ لَكُمْ فِي الْحَرْبِ صَبْرَ كِرَامِ
تَالَلِهُ مَا عَلِمَ امْرَأٌ لَوْ لَاكُمْ * كَيْفَ السَّخَاءُ وَكَيْفَ ضَرْبُ الْهَامِ
وَقَالَ بِمَدْحِهِ وَيَوْمَهُ وَتَدَخَّرَ إِلَى الْإِطْعَامِ الَّذِي انْطَعَهُ أَيَّامَهُ

أَيَّامِيَا يُضْمِي فُؤَادَ مَرَامِهِ * تُرَبِّي عِدَاهُ رِيشَهُ السِّهَامِ
أَسِيرُ إِلَى أَقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ * عَلَى طَرَفِهِ مِنْ دَارِهِ بِحُسَامِهِ
وَمَا مَطَرَتْنِيهِ مِنَ الْبَيْضِ وَالْقَنَا * وَرُومِ الْعَبْدِيِّ هَاطِلَاتِ فَمَامِهِ
فَتَنَى يَهْبُ الْإِفْلِيمَ بِالْمَالِ وَالْقُرَى * وَمَنْ فِيهِ مِنْ فَرَسَانِهِ وَكِرَامِهِ
وَيَجْعَلُ مَا خَوْلَنَهُ مِنْ نَوَالِهِ * جَزَاءً لِمَا خَوْلَنَهُ مِنْ كَلَامِهِ

فلا زالت الشمس التي في سمائه * مطالعة الشمس التي في لنايه
ولا زال تجتاز البدور بوجهه * تعجب من نقصانها وتمايه

وقال وقد تحدث بحضرة سيف الدولة ان الدمستق افسم

براس الملك ليتسلم سيف الدولة سنة خمس واربعين وثلاثمائة

عقبى اليمين على عقبى الوضى ندّم * ما ذا يزيدك في اقدامك القسم

وفي اليمين على ما انت واعدّه * ما دلّ انك في اليعاد متهم

الى الفتى ابن شمشيق فاحسنه * فتى من الضرب ينسى عنده الكلام

وفاعل ما انتهى يغنيه عن حليف * على افعال حضور الفعل والكرم

كل السيوف اذ طال الضراب بها * يمسها غير سيف الدولة السام

وكلت الخيل حتى لا تحمله * تحمله الى اعدائه الهم

اين البطريق والحلف الذي حلفوا * بمفرق الملك والزعم الذي زعموا

ولى صوارمه اكداب قولهم * فهن السنة افواها القسم

نواطق مخبرات في جماجمهم * عنه بما جهلوا منه وما علموا

الراجع الخيل محفاة مقودة * من كل مثل وباراؤها ارم

كتل بطريق المغرور اماكنها * بان دارك قنسرور والاجم

وظنهم انك الاصباح في حليب * اذ قصدت مواها ما دها الظلم

وَالشَّمْسُ يَعْنُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ جَاهِلُوا * وَالْمَوْتُ يَدْعُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهْمُوا
 فَلَمْ تَيْتَمْ سِرُوجٌ فَتَحَ نَاطِرُهَا * إِلَّا وَجَيْشُكَ فِي جَفْنَيْهِ مَزْدَجُمُ
 وَالنَّقْعُ يَا خُذْ حَرًّا نَا وَبُقْعَتَهَا * وَالشَّمْسُ تُعْفِرُ أَحْيَا نَا وَتَلْتَنِمُ
 سَحْبَتُنْمُرَ بِحَضْنِ الرَّانِ مُمِصَّةً * وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهُمَا نَقِمُ
 جَيْشُكَ كَانَتْكَ فِي أَرْضِ نَطَا وَلَهُ * فَالْأَرْضُ لِأَمَمٍ وَالْجَيْشُ لِأَمَمٍ
 إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ * وَإِنْ مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ
 وَشَرِبَ أَحْمَتِ الشَّعْرِى شَكَائِمَهَا * وَوَسَمَتْهَا عَلَى أَنَا فِيهَا الْحَكَمُ
 حَتَّى وَرَدَنَ بِسُمْنَيْنِ بُحَيْرَتَهَا * تَنْشُ بِالْمَاءِ فِي أَشَدِّهَا اللَّجْمُ
 وَأَصْبَحَتْ فِي قُرْعِهِ هَنْزِيَطٌ جَائِلَةٌ * تَرْمِي الطَّبَا فِي خَصِيْبِ نَبْتَةِ اللَّيْمِ
 فَمَا تَرُكْنَ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصَرٌ * تَحْتَ التُّرَابِ وَلَا بَا زَالَهُ قَدَمُ
 وَلَا هَزَبَرًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ * وَلَا مَهَاةَ لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمُ
 تَرْمِي عَلَى شَفَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ بِهِمْ * مَكَامِنُ الْأَرْضِ وَالْغَيْطَانُ وَالْأَكَمُ
 وَجَاوَزُوا أَرْضَنَا مَا مُعْصِمِينَ بِهِ * وَكَيْفَ يَعْصِمُهُمْ مَا لَيْسَ بِنَعِصْمٍ
 وَمَا يَرُدُّكَ عَنْ بَحْرِ لَهُمْ مَعَّةً * وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ طَوْدٍ لَهُمْ شَمَمُ
 ضَرَبَتْهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةٌ * قَوْمًا إِذَا نَلَفُوا تَدُّ مَا فُقِدَ سَلِمُوا
 نَجْفَلُ الْمَوْجُ مِنْ لِبَاتِ خِيَاهِمُ * كَمَا تَجْفَلُ نَحْتِ الْغَارَةِ النَّعْمُ

صَبَرْتُ تَقْدُّهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ * سَكَانَهُ رِمَمٌ مَسْكُونُهَا حُمَمٌ
وَفِي أَكْفِهِمُ النَّارُ الَّتِي عِيدَتْ * قَبْلَ الْجَوْسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرُّمٌ
هِنْدِيَّةٌ إِنْ تَصْغُرَ مَعْشَرًا صَغُرُوا * بِحَدِّهَا وَتَعْظُمَ مَعْشَرًا عَظُمُوا
فَا سَمَتْهَا تَلَّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا * أَبْطَا لَهَا وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحُرَمُ
تَلْقَى بِهِمْ زَبَدُ الْتِيَارِ مُقَرَّبَةً * عَلَى جَحَا فَلِهَا مِنْ نَضْحَةٍ رَنَمٌ
نَهْمٌ فَوَارِسُهَا رُكَّابُ أَبْطِنِهَا * مَكْدُودَةٌ وَبِقَوْمٍ لَا يَبْهَاهُ إِلَّا لَمٌ
مِنَ الْجِيَادِ الَّتِي كَدَّتِ الْعُدُوبُهَا * وَمَا لَهَا خَلْقٌ مِنْهَا وَلَا شَيْبَمٌ
نِتَاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ * كَلَفِظَ حَرْفٍ وَعَاةٌ سَامِعٌ فِيهِمْ
وَقَدْ تَمَنَّوْا غَدَاةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبٍ * أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا ابْصُرُوكَ مَمَّوْا
صَدَمَتْهُمْ بِخُمَيْسٍ أَنْتَ غُرَّتَهُ * وَسَهَرِيَّتَهُ فِي وَجْهِهِ فَمَمَّ
فَكَانَ اثْبَتَ مَا فِيهِمْ جَسُومُهُمْ * يَسْقُطْنَ حَوْلَكَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْهَزُمُ
وَالْأَعُوجِبَةُ مِلْءُ الطَّرِيقِ حَوْلَهُمْ * وَالْمُشْرِفِيَّةُ مِلْءُ الْيَوْمِ فَوْقَهُمْ
إِذَا تَوَافَقَتِ الضَّرْبَاتُ صَاعِدَةً * تَوَافَقَتْ قُلُلٌ فِي الْجَوِّ تَضْطَدِمُ
وَأَسْلَمَ بَنُ شُمَشِيقٍ إِلَيْتَسَهُ * إِلَّا أَنْتَنِي فَهُوَ يَنْأَى وَهَى تَبْتَسِمُ
لَا يَأْمُلُ النَّفْسَ الْأَقْصَى لِمُحِجَّتِهِ * فَيَسْرِقُ النَّفْسَ الْأَدْنَى وَيَغْتَنِمُ
تَرُدُّعُهُ فَنَا الْقُرْمَانِ مَا بَعَثَهُ * صَوْبُ الْأَمْسَةِ فِي اثْنَا نَهْدَيْهِ

تُخْطُ فِيهَا الْعَرَالِي لَيْسَ تَنْفُذُهَا * كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمٌ
 فَلَا سَقَى الْغَيْثِ مَا وَارَاهُ مِنْ شَجَرٍ * لَوْ زُلَّ عَنْهُ لَوَازَتْ شَخْصَهُ الرِّخْمُ
 إِلَهِي الْمَالِكِ عَنِ فَخْرِ ثَقَاتِهِ * شَرِبُ الْمُدَامَةِ وَالْأَوْتَارُوا لِلنِّعَمِ
 مَقْلَدًا فَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شَطَبٍ * لَا تَسْتَدَامُ بِأَمْضَى مِنْهُمَا النِّعَمُ
 أَلَقْتَ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَاعَتَهَا * فَلَوْ دَمَوْتُ بِأَضْرِبٍ أَجَابَ دَمُ
 يُسَاقُ الْقَتْلَ فِيهِمْ كُلِّ حَادِثَةٍ * فَمَا يُصِيبُهُمْ مَوْتُ وَلَا هَرَمٌ
 نَفَتْ رُقَادَ مِلِّيٍّ مِنْ مَحَاجِرِهِ * نَفْسٌ تُفَرِّجُ نَفْسًا غَيْرَهَا الْحَلَمُ
 الْغَائِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ * قِيَامُهُ وَهُدَاةُ الْغُرَبِ وَالْعَجَمُ
 ابْنُ الْمُعَفِّرِ فِي نَجْدِ فَوَارِسَهَا * بِسَيْفِهِ وَلَهُ كُوفَانُ وَالْحَرَمُ
 لَا تَطْلُبُنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رَوْيَتِهِ * إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَاخِلْتُمُو
 وَلَا تُبَالِ بِشِعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ * قَدْ أَفْسَدَ الْقَوْلُ حَتَّى أُحْمَدَ الصَّمَمُ

وقال في مجلس أبي العشائر وقد أكرمه

وخلع عليه وحمله على فرس رابع

أَمِنْ أَدْنَى نَهَبِ الرِّيحِ رَهْوًا * وَيَسْرِي كَلَمًا شِئْتُ الْقَامُ
 وَلَكِنَّ الْقَامَ لَهُ طِبَاعٌ * تَبَجَّسُهُ بِهَا وَكَذَا الْكِرَامُ

وقال يهجو اسحق بن ابراهيم بن كيغلغ

لِهَوَى النَّفُوسِ سِرِيرَةً لَا تُعْلَمُ * مَرْضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ
 يَا خَتَّ مَعْنَقِ الْفَوَارِسِ فِي الْوَعَى * لَاخُوكَ ثُمَّ أَرْقُ مِنْكَ وَأَرْحَمُ
 يَرْنُوا لِيكَ مَعَ الْعَافِ وَعِنْدَهُ * أَنَّ الْمَجُوسَ تُصِيبُ فِيمَا تَحْكُمُ
 رَاعِنُكَ رَائِعَةُ الْبَيَاضِ بِعَا رِضِي * وَلَوْ أَنَّهَا الْأُخْرَى لَرَا عَ الْأَسْحَمُ
 لَوْ كَانَ يُمَكِّنُنِي سَفَرْتُ مِنَ الصَّبَا * فَالْشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الْإِوَانِ تَلْتَمُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَارِثَاتِ فَلَا أَرَى * يَقْقَأُ يَمِينُتِ وَلَا سَوَادًا يَعِصُمُ
 وَالْهَمُّ يَخْتَرِمُ الْجُسُومَ نَحَافَةً * وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهَرِّمُ
 ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ * وَأَخُو الشَّقَاوَةِ فِي الْجَهَالَةِ يَنْعَمُ
 وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الْحِفَاطَ فَمُطْلَقُ * يَنْسَى الَّذِي يُؤَلِّي وَعَافٍ يَنْدَمُ
 لَا يَخْدَعُكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ * وَأَرْحَمُ شَبَابِكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ
 لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى * حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ
 يُؤْذِي الْقَلِيلُ مِنَ اللَّثَامِ بِطَبْعِهِ * مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلُومُ
 وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ * ذَا عَفْةٍ فَلَعَلَّةٍ لَا يَظْلَمُ
 يَحْمِي ابْنُ كَيْغَلْغِ الطَّرِيقَ وَعِزَّتُهُ * مَا بَيْنَ رَجُلَيْهَا الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ
 أَقِمِ الْمَسَالِحَ فَوْقَ شَفَرِ مُكِينَةٍ * إِنَّ الْمَنِيَّ بِحَلْقَتَيْهَا خَضِرُ

وَارْفُقْ بِنَفْسِكَ إِنَّ خَلْقَكَ نَاقِصٌ * وَاسْتَرَأْبَاكَ فَإِنَّ أَصْلَكَ مُظْلِمٌ
وَاحْذَرْنَا وَادَّ الرَّجَالِ فَإِنَّمَا * تَقْوَى عَلَى كَمَرِ الْعَبِيدِ وَتُقَدِّمُ
وَعِنَاكَ مَسْئَلُهُ وَطَيْشُكَ نَعْفُهُ * وَرِضَاكَ فَيْشَلُهُ وَرَبُّكَ بِهِ رَهْمٌ
فِي ذِكْرٍ أَمِكَ لِلزَّانَةِ دَلَالَةٌ * فَاحْبَبْ مَنْ ذَكَرَ ابْنَهَا مَنْ يَشْتُمُ
وَمَنْ الْبَلْبَلَةُ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْمِي * مَنْ غِيَّهِ وَخِطَابٌ مَنْ لَا يَنْفَعُهُمْ
يَمْسِي بِأَرْبَعِهِ عَلَى أَعْقَابِهِ * تَحْتَ الْعُلُوجِ وَمَنْ وَرَاءَهُ يَلْجُمُ
وَجُفُوهُ مَا تَسْتَفِرُّ كَانَهَا * مَطْرُوفَةٌ أَوْفَتْ فِيهَا حَضْرُمُ
وَإِذَا أَسَارَ مُحَمَّدٌ نَافَكَ نَسَهُ * فِرْدُ يَهْتَهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ
يَقْلَى مُفَارَقَةً أَلَا كَيْفَ قَدَالَهُ * حَتَّى يَكْبَدَ عَلَى يَدِ يَتَعَمَّمُ
وَتَرَاهُ أَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا * وَبُكُونُ الْكَذِبِ مَا يَكُونُ وَيُقَسِّمُ
وَالذَّلُّ يَظْهَرُ فِي الدَّلِيلِ مَوَدَّةً * وَأَوْدٌ مِنْهُ لِمَنْ يَوْدُ الْآرْفَمُ
وَمَنْ الْعَدَاوَةُ مَا يَنَالُكَ نَعْفُهُ * وَمَنْ الصَّدَانَةُ مَا يَضُرُّ وَبُؤْلُمُ
أَرْسَلَتْ تَسْأَلُنِي الْمَدِينَةَ سَفَاهَةً * صَفَرَاءُ أَضَيَّقُ مِنْكَ مَاذَا أَزْمُ
أَثَرُ الْقِيَادَةِ فِي سِوَاكَ تَكْمُبًا * يَا ابْنَ الْأَعْيَرِ وَهَى فَيْكَ تَكْرُمُ
فَلَسَدٌ مَا جَاوَزَتْ قَدْرَكَ صَامِدًا * وَلَسَدٌ مَا قُرْبَتْ عَلَيْكَ الْأَنْجُمُ
وَأَرَعْتَ مَالَ أَبِي الْعَشَائِرِ خَالِصًا * إِنَّ الشَّنَاءَ لِمَنْ يَزَارُ فَتَنْعِمُ

وَلَمَّا أَقَمْتُ عَلَى الْهَوَايِنِ بِبَابِهِ * تَدْنُو فَيُوجَأُ أَخْذَعَاكَ وَتُنْهَمُ
وَلَمَّا يَهْنُ الْمَالُ وَهُوَ مُكْرَمٌ * وَلَمَّا يَجْرُ الْجَيْشُ وَهُوَ مَرْمٌ
وَلَمَّا إِذَا التَّقَتِ الْكُمَاةُ بِمَا زِقِ * فَتَنْصِيئُهُ مِنْهَا الْكَمِيُّ الْمَعْلَمُ
وَأُرْبَمَا أَطَرَّ الْقَنَاةُ بِفَارِسٍ * وَتَنِي فَقَوْمَهَا بَأْ خَرَمْنُهُمْ
وَالْوَجْهَ أَزْهَرُ وَالْفُؤَادُ مُشْبَعٌ * وَالرَّمْحُ أَسْمَرُ وَالْحُسَامُ مُصَنَّمٌ
أَعْمَالُ مَنْ تَلِدُ الْكِرَامُ كَرِئَمَةً * وَفَعَالُ مَنْ تَلِدُ الْأَعَاجِمُ أَعْجَمُ

وكثرت مراسلة الامير ابى محمد بن طغتم الى
ابى الطيب من الرملة فسار اليه فلما حل لديه حمل اليه
واكرمه قال محمد بن القاسم المعروف بالصوفي ارسلني
الامير ابو محمد الى ابى الطيب ومعى مركوب يركبه
فصعدت اليه الى دار كان يسكنها فسلمت عليه وعرفته رسالة
الامير ابى محمد وانه منتظر فامتنع على وقال اعلم انه
يطلب شعرا وما قلت شيئا فقلت له نفترق فقال فاصعد اذا
ثم دخل الى بيت فى الحجرة ورد الباب عليه فلبث فيه مقدار
كتب القصيدة ثم خرج الى وهى فى يده مكتوبة لم تجف فقلت
له انشدنيها فامتنع وقال الساعة تسمعها بين يدي الامير ثم ركب

وسرناود خل على الاميرابي محمد وعين الاميرالى الباب
ممدودة منظر اسلم عليه ورفعته ارفع مجلس ولم ير الممدوح
بين يدي المادح والمادح ارفع منه في غير هذا وانشدته
أَبَا لَائِمَى إِنْ كُنْتُ وَقْتُ اللَّوَائِمِ * مِلْمْتُ بِمَا بَيْنَ بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
وَأَكْبَنِي مِمَّا ذَهَلْتُ مُتَمِّمٌ * كَسَالٌ وَتَلْبِيٌّ بِأَنْحِمْ مِثْلُ كَانِهِ
وَقَفْنَا كَأَنَّا كُلُّ وَجْدِ قُلُوبِنَا * تَمَكَّنَ مِنْ أَدْوَادِنَا فِي الْقَوَائِمِ
وَدُسْنَا بِخُفَافِ الْإِمَائِي تَرَاهَا * فَلَا زِلْتُ اسْتَشْفَى بِلَيْثِ الْمُنَاسِمِ
دِبَارُ اللَّوَانِي دَارُهُنَّ مَزِيزَةٌ * يَطُولُ الْقَنَا يُحْفَظُنْ لَابَالْنَمَائِمِ
حِسَانُ النَّشْنَى يَنْقُشُ الرُّشْيُ مِثْلَهُ * إِذَا مَسَّنَ فِي أَجْسَادِهِ هُنَّ النَّوَاعِمِ
وَيَبْسِمُونَ مِنْ دَرِّ تَقْلَدَن مِثْلَهُ * كَانَ التَّرَائِي وَشَحَّتْ بِالْمُبَاسِمِ
فَمَا لِي وَلِلدُّنْيَا طِلَائِي نُجُومَهَا * وَمَسْعَايَ مِنْهَا فِي سُدُوقِ الْأَرَائِمِ
مَنْ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمَلَ الْجَهْلَ دُونَهُ * إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرُقُ الْمَطَالِمِ
وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطْرُهُ دَمٌ * فَتَسْقَى إِذَا لَمْ يَسْقَ مَنْ لَمْ يَزَاحِمِ
وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا * وَبِالنَّاسِ رَوَى رُحْمَهُ فَيَرَّ رَاحِمِ
فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفِرُوا بِهِ * وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بِأَنْمِ
إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالِفَاتِكَ * وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالِلَ عَالِمِ

وَالْأَخَانَتَيْنِ الْقَوَاتِي وَهَاتِنِي * مِنْ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ضَعُفُ الْعِزَائِمِ
 مِنَ الْمُقْتَنِي بَذَلَ التَّلَادِ تِلَادُهُ * وَاجْتَنِبِ الْبُخْلَ اجْتَنَابَ الْحَارِمِ
 تَمَنَّى أَمَادِيهِ مَحَلَّ عَفَاتِهِ * وَتَحَسَّدُ كَفَيْهِ نِقَالُ الْغَمَائِمِ
 وَلَا يَتَلَقَّى الْحَرْبَ إِلَّا بِمُهْجَةٍ * مُعْظَمَةٌ مَذْخُورَةٌ لِلْعَطَائِمِ
 وَذِي نَجَبٍ لَأَذْوَ الْجَنَاحِ أَمَامَهُ * يَنَاجِ وَلَا الْوَدْحُشَ الْمُشَارِبِ سَالِمِ
 تَمُرْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ * تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيَشِ الْقَشَائِمِ
 إِذَا ضَوْءُهَا لَاتَى مِنَ الطَّيْرِ فَرَجَةٌ * تَدَوَّرُ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ
 وَيَخْفَى عَلَيْكَ الرُّعْدُ وَالْبَرْقُ فَوْقَهُ * مِنَ اللَّامِعِ فِي حَافَاتِهِ وَاللَّهْمِ
 أَرَى دُونَ مَا بَيْنَ الثُّرَاثِ وَبَرْقِهِ * ضَرَابًا يَمْشِي الْخَيْلُ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ
 وَطَعْنُ غَطَارِبٍ كَانَ أَكْفَهُمْ * مَرَفَنَ الرَّدَيْنِيَّاتِ قَبْلَ الْمَعَاصِمِ
 حَمَمَةٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * سُبُوفُ بَنِي طُغَيْمٍ بَنِي جُفِّ الْقِمَاقِمِ
 هُمْ الْمُحْسِنُونَ الْكَرْفَى حَوْمَةَ الْوَضَى * وَاحْصَنُ مِنْهُ كَرَهُمْ فِي الْمَكَارِمِ
 وَهُمْ يُحْسِنُونَ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ * وَيَحْتَمِلُونَ الْغُرَمَ مِنْ كُلِّ فَا رِمِ
 حَبِيبُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي نِزَالِهِمْ * أَقَلُّ حَيَاءٍ مِنْ شِفَارِ الصَّوَارِمِ
 وَلَوْ لَا احْتِقَارُ الْأَسَدِ شَبَهَتْهَا بِهِمْ * وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ
 مَرَى النَّوْمِ عَنِّي فِي سُرَايَ إِلَى الَّذِي * صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمِ

إِلَى مُطْلِقِ الْأَسْرِ وَمُخْتَرِمِ الْعَدُو * وَمُسْكِي ذَوِي الشَّكْوَى وَرَضَمِ الْمُرَاغِمِ
كَرِهْتُمْ نَفَضَتِ النَّاسَ لَمَّا بَلَّغْتَهُ * كَأَنَّهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمِ
وَكَادَ سُرُورِي لَا يَفْقِي بِنْدَامَتِي * عَلَى تَرْكِهِ فِي صُمْرِي الْمُتْقَادِمِ
وَفَارَقْتُ شَرَّ الْأَرْضِ أَهْلًا وَتُرْبَةً * بِهَا عَلَوِي جَدُّهُ غَيْرَهَا شِمِ
بَلَى اللَّهُ حُسَادَ الْأَمِيرِ بِحِلْمِهِ * وَأَسْكَنَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ الْغَمَائِمِ
فَإِنَّ لَهُ فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ رَاحَةً * وَإِنَّ لَهُمْ فِي الْعَيْشِ حَزَنًا غَلَاظِمِ
كَأَنَّكَ مَا جَاوَدْتَ مَنْ بَانَ جُودُهُ * عَلَيْكَ وَلَا فَاقَلْتَ مَنْ لَمْ يُقَادِمِ
وَقَالَ وَقَدْ مَالَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ لِشَرَابٍ فَا مَنَعَ عَلَيْهِ فَقَالَ بِحَقِّي
فَقَالَ فِيهِ سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلَكَ لِي بِحَقِّي الْبَيْتَيْنِ ثُمَّ اخَذَ الْكَاسَ وَقَالَ
حَيِّيتَ مَنْ قَسَمَ وَأَنْدَى الْمُقْسِمَا * أَمْسَى الْإِنَامُ لَهُ مُجَلًّا مُعْظِمَا
وَإِذَا طَابَتْ رِضَا الْأَمِيرِ بِشَرْبِهَا * وَأَخَذْتُهَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ الْأَجْرَ مَا

وَقَالَ بَدِيهَا وَقَدْ حَدَّثَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ مَسِيرِهِمْ

لَيْلًا لِكَبْسِ بَادِيَةِ وَأَنَّ الْمَطْرَ أَصَابَهُمْ

غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ لَكَ الْإِقْدَامُ * فَلَمَنْ ذَا الْحَدِيثِ وَالْإِعْلَامُ
قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مَنْ تَمْ * يَمْنَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ وَالظُّلَامُ

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَى

• بن أحمد المري الخراساني

لَا افْتِخَارًا لَالَيْنَ لَا يُضَامُ * مَذْرِكٍ أَوْ مُحَارِبٍ لَا يَنَامُ
 لَيْسَ مَزْمًا مَرَضَ الْمُرَأْنِيَةِ * لَيْسَ هَمًّا مَا عَاقَ مِنْهُ الظَّلَامُ
 وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَرُوءِيَّةُ جَانِبِهِ غِذَاءُ تَضْوِي بِهِ الْأَجْسَامُ
 ذَلٌّ مَنْ يَغْبِطُ الدَّلِيلَ بَعِيشُ * رَبٌّ مَبِيشٌ أَخَفَ مِنْهُ الْحِمَامُ
 كُلُّ حِلْمٍ أُنِيَ بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ * حُجَّةٌ لَا جِيءَ إِلَيْهَا اللَّثَامُ
 مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ * مَا لِيُجْرَحَ بِمَيِّتٍ إِيْلَامُ
 ضَاقَ ذَرْعًا بَأَنٍ أَضْيَقَ بِهِ ذَرْعًا زَمَانِيَّ وَاسْتَكْرَمْتَنِي الْكِرَامُ
 وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصِي قَدَرْتَنَفْسِي * وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصِي الْأَنَامُ
 اقْرَارًا لَذْفُوقِ شَرَارِي * وَمَرَامًا أَبْغِي وَظَلْمِي يَرَامُ
 دُونَ أَنْ يَشْرُقَ الْحِجَازُ وَنَجْدُ * وَالْعِرَاقَانِ بِالْقَنَا وَالشَّامُ
 شَرَقَ الْجَوُّ بِالْغُبَارِ إِذَا مَا رَعَى بَنُ أَحْمَدَ الْقَمَقَامُ
 الْأَدِيبُ الْمَهْدَبُ الْأَصِيدُ الضَّرْبُ الذِّكْيُ الْجَعْدُ السَّرِيُّ الْهُمَامُ
 وَالَّذِي رَبُّبٌ دَهْرُهُ مِنْ أَسَارَةٍ * وَمَنْ حَاسِدِي يَدِيهِ الْغَمَامُ
 يَتَدَاوَى مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ بِالْإِقْلَالِ جُودٌ أَكَانَ مَا لَا سِقَامُ
 حَسَنٌ فِي مَيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْبَحُ * مِنْ ضَعِيفِهِ رَأَتْهُ السُّوَامُ

لَوْحِي سِدَاهُ مِنَ الْمَوْتِ حَامٍ * لَحْمَاكَ إِلَّا جَلَالُ وَالْإِمْتَظَامِ
وَعَوَارِ لَوْ أَمِعَ دِيْنَهَا الْجَلُّ وَالْكَنْزُ زِيَّهَا الْإِحْرَامُ
كَبَيْتٍ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسْمِ * ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسٍ السَّلَامُ
إِنَّمَا مَرْءُ بْنُ عَوْفٍ بِنُ مَعْدٍ * جَمْرَاتٌ لَا تَشْنَهِيهَا إِلَّا نَعَامُ
لَيْلَهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِصْبَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدَّخَانِ تَمَامُ
هَمِّ بَلْغَتِكُمْ رُبَايَ * قَصْرَتْ عَنْ بُلُوغِهَا الْأَوْهَامُ
وَنُفُوسٌ إِذَا انْتَبَرَتْ لِقِنَالٍ * نَفَذَتْ قَبْلَ يَنْقِذُ الْأَقْدَامُ
وَقُلُوبٌ مَوْطَنَاتٌ عَلَى الرُّوحِ * كَانَتْ اقْتِحَامَهَا اسْتِسْلَامُ
فَائِدُ كُلِّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ * قَدْ بَرَّاهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ
يَتَعَنَّرْنَ بِالرُّؤُوسِ كَمَا مَرَّتْ بِنَاءَاتٍ نُطْفَةِ الثَّمَامِ
طَالَ غَشْبَانُكَ الْكَرَائِهَ حَتَّى * قَالَ فَيْكَ الْإِذَى أَقُولُ الْحَمَامُ
وَكَفَنَكَ الصَّفَائِحُ النَّاسَ حَتَّى * قَدْ كَفَنَكَ الصَّفَائِحُ الْأَفْلَامُ
وَكَفَنَكَ التَّجَارِبُ الْفِكْرَ حَتَّى * قَدْ كَفَنَكَ التَّجَارِبُ الْإِلَهَامُ
فَارِسٌ بِشْتَرِي بَرَازَكَ لِلْفَخْرِ بِقَتْلِ مُعْجَلٍ لَا يَلَامُ
نَائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الْفَقْرُ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ إِنْغَامُ
خَيْرًا مَضَى ثَنَا الرُّؤُوسِ وَلَكِنْ * نَضَلْتَهَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامُ

قَدْ لَعِمَرْنِي أَقْصَرْتُ عَنْكَ وَلِلْوَقْدِ أَزْدِحَامٌ وَلِلْعَطَا يَا أَزْدِحَامُ
 خِفْتُ أَنْ صِرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ يَا خُذْنِي فِي هَبَانِكَ الْآقْوَامُ
 وَمَنْ الرُّشْدِ لِمَ أَزْرِكُ عَلَى الْقُرْبِ مَلَى الْبُعْدِ يَعْرِفُ إِلَّا لَمَامُ
 وَمَنْ الْخَيْرِ بَطْءُ سَبِيلِكَ عَنِّي * أَسْرَمَ السَّحْبُ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامُ
 قُلْ فَكَمْ مِنْ جَوَاهِرٍ بِنِطَامٍ * وَدَهَا أَنْهَا بِفَيْكَ كَلَامُ
 هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوِ تَنَبَّاهُمَا لَمْ تَجْزِكَ إِلَّا يَامُ
 حَسْبُكَ اللَّهُ مَا تَضَلَّ مِنَ الْحَقِّ وَلَا تَهْتَدِي إِلَيْكَ أَنَا مُمْ
 لِمَ لَا نَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْرِ الدَّنَا يَا أَوْ مَا عَلَيْكَ حَرَامُ
 كَمْ حَبِيبٍ لَا مَذْرَفَ فِي اللَّوْمِ فِيهِ * لَكَ فِيهِ مِنَ التَّقَى لُؤَامُ
 رَفَعَتْ قَدْ رَكَ النَّزَاهَةُ عَنْهُ * وَتَنَتْ قَلْبُكَ الْمَسَامِي الْجِسَامُ
 إِنَّ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيبِ هَرَاءُ * لَيْسَ شَيْئًا وَيَعْضُهُ أَحْكَامُ
 مِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبَرَاةَ وَالْفَضْلُ وَمِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبِرْمَامُ

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهِمَمُ * أَحَدْتُ شَيْءَ عَهْدٍ بِهَا الْقِدَمُ
 وَإِنَّمَا النَّاسُ بِالْمُلُوكِ وَمَا * تَعْلَجُ عَزَبٌ مَلُوكُهَا عَجَمُ
 لَا أَدَبَ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبَ * وَلَا عَهْدَ لَهُمْ وَلَا ذِمَّةَ

بِكُلِّ أَرْضٍ وَطَيْتُهَا أَمَمٌ * تَرْمِي بِعَبْدٍ كَانَتْهُمْ فَنَمٌ
يَسْتَحْشِنُ الْخَزَّحِينَ يَلْمُسُهُ * وَكَانَ يُبْرِي بِطُفْرِهِ الْقَلَمَ
إِنِّي وَإِنْ لَمْتَ حَامِدِي فَمَا * أَنْكَرَا نِي مَقُوبَةً لَهُمْ
وَكَيْفَ لَا يُحْسَدُ أَمْرُ أَمَلَمٌ * لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمٌ
بِهَا بِهِ أَبْسَأُ الرِّجَالَ بِهِ * وَيَتَقَسَّى حَدَّ سَيْفِهِ الْبَهْمَ
كَانَنِي الذَّمُّ أَنِّي رَجُلٌ * أَكْرَمُ مَا لِي مَلَكَهُ الْكَرَمُ
يَجْنِي الْغِنَى النَّامُ لَوْ مَقَلُوا * مَا لَيْسَ يَجْنِي مَلَبِهِمُ الْعَدَمُ
هُمْ لَا مَوَالِيَهُمْ وَلَيْسَ لَهُمْ * وَالْعَارِيَّتِي وَالْجَرْحَ يَلْتَنِمُ
مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَعَلِي يَهَبُ الْآلَفَ وَهُوَ يَتَنَسَّمُ
وَيَطْعُنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَابِذَةٍ * لَيْسَ أَهَامٌ مِنْ وَحَائِهَا أَلَمُ
وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْعِدِهِ * فَمَا لَهُ بَعْدَ نَعْلِهِ نَدَمُ
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاحُ وَالْبَيْضُ لَهُ وَالْعَبِيدُ وَالْحَشَمُ
وَالسُّطُورَاتُ الَّتِي عَلِمَتْ بِهَا * تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْقَصِمُ
يُرْحَبُكَ سَمْعَانِيهِ اسْتِمَاعُ إِلَى الدَّاءِ * فِيهِ مِنَ الْخَنَاصِمِ
يُبْكُ مِنْ خُلَّتِهِ غَرَابُ بَهْ * فِي مُجْدِهِ كَيْفَ نُخْلِقُ النَّسَمَ
وَلَمْتَ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكُمَا * إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقُصَمُ

مِنْ بَعْدِ مَا صِغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ * لِمَنْ أُحِبَّ الشُّؤْفُ وَالْحَدَمُ
 مَا بَدَلَتْ مَا بِهِ يُجُودُ يَسْدُ * وَلَا تَهْدَى لِمَا يَقُولُ قُمْ
 بَنُوا الْعَفْرَنِي مَحْطَةَ الْأَسَدِ الْأَسَدُ وَلَكِنْ رِمَا حُهَا الْأَجْمُ
 قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمْ * طَعْنُ نُحُورِ الْكُمَا لَا الْحُلْمُ
 كَأَنَّمَا يُوكِدُ اللَّذَى مَعَهُمْ * لَا صِغَرُ مَا ذُرُّ وَلَا هَرَمُ
 إِذَا تَوَلَّوْا هَدَاوَةَ كَشَفُوا * وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا
 تَظَنُّ مِنْ فَقْدِكَ اعْتِدَادَهُمْ * أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا
 إِنْ بَرَقُوا فَالْخُتُوفُ حَاضِرَةٌ * أَوْ نَظَقُوا فَالْصَوَابُ وَالْحِكْمُ
 أَوْ حَلَفُوا بِالْغُمُومِ وَاجْتَهَدُوا * فَقَوْلُهُمْ خَابَ مَا زَايَ الْقَسَمُ
 أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ * فَإِنْ أَنْفَخَا ذَهَبَ لَهُمَا حَزْمُ
 أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَا فِجَاءَ أَخَذُوا * مِنْ مَهْجِ الدَّارِ مِنْ مَا احْتَكَمُوا
 تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوَجُّهُمْ * كَأَنَّمَا فِي نَفْسِهِمْ شَيْمُ
 لَوْلَا كَلَمْ أَتْرَكَ الْبَحِيرَةَ وَالْغَوْرَ دَفِئُ وَمَاؤُهَا شَبْمُ
 وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْعُحُولِ مَزِيدَةٌ * يَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا تَطْمُ
 وَالْأَطِيرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسِبُهَا * فَرَسَانِ بَلَقَ تَخُونُهَا اللَّجْمُ
 كَأَنَّمَا وَالرِّيَّاحُ تَضَرَّبُهَا * جَيْشًا وَفِي هَازِمٍ وَمُنْهَزِمُ

كَاثَرًا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ * حُفَّ بِهِ مِنْ جِنْسَانِهَا ظَلَمٌ
 نَامَمَةٌ الْجَمُّ لِاعْظَامِهَا * لَهَا بَنَاتٌ وَمَا لَهَا رَحِمٌ
 يُبْقِرُ عَنْهُنَّ بَطْنُهَا أَبَدًا * وَمَا تَشْكِي وَلَا يَسِيلُ دَمٌ
 تَغْنَّتِ الطَّيْسُ فِي جَوَانِهَا * وَجَادَتِ الرُّوحَ حَوْلَهَا الدِّيمُ
 قَهِي كَمَا رِيَّةٌ مُطَوَّقَةٌ * جُرِدَ مِنْهَا غِشَاؤُهَا الْآدَمُ
 يَسْبِيهَا جَرِيهَا عَلَى بَلَدٍ * بِشَيْئِهِ الْآدَمِيَاءُ وَالْقَزَمُ
 أَبَا الْحُسَيْنِ اسْتَمِعْ نَمَذَ حُكْمٌ * فِي الْفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْظِمٌ
 وَقَدْ تَوَالَى الْعَهَادُ مِنْهُ لَكُمْ * وَجَادَتِ الْمَطَرَةُ النَّبِيَّ تَسْمُ
 أَعْيَدُكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ * فَإِنَّهُ فِي الْإِكْرَامِ مُتَّهَمٌ

وقال يمدح الحسن بن اسحق التنوخي

مَلَامُ النَّوَى فِي ظُلْمِهَا غَايَةُ الظُّلْمِ * لَعَلَّ بِهَا مَثَلُ الَّذِي بَيْنَ مِنَ السُّنَمِ
 فَلَوْ لَمْ تَغْرَلَمْ تَزَوْعَنِي لِذَاءِ كَمْ * وَلَوْلَمْ تُرِدِّدْكُمْ لَمْ نَكُنْ فَيْكُمْ خَصَمِي
 أَمْنَعُمَ بِالْعَوْدَةِ الطَّبِيسَةُ النَّبِيَّ * بِغَيْرِ وَلِيٍّ كَانَ نَائِلُهَا الْوَسْمِي
 تَرَشَّفَتْ فَاهَا سُحْرَةٌ فَكَأَنَّنِي * تَرَشَّفَتْ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظُّلْمِ
 فَتَاءُ تَسَاوَى مَقْدُهَا وَكَلَامُهَا * وَمِنْ سَمِهَا الدَّرِي فِي الْحَسَنِ الْإِظْمِ
 وَنَكْهَنُهَا وَالْمَنْدَلِيَّ وَقَرَقَفُ * مُعْتَقَّةٌ صَهْبَاءُ فِي الرِّيحِ وَالطَّغْمِ

جَفَنِي كَانِي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمَهَا * واطعنهم والشهب في صورة الدهم
نَحَادِرُنِي حَسَنِي كَانِي حَتْمُهُ * وَتَنَكَّرُنِي الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سَمِي
طَوَالُ الرَّدِينِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي * وَبَيْضُ السَّرَجِيَّاتِ يَقْطَعُهَا الْحَمِي
بَرْتَنِي السَّرْعِيَّاتِ الْمُدَى فَرَدَنِي * أَخَفَّ عَلَى الْمَرْكَبِ مَنْ نَفْسِي حَرَمِي
وَأَبْصَرَ مَنْ زَرْقَاءِ جَوْلَانِي * إِذَا نَظَرْتُ مَيْدَانِي شَأْهُمَا عَلِمِي
كَانِي دَحُوتِ الْأَرْضِ مِنْ خَبَرْتِي بِهَا * كَانَ بَنَى الْأَسْكَندَرُ السَّدَّ مِنْ عَزَمِي
لَأَلْقَى ابْنَ إِسْحَاقَ الَّذِي دَقَّ فِهْمُهُ * فَأَبْدَعَ حَتَّى جَلَّ مِنْ دِقَّةِ الْفَهْمِ
وَأَسْمَعُ مِنَ الْفَاطِمَةِ اللُّغَةَ الَّتِي * يَلْذُبُهَا سَمْعِي وَلَوْ ضَمِنْتَ شَتْمِي
يَمِينُ بَنِي قُحْطَانَ رَأْسُ قُضَاعَةٍ * وَمَرْنَبُهَا بَدْرُ النُّجُومِ بَنِي نَهْمِ
إِذَا بَيْتُ الْأَعْدَاءِ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ * صَرِيرُ الْعَوَالِي قَبْلَ تَعْقَعَةِ الْحَجَمِ
مِثْلُ الْأَعْزَاءِ الْمُعْزَوَانِ يَتَرْنَ * بِهِ يَتَمَهُمْ فَا لَمُونِ الْجَابِرِ الْيُنْمِ
وَأَنْ تَمِسَ دَاءٌ فِي الْقُلُوبِ قَنَاتُهُ * فَمُمْسِكُهَا مِنْهُ الشَّعْثُ مِنَ الْعُدْمِ
مُقَلَّدُ طَاغِي الشُّفَرَتَيْنِ مُحْكَمٌ * عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنْتَ جَائِرُ الْحُكْمِ
تَحَرَّجَ عَنْ حَقِّ الدَّمَاءِ كَانَهُ * يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرَكَ رَأْسَ عَلَى جِسْمِ
وَجَدْنَا ابْنَ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ كَجَدِهِ * عَلَى كَثْرَةِ الْقَتْلِ بَرِيًّا مِنَ الْإِنْمِ
مَعَ الْحَزْمِ حَتَّى لَرْتَعَدَ تَرْكُهُ * لِأَلْحَقَهُ تَضْيِيعُهُ الْحَزْمَ بِالْحَزْمِ

فِي الْحَرْبِ حَتَّى تَوَارَدَ تَأْخَرًا * لَأَخْرُجُ الطَّيْبُ الْكَرِيمَ إِلَى الْقَدِيمِ
 لَهُ رَحْمَةٌ تُحْيِي الْعِظَامَ وَغَضَبُهُ * بِهَا فَضْلُهُ الْمَجْرُمَ مِنْ مَالِهِ الْجُرْمِ
 وَرِقَّةٌ وَجْهَهُ لَوْ خَتَمَتْ بِنَظَرَةٍ * عَلَيَّ وَجَنَّتِيهِ لَا أُنْجِي أَنْتَ الْخَتَمِ
 إِنَّا قَالُوا الْغَوَايِي حُسْنُهُ مَا أَذَقْنِي * وَمَقَّ فَجَازَاهُنَّ عَنِّي مَلَى الصَّرْمِ
 فِدَى مَنْ عَلَى الْغُبَرَاءِ أَوْلَهُمْ إِنَّا * لِهَذَا الْآيِي الْمَاجِدِ الْجَائِدِ الْقَرَمِ
 لَقَدْ حَالَ بَيْنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ بَيْفُهُ * فَمَا الظَّنُّ بَعْدَ الْجَنِّ بِالْعَرَبِ وَالْعُجَمِ
 وَأَزْهَبَ حَتَّى لَوْ تَأَمَّلَ دِرْعَهُ * جَرَتْ جَزَعًا مِنْ فَيَرَارٍ وَلَا فُحْمِ
 وَجَادَ فَلَوْلَا جُودُهُ فَيَرَّ شَارِبٍ * لَتَنَسَلَ كَرِيمٌ هَيْجَتُهُ ابْنَةُ الْكَرَمِ
 أَطْعَمَكَ طَوْعَ الدَّهْرِ بَابَنِ بْنِ يُوسُفٍ * بِشَهْوَتِنَا وَالْحَاسِدُ وَالْكَافِرُ الرِّفْمِ
 وَنَقْنَا بِأَنْ تُعْطِيَ فَأَوْ لَمْ تَجِدْ لَنَا * لَخِلْنَاكَ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ قُوَّةِ الْوَهْمِ
 دُعِيتُ بِتَقْرِيبِكَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ * نَظُنُّ الَّذِي يَدْعُونَنِي عَلَيْكَ اسْمِي
 وَأَطْمَعْنِي فِي نَيْلِ مَا لَا نَالَسُهُ * بِمَا نِلْتَ حَتَّى سَرَبَ أَطْعَمَ فِي النَّجْمِ
 إِذَا مَا أَصْرَبْتَ الْفَرْنَ ثُمَّ أَجَزْتَنِي * فِكُلْ ذَهَابِي مَرَّةً مِنْهُ بِالْكَلَمِ
 أَبَتْ لَكَ ذِمِّي نَخْوَةً بِمَنْيَةٍ * وَنَفْسُ بِهَا فِي مَازِقِ أَبْدَانِ مَرِي
 فَكَمْ قَائِلٌ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الشَّخْصُ نَفْسُهُ * لَكَانَ قَرَاءَ مَكْمَنِ الْعَسْكَرِ الدَّهْمِ
 وَقَائِلَةٌ وَالْأَرْضَ أَعْنِي نَعَجَبًا * عَلَى أَمْرٍ أَيْمَشِي بِوَنُورٍ مِنَ الْحِلْمِ

عَظُمَتْ فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً * تَوَاضَعَتْ وَهُوَ الْعَظُمُ عَظُمًا مِنَ الْعَظِيمِ

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

فَوَادُ مَا يَسْتَلِيهِ الْمُدَامُ * وَمُزْمِلُ مَا تَهْبُ اللَّثَامُ
وَدَهْرُنَا سُهُ نَامُ صِفَارُ * وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُنْتُ ضَخَامُ
وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ * وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّحَامُ
أَرَانِبَ غَيْرَانَهُمْ مُلُوكُ * مُقْتَحَّةٌ مَبُوءُهُمْ نِيَامُ
بَا جَسَامٍ يَحِرُّ الْقَتْلُ فِيهَا * وَمَا أَقْرَانُهَا إِلَّا الطَّغَامُ
وَحَيْلُ مَا يَخِرُّ لَهَا طَعِينُ * كَانَ قَنَا فَوَارِ سِهَاتِمَامُ
خَلِيلُكَ أَنْتَ لَأَمِنْ قَالَ خَلِي * وَإِنْ كُنَّا لَتَجَمَّلُ وَالْكَلَامُ
وَلَوْ حِيزَا الْحِفَاظِ بَغِيرِ حَقْلٍ * تَجَنَّبَ عَنْقَ صَيْقِلِهِ الْحُسَامُ
وَشَبَّهَ الشَّيْءَ مُنْجَذِبُ إِلَيْهِ * وَأَشْبَهْنَا دُنْيَانَا الطَّغَامُ
وَلَوْ لَمْ يَرْعِ الْأَمْسْتَحِقُّ * لِرُبْنَيْتِهِ أَسَا مَهُمُ الْمُسَامُ
وَلَوْ لَمْ يَعْلُ إِلَّا ذُو مَحَلِّ * تَعَالَى الْجَيْشُ وَانْحَطَّ الْقَتَامُ
وَمَنْ خَبَرَ الْغَوَانِي فَالْغَوَانِي * ضِيَاءُ فِي بَوَا طِنِهِ ظَلَامُ
إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْبُ مِمَّا فَالْحَيَوَةُ هِيَ الْحِمَامُ
وَمَا كُلُّ بِمَعْدُورٍ بِبُخْلِ * وَلَا كُلُّ عَلَى بُخْلٍ يَلَامُ

وَلَمْ أَرِ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي • لِمِثْلِي حِنْدَ مِثْلِهِمْ مَقَامُ
بَارِضٍ مَا اسْتَهَيْتُ رَأَيْتُ فِيهَا • فَلَيْسَ يَفُوتُهُمَا إِلَّا كِرَامُ
فَهَلَّا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا • وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّيَامُ
بِهَا الْجَبَلَانِ مِنْ فَخْرٍ وَصُخْرِ • أَنَا فَإِذَا الْمَغِيثُ وَذَا الْكَلَامُ
وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلَكِنْ • يَمُرُّ بِهَا كَمَا مَرَّ الْقَامُ
سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُنْجِبَةِ سَقَانِي • بِدَرٍّ مَا لَيْسَ بِضَعْدِهِ قَطَامُ
وَمَنْ إِحْدَى فَوَائِدِ الْعَطَايَا • وَمَنْ إِحْدَى فُطَايَاهِ الدَّوَامُ
فَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا • كَيْسَلِكِ الدَّرُّ نَحْبَهُ النِّظَامُ
تَلَذَّذَ الْمُرُوءَةُ وَهِيَ تَوْدِي • وَمَنْ يَعْشَقُ الْبَدْدَ لَهُ الْغَرَامُ
تَعَلَّقَهَا هَوًى قَيْسٍ لِلْيَمِينِ • وَوَاحِدَةً مَاتَسُ بِهِ سَقَامُ
يَرُوعُ رَكَائِدُهُ يَذُوبُ ظَرْفًا • فَمَا نَذَرِي اسْتَمِعَ أَمْ غُلَامُ
وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاءٍ • وَامَّا فِي الْحَدِّ الْإِلَهِيَّاتُ
وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ • وَقَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ الْقَوْمِ ذَمُّ
أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ آيَادُ • هِيَ الْأَطْرَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ
إِذَا عَدَّ الْكِرَامُ فِتْلَكَ عَجَلٌ • كَمَا لَا نَوَاءَ حَبْسٍ تَعْدَمُ
تَقِي جَبْهَاتَهُمْ مَا فِي ذُرَاهِمُ • إِذَا بَشَارَ مَا حَمِي اللَّطَامُ

وَلَوْ يَمْتَنُّهُمْ فِي الْحَفْرِ نَجِدُو * لَا غُطُوكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا
 فَإِنْ حَلَمُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ * خِفَافٌ وَالرِّمَاحُ بِهَا عَرَامُ
 وَعِنْدَهُمُ الْجِفَانُ مُكَلَّبَاتٌ * وَشَرُّ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ التَّوَامُ
 نَصِرَ مِنْهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَبَاءُ * وَتَنَبَّوْا مِنْ وَجْهِهِ السَّهَامُ
 قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَعَالِي * كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ
 قَبِيلٌ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ * وَجَدَكَ بِشْرِ الْمَلِكِ الْهُمَامُ
 لِمَنْ مَالٌ تَمْزِقُهُ الْعَطَايَا * وَيَشْرُكَ فِي رَغَائِهِ الْآنَامُ
 وَلَا نَدْمُوكَ صَاحِبَهُ فَتَرْضَى * لِأَنَّ بِصُحْبَةٍ يَجِبُ الدِّمَامُ
 تَحَايِدُهُ كَأَنَّكَ مَا مَرِي * نَصَا فِحْهُ يَدٌ فِيهَا جُذَامُ
 إِذَا مَا الْعَالِمُونَ مَرُّوكَ قَالُوا * أَفَدَنَا أَيُّهَا الْخَبْرُ الْإِمَامُ
 إِذَا مَا الْمُعَلِّمُونَ رَأَوْكَ قَالُوا * بِهِذَا يَعْلَمُ الْجَيْشُ اللَّهُمَامُ
 لَقَدْ حَسَنْتَ بِكَ الْأَوْقَاتَ حَتَّى * كَأَنَّكَ فِي فَمِ الدَّهْرِ ابْتِسَامُ
 وَأَعْطَيْتَ الَّذِي لَمْ يُعْطَ خَلْقُ * عَلَيْكَ صَلَوةُ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ
وقال وقد كُتِبَتْ لِنَاطِكِيَّةٍ فَقُلْتُ حَجَرَ كَانَتْ لَهُ وَمَهْرَهَا
 إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفِ مَرُومٍ * فَلَا تَقْنَعُ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
 فَطَعَمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ حَقِيرٍ * كَطَعَمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ
 فَا

سَبَّحَ شَجْوَاهُ قَرَسِيٍّ وَمُهْرِيٍّ * صَفَائِحُ دَمْعُهَا مَاءُ الْجُسُومِ
 قَرَبَنَ النَّارِ ثُمَّ نَشَأَنَ فِيهَا * كَمَا نَشَأَ الْعَذَارَى فِي النَّعِيمِ
 وَفَارَقَنَ الصَّيَافِلَ مُخْلَصَاتٍ * وَأَيَّدِيهَا كَبِيرَاتُ الْكُلُومِ
 يَرَى الْجَبْنَاءَ أَنَّ الْعَجْزَ مَقْلٌ * وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبَعِ الْلَعِيمِ
 وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرَةِ تُغْنِي * وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ
 وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا * وَآفَتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّفِيمِ
 وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَذَانُ مِنْهُ * عَلَى قَدَرِ الْقِرَانِ وَالْعُلُومِ

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي وهو

يَوْمَنْذُ يَتَوَلَّى الْفِدَا بَيْنَ الْعَرَبِ وَالرُّومِ

تَرَى عِظَمًا بِالصِّدِّ وَالْبَيْنِ اعْظَمَ * وَنَتَهَمُ الْوَاشِينَ وَالِدَمْعَ مِنْهُمْ
 وَمَنْ لَبَّاهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ * وَمَنْ مَرَّ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يَكْتُمُ
 وَلَمَّا التَقَيْنَا وَالنَّوَى وَرَقِيبُنَا * خَفُولَانِ مَنَا ظَلْتُ أَشْكُو وَتَبَسُّمُ
 فَلَمْ أَرِ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا * وَلَمْ تَرَقِ لِي مَيِّتًا يَتَكَلَّمُ
 ظُلُومٌ كَمَنْتِيهَا الصَّبِّ كَخَصْرِهَا * ضَعِيفُ الْقُوَى مِنْ فِعْلِهَا يَتَطَلَّمُ
 بَفَرِّعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصَّبِّ نَبْرٌ * وَوَجْهٌ يُعِيدُ الصَّبِّ وَاللَّيْلَ عَظَمُ

فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَاوَاهَا كَانَ خَالِيَا * وَلَكِنَّ جَيْشَ الْهَوَى فِيهِ عَرَصَرَمٌ
 أَنَا فِي بَهَا صَابَا لِفُؤَادٍ مِنَ الصَّلَا * وَرَسْمٌ كَجِسْمِي نَا حِلٌ مِنْهُمْ
 بَلَلْتُ بِهَارِ دَنِي وَالْغَيْمُ مُسْعِدِي * وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عِبْرَتِي دَمٌ
 فَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا أَتَهَلَّى فِي الْخَدَمِ مِنْ دَمِي * لَمَا كَانَ مُحَرَّرًا يَمِيلُ فَأَسْقَمُ
 بِنَفْسِي الْخِيَالُ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْعَةٍ * وَقَوْلُهُ لِي بَعْدَنَا الْغَمُّ تَطْعَمُ
 سَلَامٌ فَلَوْلَا الْبُخْلُ وَالْخَوْفُ عِنْدَهُ * لَقُلْنَا أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسْلِمُ
 مُحِبُّ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ * صُبُّوا كَمَا يَصُبُّو الْمُحِبُّ الْمُتِمُّ
 وَأَقِسْ كَوَلَا أَنْ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ * لَهُ ضَيْغَمًا قُلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمٌ
 أَنْقَضَهُ مِنْ حِطَّةٍ وَهُوَ زَائِدٌ * وَنَبْخَسُهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ
 يَجِلُّ مِنَ التَّشْبِيهِ لَا الْكَفَّ لُجَّةٌ * وَلَا هُوَ ضَرْغَامٌ وَلَا الرَّايُ مَخْدَمٌ
 وَلَا جُرْحُهُ يَوْمِي وَلَا فُورَةُ يَرَى * وَلَا حَذَّةٌ يَنْبُو وَلَا يَتَتَلَّمُ
 وَلَا يَبْرُمُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ حَالِكٌ * وَلَا يُحْلِلُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ مُبَرِّمٌ
 وَلَا يَرْمَحُ الْأَذْيَالَ مِنْ جَبْرِيتٍ * وَلَا يَخْدُمُ الدُّنْيَا وَإِيَّاهُ تَخْدُمُ
 وَلَا يَشْتَهِي بِنَفْسِي وَتَفْنِي هَبَانُهُ * وَلَا يَسْلَمُ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ
 الَّذِي مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ ذِكْرُهُ * وَأَحْسَنُ مَنْ يُسَرِّ تَلْقَاهُ مُعَدِّمٌ
 وَأَغْرَبُ مَنْ عَنَقَاءُ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ * وَأَعْوَزُ مَنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يُحْرَمُ

وَأَكْثَرُ مَنْ بَعْدَ الْيَادِي أَيْدِيًا * مِنَ الْغَطْرِ بَعْدَ الْمَطَرِ وَالْغَيْثِ مُنْجِمٌ
سِنِّيَ الْإِعْطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ مَيِّنَةٍ * مِنَ اللَّوْمِ إِلَى أَنَّهَا لَا تَهْوِمُ
وَلَوْ قَالَ هَاتُوا دِرْهَمًا لَمْ أَجِدْ بِهِ * عَلَى سَائِلٍ أَمِيًا عَلَى الذَّاسِ دِرْهَمٌ
وَلَوْ ضَرَّ مَرَأً قَبْلَهُ مَا يَسْرُهُ * لَا تَرْفِسُهُ بِأَسُهُ وَاللَّتْ كَرُمُ
يُرَوِّي بِكَ لِفِرْصَادٍ فِي كُلِّ غَارَةٍ * يَتَامَى مِنَ الْأَعْمَادِ يَبْضَا وَيُؤْتِمُ
إِلَى الْيَوْمِ مَا حَطَّ الْغِدَاءُ سُرُوجَهُ * مَذُ الْغَزْوِ سَارِمُ رَجُ الْخَيْلِ لِحْجَمُ
يَشْقُ بِلَادَ الرُّومِ وَالنَّقْعُ أَبْلَقُ * بِأَسْيَاءِهِمُ وَالْجَوِبُ بِالنَّقْعِ أَدْهَمُ
إِلَى الْمَلِكِ الطَّاغِي فَكَمْ مِنْ كَيْبِيَةٍ * تُسَارِئُ مِنْهُ حَنْفَهَا وَهِيَ تَعْلَمُ
وَمَنْ عَاتَقَ نَصْرَانِيَةً بَرَزَتْ لَهُ * أَمِيلُهُ خَيْدٌ مِنْ قَلْبِلِ سَبْلَطُمُ
صَفْوًا لِلَيْثٍ فِي لُبُوثِ حَصُونِهَا * مَتُونُ الْمَذَاكِي وَالْوَشِيمُ الْمُقَوْمُ
تَغِيْبُ الْمَا يَاعْنَهُمْ وَهَرَاثِبُ * وَتَقْدِمُ فِي سَا حَاتِهِمْ حَبْنٌ يَقْدَمُ
أَجْدَكَ مَا يَنْفَكُ إِنْ تَفَكَّكَ * حَمَّ بَنَ سُلَيْمِنَ وَمَا لَا نَقِصَمُ
مُكَلِّمِكَ مَنْ أَوَّابَتِ دِينَ رَسُولِهِ * يَدَا لَا تُؤَدِّي شُكْرَهَا الْيَدُ وَالْقَمُ
هَلِي مَهْلٍ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِرَاحِمٍ * لِنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فَإِنَّكَ تُرْحَمُ
مَحَلَّكَ مَقْصُودُ وَشَانِيكَ مُفْجَمُ * وَهَذَا نَلَكٌ مَقْصُودٌ وَنَيْلَكَ خِضْرُمُ
وَزَارَكَ بِي دُونَ الْمُلُوكِ تَحْرُجُ * إِذَا عَنَّ بَحْرٌ لَمْ يَجْزِلِي التَّيْمُمُ

نَحْنُ تَوْبِدِي الْمَطْرُوكَ رَبًّا بِنَفْسِهِ * مِنَ الْمَوْتِ لَمْ تَفْقِدُونِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ

وقال وقد ورد عليه كتاب جدته لأمه من الكوفة تستجفيه

وتذكر شوقها إليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق و

لم يمكنه دخول الكوفة على حاله تلك فأنحدر إلى مدينة السلام

وقد كانت يئست منه فكتب إليها كتابا فقبلت كتابه

وحمت لوفتها سرورا وغلب الفرح عليها **فماتت**

الْأَلَارِ الْأَحْدَاثَ حَمْدًا أَوْلَادَمَا * فَمَا بَطَّشَهَا جَهْلًا وَلَا كَفَّهَا حِلْمًا

إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الْفَتَى مَرْجِعَ الْغَنَى * يَعُودُ كَمَا أَبْدَى وَيُكْرِئِي كَمَا أَرَمَا

لَكَ اللَّهُ مِنْ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيبِهَا * قَتِيلَةٌ شَوْقِي غَيْرُ مُلْحِقِهَا وَصَمَا

أَحْسَنَ إِلَى الْكَاسِ الَّتِي شَرِبْتُ بِهِ * وَاهْوَى لِمِنْوَاهَا التُّرَابَ وَمَا ضَمَا

بَكَيْتُ عَلَيْهَا خَيْفَةً فِي حَيَاتِهَا * وَذَاقَ كَلَامًا نَكَلًا صَاحِبِهِ قَدَمَا

وَلَوْ قَتَلَ الْهَجْرَ الْمُحِبِّينَ كُلَّهُمْ * مَضَى بَلَدٌ بَاقِي أَجَدَّتْ لَهُ صُرْمَا

مَنْفَعُهَا مَا ضَرَّ فِي نَفْعِ غَيْرِهَا * تَغْدَى وَتُرْوَى أَنْ تَجُوعَ وَإِنْ تَطْمَا

مَرَفَتْ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعَتْ بِنَا * فَلَمَّا هَتَنِي لَمْ تَزِدْ نِي بِهَا عِلْمَا

أَنَا هَا كُنَّا بِنِي بَعْدَ بَاسٍ وَتَرْجَةٍ * فَمَاتَتْ سُرُورُ أَبِي فَمِتْ بِهَا هَمَا

حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ فَإِنِّي * أَمَدُ الَّذِي مَاتَتْ بِهِ بَعْدَهَا سَمَا

تَعْجِبَ مِنْ خِطْبِي وَلَفْظِي كَانَمَا * تَرَى بِحُرُوفِ الشُّطْرِ أَفْرِيَةً مُصْنَا
وَلَتَلَمَّهُ حَتَّى أَصَارَ مِدَادُهُ * مَحَاجِرَ مِينِيهَا وَأَنْبَا بِهَا سُعْمَا
رَفَى دَمْعُهَا الْجَارِي وَجَعَتْ جُفُونُهَا * وَفَارَقَ حَتَّى قَلْبُهَا بَعْدَ مَا أَدْمَى
وَلَمْ يُسَلِّهَا إِلَّا لَمَّا يَأْوِي بِمَا * أَشَدَّ مِنَ السَّقَمِ الَّذِي أَزْهَبَ السَّقَمَا
طَلَبَتْ لَهَا خَطَا نَفَاتٍ وَفَانِي * وَقَدَرَضِيَتْ بِي لَوْ رَضِيَتْ لِمَا قَسَمَا
وَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الْغَمَامَ أَفْبَرَهَا * وَقَدَكُنْتُ أَسْتَسْقِي الْوَفَى وَالْقَدَا الْعَمَا
وَكُنْتُ قَبِيلَ الْمَوْتِ أَسْتَعْظِمُ النَّوَى * فَقَدْ صَارَتِ الصَّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى
هَبْنِي أَخَذْتُ النَّارَ بِيكَ مِنَ الْعِدَى * فَكَيْفَ بِأَخْذِ النَّارِ بِيكَ مِنَ الْخُمَى
وَمَا انْسَدَّتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ إِضْيِيقُهَا * وَلَكِنْ طَرَفًا لَا رَاكِ بِهَ أَعْمَى
فَوَا أَسْفَا أَنْ لَا كَيْبَ مُقْتَلًا * لِرَاسِكِ وَالصَّدْرِ الَّذِي مُلِيا حَزْمَا
وَأَنْ لَا أَلْفِي رُوحَكَ الطَّيِّبَ الَّذِي * كَانَ ذِكْرِي الْمِسْكِ كَانَ لَهُ جِسْمَا
وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتُ أَكْرَمِ وَالِدٍ * لَكَانَ أَبَاكَ الصَّخْمَ كَوْنِي لِي أُمَا
لَكِنْ لَدَى يَوْمِ الشَّامِ بَيْنَ يَوْمِهَا * لَقَدْ وَلَدْتُ مِنِّي لَا نَا فِيهِمْ رُغْمَا
تَعَرَّبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ * وَلَا نَا بِلَا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمَا
وَلَا مَالِكًا إِلَّا نَوَادَ عَجَا جَةِ * وَلَا وَاحِدًا إِلَّا لِمُكْرَمَةِ طَعْمَا
يَقُولُونَ لِي مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بَلَدٍ * وَمَا بَتَغْنِي مَا أَبْتَغِي جَلَّ أَنْ يَسْمَى

كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُمْ مَلُونٌ بِأَنْبِي * جَلُوبٌ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الْيَنَامَا
وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي بَدَنِي * بِأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْقَهْمَا
وَلَكِنِّي مُسْتَنْصِرٌ بِذِي بَاهٍ * وَمُرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْعَشْمَا
وَجَاهِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامِ نَجَبَتِي * وَالْأَمَلْتُ السَّيِّدَ الْبَاطِلَ الْقَرْمَا
إِذَا قُلْتُ مَزْمِي مِنْ مَدَى خَوْفٍ بَعْدَهُ * فَأَبْعَدُ شَيْءٍ مُمَكِّنٌ لَمْ يَجِدْ مَزْمَا
وَأَنِّي لِمِنْ تَوَمُّمٍ كَانَ نُفُوسَنَا * بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا
كَذَا أَنَا يَادُنْيَا إِذَا شِئْتَ فَادْهَبِي * وَيَا نَفْسُ زِيْدِي فِي كِرَائِيهَا قُدَمَا
فَلَا عَبَرْتُ نَبِيَّ سَاعَةً لَا تَعِزَّنِي * وَلَا صَحِبَتْنِي مُهْجَةٌ تَقْبَلُ الظُّلْمَا

وقال في لعبة عند بدر بن عماراد يرت فسقطت

مَا تَقَلَّتْ فِي مَشِيئَةٍ قَدَمَا * وَلَا أَشْنَكْتُ مِنْ دُورِهَا أَلَمًا
لَمْ أَرِ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَيْهَا * يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا عَزَمَا
فَلَا تَلْمُهَا عَلَى نَوَافِعِهَا * أَطْرَبَهَا أَنْ رَأَيْتُكَ مُبْتَعِمَا

وقال وقد قال له بعض الكلابيين اشرب هذه الكاس سروراً بك

إِذَا مَا شَرِبْتَ الْخَمْرَ صِرَافًا مَهْمًا * شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الْكَرْمُ
أَلَا حَبْذًا قَوْمٌ نَدَامَاهُمْ الْقَنَا * يُسْقَوْنَ نَهَارِيًّا وَسَاءَ قَبْهِمُ الْعَزْمُ

وقال وقد مد إليه انسان بكاس وحلف بالطلاق ليشربنها

وَإِخْلُفْنَا بِعَثَ الطَّلَاقِ أَلِيَّةً * لَا مَلِيْلَنَ بِهَذِهِ الْخُرْطُومِ
فَجَعَلْتُ رِيْدِي مِرْسَهُ كِفَارَةً * عَنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ مُبِرًا نَيْمِ

وقال ايضا

٧ الى اى حين انت فى ربي مقيم * وحتى متى فى شقوة والى كيم
وان لانت تحت السيوف مكرما * تمت وتقاسى الدل غير مكرم
فنب وثقا بالله وثبة ما جد * يرو الموتى الهيجا هنا النحل فى الفم

وقال ايضا وقد وقف على مذهب

انسان يمدحه ويستكشفه عن مذهبه.

٥ كُنْى ارا بى ولىك لومك ألوما * هم أقام على فؤاد انجما
وخيال جسم لم يخل له الهوى * لهما مینجله الغرام ولاد ما
وخفوق قلب لوزايت لهيبه * يا جنبي لطنت فيه جهنما
وان اسحابه صديح ابقت * تركت حلاوة كل حب علقما
يا وجه داهية التى لولاك ما * اكل الضنا جسدي ورض الاعظما
ان كان اخناها السلوفا نني * امسيت من كبدي ومنها معدما
فمن على نقوي فلا ناييت * شمس النهار تغل ليلا مظلم

لَمْ تَسْمَعْ الْأَضْدِلْدَ فِي مُتَشَابِهٍ * إِلَّا لِتَجْعَلَنِي لِقَبْرِ نِي مَغْنَمًا
 كَصِفَاتٍ أَوْحَدِنَا بِبِي الْفَضْلِ الذِّقْ * بَهْرَتْ فَانْطَقَ وَإِصْفِيهِ وَأَفْحَمًا
 يُعْطِيكَ مُبْتَدَأًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ * أَعْطَاكَ مُعْتَدِرًا كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا
 وَيَرَى التَّعْظُمَ أَنْ يَرَى مُتَوَاضِعًا * وَيَرَى التَّوَاضِعَ أَنْ يَرَى مُتَعَظِمًا
 نَصَرَ الْفَعَالَ عَلَى الْمَطَالِ كَأَنَّمَا * خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النَّوَالِ مُحَرَّمًا
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُصْغَى جَوْهَرًا * مِنْ ذَاتِ ذِي الْمَلَكُوتِ أَسْمَى مِنْ هَمَا
 نُورٌ تَطَا هَرَفِيكَ لَا هَوَ تَبِيَّةٌ * فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يَعْلَمَا
 وَبِهِمْ فَيْكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةً * مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْكَ إِنْ يَتَكَلَّمَا
 أَنَا مُبْصِرٌ وَأَطْنُ أَنْيَ نَائِمٌ * مِنْ كَانَ يَحْلُمُ بِأَلَا لَهُ فَاحْلُمَا
 كَبِيرًا لِعِبَانٍ عَلَى حَتَّى أَنَّهُ * صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوْهَمَا
 يَا مَنْ لِحُجُودِ يَدَيْهِ فِي أَمْوَالِهِ * نَقِمٌ تَعُودُ عَلَى الْبِتَامِ أَنْعَمَا
 حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَاذَا مَا فَلَا * وَيَقُولُ بَيْتُ الْمَالِ مَاذَا مُسْلِمَا
 إِذَا كَارَ مِثْلَكَ تَرَكْ إِذَا كَارَنِي لَهُ * إِذَا لَا تُرِيدُ إِلَّا أَرِيدَ مُتَمِّمَا

وقال ايضا في صباه

١٧ ضَيْفٌ أَلَمْ يَرَامِي غَيْرُ مُحْتَشِمٍ * وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلًا مِنْهُ بِاللِّمَمِ
 إِبْعَدْ بَعْدَتْ بِيَا ضَالًا بِيَاضَ لَهُ * لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي صَبْنِي مِنَ الظُّلَمِ

يُحِبُّ فَإِنِّي وَالشَّيْبُ تَغْذِيَّتِي * هَوَايَ طِفْلاً وَشَيْبِي بِالْبُحْ حُلُمِ
فَمَا أُرْبِرُهُمْ لَأَسْأَلُهُ * وَلَا إِذَاتِ خِمْ لَا تَرْبِقُ دَهِي
تَنَفَّسْتُ عَنْ وَفَاءٍ فَبِرُّ مُنْصَدِّع * يَوْمَ الرِّحْلِ وَشُعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِ
قَبْلَتْهَا وَدُ مَوْهِي مَزْجِ أَدْمِعِهَا * وَقَبْلَتْني عَلَى خَوْفٍ فَمَا لِفَمِ
فَذُقْتُ مَاءَ حَيَوةٍ مِنْ مُقْبِلِهَا * لَوْ صَابَ تَرْبَالاً حَبِيءَ الْيَفِ الرِّمِ
تَرْنُوَالِي عَيْنِي الطَّيْبِي مُجْهِشَةً * وَتَمَسَّ الظَّلَّ وَوَقَّ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ
رَوَيْدُ حُكْمِكَ فِينَا غَيْرِ مُنْصَفَةٍ * بَالِنَّاسِ كُلُّهُمْ أَفْدِيكَ مِنْ حَكَمِ
أَبْدَيْتَ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتَ مِنْ جَزَعِ * وَلَمْ نُجْنِي الَّذِي أَجْنَيْتَ مِنْ أَلَمِ
إِذَا الْبَرْكَ نَوْبُ الْحُسْنِ أَصْغَرُهُ * وَصِرَتْ مِثْلِي فِي نَوْبَيْنِ مِنْ سَمِي
لَيْسَ النَّعْلُ بِالْأَمَالِ مِنْ أَرْنِي * وَلَا الْقَنَاعَةُ بِالْإِفْلَالِ مِنْ شِيمِي
وَلَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَرْكُنِي * حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طَرَقَهَا هَمِي
لَمْ أَلْبِ الْيَالِي الَّتِي أَخَذْتُ عَلَى جِدَّتِي * بِرَقَّةِ الْحَالِ وَامْذَرْنِي وَلَا تَلَمِ
أَرَى أَنَا سَاوٍ وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمِ * وَذَكَرْ جُودَ وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلَمِ
وَرُبَّ مَالٍ فَقِيرٌ مِنْ مَرْوَةٍ * لَمْ يُثْرِمْنِهِ كَمَا أَثْرَى مِنَ الْعَدَمِ
سَيَصْحَبُ النَّضْلُ مِنِّي مِثْلَ مَضْرِبِهِ * وَيُنْجَلِي خَبْرِي مِنْ صَمَّةِ الصَّمَمِ
لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَا تُصْطَبِرِي * فَالآنَ أَفْجِمُ حَتَّى لَا تُمَفْتَحِمِ

لَا تَرْكَبَنَّ وُجُوهَ الْخَبِيلِ سَاهِمَةً * وَالْحَرْبُ أَقْرَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى تَدَمٍ
وَالطُّغْنُ يُحْرِقُهَا وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا * حَتَّى كَانَ بِهَا ضَرْبَانِ مِنَ اللَّحْمِ
قَدْ كَلَّمَتْهَا لِعَوَالِي فَهِيَ كَالِحَةٌ * كَأَنَّمَا الصَّابُ مَعْصُورٌ عَلَى اللَّجْمِ
بِكُلِّ مُنْصَلَّتٍ مَا زَالَ مُنْتَظِرِي * حَتَّى أَدَلَّتْ لَهُ مِنْ دَوَاثِ الْخَدَمِ
شَيْخٌ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً * وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ
وَكَلَّمَا نَطَحَتْ نَحْتَ الْعَجَاجِ بِهِ * أَسَدُ الْكَتَائِبِ رَامَتَهُ وَلَمْ يَرَمِ
تَنْسَى الْبِلَادُ بَرُوقَ الْجَوِّ بِارْتِنِي * وَتَكْتَفِي بِالدَّمِ الْجَارِي عَنْ الدِّبَمِ
رِدِّي حِيَاضَ الرَّدَى بِالنَّفْسِ وَاتَّرَكِي * حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ عِوَالِ النَّعَمِ
إِنْ لَمْ أَذْرِكْ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً * فَلَا دُعِيْتُ ابْنُ أُمِّ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
أَيْمَلِكُ الْمَلِكِ وَالْأَسْيَافُ ظَامِئَةٌ * وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٌ عَلَى وَضَمِ
مَنْ لَوْرَ آنِي مَاءٌ مَاتَ مِنْ ظَمًا * وَلَوْ مَثَلْتُ لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَنْهَمْ
مُبْعَادُ كُلِّ رَفِيقِ الشُّفَرَتَيْنِ غَدَا * وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا لَهُمْ * وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهَا بِهِمْ

وقال وقد عذله في الحرب صديق له يعرف بمعاذ
أَيَا عَبْدَ الْإِلَهِ مُعَاذُ أَنْبِي * خَفِي عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي
ذُكُورَتِ جِسْمِي مَا طَلَبَنِي وَأَنَا * نَحَاطِرُفِيهِ بِالْمُهْجِ الْجِسَامِ

أَمْثَلِي نَاخُذُ الْنِكَبَاتِ مِنْهُ * وَنَجْزِعُ مِنْ مَلَانَةِ الْجِمَامِ
وَلَوْ بَرَزَا أَرْمَانُ إِلَى شَخْصًا * لَخَضَبَ شَعْرَ مَفْرَقِهِ حُسَامِي
وَمَا بَلَغْتُ مَشِيَّتَهَا إِلَّا لِيَا لِي * وَلَا سَارَتْ وَفِي يَدِهَا زِمَامِي
إِذَا امْتَلَأَتْ مَيُونُ الْخَيْلِ مِنِّي * فَوَيْلٌ فِي التَّيْقِطِ وَالْمَنَامِ
وقال وقد نزل علي علي بن مسكر بعلبك وهو

صاحب حربها فخلع عليه وحمل اليه وامسكه

منده وهو يزيد الخروج الى انطاكية .

رَوَيْنَا يَا ابْنَ عَسْكَرِ الْهُمَا مَا * وَام يَتْرُكْ نَدَاكَ بِنَاهِيَا
وَصَارَ أَحَبَّ مَا تُهْدِي إِلَيْنَا * لِغَيْرِ قَلْبِي وَدَاخِكَ وَالسَّلَامَا
وَلَمْ تَمْلِكْ تَفْقَدَكَ الْمَوَالِي * وَلَمْ نَذْمُ أَيَادِيكَ الْجِسَامَا
وَلَكِنَّ الْقُبُورَ إِذَا اتَوَا لَكَ * بِأَرْضِ مُسَافِرِ كَرَةِ الْغَمَامَا

وقال وقد اجتاز بالفراديس من ارض قنسرين فسمع زئير الأسد
أَجَارِكِ يَا أَسَدَ الْفَرَادِيسِ مُكْرَمُ * فَتَسْكُنُ نَفْسِي أَمْ مَهَانُ فَمُسْلَمُ
وَرَائِي وَقَدْ أَمِى عُدَاةُ كَثِيرَةٌ * أَحَادِرُ مِنْ لِيٍّ وَمِنْكَ وَمِنْهُمْ
فَهَلْ لَكَ فِي حَلْفِي عَلَى مَا أَرِيدُهُ * فَانْتَبِ بَابِ الْمَعِيشَةِ أَلَمْ
إِذَا لَا نَاكِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ * وَانْتَبِ مِمَّا تَغْنَمِينَ وَأَغْنَمُ

وقال يمدح كافورا ويذكر مهر الهداة اليه في

شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثلثمائة

فراقٍ ومن فارقَ غيرَ مَدَمٍ * وأمَّ ومن يَمَمْتُ غيرَ مَيِّمٍ
وما منَزلُ اللَّذاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلِ * إذ ألمَّ أَبْجَلُ عِنْدَهُ وَأَعْظَمُ
مَحَبَّةٍ نَفْسٍ ما تَزَالُ مَلِيحَةً * من الضَّيِّمِ مَرَمِيًّا بِها كُلُّ مَخْرِمِ
رَحَلْتُ فكمْ بِاِكِّ بِأَجْفَانِ شَادِينَ * عَلَيَّ وَكَمْ بِاِكِّ بِأَجْفَانِ ضَيِّغِ
وما رَبَّةُ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَائِدُ * بِأَجْزَعِ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصَيِّغِ
فلو كانَ ما بِي مِنْ حَبِيبٍ مُنْتَفِعٍ * عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمِّمِ
رَمَى وَأَتَقَى رَمِيَّيْ وَمِنْ دُونِ ما أَتَقَى * هَوَى كاسِرِ كَفِّي وَقَوْمِي وَأَسْهَمِي
إِذا ساءَ فِعْلُ الْمَرَأِ ساءَتْ طُنُونُهُ * وَصَدَقَ ما يَعْتادُهُ مِنْ نَوَاهِمِ
وعادَى مُحَبِّبُهُ بِقَوْلٍ مُدْائِمِهِ * وَأَضْبَحَ في لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ عَظِيمِ
أُصَادِقُ نَفْسَ الْمَرَأِ مِنْ قَبْلِ جَسَمِهِ * وَأَعْرِفُها في فِعْلِهِ وَالنَّكَلِمِ
وَأَحْلُمُ عَنْ خِلِّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ * مَتَى أَجْزِعَ حُلَمًا عَنْ الْجَهْلِ يَنْدَمِ
وإنْ بَدَّلَ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَائِسٍ * جَزَيْتُ بِجُودِ التَّارِكِ الْمُتَبَعِ
وَأَهْوَى مِنَ الْفَتَيانِ كُلِّ مَبِيدِعٍ * نَجِيبٍ كَصَدْرِ السَّهَرِيِّ الْقَوْمِ

هَذِهِ تَحْتَهُ الْعِيسُ الْعَلَاءُ وَخَالَطَتْ * بِهِ الْخَيْلُ كَبَابِ الْخَمِيسِ الْعَرْمَرِ
 وَلَا عَقَّةً فِي سَيْفِهِ وَسَنَانِيهِ * وَلَكِنَّهَا فِي الْعَرَجِ وَالْكَفِّ وَالْفَمِ
 وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ * وَلَا كُلُّ نَعَالٍ لَهُ بِمُتِمِّمِ
 فِدْيٍ لِأَبِي الْمَسْكِ الْكِرَامِ فَإِنَّهَا * سَوَابِقُ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بِأَذْنَمِ
 أَغْرَبُ مُجِدِّ قَدْ شَخِصَ وَرَاءَهُ * إِلَى خُلُقٍ رَحِيبٍ وَخُلُقٍ طَهْمِ
 إِذَا مَنَعَتْ مِنْكَ الْحَيَاةُ نَفْسَهَا * فَتَقَى وَتَقَفَ قَدْ أَمَّهُ تَعَلَّمَ
 يَضِيقُ عَلَى مَنْ رَأَى الْعُذْرَانَ بَرَى * ضَعِيفَ الْمَسَامِي أَوْ تَلِيلَ التَّكْرَمِ
 وَمَنْ نُلَّ كَامُورِ إِذَا التَّخْبِلُ أَخْجَمَتْ * وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَتَوَلَّى لَهَا أَقْدَمِ
 شَدِيدُ نَبَاتِ الْإِطْرَفِ وَالنَّفْعِ وَاصِلٌ * إِلَى لَهَوَاتِ الْعَارِسِ الْمُسَلِّمِ
 أَبَا الْمَسْكِ أَرْجُوْهُ نَصْرًا عَلَى الْعِدَى * وَأَمْلُ عِرًّا أَخْضِبُ الْبَهْضَ بِالْأَدَمِ
 وَبَوْمًا يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً * أَتَيْمَ الشَّيْءِ فِيهَا مَقَامَ التَّنْعَمِ
 وَلَمْ أَرَجِ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرَدِّ * مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ الشَّحَابِ بَطْلَمِ
 فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي مَضْرَمٍ مِزْتُ نَحْوَهَا * بِقَابِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتَيْمِ
 وَلَا تَبَحَّتْ خَيْلِي كِلَابٌ قَبَائِلِ * كَانَتْ بِهَا فِي اللَّيْلِ حَمَلَاتُ دَيْلَمِ
 وَلَا أَتَبَعْتُ أَبَا رِبَاعَيْنِ قَائِفٍ * فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَارِبًا فَرَّقَ مِنْسِمِ
 وَسَمَنَابَهَا لِبَيْدَاءِ حَنِي تَغْمَرَتْ * مِنَ النَّبْلِ وَأَسْدَرَتْ بِطَلِّ الْمُظْمِ

وَأَبْلَجَ بَعْضُيَ بِاخْتِصَابِ مِشِيرَةٍ * عَصَيْتَ بِقَصْدِيهِ مِشِيرِي وَلَوْ مِي
 فَسَاقَ إِلَى الْعُرْفِ غَيْرُ مُكَذِّرٍ * وَصَقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرُ مُجْمَعِمٍ
 قَدْ اخْتَرَنَكَ الْأَمْلَاقُ فَاخْتَرَلَهُمْ بِنَا * حَدِيثًا وَنَدَحَكَمْتُ رَأْيَكَ فَاحْكُمِ
 فَأَحْسَنُ رَجَاءٍ فِي الْوَرَى وَجْهٌ مُحْسِنٌ * وَابْتَنَ كَيْفَ فِيهِمْ كَيْفَ مُنْعِمٍ
 وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةٍ * وَكَثُرَ أَقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ
 لِمَنْ تَطَلَّبَ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا * مُرُورٌ مُحِيطٌ أَوْ إِسَاءَةٌ مُجْرِمٍ
 وَقَدْ وَصَلَ الْمُهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ * مِنْ إِسْمِكَ مَا فِي كُلِّ عُنُقٍ وَمِعْصَمٍ
 لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّائِبُ الْخَيْلُ كُلُّهُ * وَإِنْ كَانَ بِالنَّبْرَانِ غَيْرُ مُوَشَّمٍ
 وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي كَمْ حَيَوَانِي قَسَمْتُهَا * وَصِيرْتُ ثُلُبَهَا أَنْظَارَكَ فَأَعْلَمِ
 وَلَكِنْ مَا بَدَّ صَبِيٍّ مِنَ الدَّهْرِ فَاثَتْ * فَجَدَّتْ لِي بِحِطِّ الْبَادِرِ الْمُتَغَنِّمِ
 رَضِيتُ بِمَا تُرْضِي بِهِ لِي مَحَبَّةً * وَقَدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قُوْدَ الْمَسَامِ
 وَمِثْلَكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطُ فَوَادَةً * مَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ

وقال بمصر يذكركمحي كانت تناله في
 ذي الحجة سنة ثمان واربعين وثلثمائة
 ملوكم كما يجبل من اللام * ووقع فعليه فوق الكلام

ذَرَانِي وَالْفَلَاءَ بِلَادَ لَيْلٍ * وَوَجْهِي وَالْهَجِيرَ بِلَادِ النَّامِ
 فَإِنِّي أَسْتَرْيِمُ بِذِي وَهْدٍ * وَأَنْعَبُ بِالْإِنَاخَةِ وَالْمُقَامِ
 عِيُونُ رَوَاحِلِي إِنْ حَرْتُ عَنِّي * وَكُلُّ بَغَامٍ رَايَحَةُ بُغَامِي
 فَقَدْ أَرَدَ الْمِيَاءَ بَغِيرَهَا دِ * سِوَى مَدَنِي لَهَا بَرَقَ الْغَمَامِ
 يَذِمُّ الْمُفْجَتِي رَبِّي وَسَيْفِي * إِذَا احْتَاجَ الْوَحِيدُ إِلَى الْإِذْمَامِ
 وَلَا أُمْسِي لِأَهْلِ الْبُخْلِ ضَيْقًا * وَلَيْسَ قَرِي سِوَى مَخِّ النَّعَامِ
 وَلَمَّا صَارُوا مِنَ النَّاسِ خُبًّا * جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامِ بِابْتِسَامِ
 وَصِرْتُ أَشْكُ بَيْنَ أَصْطَفِيهِ * لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْإِنَامِ
 يُحِبُّ الْعَاقِلُونَ عَلَى النَّصَافِي * وَحُبُّ الْجَاهِلِينَ عَلَى الْإِسْمَامِ
 وَأَنْفُ مَنْ أَخَى لَائِي وَأُمِّي * إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ
 أَرَى الْأَجْدَادَ نَعْلَهَا كَثِيرًا * عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقُ الْإِلْتِمَامِ
 وَلَسْتُ بِقَانِعٍ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ * بَلَّانُ أَعَزَّي إِلَى جَدِّهِمَا
 عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدْ وَحْدٌ * وَيَنْبُو نَبْوَةُ الْقَضِيمِ الْكِهَامِ
 وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي * فَلَا يَذُرُ الْمِطْيَ بِلَا سَنَامِ
 وَلَمْ أَرِ عِيُوبَ النَّاسِ شَيْئًا * كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ
 أَقَمْتُ بَارِضَ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي * تَخُبُّ بِي الْمِطْيَ وَلَا أَمَامِي

وَمَلَنِي بِالْفِرَاشِ وَكَانَ جَنِبِي * يَمَلُّ لِقَاءُ فِي كُلِّ عَامٍ
قَلِيلٌ مَا يَدِي سَعَمُ فَوَادِي * كَثِيرٌ حَايِدِي صَغْبُ مَرَايِي
مَلِيلُ الْجِسْمِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ * شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ فَيْرِ الْمُدَامِ
وَزَانِرَتِي كَانَ يَهَا حَيَاءُ * فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظُّلَامِ
بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا * فَعَاثَهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي
بِضِيقِ الْجِسْمِ مِنْ نَفْسِي وَعِنَا * فَتَوَسَّعَتْ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ
إِذَا مَا فَارَقْتَنِي فَسَلَّتْنِي * كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ
كَأَنَّ الصَّبْرَ يَطْرُدُهَا فَتَجَرِّي * مَدَامِغُهَا بِأَرْبَعَةِ مَسَامِ
أُرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ * مُرَاقِبَةُ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ
وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصَّدْقُ شَرٌّ * إِذَا الْفَلَكَ فِي الْكَرْبِ الْعِظَامِ
أَبْنَتِ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بَنَاتٍ * فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ
جَرَحَتْ مُجْرَحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ * مَكَانٌ لِلسُّيُوفِ وَلِلسَّهَامِ
إِلَّا بِاللَّيْلِ شِعْرِي أُنْمِئِي * تَصَرَّفُ فِي عَيْنَانِ أَوْ زَمَامِ
وَهَلْ أَرْمِي هَوَايَ بِرَاقِصَاتٍ * مُحَلَّاتٍ الْمَقَاوِدِ بِاللَّغَامِ
فَرَبَّمَا شَفِيتُ غَلِيلَ صَدْرِي * بِسَيْرٍ أَوْ قَنَاةٍ أَوْ حُصَامِ
وَضَاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَصْتُ مِنْهَا * خَلَاصَ الْخَمْرِ مِنْ نَعْمِ الْفِدَامِ

وَفَارَقْتُ الْحَبِيبَ بِلَا وَدَاعٍ * وَوَدَّعْتُ الْبِلَادَ بِلَا سَلَامٍ
يَقُولُ لِي الطَّبِيبُ أَكَلْتُ شَيْئًا * وَدَاؤُكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ
وَمَا فِي طَبِيبِهِ إِنِّي جَوَادٌ * أَضَرَّ بِجَسَدِي طَوْلُ الْجَمَامِ
تَعَوَّدَ أَنْ يُغَيِّرَ فِي السَّرَايَا * وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامِ
فَأَمْسِكْ لَا يَطَالُ لَهُ نِيرَعِي * وَلَا هُوَ فِي الْعَائِقِ وَلَا الْجَامِ
فَإِنْ أَمْرَضَ فَمَا رَغَى صُطْبَارِي * وَإِنْ أَحْمَمَ فَمَا حُمَّ اعْتِزَامِي
وَإِنْ أَسْلَمَ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ * سَأَمْتُ مِنَ الْجَمَامِ إِلَى الْحَمَامِ
تَمْنَعُ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رِقَادٍ * وَلَا تَأْمَلُ كَرِي تَحْتَ الرِّجَامِ
فَإِنْ لِنَا لَيْثِ الْحَالِ بَيْنَ مَعْنَى * سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ

وقال وقد دخل عليه بالكونة صديق له وبيده

تفاحة من ندم عليها اسم فاتك فناواها فقراة

يَذْكُرُنِي فَاتَكَ حِلْمُهُ * وَشَيْءٌ مِنَ التَّدْفِيعِ اسْمُهُ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلِكُنِّي * يُجِدُّ دُلِّي رِيحَهُ شَمُّهُ
وَأَيُّ فَتَى مَلَبَّتَنِي الْمَنُوءُ * لَمْ تَذِرْ مَا وَلَدَتْ أُمُّهُ
وَلَا مَا تُضَمُّ إِلَى صَدْرِهَا * وَلَوْ عَلِمْتَ هَا لَهَا ضَمُّهُ
بِمِصْرٍ مَلُوكٌ لَهُمْ مَالُهُ * وَلِكِهِمْ مَا لَهُمْ هَمُّهُ

فَأَجُودٌ مِنْ جُودِ هِمٍّ بِخُلَّةٍ * وَأَخَمَدٌ مِنْ حَمْدِهِمْ ذِمَّةٌ
وَأَكْرَمٌ مِنْ مَبِيشِهِمْ مَوْتَةٌ * وَأَنْفَعُ مِنْ وَجْدِهِمْ عُدْمَةٌ
وَأَنْ مَنِيتُهُ عِنْدَهُ * لَكَا لُخْمِرُ سَقِيَّةِ كَرْمَةٍ
فَذَاكَ الَّذِي عَبَّهُ مَاؤُهُ * وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ
وَمَنْ ضَافَتْ الْأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ * حَسْرَى أَنْ يَضِيقَ نِهَا جِسْمِهِ

وقال يهجو كافورا

مِنْ آيَةِ الطَّرْقِ يَأْتِي نَحْوَكَ الْكَرْمِ * أَيْنَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورُوا الْجَلَمَ
حَازَ الْأَوَّلَى، لَمْ تَكُنْ كَفَاكَ قَدْرَهُمْ * فَعَرَفُوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ تَوْفَهُمْ
لَا شَيْءَ أَقْبَحَ مِنْ فَحْلِ لَهُ ذَكَرٌ * تَقْوَدُ أُمَّةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمٌ
سَادَاتُ كُلِّ أَنْاسٍ مِنْ نَفْسِهِمْ * وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبُدُ الْقُرْمُ
أَخَايَةُ الدِّينِ أَنْ تُخْفُوا شَوَارِبَكُمْ * يَا أُمَّةَ ضَحِكْتَ مِنْ جَهْلِهَا لَا مُمْ
الْأَقْتَى يُوْرِدُ الْهِنْدِيَّ هَامَتَهُ * كَيْمَا تَزُولُ شُكُوكُ النَّاسِ وَالْتِهَمُ
فَإِنَّهُ حِجَّةٌ تُؤْذِي الْقُلُوبُ بِهَا * مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْقِدَمُ
مَا أَفْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ * وَلَا يَصْدَقُ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا

وقال أيضا يهجو

أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمٌ * تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهَمُومُ

أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ * يُسَرُّ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمُقِيمُ
تَشَابَهَتْ الْبَهَائِمُ وَالْعَبْدِيُّ * مَلَبْنَا وَالْمَوَالِي وَالصَّمِيمُ
وَمَا أَدْرِي أَذَا دَاءٌ حَدِيثٌ * أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٌ قَدِيمُ
حَصَلْتُ بَارِضٍ مِصْرَ عَلَى عَيْنِي * كَانَ الْخُرَّ بَيْنَهُمْ يُتِيمُ
كَانَ الْأَسْوَدُ اللَّابِي فِيهِمْ * فَرَأَبُ حَوَاثِهِ رَحْمٌ وَبُومُ
أَخَذْتُ بِمَذْجِهِ فَرَأَيْتُ لَهُوَ * مَقَالِي لِلْأَحْمِقِ يَا حَلِيمُ
وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ حَيًّا * مَقَالِي لَا بِنِ آوِي يَا لَيْتِمُ
فَهَلْ مِنْ هَادِرِي ذَاوِي ذَا * فَمَدُّوْهُ عَالِي السَّقِيمِ السَّقِيمُ
إِذَا أَنْتِ الْإِمَاءُ مَنْ وَضِيعٌ * وَلَمْ أَلِمِ الْمُسَيَّ فَمَنْ أَلُومُ

وقال بعد خروجه من مدينة السلام يذكر مسيره من مصر

وبرني فانكأ وانشاها يوم الثلاثاء لتسع خلون من

شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة

حَتَامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ * وَلَا يَسِيرُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ

وَلَا يُحْسِ بِأَجْفَانٍ يُحْسِ بِهَا * فَقَدْ أَلْفَادُ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنِمِ

تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مَنَابِضَ أَوْجِهِنَا * وَلَا تُعَوِّدُ بَيْضَ الْعُدِّ رِوَالِئِمِ

وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحَكْمِ وَاحِدَةً * لَوْ اخْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ

وَتَرَكُ الْمَاءَ لَا يَنْفُكُ مِنْ مَفَرٍ * مَا سَارَ فِي الْغَيْمِ مِنْهُ سَارٍ فِي الْأَدَمِ
لَا يُغِضُ الْغَيْسَ لِكَيْبِي وَقَيْتُ بِهَا * قَلْبِي مِنَ الْحُزَنِ أَوْ جَسَمِي مِنَ السَّقَمِ
طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَائِدِهَا بَارِجًا * حَتَّى مَزَنْتُ نِيَامَ مِنْ حَوْشٍ وَالْعَامِ
تَبَرَّيْ لَهْرٍ نَعَامُ الدَّوِّ وَمُزَجَّةً * تَعَارِضُ الْجَدَلَ الْمُرْخَاةَ بِاللَّجَمِ
فِي غَلْمَةٍ أَظْهَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا * بِمَا لَقِبْنَ رِضَا الْأَيْسَارِ بِالزَّلَمِ
تَبَدُّوْا لَنَا كُلَّمَا أَبَدُوا عَمَانَهُمْ * عَمَائِمُ خَلَقَتْ سُودًا بِلَا لَثَمِ
بَيْضُ الْعَوَارِضِ طَعَانُونَ مَنْ لِحَقُوا * مِنَ الْقَوَارِيسِ مَلَأُوا لَوْنَ لِلنَّعَمِ
قَدْ بَلَّغُوا بَقْنًا هُمْ فَوْقَ طَائِفَتِهِ * وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْهِمَمِ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنْ أَنْفُسَهُمْ * مِنْ طَبِيبِهِمْ بِهِ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ * فَعَلَّمُوها صِيَا حَ الطَّيْرِ فِي الْبَهَمِ
تَخْدِي الرِّكَبُ بِنَابِضٍ مَشَافِرُهَا * خَضِرَافَرِاسُهَا فِي الرُّغْلِ وَالْيَدِ
مَعْكُومَةٌ بِسِيَاطِ الْقَوْمِ تَضْرِبُهَا * مِنْ مَنِبَتِ الْعُشْبِ نَبْغِي مَنِبَتِ الْكَرَمِ
وَأَبْنُ مَنِبَتِهِ مِنْ بَعْدِ مَنِبَتِهِ * أَبِي شُجَاعٍ قَرِيعُ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
لَا نَانِكَ آخِرُ فِي عَصْرِ نَقْصِدُهُ * وَلَا لَهُ خَلْفٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
مَنْ لَا تُشَابِهُهُ الْأَحْبَاءُ فِي شَيْمٍ * أَمْسَى تُشَابِهُهُ الْأَمْوَاتُ فِي الرِّمَمِ
عَدِمَتُهُ وَكَانَتْ سِرْتُ أَطْلَبُهُ * فَمَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ

ما زلت أضحك ابلي كلما نظرت * الى من اختصبت اخفاؤها بدم
 أسبرها بين أصنام أشاهدها * ولا أشاهد فيها عفة الصنم
 حتى رجعت وأتلامي قوائلي * المجد للسبف ليس المجد للقلم
 أكتب بنا أبد أبعد الكتاب به * فانما نحن الأسباف كالأخدم
 اسمعيني ودواني ما أشرت به * فان غفلت فدائي فمة الفهم
 من اقتضى بسوى الهندي حاجته * أجاب كل سؤال من هل بلهم
 توهم القوم ان العجز قربنا * وفي الترب ما يدعوا الى التهم
 وتم نزل قلل الانصاف طائفة * بين الرجال ولو كانوا ذوي رجم
 فلا زيارة الا ان تزورهم * أيدي نشأ مع المصقولة الخدم
 من كل قاضية بالوت شفرته * ما بين مننم منه ومننم
 صبا قوائمها عنهم فما وقعت * موانع المومني الابدني ولا المكرم
 هون على بصري ما شق منظره * فانما يتظاثر العين كالخلم
 ولا تشك على خالق فنشمه * شكرى البحر بيم الى الغربان والرخم
 وكن على حذر للناس تضمره * ولا بغررك منهم تغرر مبتسم
 غاض الوفاء فما نلغاه في عدة * وأعوز الصدق في الاخبار والقسم
 مبحان خالق نفسي كيف لذتها * فيما النفوس تراه فاية الالم

الدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ حِمْلِي نَوَائِبَهُ * وَصَبْرُ جِسْمِي عَلَى أَحْدَانِهِ الْحُطَمِ
وَقَدْ يَضْبَعُ وَعُمُرُ لَيْتَ مَدَّتَهُ * فِي غَيْرِ أُمَّتِهِ فِي سَالِفِ الْأُمَمِ
أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ * فَسَرُّهُمْ وَآتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

وقال يمدحه

قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا * أَنْكَ صَيَّرْتَ نَثْرَهُ دِيَمَا
كَأَنَّمَا مَائِي الْهَوَاءُ بِهِ * بَحْرٌ حَوِيٍّ مِثْلَ مَا نَهْنَاهُ
نَاثِرُهُ نَاثِرُ السُّيُوفِ دَمَا * وَكُلُّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكْمَا
وَالْخَيْلُ قَدْ فَضَّلَ الضِّبَاعَ بِهَا * وَالنِّعَمَ السَّابِغَاتِ وَالنِّقْمَا
فَلْيُرْنَا الْوَرْدُ أَنْ شَكَائِدُهُ * أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهِ سَلِمَا
فَقُلْ لَهُ لَسْتُ خَيْرَ مَا نَثَرْتُ * وَإِنَّمَا صَوَدْتُ بِكَ الْكَرْمَا
خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ تُصَابَ بِهَا * أَصَابَ مَيْنًا بِهَا تُصَابُ عَمَى

وقال وقد سار سيف الدولة يريد

الدمستق سنة أربعين وثلثمائة

نَزُورُ دِيَارَ مَانَحَبٍّ لَهَا مَغْنَى * وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سُكَّانِهَا الْإِذْنَ
نَقُودُ إِلَيْهَا الْأَخِذَاتِ لَنَا الْدَى * عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْحُسُونُ بِهَا الطَّنَا

وَتُصَفَى الَّذِي يُكْنَى ابَا الْحَسَنِ الْهَوِيِّ * وَتُدْرَسِي الَّذِي تُسَمَّى الْإِلَهَ وَلَا يُكْنَى
 وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيقُونَ أَنَّنَا * إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلَعْنَا مَدَنًا
 وَإِنَّا إِذَا مَا الْمَوْتُ صَرَّحَ فِي الرَّفَى * لَبَسْنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضَّرْبَ بَوَاطِعُنَا
 قَصَدْنَا لَهُ قَصْدًا الْحَبِيبَ إِغَاوُهُ * إِلَيْنَا وَتَلَمَّسَ الْمَشِيرُفَ هَلَمَّتْنَا
 وَخَيْلَ حَشَوْنَاهَا لِأَمْنَةٍ بَعْدَمَا * تَكْدُّ مَنْ مِنْ هُنَا صَاحِبِنَا وَمِنْ هُنَا
 ضَرْبُ بِنِ الْبِنَا بِالسَّبَاطِ جَهَا لَهُ * فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضَرْبَ بِنِ بِهَا عَنَا
 تَعَدَّ الْقُرَى وَالْمَسْ بِنَا الْجَبِشَ لَسَةً * تَبَارَ إِلَى مَا نَشْتَهِي يَدَكَ الْيُمْنَى
 فَقَدْ بَرَدَتْ مَرَقُ اللَّفَافِ بِهِ إِزْهَمُ * وَنَحْنُ أَنَامُ نَتِمَعُ الْبَارِدَ الشَّخْنَا
 وَإِنْ كُنْتَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْعَضْبَ فِيهِمْ * فَدَعْنَا نَكُنْ قَبْلَ الْبُضْرَابِ الْفَنَا اللَّذْنَا
 فَتَحْنُ الْأَوَّلَى لِأَنَّا زَائِمِي لَكَ نُصْرَةً * وَأَنْتَ الَّذِي لِرَأْنَهُ وَحْدَهُ أَهْنَى
 يَفِيكَ الرَّدَى مَنْ يَبْتَغِي عِنْدَكَ الْعُلَى * وَمَنْ قَالَ لَا أَرْضِي مِنْ الْعَيْشِ بِالْأَدْنَى
 فَأُولَئِكَ لَمْ يَجْرِ أَدْمَاءُ وَلَا أَلْهَى * وَلَمْ يَكُ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلِهَا مَعْنَى
 فَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا أَخَوُفُهُ الْعَتَى * وَلَا الْأَمْنُ إِلَّا مَا رَأَى الْفَتَى أَمْنَا

وقال وقد مدد نهر حلب فاحاط بدار سيف الدولة

حَبَّبَ ذَا الْبَحْرِ بِحَارْدُونَهُ * يَدُ مَهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ
 يَا مَاءَ مَنْ حَسَدْتَنَا مَعِيَّتَهُ * أَمْ اسْتَهَيْتَ أَنْ تَرَى قَرِينَتَهُ

أَيْمَ انْتَجَعْتَ لِلْفَنَى يَمِينَهُ * أَمْ زُرْتَهُ مُكْتَرِراً قَطِينَهُ
 أَمْ جِئْتَهُ مُخْنِداً حُصُونَهُ * إِنَّ الْجَبَادَ وَالْقَسَايَ كَفِينَهُ
 يَا رَبِّ لِمَ جَعَلْتَ صَفِينَهُ * وَعَارِزَ الرُّوضِ تَوَقَّتْ مَوْنَهُ
 وَذِي جُنُونٍ أَذْهَبَتْ جُنُونَهُ * وَشَرِبَ كَأْسَ اكْتَرَتْ رَيْنَهُ
 وَأَبْدَلَتْ غِنَاءَهُ أَيْنِسَهُ * وَضَيَّغِمَ أَوْلَجَهَا مَرِينَهُ
 وَمَلِكٍ أَوْطَأَهَا جَبِينَهُ * يَقُودُهَا مُسَهِّدٌ اجْفُونَهُ
 مُبَا شَرّاً بِنَفْسِهِ شَوْوَنَهُ * مُشْرِفاً بَطْعِنِهِ طَعِينَهُ
 هَفِيفٌ مَا فِي ثَوْبِهِ مَا مَوْنَهُ * أَيْبَضَ مَا فِي تَاجِهِ مَيْمُونَهُ
 بَحْرٌ يَكُونُ كُلُّ بَحْرِ ثَوْنَهُ * شَمْسٌ تَمْنَى الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ
 إِنْ تَدْعُ بِأَسِيفٍ لَتَسْتَعِينَهُ * يُجِبُكَ قَبْلَ أَنْ تَتِمَّ مِيزَنَهُ
 أَدَامَ مَنْ أَعْدَا إِلَهُ تَمْكِينَهُ * مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَقَمَهُ وَدِينَهُ

وقال ايضا يمدحه سنة خمس واربعين وثلثمائة
 الرأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشَّجَاعَانِ * هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْحَلِّ الْثَانِي
 فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِلنَّفْسِ مَرَّةً * بَلَغَتْ مِنَ الْعُلْيَا كُلَّ مَكَانٍ
 وَلَرَبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ * بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْاَقْرَانِ
 لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيَّغِمٍ * أَدْنَى إِلَى شَرْفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ

وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ النُّفُوسُ وَدَبَّرَتْ * أَيْدِي الكُفَاةِ مَوَالِي المُرَابِ
كَوْلَا سَمِي سَيُوفِهِ وَمَضَاؤُهُ * لَمَّا سُلِّنَ لَكُنَّ كَالَا جِفَانِ
خَاصِ الحِمَامِ بِهِنَ حَتَّى مَادَرِي * أَمِنْ احْتِقَارِ ذَاكَ أَمْ نَسِيَانِ
وَجَرَى فَقَصَّرَ مِنْ مَدَاهِي العُلَى * أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانِ
تَخَذُوا المَجَالِسَ فِي البُيُوتِ وَعِنْدَهُ * إِنَّ السَّرُوحَ مَجَالِسُ الغِنْيَانِ
وَتَوَهَّمُوا اللَّعِبَ الوُضَى والطَّعْنَ فِي السَّهْنِجَاءِ غَيْرَ الطَّعْنِ فِي المِيدَانِ
قَادَ الحِيَادَ إِلَى الطَّعَانِ وَلَمْ يَقْدُ * إِلَّا إِلَى العَادَاتِ وَالْأَوطَانِ
كُلُّ ابْنٍ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحُسْنِهِ * فِي قَلْبٍ صَاحِبِهِ عَلَى الْإِحْزَانِ
إِنْ خَلَبَتْ رُبَطَتْ بِآدَابِ الوُضَى * قَدْ مَاؤُهَا يُغْنِي عَنِ الْآرْسَانِ
فِي جَحْفَلٍ مَتَرٍ الْعُيُونُ غُبَارُهُ * فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُونَ بِالْأَذَانِ
يَرْمِي بِهَا الْبَلَدَ الْبَعِيدَ مُظْفَرُ * كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانِ
فَكَانَ أَرْجُلُهَا بِتُرْبَةٍ مَنِيْمٍ * يَطْرَحْنَ أَيْدِيهَا بِحُضْنِ الرَّانِ
حَتَّى مَبْرَنْ بِأَرْسَاسٍ سَوَابِحَا * يَنْشُرْنَ فِيهِ عَمَّا نَمُ الْفُرْسَانِ
يَقْمُضْنَ فِي مِثْلِ المَدَى مِنْ بَارِدٍ * يَذَرُ الفُحُولَ وَهْنًا كَالْخِصْيَانِ
وَالْمَاءَ بَيْنَ عَجَاجَتَيْنِ مُخْلَصُ * تَنْفَرَقَانِ بِهِ وَتَلْتَبِئَانِ
رَكَصَ الْأَمِيرُ وَكَالْتَجْبِينَ حَبَابُهُ * وَتَنَى الْأَعِنَّةَ وَهُوَ كَالْعِقْبَانِ

قَتَلَ الْجِبَالَ مِنَ الْعَدَائِرِ فَوْقَهُ * وَبَنَى السِّفِينَ لَهُ مِنَ الصُّلْبَانِ
وَحَشَاءَ فَايِدَةٍ بِغَيْرِ قَوَائِمٍ * عَقَمَ الْبُطُونِ حَوَالِكَ الْأَلْوَانِ
تَاتِي بِمَا سَبَتِ الْخُبُولُ كَانَهَا * تَحْتَ الْحِصَانِ مَرَابِضُ الْغِزْلَانِ
يَحْرُ تَعُودُ أَنْ يَذُمَّ لَا هَلِيه * مِنْ دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الْحَدَنَانِ
فَتَرَكَتُهُ وَإِذَا أَدَمَ مِنَ الْوَرَى * رَاعَاكَ وَاسْتَنْشَى بَنِي حَمْدَانِ
الْمُخْفِزِينَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ صَارِمٍ * ذِمَمَ الدَّرُوعِ عَلَى ذَوَى التَّيْجَانِ
مُتَصَعِّلِينَ عَلَى كُنَافَةِ مُلْكِهِمْ * مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ
يَتَقِيلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ * أَجَلَ الظَّلِيمِ وَرَبْقَةَ السَّرْحَانِ
خَضَعَتْ لِنُصْلِكَ الْمُنَاصِلِ مَنَوَةٌ * وَاذَلَّ دِيْنَكَ سَائِرَ الْأَدْيَانِ
وَعَلَى الدَّرُوبِ فِي الرَّجُوعِ غَضَامَةٌ * وَالسَّيْرِ مُمْتَنِعٌ مِنَ الْإِمْكَانِ
وَالطَّرِيقُ ضَيْقُهُ الْمَسَالِكِ بِالْقَنَا * وَالْكُفْرُ مُجْتَمِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ
نَظَرُوا إِلَى زُبْرٍ لِحْدَيْدٍ كَانَمَا * يَصْعَدُونَ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعُقْبَانِ
وَفَوَارِسٍ يُحْبِي الْحِمَامُ نَفْسَهَا * فَكَانَهَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ
مَازَلَتْ تَضَرِّبُهُمْ دِرَاكُفَى الذَّرَى * ضَرْبًا كَانَ السِّيفُ فِيهِ اثْنَانِ
خَصَّ الْجَمَاجِمِ وَالْوُجُوهَ كَانَمَا * جَاءَتْ إِلَيْكَ جُسُومُهُمْ بِأَمَانِ
فَرَمَوْا بِمَا يَرْمُونَ عَنْهُ وَادَّبَرُوا * يَطْأُونَ كُلَّ حَنِيئَةٍ مِرْنَانِ

يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مُفَصَّلًا * يُمَهِّدُ وَ مُنْقِفٌ وَ سِنَانٌ
 حُرِمُوا الَّذِي أَمَلُوا وَ أَدْرَكَ مِنْهُمْ * آ مَالُهُ مَنْ عَادَ بِالْحِرْمَانِ
 وَ إِذَا الرِّيحُ شَغَلْنَ مُهْجَةً نَائِرٍ * شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ مِنَ الْإِخْوَانِ
 هَمَّاهُ عَاقٍ عَنِ الْعَوَادِ قَوَاضِبٌ * كَثُرَ الْقَتِيلُ بِهَا وَقَلَّ الْعَاقِبُ
 وَ مُهَذَّبٌ أَمْرًا لَنَا يَا فِيهِمْ * فَاطْعَنَهُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
 قَدْ سَوَدَتْ شَجَرُ الْجِبَالِ شُعُورَهُمْ * فَكَانَ فِيهِ مُسَقَّةُ الْغُرَبَانِ
 وَ جَرَى عَلَى الْوَرِقِ النَّجِيعُ الْغَانِي * مَكَانَهُ النَّارُ نَجْمٌ فِي الْأَقْصَانِ
 إِنَّ السُّبُوفَ مَعَ الَّذِينَ فُلُوبُهُمْ * كَقُلُوبِهِمْ إِذَا النِّقَى الْجَمْعَانِ
 تَلَقَّى الْحَسَامُ عَلَى جِرَاءِ قَحْدِهِ * مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانِ
 رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَ صَيَّرَتْ * قِمَمَ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ الْبُيْرَانِ
 أَنْسَابٌ فَخَرَهُمُ الْيَكُ وَ إِنَّمَا * أَنْسَابُ أَصْلَابِهِمْ إِلَى مَدَنَانِ
 يَا مَنْ يَقْتُلُ مَنْ أَرَادَ بَسِيفَتِهِ * أَصْبَحَتْ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ
 فَإِذَا رَأَيْتَكَ حَارِدُونَكَ نَاطِرِي * وَ إِذَا مَدَحْتُكَ حَارَفِيكَ لِسَانِي

وقال وقد اهدى اليه سيف الدولة فرسا

وراءها مهر فاعجبه المهر ولم يعجبه الفرس

ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ حِسَانَهَا * اِذَا نَشِرَتْ كَانِ الْهَيْبَاتُ صَوَانَهَا
 قُرِينَا صَنَاعُ الرُّومِ فِينَا مَلُوكَهَا * وَتَجْلُو عَلَيْنَا نَفْسَهَا وَقِيَانَهَا
 وَلَمْ يَكْفِهَا نَصُوبُهَا الْخَيْلَ وَحَدَهَا * فَصَوَّرَتْ الْأَشْيَاءَ الْأَزْمَانَهَا
 وَمَا دَخَرَتْهَا نُدْرَةً فِي مُصَوِّرٍ * سِوَى أَنَّهَا مَا انْطَلَقَتْ حَيَوَانَهَا
 وَسَمَرَاءُ يَسْتَعْوِي الْفَوَارِ مَقْدَهَا * وَيَذْكُرُهَا كِرَاتُهَا وَطِعَانَهَا
 رَدَّ يَنْبِيءُ نَمَتْ فَكَادَ نَبَاتُهَا * يُرْكَبُ فِيهَا زَجَاهَا وَسِنَانُهَا
 وَأُمُّ عَتِيقٍ خَالَهُ دُونَ عَمِّهِ * رَأَى خَلْقَهَا مِنْ أَعْجَبَتُهُ فَعَانَهَا
 إِذَا سَايَرَتْهُ بَايَنْتُهُ وَبَانَهَا * وَشَانَتْهُ فِي عَيْنِ الْبَصِيرِ وَزَانَهَا
 قَائِنَ الَّتِي لَا يَأْمَنُ الْخَيْلُ شَرَّهَا * وَشَرِيٌّ وَلَا نَعْطِي سِوَايَ أَمَانَهَا
 وَابْنِ الَّتِي لَا تُرْجِعُ الرَّمْحَ خَاسِئًا * إِذَا خَفَضَتْ بِسُرَى بَدْيِ عِنَانَهَا
 وَمَالِي تَنَاءً لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ * فَهَلْ لَكَ نَعْمَى لَا تَرَانِي مَكَانَهَا

وقال في بطيخة من ندي غشاء من خيزران عليها قلادة لؤلؤ

مَا أَنَا وَالْخَمْرُ وَبَطِيخَةٌ * سَوْدَاءُ فِي قَشْرِ مِنَ الْخِيزْرَانِ
 يَشْغُلُنِي عَنْهَا وَمِنْ غَيْرِهَا * تَوَطَّئَتِي النَّفْسُ لِيَوْمِ الطَّعَانِ

وَكُلُّ نَجْلَاءٍ لَهَا ضَائِكٌ * يَخْضِبُ مَا بَيْنَ يَدَيِ وَالسِّنَانِ

وقال

زَالَ النَّهَارُ وَتَوَرَّمَكَ يَوْمُنَا * إِنْ لَمْ يَزَلْ وَلِجَنِّمِ اللَّيْلُ إِحْسَانُ
فَإِنْ يَكُنْ طَلَبُ الْبُسْتَانِ يُبَسِّكُنَا * فَرَحَ كُلُّ مَكَانٍ * مِنْكَ بُسْتَانُ

وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله

بن الحسن الانطاكي الحمصي

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ مَنَا الْبَيْنَ اجْفَانَا * تَدْمِي وَالْفِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا
أَمَلْتُ مَاعَةً سَارُوا أَكْشَفَ مَصْمِيهَا * إِذْ لَبِثَ الْحَيُّ دُونَ السَّبْرِ حَيْرَانَا
وَلَوْ بَدَتْ لَاتَا هَتَّهُمْ فَحَجَّبَهَا * صَوْنٌ عَقُولَهُمْ مِنْ لَحْظِهَا صَانَا
بِالْوَاخِدَاتِ وَحَادِيَهَا وَبِي فَمَرُ * يَطْلُ مِنْ مَخْدِهَا فِي الْخَدْرِ خَشْيَانَا
أَمَّا النِّيَابُ فَتَعْرِى مِنْ مَحَاسِنِهِ * إِذَا نَصَاها وَيَكْسَى الْحُسْنَ مَرِيَانَا
يَضُمُّهُ الْمِسْكُ ضَمَّ الْمُسْتَهَامِ بِهِ * حَتَّى يَصِيرَ عَلَى الْأَعْكَانِ أَمَّكَانَا
قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي * فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَ كُنْهَانَا
تَهْدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَافَ الْمِدَى لَكُمْ * وَلِلْمَحِبِّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَانَا
إِذَا قَدَمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيْعَنِي * قَلْبٌ إِذَا شِئْتُ أَنْ يَسْلَاكُمْ خَانَا

أَبْدَوْ قَيْسُجُدْ مَنْ بِالْهُمُومِ يَذْكُرُنِي * وَلَا أَعَاتِبُهُ صَفْحًا وَاهْوَانَا
وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي * إِنَّ النَّفِيسَ نَفْسٌ حَيْثُمَا كَانَ
مُحَمَّدُ الْفَضِيلِ مَكْدُوبٌ عَلَى أَنْرِي * أَلْقَى الْكَيْمَى وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَا
لَا أَشْرَبُ إِلَى مَا لَمْ يَفُتْ طَمَعًا * وَلَا آيْتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَانَا
وَلَا أُسَرُّ بِمَا غَيَّرَ الْحَمِيدُ بِهِ * وَلَوْ حَمَلْتُ إِلَى الدَّهْرِ مَلَانَا
لَا يَجِدُ بَنِي رَكَابِي نَحْوَهُ أَحَدٌ * مَا دُمْتُ حَيًّا وَمَا قَلَقُنْ كِيرَانَا
لَوْ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُم * إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بُعْرَانَا
فَالْعَيْسُ أَعْقَلُ مِنْ قَوْمٍ رَأَيْتَهُم * عَمَّا يَرَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ عُمِيَانَا
ذَاكَ الْجَوَادُ وَإِنْ قُلَّ الْجَوَادُ لَهُ * ذَاكَ الشُّجَاعُ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَقْرَانَا
ذَاكَ الْمُعِدُّ الَّذِي تَقْنُودَاهُ لَنَا * فَلَوْ أُصِيبَ بِشَيْءٍ مِنْهُ عَزَانَا
خَفَّ الزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ أَنْمَلِهِ * حَتَّى تُوهَمَنَّ لِلْأَزْمَانِ أَرْمَانَا
يَلْقَى الْوَعْدَى وَالْقَنَا وَالنَّازِلَاتِ بِهِ * وَالسِّيفَ وَالضَّيْفَ رَحَبَ الْبَاعِ جَدَلَانَا
تَحَالُهُ مِنْ ذِكَا الْقَلْبِ مُحْتَمِيًّا * وَمَنْ تَكْرُمِهِ وَالْبِشْرِ نَشْوَانَا
وَتَسَحَّبُ الْحَبْرَ الْقَيْنَاتُ رَانَةً * فِي جُودِهِ وَتَجْرُّ الْخَيْلُ أَرْمَانَا
يُعْطَى الْمُبَشِّرُ بِالْقَصَادِ قَبْلَهُمْ * كَمَنْ يَبْشُرُهُ بِالْمَاءِ عَطْشَانَا
جَزَتْ بَنِي الْحَسَنِ الْحُسَيْنِي فَانَّهُمْ * فِي قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فِي الْغَرَمَدَانَا

مَا شَيْدَ اللَّهِ مِنْ مَجْدٍ لِسَائِفِهِمْ * أَلَا نَحْنُ نَسْرَادُ فِيمِهِمْ أَلَا نَا
 أَنْ كُنْتُمْ وَأَوَّلُ قُرْأَوِحِدٍ رَنُوا وَجَدُوا * فِي الْخَطِّ وَالْمَنْطِقِ وَالْمَجْدِ قُرْأَنَا
 كَانَ السِّنُّهُمْ فِي النَّطْقِ قَدْ جَعَلَتْ * عَلَى رَمَادِهِمْ فِي الطَّمَنِ خِرْصَانَا
 كَانَهُمْ يَرُدُّونَ الْمَرْثَ مِنْ طَدِي * وَبَشَقُونَ مِنَ الْخَطِي رُبْعَانَا
 الْكَائِنِينَ لِمَنْ أَبْغَى خَدَاوَتَهُ * أَعْدَى الْعَمْدَى وَلَيْسَ أَخِيْتُ إِخْوَانَا
 خَلَاتِقُ لَوْحَاهِ الزَّيْنِ لَا تَغْلِبُوا * طَمَى الْبَشَادِ جَعَدَا الشَّعْرِ فُرَانَا
 وَأَنْفُسُ يَلْمَعِيَاتٍ تُحِبُّهُمْ * أَيْضًا طَرَارًا وَلَوْ أَنْصُوكَ شَنَاْنَا
 الْوَاضِحِينَ أَبْوَابَ رَاجِنَةٍ * وَوَالِدَاتِ وَالْبَسَابِ وَأَذْهَانَا
 يَاصَائِدُ الْجَحْفَلِ الْمَرْهُوسِ جَانِبَهُ * إِنْ اللَّيْلُ تَبَعِيْدُ النَّاسِ أَحْدَانَا
 وَوَاهِبًا عَلَى وَتَيْتٍ وَتَيْتٍ بَابِ * وَإِنْ مَسَامِيْبُ الْوَهَابِ أَحْيَانَا
 أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الْأَمْوَالَ مَكْرَمَةً * ثُمَّ أَخَذْتَ أَهَا السَّوَالِ خَزَانَا
 حَلِيكَ مِنْكَ إِنْ خَانَتْ مَرْتَبٌ * لَمْ تَزَلْ فِي السُّبُورِ أَلَمْ تَابِ إِعْلَانَا
 لَا أَسْتَزِيدُكَ فِيمَا يَكُ مِنْ كَرَمٍ * أَيْ الَّذِي نَامَ إِنْ نَهْتُمْ يَقْطَانَا
 فَإِنَّ مِثْلَكَ بَاهِيْتُ الْكِرَامِ بِهِ * وَرَدَّ سُخْطًا عَلَى الْإِيَامِ رِضْوَانَا
 وَأَنْتَ أَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا وَأَكْبَرُهُمْ * قَدْرًا وَأَرْوَعُهُمْ فِي الْمَجْدِ بُنْيَانَا
 قَدْ شَرَفَ اللَّهُ أَرْضَانَتْ سَاكِنَهَا * وَشَرَفَ النَّاسَ إِذْ سَرَاكَ إِنْ سَاْنَا

وقال يمدح بدر بن عمار

أَلْحَبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا * وَالَّذُ شَكْوَى مَا شَقَّ مَا أَعْلَنَا
 لَيْتَ الْحَبِيبَ الْهَاجِرِي هَجَرَ الْكَرَى * مِنْ فَيْرِ جُرْمٍ وَأَصْلِي صَلَّةَ الضَّنَا
 بِنَا فَلَوْ حَلَبْنَا لَمْ تَدْرِ مَا * الْوَالِدُنَا مِمَّا امْتَقَعْنَ تَلَسُّوْنَا
 وَتَوَقَّدَتْ أَنْفُسُنَا حَتَّى لَقَدْ * أَشْفَقْتُ نَحْتَرِقُ الْعَوَائِلُ بَيْنَنَا
 أَقْدَى الْمُودِمَةِ الَّتِي اتَّبَعْتُهَا * نَظَرَ أَفْرَادِي بَيْنَ زَفَرَاتِ ثُنَا
 أَنْكَرْتُ طَارِفَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً * ثُمَّ امْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دَيْدَنَا
 وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَلَاحَ وَرَكَائِبِي * فِيهَا وَقْتِي الضُّحَى وَالْمَوْهِنَا
 قَوَّضْتُ فِيهَا حَيْثُ أَوْقَفَنِي النَّدَى * وَبَلَغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ مَمَارِ الْمُنَا
 لِأَبِي الْحُسَيْنِ جَدِّي يَضِيقُ وَعَاوُهُ * عَنْهُ وَلَوْ كَانَ الْوِعَاءُ الْأَزْمُنَا
 وَشَجَاعَةٌ أَفْنَاءُ عَنْهَا ذِكْرُهَا * وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبُنَا
 نَيْطَتْ حِمَانِلُهُ بِعَاتِقِ مُحَرِّبٍ * مَا كَرَّطَ وَهْلُ بَكْرٍ وَمَا انْتَنَى
 فَكَانَهُ وَالطُّعْنُ مِنْ قُدَامِهِ * مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ نَطْعُنَا
 تَغَيَّبَ التَّوَهُّمُ عَنْهُ حِدَّةُ فَهْمِهِ * فَقَضَى عَلَى فَيْبِ الْأُمُورِ بَيْقُنَا
 يَتَنَزَّعُ الْجَبَّارُ مِنْ بَغْتَاتِهِ * فَيَطْلُ فِي خَلَاوَاتِهِ مُتَكَفِّنَا
 أَمْضَى إِرَادَتِهِ فَسَوْفَ لَهُ قُدٌّ * وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى فَنَمَلُهُ هُنَا

يَجِدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَضَاضِهِ جِسْمِهِ * ثَوْبًا أَخَفَّ مِنَ الْحَرِيرِ يَرَوْنَ أَلْبِنَا
وَأَمْرٌ مِنْ فَقْدِ الْأَحَبِّ عِنْدَهُ * فَقَدْ السُّيُوفُ الْفَاقِدَاتِ الْأَجْفُنَا
لَا يَسْتَكِينُ الرَّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ * يَوْمًا وَلَا الْإِحْسَانُ أَنَّ لَا يُحْسِنَا
مُسْتَنْبِطٌ مِنْ عِلْمِهِ مَا فِي فَيْدِ * فَكَانَ مَا سَيَكُونُ فِيهِ دُونَا
تَنَقَّ صَرَافَاهُمَا مِنْ إِدْرَاكِهِ * مِثْلَ الَّذِي الْأَفْلَاكُ فِيهِ وَالْدُّنَا
مَنْ لَيْسَ مِنْ قَتْلَاءٍ مِنْ طُلُقَانِهِ * مَنْ لَيْسَ مِمَّنْ دَانَ مِمَّنْ حِينَا
لَمَّا قَفَلَتْ مِنَ السَّوَاكِحِلِ نَحُونَا * قَفَلَتْ إِلَيْهَا وَحُشَّةٌ مِنْ مَسَدِنَا
أَرَجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتُ بِمَوْضِعِ * إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوِطِنَا
لَوْ تَعَقَّلَ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلْنَاهَا * مَدَّتْ مُجِيبَةً إِلَيْكَ الْآفُصْنَا
سَلَكْتَ تَمَائِيلَ الْقُبَابِ الْجِنِّ مِنْ * شَوْفٍ بِهَا فَا دَرَنْ فَيْكَ الْآعِينَا
طَرَبْتُ مَرَاكِئِنَا فِخْلُنَا أَنْهَا * لَوْ لَا حَيَاءُ عَاقَهَا رَقَصَتْ بِنَا
أَقْبَلْتَ تَبَسُّمَ وَالْجِيَادِ هَوَائِسُ * يَخْبُئِينَ بِالْحَلَقِ الْمُضَامَبِ وَالْقَنَا
عَقَدْتَ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عَثِيرًا * لَوْ تَبَتَّغَى عَنَّا عَلَيْهَا أَمَكْنَا
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافُ * فِي مَوْقِفِ بَيْنِ الْمَنِيَّةِ وَالْغِنَمَا
فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ مِنَ الطُّبَا * وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَا
إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا * فِي عَسْكَرٍ وَمِنَ الْمَعَالِي مَعْدِنَا

فَطَرَنَ الْفُؤَادَ لِمَا آتَيْتُ عَلَى النَّوَى * وَلِمَا تَرَكْتُ مَخَافَةً أَنْ يَغْطِنَا
 اضْحَى فِرَافِكْ لِي عَلَيْهِ مَقْرَبَةٌ * لَيْسَ الَّذِي قَامَيْتُ فِيهِ هَبْنَا
 فَاغْفِرْ قَدِي لَكَ وَاحْبِسْنِي مِنْ بَعْدِهَا * لِتُخَصِّنِي بِعِطِيَّةٍ مِنْهَا إِنْ
 وَانَهُ الْمُسِيرَ عَلَيْكَ فِي بَضَلَةٍ * فَالْحَرَمُ مَمْتَحَنٌ بِأَوْلَادِ الزَّيْنِ
 وَإِذَا الْغَتَّى طَرَحَ الْكَلَامَ مَعْرِضًا * فِي مَجَاحِ أَخَذِ الْكَلَامِ الَّذِي مَنَا
 وَمَكَائِدُ السَّفَهَاءِ وَاتَّقِ بِهِمْ * وَعِدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ يَبِثُّ الْمُتَقَنَّا
 لُعِنْتَ مُقَارَنَةُ اللَّئِيمِ فَإِنَّهَا * ضَيْقٌ يَجْرُ مِنَ الدَّامَةِ ضَيْقُنَا
 غَضَبُ الْحَسْرَةِ إِذَا لَقِيتُكَ رَاضِيًا * رُزْءٌ أَخْفَى عَلَى مَنْ أَنْ يُوزَنَا
 أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا * مِنْ غَيْرِنَا مَعَنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنَا
 خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَا لَيْلَهَا * فَا مَا ضَهَاكَ اللَّهُ كَيْلًا تَحْزَنَا

وقال أيضا يمدحه

يَا بَدْرَانِكَ وَالْحَدِيثُ شُجُونُ * مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمَنَا لَهُ تَكْوِينُ
 لِعَظُمَتِ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً * مَا كَانَ مَوْثَمًا بِهَا جَبْرِينُ
 بَعْضُ الْبَرِيَّةِ تَوْقٍ بَعْضُ خَالِيَا * فَإِذَا حَضَرَتْ فَكُلُّ فَوْقِ دُونُ

وقال يمدح محمد بن عبيد الله بن محمد
 بن الخطيب القاضي الخصيبي

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضُ لِدَا الزَّمَنِ * يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمْ أَمِنْ الْفِطَنِ
 وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي حِيلٍ سَوَامِيَةٍ * شَرَّ عَلَى الْحَرَمِ مِنْ سَقِيمٍ عَلَى بَدَنِ
 حَزَنِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ خَلَقَ * تَخْطِي إِذَا اجْبَيْتَ فِي اسْتِفْهَامِهَا بَمَنِ
 لَا أَقْتَرِي بَلَدًا إِلَّا عَلَى فَرَرٍ * وَلَا أَمُرُّ بِخَلْقٍ فَيَبْرُ مُضْطَغِنٍ
 وَلَا أَمَاشِرُ مِنْ أَمْلَا كِهِمْ أَحَدًا * إِلَّا أَحَقَّ بِضَرْبِ الرَّامِ مِنْ وَثْنٍ
 إِنِّي لَا مَذِرُهُمْ فِيمَا أَصْنَعُهُمْ * حَتَّى أَصْنَفَ نَفْسِي فِيهِمْ وَإِنِّي
 فَقَرُ الْجَهْلُ بِمَا قَلْبِي إِلَى آدَبٍ * فَقَرُ الْجَمَارِ بِمَا رَأَيْتُ إِلَى رَسَنِ
 وَمَذْفِعِينَ بِسَبْرٍ وَبِصَحْبَتِهِمْ * عَارِبِينَ مِنْ حَالٍ كَاسِينَ مِنْ دَرَنِ
 خُرَابٍ بِأَدِيَةِ غَرْنِي بِطُونِهِمْ * مَكْنُ الضَّبَابِ أَهْمُ زَادٍ بِلا ثَمَنِ
 يَسْتَخْبِرُونَ فَلَا أُطِيبُهُمْ خَبَرِي * وَمَا يَطِيشُ لَهُمْ سَهْمُ مِنَ الظَّنِّ
 وَخَلَّةٍ فِي جَلِيسٍ أَتَقِيهِ بِهَا * كَيْمَا يُرَى أَنَّنَا مَنَلَانِ فِي الْوَهَنِ
 وَكَلِمَةٍ فِي طَرِيقٍ خِفْتُ أَصْرُهَا * فَيَهْتَدِي لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّحَنِ
 قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَائِبَةٍ * وَلَيْتَ الْعَزْمُ حَدَّ الْمَرْكَبِ الْخَشَنِ
 كَمْ مَخْلَصٍ وَمَلَا فِي خَوْضٍ مَهْلَكَةٍ * وَقَتْلَةٍ قُرْنَتْ بِالْدَمِّ فِي الْجَبَنِ
 لَا يُعْجِبُنِي مَضِيئًا حَسَنُ بَزْتِهِ * وَهَلْ تَرَوْقُ ذَنِينَا جَوْدَةَ الْكَفَنِ
 لِلَّهِ حَالٌ أَرْجِيهَا وَتُخْلِفُنِي * وَأَقْتَضِي كَوْنَهَا دَهْرِي فَيَمُطِلُنِي

مَدَحَتْ قَوْمًا وَإِنْ عَصَاهَا نَظَّمَتْ لَهُمْ * قَصَائِدًا مِنْ إِنْشَاءِ الْخَيْلِ وَالْحُصْنِ
قَحَّتْ الْعَجَاجَ قَوَائِمُهَا مُضْمَرَةٌ * إِذَا تَنَوَّشَدْنَ لَمْ يَدْخُلْنَ فِي أُذُنِ
فَلَا أَحَا رَبُّ مَدْفُومًا عَلَى جُدُرٍ * وَلَا أَصَالِحٌ مَغْرُورًا مِلَى دَخَنِ
مُخَيِّمُ الْجَمْعِ بِالْبَيْدِ إِصْهَرَةٌ * حَرَّ الْهَوَا جَرِي صَيْمٍ مِنَ الْفَتَنِ
أَلْقَى الْكِرَامَ الْأُولَى بَادُوا مَكَارِمَهُمْ * عَلَى الْخَصِيْبِيِّ عِنْدَ الْفَرَسِ وَالسُّنَنِ
فَهْنٌ فِي الْحَجَرِ مِنْهُ كُلَّمَا عَرَضَتْ * لَهُ الْيَتَامَى بَدَا بِالْمَجْدِ وَالْمَذَنِ
قَاضٍ إِذَا التَّبَسَّ الْأَمْرَانِ عَنْ لَهُ * رَأْيِي يَخْلُصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ
غَضُّ الشَّبَابِ بَعِيدٌ فَجَرُ لَيْلَتِهِ * مُجَانِبُ الْعَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَالْوَسَنِ
شَرَابُهُ النَّشْمُ لَا لِلرِّيِّ يَطْلُبُهُ * وَطَعْمُهُ لِقَوَامِ الْجِسْمِ لَا لِلْسَمَنِ
الْقَائِلُ الصِّدْقُ فِيهِ مَا يَضُرُّ بِهِ * وَالوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ السَّرِّ وَالْعَلَنِ
الْفَاصِلُ الْحُكْمُ عَلَى الْأَوَّلُونَ بِهِ * وَالْمُظْهَرُ الْحَقُّ لِلْسَاهِي عَلَى الذَّهْنِ
أَفْعَا لَهُ نِسْبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا * جَدِّي الْخَصِيْبُ عَرَفْنَا الْعِرْقَ بِالْغُصْنِ
الْعَارِضُ الْهَتَنِ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَتَنِ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَتَنِ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَتَنِ
قَدِصِرَتْ أَوَّلُ الدُّنْيَا وَآخِرُهَا * آبَاؤُهُ مِنْ مُغَارٍ الْعِلْمِ فِي قَرَنِ
كَانَهُمْ وَلِدُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ وَلِدُوا * وَكَانَ فَهْمُهُمْ أَيَّامَ لَمْ يَكُنْ
الْخَاطِرَيْنِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا * مِنَ الْحَامِدِ فِي أَوْفَى مِنَ الْجُنَنِ

لَنَا طِرْفَيْنِ إِلَى إِفْبَالِهِ قَرَحٌ * يُزِيلُ مَا يَجْبَاهُ الْقَوْمُ مِنْ خَضَمٍ
كَانَ مَالُ ابْنِ صَبْدٍ اللَّهُ مُغْتَرَفٌ * مِنْ رَاحَتَيْهِ بَارِضِ الرُّومِ وَالْيَمَنِ
لَمْ نَنْقُدْ بِكَ مِنْ مَزِينٍ سِوَى لَثَقٍ * وَلَا مِنْ الْبَحْرِ غَيْرَ الرِّيحِ وَالسَّفَنِ
وَلَا مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا قَبْحَ مَنْظَرِهِ * وَمِنْ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ
مُنْذَ احْتَبَيْتَ بَانْطَاكِيَّةَ امْتَدَلَّتْ * حَتَّى كَانَ ذَوِي الْأَوْتَارِ فِي هَدَنِ
وَمُذْمَرَتْ عَلَى أَطْوَاهَا فَرَصَتْ * مِنَ الشَّجُودِ فَلَا نَبْتَ عَلَى الْقَنْبِ
أَخْلَتْ سِوَاهُكَ الْأَسْوَأَ مِنْ صَنِيعٍ * أَغْنَى نَدَاكَ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْمُهَنِ
ذَا جُودَ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثَنَاءٍ * وَزَهْدَ مَنْ لَيْسَ مِنْ دُنْيَا فِي وَطَنِ
وَهَذِهِ هَيْبَةٌ لَمْ يُوتْهَا بِشَرٍّ * وَذَا اقْتَدِ ارْ لِسَانٍ لَيْسَ فِي الْمُنَنِ
فَمُرُوا أَوْ تَطْعُ نَدَسَتْ مِنْ جَبَلٍ * تَبَارَكَ اللَّهُ مُجْبِي الرُّوحِ فِي حَضَنِ

وقال ارتجالا وقد دخل على علي بن ابراهيم

التنوخى فعرض عليه كاسا في يده فيها شراب أسود

إِذَا مَا الْخَمْرُ أَرَعَشَتِ الْيَدَيْنِ * صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي
هَجَرْتُ الْخَمْرَ كَالذَّهَبِ الْمَصْفَى * فَخَمَرِي مَاءٌ مَزِينٌ كَاللَّجِينِ
أَغَارُ مِنَ الزُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي * عَلَى شَنَةِ الْأَبْرَاسِ الْحُسَيْنِ
كَانَ بَيَاضُهَا وَالرَّاحُ فِيهَا * بَيَاضٌ مُخْدَقٌ بِسِوَادِ عَيْنِ

أَتَبْنَسَاءُ نَطَا لَيْتَهُ يَرْفِدُ * فطَا لَيْبَ نَفْسَهُ مِنْهُ بِدَيْنٍ

وقال في صباه على لسان بعض التلوخين وقد سأله ذلك

قُضَا عَنْهُ تَعْلَمُ أَيْنِي أَلْفَتِي الَّذِي أَدَّخَرْتُ لَصُرُوفِ الزَّمَانِ ١٥
وَمَجْدِي يَدُلُّ بَنِي خَنْدِفٍ * عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِي
أَنَا ابْنُ اللَّفَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ * أَنَا ابْنُ الضَّرَابِ أَنَا ابْنُ الطِّعَانِ
أَنَا ابْنُ الْفِيَا فِي أَنَا ابْنُ الْقَوَا فِي * أَنَا ابْنُ السَّرُوحِ أَنَا ابْنُ الرِّمَانِ
طَوِيلُ النِّجَادِ طَوِيلُ الْعِمَادِ * طَوِيلُ الْقَنَاةِ طَوِيلُ اللِّسَانِ
حَدِيدُ اللَّحَاظِ حَدِيدُ الْحِفَاظِ * حَدِيدُ الْحُسَامِ حَدِيدُ اللِّسَانِ
يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا الْعِبَادِ * إِلَيْهِمْ كَانَهُمْ فِي رِهَانِ
يَرَى حَدَّةَ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ * إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي
سَاءَ جَعَلَهُ حَكَمًا فِي النَّفْسِوسِ * وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي

وقال ايضا

كُنِمْتُ حُبِّكَ حَتَّى مَنِكَ تَكْرِمَةٌ * ثُمَّ اسْتَوَى فِيكَ إِسْرَارِي وَأَعْلَانِي
كَأَمَّا زَادَ حَتَّى فَاضٍ مِنْ جَسَدِي * فَصَارَ سَقْمِي بِهِ فِي جِسْمِي كَيْتْمَانِي

وقال في صباه وهي أول ما قاله

أَبْلَى الْهَوَى اسْفَايَوْمَ النَّوَى بِدَنِي * وَفَرَّقَ الْهَجْرَيْنِ الْجَفْنِي وَالْوَسَنِي

رُوحٌ تَوَدُّدٌ فِي مَثَلِ الْخِلَالِ إِذَا * أَطَارَتْ الرِّيمُ مِنْهُ التُّوبُ لَمْ يَبِينِ
كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنِّي رَجُلٌ * لَوْلَا مَخَاطِبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِ

وقال أيضا وقد بلغه أنه ذكر

بمجلس سيف الدولة أنه مات

سنة ثمان وأربعين وثلثمائة

بِمِ التَّعَلُّ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنُ * وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا مَسْكَنُ
أَرِيدُ مَنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي * مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمَنُ
لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِبٍ * مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ
فَمَا يَدِيمُ سُرُورٍ مَا سَرَرْتَ بِهِ * وَلَا يَرُدُّ مَلِيكَ الْفَاتِ الْحَزَنُ
مِمَّا أَضْرَبَ أَهْلَ الْعَشِقِ أَنَّهُمْ * هُوَ أَوْ مَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَلَا نَطْنُوا
نَفْسِي عِيُونُهُمْ دَمَعًا وَانْقَسَمَهُمْ * فِي أَثَرِ كُلِّ قَبِينٍ وَجْهَهُ حَسَنُ
نَحْمَلُوا حِمْلَنَاكُمْ كُلَّ نَاجِيَةٍ * فَكُلَّ بَيْنٍ عَلَى الْيَوْمِ مُؤَمِّنُ
بِإِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مُهْجَتِي عَوْضُ * إِنْ مِتُّ شَوْنًا وَلَا نِيهَا لَهَا نَمْنُ
يَا مَنْ نَعَيْتُ عَلَى بُعْدِ بِمَجْلِسِهِ * كُلُّ بِمَا زَعَمَ الْلَا هُونَ مُرْتَهَنُ
كَمْ قَدْ قَتَلْتُ وَكَمْ قَدِمْتُ عِنْدَكُمْ * ثُمَّ انْتَفَضْتُ فزَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ

قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ * جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَا تَوَاقَبَلْ مَنْ دَفَنُوا
 مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمُرَايْدُ رِكَتَهُ * تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ
 وَرَأَيْتُكُمْ لَا يَصُورُ الْعِرْضَ جَارِكُمْ * وَلَا يَدْرُغِي مَرَعَاكُمْ اللَّبَنُ
 جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَلٌ * وَحِطُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمْ ضَعْفٌ
 وَتَغَضُّبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ * حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنْنُ
 فَعَادَرَا لِهَجْرٍ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ * بِهِمَا تُكَذِّبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأَذُنُ
 تُحِبُّو الرُّوَاسِمَ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِهَا * وَتَسْأَلُ الْأَرْضُ عَنْ أَخْفَانِهَا النِّفْسُ
 إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي كَرَمٌ * وَلَا أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي جَبْنٌ
 وَلَا أُقِيمُ عَلَى مَا لِيَ أَذَلُّ بِهِ * وَلَا أَلْذُّ بِمَا مَرَضِي بِهِ دَرْنٌ
 سَهَرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَخَشَّةَ لَكُمْ * ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَارْعَوَى الْوَسْنُ
 وَإِنْ بَلِيْتُ بَوْدٍ مِثْلَ وَدِّكُمْ * فَإِنِّي بِفِرَاقِي مِثْلِهِ قَمِينٌ
 أَبْلَى الْأَجَلَةَ مُهْرِي عِنْدَ غَيْرِكُمْ * وَبَدَّلَ الْعُذْرُ بِالْفُسْطَاطِ وَالرَّسْنَ
 عِنْدَا لِهَامِ أَبِي الْمَسْكِ الَّذِي غَرِقَتْ * فِي جُودِهِ مُضَرُّ الْحَمْرَاءِ وَالْيَمْنُ
 وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ * فَمَا نَا خُرَّأَ مَا لِي وَلَا تَنْهَنُ
 هُوَ الْوَفِيُّ وَلَكِنِّي ذَكَّرْتُ لَهُ * مَوَدَّةً فَهُوَ يَبْلُوْهَا وَيَمْتَحِنُ

وقال ايضا وهو بالفسطاط

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمانَا * وَصَافَهُمْ مِنْ شَانِهِ مَا صَانَا
 وَتَوَلَّوْا بُغْضِيَّةَ كُلِّهِمْ مِنْهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانَا
 رَبِّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَا لَيْتَهُ وَلِيَكُنْ تَكْدِيرُ الْإِحْسَانَا
 وَكُلَّالَمْ يَرْضَ فِينَا بَرِيْبُ الدُّهْرِ حَتَّى أَمَانَهُ مِنْ أَعَانَا
 كُلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمانُ نَسَاءً * رَكَّبَ الْمَرَأَى الْقِنَاءَ سِنَانَا
 وَمُرَادُ النَّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ * نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَانَا
 غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى يُلَاقِي الْمُنَايَا * كَالْحَايَةِ وَلَا يُلَاقِي الْهُوَانَا
 وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لَحَيَّ * لَعَدَدْنَا أَضْلَلْنَا الشَّجَعَانَا
 وَإِذْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدٌّ * فَمِنْ الْعَجْزِ أَنْ نَكُونَ جَبَانَا
 كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْفُسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

وقال يمدح كافورا وقد ورد خبر شبيب

سنة ثمان واربعين وثلثمائة

عَدُوَّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ * وَأَوْكَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْفُتْرَانِ
 وَلِلَّهِ سِرِّي عِلَاكَ وَإِنَّمَا * كَلَامُ الْعِدَى صَرَبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ
 أَنْتَلِمِسُ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ * قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيَانِ
 رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْعَدْرَ يَبْتَلِي * بَعْدَ رَحِيوةٍ أَوْ بَعْدَ رِزْمَانِ

بِرَغْمِ شَيْبِ فَارَقَ السَّيْفُ كَفَّهُ * وَكَانَا عَلَى الْعِلَاتِ يَضْطَحِبَانِ
 كَانَ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ * رَفِيقَكَ قَبْسِي وَأَنْتَ يَمَانِي
 فَإِنْ يَكُ إِنْسَانًا مَضَى لِسَبِيلِهِ * فَإِنَّ الْمَنَابَا غَايَةُ الْحَيَوَانِ
 وَمَا كَانَ إِلَّا النَّارُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ * تُثِيرُ غُبَارًا فِي مَكَانٍ دُخَانِ
 فَنَالَ حَيَوَاةً يَشْتَهِيهَا صَدُوءٌ * وَمَوْتًا يَشْهَى الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانِ
 نَفْسِي وَتَمَعَ اطِّرَافُ الرِّمَاحِ بِرُمُوحِهِ * وَلَمْ يَخْشَ وَقَعَ النِّجْمِ وَالذَّبَرَانِ
 وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِهِ * مُعَارُجَنَاحٍ مُحْصِنُ الطَّيْرَانِ
 وَقَدْ قَتَلَ الْأَفْرَانَ حَتَّى قَتَلْتَهُ * بَأْضَعْفِ قَرْنٍ فِي أَذَلِّ مَكَانِ
 أَتَنُّ الْمَنَابَا فِي طَرَبِيقِ خَفِيَّةٍ * عَلَى كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وَعِيَانِ
 وَأَوْسَلَكْتَ طُرُقَ السِّلَاحِ لَرَدِّهَا * بِطُولِ يَمِينٍ وَإِنْسَاعِ جَنَانِ
 تَقْصَدُهُ الْمِتْدَارُ بَيْنَ صَحَابِهِ * عَلَى ثِقَةٍ مِنْ دَهْرٍ وَأَمَانِ
 وَهَلْ يَنْفَعُ الْجَيْشُ الْكَثِيرَ التِّغَانَةَ * عَلَى فَيْرٍ مَنْصُورٍ وَضَيْرٍ مُعَانِ
 وَدَى مَا جَنَى قَبْلَ الْمَشِيبِ بِنَفْسِهِ * وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَا مِلِّ الْعَكْنَانِ
 أَتَمَسَكَ مَا أَوْلَيْتَهُ يَدًا قَلِيلٍ * وَتَمَسَكَ فِي كُفْرَانِهِ بَعِثَانِ
 وَيَرْكَبُ مَا أَرْكَبْتَهُ مِنْ كِرَامَةٍ * وَيَرْكَبُ لِلْعُصْبَانِ ظَهَرَ حِصَانِ
 تَنَى يَدُهُ الْإِحْسَانَ حَتَّى كَانَهَا * وَقَدْ قُبِضَتْ كَأَنْتَ بِغَيْرِ بَنَانِ

وَجِدَّكَ مِنَ الْيَوْمِ الْوَفَاءَ لِصَاحِبٍ * شَيْبٌ وَأَوْفَى مَنْ تَرَى أَخَوَانِ
 تَضِي اللَّهُ يَا كَاثُورًا نَكَ أَوَّلَ * وَلَيْسَ يَقْضِي أَنْ يُرَى لَكَ ثَانِي
 فَمَا لَكَ تَخْتَارُ الْقَبِيَّ وَإِنَّمَا * مِنَ السَّعْدِ يُرَمَى دُونَكَ التَّنْثَانِ
 وَمَا لَكَ تَغْنِي بِالْأَسْنَةِ وَالْقَا * وَجَدَّكَ طَعَانٌ بِغَيْرِ مَنَانِ
 وَلَمْ تَحْمِلِ السَّيْفَ اطْوِ بِلَ نِجَادَةٍ * وَأَنْتَ فَنِي عَنْهُ بِالْحَدَنَانِ
 أَرِدُنِي جَمِيلًا جَدَّتْ أَوَّلَمْ تَجِدْهُ * فَانْكَ مَا أَحْبَبْتَ فِي ثَانِي
 لَوِ الْفَلَكَ الدَّوَارَ ابْعَضْتَ سَعِيدَ * لَعَوَّ قَدْ شَيْءٌ مِنَ الدَّوَارِ

وقال بمدح ابا شجاع عضد الدواة

وبذكر شعب بوان وهي مدينته

مَغَانِي الشَّعْبِ طِبَافِي الْمَغَانِي * يَمْنَزِلُ لَدَى الرَّبْعِ مِنَ الزَّمَانِ
 وَإِكْنَ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا * ضَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ
 مَلَامُ بَجْنَةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا * سُلَيْمَانُ لَسَارَ بِرُجُومَانِ
 طَبَّتْ فُرْسَانُنَا وَالْخَبْلُ حَتَّى * خَشِبَتْ وَإِنْ كَرُمْنَا مِنَ الْحِرَانِ
 ضَدُّونَا نَنْفُصُ الْأَغْصَانِ فِيهِ * عَلَى أَمْرَانِهَا مِثْلُ الْجُمَانِ
 فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبْنَا الشَّمْسَ عَنِّي * وَجِنَّا مِنَ الصَّبَا بِمَا كُنَّا فِي
 وَالْفَى الشَّرْقِ مِنْهَا فِي بَابِي * دَنَا نَبْرَانِزٌ مِنَ الْبَنَانِ

لَهَا ثَمَرٌ نَشِيرًا لِيَكْ مِنْهَا * بِأَشْرَبَةٍ وَتَقْنُ بِلَاؤًا وَابْنِي
وَأَمَوَاهُ نَصَلٌ بِهَا حَصَاها * صَلِيلَ الْحَلِيِّ فِي أَيْدِي الْغَوَاهِي
وَلَوْ كَانَتْ بِمَشَقِّ ثَنَى مَنَانِي * لَتَبَقُ الثَّرْدُ صِينِي الْجِفَانِ
يَلْتَجُوجِي مَا رَفَعْتَ لِضَيْفٍ * بِهِ النِّيرَانُ نِدَى الدُّخَانِ
يَحُلُّ بِهِ عَلَى قَلْبٍ شُجَاعٍ * وَتَرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانِ
مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خِيَالٌ * يُشِيعُنِي إِلَى التَّوْبَتِ دِجَانِ
إِذَا غَنَى الْحَمَامُ الْوُرُقَ فِيهَا * أَجَابَتْهُ أَغَانِي الْقِيَانِ
وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْرَجَ مِنْ حَمَامٍ * إِذَا غَنَى وَنَاحَ إِلَى الْبَيَانِ
وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوُصْفَانِ جَدًّا * وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَا عِدَانِ
يَقُولُ بِشُعْبِ بَوَايِنِ حِصَانِي * أَعَنَ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطِّعَانِ
أَبُوكُمْ أَدَمٌ مِّنَ الْمَعَاصِي * وَعَلَّمَكُمْ مِفْرَقَةَ الْجِنَانِ
فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شُجَاعٍ * سَلَوْتُ مِنَ الْعِبَادِ وَذَلِكَ الْمَكَانِ
فَإِنَّ النَّاسَ وَالْأَنْبِيَاءَ طَرِيقٌ * إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي الْخَلْقِ ثَابِتِي
لَهُ عَلَّمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ * كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلَاسِنَانِ
بِعَضِدِ الدَّوْلَةِ أَمْتَنَعْتُ وَعَزَّتْ * وَلَيْسَ لِعَفْرِ ذِي عَضِدٍ يَدَانِ
وَلَا تَبْضُ عَلَى الْبَيْضِ الْمَوَاضِي * وَلَا حَظٌّ مِنَ السُّمْرِ اللَّيْدَانِ

دَمَتْهُ بِمَفْزِعِ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا * لَيَوْمِ الْحَرْبِ بَكْرًا وَعَوَانِ
 فَمَا يُسَمِّي كَفَنًا خُسْرَ مَسْمٍ * وَلَا يُكْنِي كَنَنًا خُسْرَ كَابِ
 وَلَا تُحْصِي فُضائلُهُ بِطَرِّ * وَلَا الْإِخْبَارُ مَنَّهُ وَلَا الْعِيَانِ
 أَرَوْضُ النَّاسِ مِنْ تَرْبٍ وَخَرْفٍ * وَارْضُ أَبِي شُجَاعٍ مِنْ أَمَانِ
 يَدُمُ عَلَى اللَّصُوصِ لِكُلِّ تَجَرٍ * وَيَضْمَنُ الْأَصْوَارِ كُلَّ جَانِبِ
 إِذَا طَلَبْتَ وَدَانِعُهُمْ نِقَاتٍ * دُبْعَنَ إِلَى الْمَحَابِي وَالرِّقَابِ
 فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلا صِحابٍ * تَصْبِيحُ بَمَنْ يَمُرُّ أَمَّا تَسْرَانِي
 رُقَاءُ كُلِّ أَبْيَضٍ مَشْرِفِي * لِكُلِّ اضْمٍ صَبْلٍ أَعْوَانِ
 وَمَا تَرَفَى لِهَاءٍ مِنْ نَدَاءٍ * وَلَا الْمَالُ الْكَرِيمَ مِنَ الْهَوَانِ
 حَمَى اطْرَافِ فَارِسٍ شَمْرِي * يَحْفَظُ عَلَى التَّبَاقِي بِالْتِفَانِي
 بِضَرْبِ هَاجٍ أَطْرَابِ الْمَنَابِي * سَوِيَّ ضَرْبِ الْمَنَابِتِ وَالْمَنَابِي
 كَانَ دَمُ الْجَمَاجِمِ فِي الْعَنَاصِي * كَمَا الْبُلْدَانُ رَنَشَ الْحَيَاطَانِ
 فَلَوْ طَرَحْتَ تَلُوبَ الْعَشْقِ فِيهَا * لِمَا خَافَتْ مِنَ الْحَدَقِ الْحِسَانِ
 وَلَمْ أَرْقُبْ لَهُ شِبْلِي هَزَبِي * كَشِبْلِيهِ وَلَا فَرَمِي رَهَانِ
 أَشَدَّ تَنَازُعًا لِكَرِيمِ أَصْلٍ * وَأَشْبَهَ مَنْظَرًا لِأَبِ هِجَانِ
 وَاکْثَرِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا * فَلَا نَدَقَ رُمَحًا فِي فُلَانِ

وَأَوَّلُ رَايَةٍ رَأَى الْمَعَالِي * فَقَدْ عَلِقَا بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ
وَأَوَّلُ لَفْظَةٍ فِيهِمَا وَقَالَا * إِغَانَةُ صَارِخٍ أَوْفَكَ عَانِي
وَكُنْتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ صَبِي * فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَانِ
فَعَا شَامِئَةً الْقَمَرَيْنِ بَحْبِي * بِضَوْءِهِمَا وَلَا يَتَحَاسَدَانِ
وَلَا مَلِكًا سِوَى مُلِكِ الْأَعَادِي * وَلَا وَرِثَةً سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ
وَكَانَ ابْنًا مَدَّ وَكَانَ نَرَاءُ * لَهُ يَا أَيُّ حُرُوفٍ أَنْبِيَانِ
دُمَاءُ كَالثَّنَاءِ بِلَا رِيَاءِ * يُؤَدِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ
فَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْهُ فِي نَرْنَدٍ * وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي مَضِيبِ يَمَانِي
وَلَوْلَا كُونُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا * هُرَاءُ كَالْكَلامِ بِلا مَعَانِي

وقال يهجو كافورا

لَوْ كَانَ ذَا الْأَكْلِ أَزْوَادَنَا * ضَيْفًا لَا وَسَعْنَةً إِحْسَانًا
لَكُنَّا فِي الْعَيْنِ أَضْيَافُهُ * يُوسِعُنَا زُورًا وَبُهْتَانًا
فَلَيْتَهُ خَلَّى لَنَا طُرُقَنَا * أَمَانَةً اللَّهُ وَإِيَانًا
وقال بمصر وكتب بها إلى عبد العزيز بن يوسف الخزامي
جَزِي عَرَبًا أَصْحَتْ يَبْلُبِيْسَ رَبِّهَا * بِمَسْعَايَ تَقَرَّرْ بِذَاكَ صِيُونُهَا
كَرَاكِرُ مِسْ قَيْسِ بْنِ غَيْلَانَ سَاهِرًا * جُعُونَ طُبَا هَا لِلْعُلَى وَجُفُونُهَا

وَحَصَّ بِهِ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ يُوْسُفَ * هَذَا هُوَ الْاَمِيثُهَا وَمَعِيْنُهَا
فَتَى زَانٍ فِي عَيْنِيْ اَقْصَى قَبِيْلَةٍ * وَكَمْ سَيِّدٍ فِي حَلَّةٍ لَا يَزِيْنُهَا

وقال وقد ذكر سيف الدولة لابي العشائر جده واباه

اَهْلَبَ الْحَزِيْزِيْنَ مَا كُنْتُ فِيْهِ * وَوَلِيَّ النَّمَاءِ مَنْ تَنْمِيْهِ
ذَا الَّذِيْ اَنْتَ جَدُّهُ وَاَبُوْهُ * دُنْيَةٌ دُونَ جَدِّهِ وَاَبِيْهِ

وقال عند وداعه ابا العشائر

النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ اَشْبَاهُ * وَاللَّهُ هَرَقَ لَفْظًا اَنْتَ مَعْنَاهُ
وَالْجُودُ مَعِيْنٌ وَفِيْكَ نَاطِرُهَا * وَالنَّاسُ بَاعٌ وَفِيْكَ يَمْنَاهُ
اَنْدَى الَّذِيْ كُلُّ مَا زَقِيَ حَرِيْجٌ * اَغْبَرَ قُرْسَانُهُ نَحْمَاهُ
اَعْلَى قَنَاةِ الْحُسَيْنِ اَوْسَطُهَا * فِيْهِ وَاَعْلَى الْكَمِي رِجْلَاهُ
تَنْشُدُ اَنْثُوًّا بَنَاءً مَدَائِحَهُ * بِاللَّسَنِ مَا لِهِنَّ اَنْثَوَاهُ
اِذَا مَرَرْنَا عَلَيَّ اِلَّا صَمٌّ بِهَا * اَفْتَنَتْهُ عَنْ مِسمَعِيْهِ مَيْنَاهُ
مُنْبَحَانٌ مِّنْ خَارِ لِّلْكَوَاكِبِ بِالْبُعْدِ وَلَوْ لَنَلَنَ كُنَّ جَدْوَاهُ
لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ * لَضَاعَتْهُ جُودُهُ وَاَقْنَاهُ
يَا رَا حِلَاكُ كُلِّ مَنْ يُوَدِّعُهُ * مَوْدِعٌ دُنْيَةٌ وَدُنْيَاهُ
اِنْ كَانَ فِيْمَا نَرَاهُ مِنْ كَرَمٍ * فِيْكَ مَزِيْدٌ فَرَادَكَ اِلَلَّهُ

فَقِيلَ لَأَبِي الْعَشَائِرِ مَا تُعْرِفُ إِلَّا

بِكُنْيَتِكَ وَمَا كُنَّاكَ أَبُو الطَّيِّبِ فَقَالَ

قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ فِيهِ فَقُلْتَ لَهُمْ * ذُكِرَ عَنِّي إِذَا وَصَفْنَا
لَا يَتَوَقَّيْ أَبُو الْعَشَائِرِ مَنْ * لَيْسَ مَعَانِي الْوَرَى بِمَعْنَا
أَفْرَسَ مَنْ تَسَبَّحَ الْجَبَادُ بِهِ * وَلَيْسَ إِلَّا الْحَدِيدُ أَمْوَا

وَقَالَ يَهْنِي كَافُورًا بَدَارُ جَدِيدَةٍ

أَحَقُّ دَارِ بَانَ تُسَمَّى مُبَارَكَةً * دَارُ مُبَارَكَةِ الْمَلِكِ الَّذِي فِيهَا
وَأَجْدَرُ الدُّورِ أَنْ تُسْقَى بِسَاكِنِهَا * دَارُ غَدَى النَّاسِ يَسْتَسْقُونَ أَهْلِيهَا
هَذِي مِنْ أَرْكَانِ الْأُخْرَى نُهْنِيهَا * فَمَنْ يَمُرُّ عَلَى الْأَوَّلَى يُسَلِّهَا
إِذَا حَلَلَتْ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ * جَعَلَتْ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تَبِيهَا
لَا يُنْكِرُ الْحُسْنَ مِنْ دَارٍ تَكُونُ بِهَا * فَإِنَّ رِيحَكَ رَوْحٌ فِي مَغَانِيهَا
أَتَمَّ سَعْدَكَ مَنْ لَقَاكَ أَوَّلَهُ * وَلَا اسْتَرَدَّ حَيَاةً مِنْكَ مُعْطِيهَا

وَقَالَ وَقَدْ اخْتَلَمَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ذَكَرَهُ وَهُوَ بِسَابِرِهِ بِطَرِيقِ أَمَدٍ

أَنَا بِالْوُشَاةِ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ * تَأْتِي النَّدَى وَبُذَاعُ مِنْكَ فَتَكُونُ
فَإِذَا رَأَيْتَكَ دُونَ عَرَضٍ عَارِضًا * أَيْقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَنْغِي نَصْرَهُ

وَقَالَ يَهْجُو وَرَدَانَ الطَّائِي وَقَدْ أَفْسَدَ بَعْضُ غُلَمَانِهِ عَلَيْهِ

وَأِنْ تَكُ طَلِيٌّ كَأَنْتَ لِيَا مَا * غَالَا مَهَارَ بَيْعَةٍ أَوْ بَنُوهُ
وَأِنْ تَكُ طَلِيٌّ كَأَنْتَ كِبْرًا مَا * فَوَرْدَانُ لِبَغِيهِمْ أَبُوهُ
مَرَّرْنَا مِنْهُ فِي حَسَمَى بَعِيدٍ * يَمِيمٌ اللَّوْمُ مَنِيخَرُهُ وَفُوهُ
أَشَدُّ بَعْرِسِهِ عَنِّي عَبِيدِي * فَاتْلُهُمْ وَمَا لِي أَتَلْفُوهُ
فَإِنْ شَقِيتَ بَأْيَدِيهِمْ جِيَادِي * لَقَدْ شَقِيتَ بِمَنْصُلِي الْوَجُوهُ
وقال بمدح كاورا في جمادى الآخرة سنة ست واربعمائة

كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَرْتَ شَافِيَا * وَحَسْبُ الْمُنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا
تَمَنِّيَهَا لِمَا تَمَنِّيْتَ أَنْ تَرَى * صَدَقْنَا بَاعِيَا أَوْ عَدُوًّا مَدَاجِيَا
إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذَاتِهِ * وَلَا تَسْتَعِذُّنَ الْجَسَامِ الْيَمَانِيَا
وَلَا تَسْطِطَنَّ الرِّمَاحُ لِغَارِهِ * وَلَا تَسْتَعِجِدَنَّ الْعَتَاقُ الْمَذَاكِيَا
فَمَا يَنْفَعُ الْأَسَدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوْرِ * وَلَا تَنْفَعِي خَتَمِي تَكُونُ ضَمِيرَا
حَبِيبَتِكَ نَائِي تَبَالُ حَبْلِكَ سَنَائِي * وَقَدْ كَانَ غَدَارًا كُنَّ أَنْتَ وَإِنِّيَا
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْتَ يُشَدِّكَ بَدَدُهُ * فَلَسْتَ وَرَائِي أَنْ رَأَيْتُكَ شَاكِيَا
فَإِنْ دُمُوعُ الْعَيْنِ عَذْرُ بَرَبِيهَا * إِنْ أَكُنَّ إِنَّا الْغَادِرُ بَيْنَ جَوَارِيَا
إِذَا الْجُودُ لَمْ يَرْزُقْ فَلَا مَنَ الْإِنْسِي * فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَانِيَا
وَالنَّفْسُ أَخْلَاقٌ تُدُلُّ عَلَى الْفَتَى * أَكُنْ سَخَاءً مَا نَهَى أَمَّ تَسَاخِيَا

أَقْلَ اشْتَبَاهَا فَأَيُّهَا الْقَلْبُ رَبَّمَا * رَأَيْتُكَ تُصَفِّي الْوَدَّ مِنْ لَيْسَ جَازِيَا
 خُلِقْتُ الْوَدَّ وَأَوْرَحَلْتُ إِلَى الصَّبَا * لِفَارَقْتُ شَيْبِي مَوْجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيا
 وَابْكِي بِالْفُطْطَاطِ بَحْرًا أَرَزْتُهُ * حَيَوْتِي وَنُصْحِي وَالْهُوَى وَالْقَوَانِيَا
 وَجُرُودًا مَدَدًا يَبِينُ آذَانِهَا الْقَنَا * فَيَتَنَ خِفَا فَيَتَّبِعُنَ الْعَوَالِيَا
 تَمَامِي بِأَيْدِيكُمَا وَافَتْ الصِّفَا * نَقُشَ بِهِ صَدْرَا لِبُزَاةِ حَوَانِيَا
 وَتَنْظُرِينَ مِنْ سُودٍ صَوَادِقٍ فِي الدُّجَى * يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيَا
 وَتَنْصِبُ الْمَجْرَمِ الْخَفِيِّ سَوَامِعَا * يَخْلَنَ مُنَا جَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيَا
 نُبْجَا ذِي بُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَمْنَةً * كَانَ عَلَى الْأَمْنَانِ مِنْهَا أَفَاعِيَا
 بِعَزَمِ بَسِيرِ الْجِسْمِ فِي السَّرَجِ أَكْبَا * بِهِ وَسِيرُ الْقَلْبِ فِي الْجِسْمِ مَا شِيَا
 قَوَاصِدَ كَأَفُورٍ تَوَارِكَ فَمِيرَه * وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَابِيَا
 فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانٍ عَيْنَ زَمَانِهِ * وَخَلَّتْ بِيَا ضَا خَلْفَهَا وَمَا فِيَا
 نَجُوزَ عَلَيْهَا الْمُحْسِنِينَ إِلَى الذِّي * تَرَى عِنْدَهُمْ إِحْسَانَهُ وَالْآيَادِيَا
 قَنِي مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُرُودِنَا * إِلَى عَصْرِهِ الْآنُ رَجِي التَّلَاقِيَا
 تَرْفَعُ مِنْ عُونِ الْكَارِمِ قُدْرَهُ * فَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلَاتِ الْأَمْدَارِيَا
 يُبْدِ عَدَاوَاتِ الْبُعَاةِ بِلُطْفِهِ * فَإِنْ لَمْ تَبْدِ مِنْهُمْ أَبَادًا لَا عَادِيَا
 أَبَا الْمَسْكِينِ الْوَجْهَ الَّذِي كُنْتُ تَائِفًا * إِلَيْهِ وَذَا الْوَقْتُ الَّذِي كُنْتُ رَاجِيَا

لَقِيتُ الْمَرْورِي وَالشَّاهِيْبِدُونَةَ * وَجِئْتُ هَجِيرًا يَنْتَرِكُ الْمَاءَ صَادِرًا
أَبَا كُلِّ طَبِيبٍ لَا أَبَا الْمَيْمَنَةِ وَحَدَهُ * وَكُلِّ سَحَابٍ لَا أَخْصُ الْغَوَادِرَ يَا
يُدْبِلُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلَّ فَاحِشٍ * وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ أَمْعَانِيَا
إِذَا كَتَبَ النَّاسُ الْمَعَالِي فِي النَّدَى * فَإِنَّكَ تُعْطَى فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَا
وَهَبِرْ كَثِيرًا أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ * فَيَرْجِعُ مَلَكًا لِلْعَرِاقَيْنِ وَالْيَا
فَقَدْ تَهَبَّ الْجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَزِيًّا * لِسَائِلِكَ الْفَرْدَ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا
وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا حَتَّى رَمَجْتَ بِ * يَرْمِي كُلَّ مَا مِثْلُهَا وَحَاشَاكَ فَا نِيَا
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْمَلِكُ بِالْمِي * وَأَكْبَنَ بِأَيَّامِ أَشْبَنِ النَّوَاصِيَا
هَذَاكَ تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ مَسَاعِيَا * وَأَنْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيَا
لَبِسْتُ لَهَا كَدْرَ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا * تَرَى غَيْرَ عَافِيَا نَبِيَّ الْجَوْصَايَا
وَتُدْتُ إِلَيْهَا عَلَاجَرَنَ سَابِي * يُؤَدِّبُكَ غَضَبُهُ وَأَوْشَعُ نِيكَ رَاضِيَا
وَمُخْتَرِطُ مَا ضَيطَبَعَكَ أَمْرًا * وَيَعْصِي إِذَا أَسْنَدَتْ أَرْكَتَ نَازِيَا
وَأَسْمَرَنِي عَشْرِينَ تَرَضًا وَارِدًا * وَبَرَضًا كَفِي الْبَادِيَةِ الْخِيلَ سَابِيَا
كَتَبْتُ مَا أَنْفَعْتَ نَجْمَ عَمَانِيَا * مِنْ الْأَرْضِ تَنْجَسَتْ إِلَيْهَا الْبَادِيَا
غَزَوْتَ بِهَادُورِ الْمُلُوكِ فَبَاسَرْتُ * سَنَابِكُهَا مَا تِيَهُمُ وَالْمَعَانِيَا
وَأَنْتَ الَّذِي نَغَشَى الْأَسِنَّةَ أَوَّلًا * وَنَكَرَهُ أَنْ نَغَشَى الْأَسِنَّةَ بَانِيَا

اِذَا اِهْتَدَسَتْ بَيْنَ سَيْفِيْ كَرِيْهَةٍ * فَسَيْفُكَ فِيْ كَفِيْ تَزِيْلُ السَّمَاوِيَا
وَمَنْ قَوْلٍ سَامٍ لَوْرَاكِ لِنَسْلِهِ * فِدَى ابْنِ اَخِيْ نَسْلِيْ وَنَفْسِيْ وَمَالِيَا
مَدَى بَافِغِ الْاَسْتَاذِ اَقْصَاهُ رَبَّةٌ * وَنَفْسٌ لَّهُ لَمْ تَرْضَ اِلَّا التَّنَاهِيَا
دَمْنَهُ فَلَبَّاهَا اِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى * وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ النَّفْسَ الدَّوَامِيَا
فَاصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِيْنَ يَرَوْنَهُ * وَاِنْ كَانَ يَدُ نِيْهِ التَّكْرُمُ نَائِيَا

وروى الثعالبي في اليتيمة لابي الطيب ثلاثة

اِبيات وقد هزم مسكرا لاخشيذ محمد بن طغج
بصفين وكان قد استولى على الديار الشامية
يَاسِيْفَ دَوْلَتِيْ الْجَلَالِ وَمَنْ لَّهُ * خَيْرُ الْخَلَائِقِ وَالْاَنَامِ مِيْ
اَوْ مَا تَرَى صِفِيْنَ حِيْنَ اَتَيْتَهَا * فَاَنْجَابَ عَنْهَا الْعَسْكَرُ الْغَرْبِيْ
فَكَانَتْ جَيْشُ ابْنِ هِنْدٍ رُعْنَهُ * حَتَّى كَانَتْ يَاسِيْ عَلِيٍّ عَلِيٍّ

ودخل ابو الطيب على كافور بعد انشاده هذه

القصيدة اليبائية فابتسم اليه الامود ونهض فلبس

نعلان فرائى ابو الطيب شقوا برجليه وفتحهما فقال

اَرَبَّكَ الرِّضَالُ وَاخْفَتِ النَّفْسُ خَافِيَا * وَمَا اَنَا مِنْ نَفْسِيْ وَلَا عَنْكَ رَاضِيَا
اَمِيْنَا وَاخْلَافَاوَعْدَا وَخِيْبَةً * وَجُبْنَا اشْخَصَالِحَتِ لِيْ اُمِّ مَخَازِيَا

نُظِرْتُ ابْتِسَامَاتِي رَجَاءً وَغَبْطَةً * وَمَا أَنَا إِلَّا ضَاحِكٌ مِنْ رَجَائِيَا
وَتُعْجِبُنِي رِجْلَاكَ فِي النَّعْلِ أَنَّنِي * رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ إِذَا كُنْتَ حَافِيَا
وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَلْوَنَكَ أَسْوَدُ * مِنَ الْجَهْلِ أَمْ قَدَصَارَ أَيْضُ صَافِيَا
وَيُعْجِبُنِي تَخْبِيْطُ كَعْبِكَ شِقَّةً * وَمَشْيُكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ عَارِيَا
وَلَوْلَا نَفْضُولُ النَّاسِ جِئْتِكَ مَارِحًا * بِمَا كُنْتُ فِي سِرِّي بِهِ لَكَ هَاجِيَا
فَمَا صَبَحْتَ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مُنْشِدُ * وَإِنْ كَانَ بِالْإِنْسَادِ هَجُوكَ فَهَالِيَا
فَإِنْ كُنْتَ لِأَخْبَرَ أَفَدْتُ نَابَنِي * أَفَدْتُ بِلَحْظِي مَشْفَرِيكَ الْمَلَاهِيَا
وَمِثْلَكَ يُؤْتِنِي مِنْ يَلَادٍ بَعِيدَةٍ * لِيُضْحِكَ رَبَّاتُ الْحِجَالِ الْبَوَاكِيَا
وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا شَجَاعٍ عَضْدَ الدَّوْلَةِ فَنَاخَسِرُو

أَوْهٍ بَدِيلٌ مِنْ قَوَائِي وَاهَا * لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا
أَوْهٍ مَنْ لَا أَرَى مَحَا سِنَهَا * وَأَصْلُ وَاهَا وَأَوْهٍ مَرَاهَا
شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا * تُبْصِرُنِي نَاطِرِي مُحِبَّاهَا
فَقَبَلْتُ نَاطِرِي نَاطِرِي تَغَاطِنِي * وَانَّمَا قَبَلْتُ بِهِ فَاهَا
فَلَيْتَهَا لَا تَزَالُ آوِيَةً * وَلَيْتَهُ لَا يَزَالُ مَا وَاهَا
كُلَّ جَرِيْمٍ تُرْجَى مَلَامَتُهُ * إِلَّا فُؤَادَ دَاهَتَهُ عَيْنَاهَا
تَبْلُ خَدِّي كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ * مِنْ مَطَرٍ بَرَقَهُ ثَنَاهَا

مَا نَقَضَتْ فِي يَدِي فِدَائِرَهَا * جَعَلَتْهُ فِي الْمَدَامِ أَنْوَاهَا
 فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ * عَلَى حِسَانٍ وَلَيْسَ أَشْبَاهَا
 لَتَيْنِنَا وَالْحُمُولُ سَائِرَةٌ * وَهَنْ دُرِّ فُذَيْنِ أَمْوَاهَا
 كُلُّ مَهَائِكَا نِ مَقْلَتِهَا * تَقُولُ إِيَّاكُمْ وَإِيَّاهَا
 فِيهِمْ مَنْ تَقَطَّرَ السَّيْفُ دَمًا * إِذَا لِسَانُ الْمُحِبِّ سَمَاهَا
 أَحَبُّ حِمَصًا إِلَى خُنَاصِرَةٍ * وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحْيَاهَا
 حَبِثُ الْنَفْسِ خُذْهَا وَتَفَاحُ لُبْنَانٍ وَتَغْرِى عَلَى حُمَيَّاهَا
 وَصِفْتُ فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةٍ * شَتَوْتُ بِالصَّحْصَحَانِ مَشْتَاهَا
 إِنْ أَعَشَبَتْ رَوْضَةً رَمِينَاهَا * أَوْ ذُكِرَتْ حِلَّةٌ فَرَوْنَاهَا
 أَوْ مَرَضَتْ عَائَةٌ مُقَرَّمَةٌ * صِدْدَانَا بِأَخْرِى الْجِيَادِ أَوْلَاهَا
 أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةً بِنَا تُرِكَتْ * تَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ مَقْرَاهَا
 وَالْحَبْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ * تَجَرُّ طَوْلَ الْقَنَا وَقُصْرَاهَا
 يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُمَاةَ وَلَا * يُنْظَرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلَاهَا
 وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً * وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا
 وَمَنْ مَنَا يَاهُمْ بِرَاحَتِهِ * يَا مَرْهَا فِيهِمْ وَبَيْنَاهَا
 أَبَاشْجَاعٍ بِغَارٍ عَصْدَ الدَّوْ * لَقَدْ فَنَّا خُسْرًا وَشَهْنَشَاهَا

أَسَامِيَّالَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً * وَانْمَالِدَتْ ذَكَرْنَا هَا
 تَقُودُ مُسْتَحْسِنُ الْكَلَامِ لَنَا * كَمَا تَقُودُ السَّحَابُ مُطْمَا هَا
 هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ * أَوْ نَفْسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَا هَا
 لَوْ فَطَنْتُ خَيْلَهُ لَنَا نَاسُهُ * لَمْ يَرْضِهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا
 لَا تَجِدُ الْخَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ * إِذَا انْتَهَى خَلَّةُ تَلَا فَا هَا
 تُصَاحِبُ الرِّاحَ أَرْيَحِينَتُهُ * فَتَسْطُ الرِّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا
 تَسْرُطُ رِبَاتُهُ كَرَائِنُهُ * ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ وَرَعْبَاهَا
 بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مَوْلُوكِهِ * قَاطِعَةٍ زَيْرَهَا وَمَثْنَاهَا
 تَعُومُ هَوْمَ الْفَذَا فِي زَيْدٍ * مِنْ جُودِ كَفِّ الْأَمِيرِ يَغْشَاهَا
 تُشْرِقُ نَيْجَانُهُ بِغُرَّتِهِ * إِشْرَاقُ الْفَاظِهِ بِمَعْنَاهَا
 دَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا * وَنَفْسُهُ تَسْتَأْذِنُ رُبِّيَّاهَا
 تَجْمَعَتْ فِي قُودِهِ هِمَمٌ * مِلءُ قُودِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا
 فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ * أَوْ سَعَى مِنَ الزَّمَانِ أَبْدَاهَا
 وَصَارَتْ الْفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً * تَعْتَرِأُ حَيَاؤُهَا بِمَوْتَاهَا
 وَدَارَتْ النِّيَّسَاتُ فِي فَلَكَ * تَسْجُدُ أَقْمَارُهُ لِأَبْهَاهَا
 الْفَارِسُ الْمُتَّقَى السِّلَاحُ بِهِ * الْمُتْنَى عَلَيْهِ الْوَمَى وَخَبْلَاهَا

لَوْ أَنْكَرْتَ مِنْ حَيَاتِهَا يَدَهُ * فِي الْحَرْبِ آثَارَهَا عَرَفْنَاهَا
 أَوْ كَيْفَ تَخْفَى الَّتِي زِيَادَتُهَا * وَنَافِعُ الْمَوْتِ بَعْضُ مِيزَانِهَا
 الْوَاسِعُ الْعُذْرَانِ يَتَبَيَّنُ عَلَى الدُّنْيَا وَأَبْنَائِهَا وَمَا تَأْتِيهَا
 لَوْ كَفَّرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ * لَمَّا مَدَّتْ نَفْسَهُ سَجَايَاهَا
 كَأَشْمِسٍ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ * مَنَفَعَةً عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهَا
 وَبَلِ السَّلَاطِينِ مَنْ تَوَلَّاهَا * وَالنَّجَا إِلَيْهِ تَكُنْ حُدَايَاهَا
 وَلَا تُغَرِّتْكَ الْإِمَارَةُ فِي * غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ بِهَا بَاهَا
 فَإِنَّمَا الْمَلِكُ رَبُّ مَمْلُوكَةٍ * قَدْ نَفَعَمُ الْخَافِقِينَ رِيَاهَا
 مَبْتَسِمٌ وَالْوُجُوهُ عَابِسَةٌ * سَلَّمَ الْإِدَى عِنْدَهُ كَهَيْجَانِهَا
 النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ آلِهَةٍ * وَعَبْدُهُ كَالْمُوجِدِ الْإِلَهِ

قَمَّ دِيوانُ أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
 عَبْدِ الصَّمَدِ الْجُعْفِيِّ الْكِنْدِيِّ الْكُوفِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْمُتَنَبِّيِ الشَّامِرِ
 الْمُبْلِغِ الْمَشْهُورِ عِفاً لِلَّهِ عَنْهُ وَإِنَّمَا قَبِلَ لَهُ الْمُتَنَبِّيُ لِأَنَّهُ ادَّعَى
 النَّبُوَّةَ فِي بَادِيَةِ السَّمَاءِ وَتَبِعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ وَغَيْرِهِمْ
 فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو لَوْثُنَائِبُ الْإِخْشِيدِيَّةَ فَأَسْرَهُ وَتَفَرَّقَ جَمْعُهُ
 وَحَبَسَهُ طَرِيقاً لَأَنَّهُ اسْتَتَابَهُ وَأَطْلَقَهُ وَقَبِلَ إِنَّهُ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَبَّأَ

بالشعر ذكر المؤرخون أنه ولد بالكوفة سنة ثلث وثلثمائة في
 محلة تسمى كندة فنسب إليها وليس هو من كندة القبيلة المشهورة
 بل هو جعفي القبياة بضم الجيم وسكون العين المهملة و
 بعدهما فاء قال الامام العلامة قاضي القضاة ابن خلكان
 في وفيات الأعيان وامتنى العلماء بدويانه فشرحوه وقال
 لي اخذ المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اربعين شرحا
 مابين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بدويان غيره ولا شك
 انه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة لتامة انتهى
 وكان من المكثرين من نقل اللغاة والمطالعين على غريبها
 ووحشيتها لا يسأل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب
 من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي قال له
 يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المنبى في الحال
 حجلي وطربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث
 لبال على ان اجد لهذه بين الجمعين نالنا فلم اجد وحسبك
 من في حقه هذه المثلثة كذا في معاهد النصيب * وكان مقننه
 بشاطي دجلة في موضع يعرف بالصافيه يوم الاربعاء في شهر

رَمَضَانَ سَنَةً أَرْبَعَ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ وَتَقَرَّرَانِ الَّذِي قَتَلَهُ
وَقَتَلَ ابْنَهُ مُحَسَّدًا وَغُلَامَهُ مُفْلِحًا فَأَنَّكَ بِنُ أَبِي الْجَهْلِ الْأَسَدِيِّ
وَرَنَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمُظْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّبَسِيُّ بِقَوْلِهِ

لَا رَمَى اللَّهَ صَرَفَ هَذَا الزَّمَانِ * إِذْ دَهَانَانِي مِثْلَ ذَاكَ اللِّسَانِ
مَا رَأَى النَّاسُ ثَانِيًا الْمُتَنَبِّي * أَيُّ نَازِلٍ يُرَى لِكِرِّ الزَّمَانِ
كَانَ مِنْ نَفْسِهِ الْكَبِيرَةِ فِي جَيْشٍ وَفِي كِبَرِيَاءِ ذِي سُلْطَانِ
هُوَ فِي شِعْرِهِ نَبِيٌّ وَلَكِنْ * ظَهَرَتْ مُعْجَزَاتُهُ فِي الْمَعَانِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ جَلَّ شَانُهُ

هَذِهِ الْبَدِيعَةُ الْفَائِضَةُ الرَّائِقَةُ لِلشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْأَدِيبِ الْكَامِلِ
نَفَى الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُجَّةِ الْحَنْفِيِّ
الْحَمَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

لِي فِي ابْتِدَاءِ مَدْحِكُمْ بِأَعْرَبِ ذِي سَلَمٍ * بَرَاءَةً تَسْتَهْلِكُ الدَّمْعَ فِي الْعَلَمِ
اللَّهُ سِرِّي فَسِرِّي طَلُّوا وَطَنِي * وَرَكَّبُوا فِي ضُلُومِي مُطْلَقَ السَّقَمِ
وَرُمْتُ تَلْفِيْقِي صَبْرِي كَيْ أَرَى قَدَمِي * يَسْعَى مَعِيَ فَسَعَى لَكِنْ أَرَأَيْتَ دَمِي
وَذَيْلُ الْهَمِّ هَمْلُ الدَّمْعِ لِي فَجَرِي * كَلَّا حَقَّ الْغَيْثُ حَيْثُ الْأَرْضُ فِي ضَرَمِ

يَا سَعْدُ مَا تَمَّ لِي سَعْدٌ يُطْرُقُنِي * بِقُرْبِهِمْ وَقَائِلُ الْحَطِّ لَمْ يَلَمْ
هَلْ مَنْ يَفِي وَيَقِي أَنْ صَحَّفُوا قَدْ لِي * وَحَرَفُوا وَأَتُوا بِالْكَلَمِ فِي الْكَلِمِ
قَدْ نَاسَ دَمْعِي وَفَاطَ الْقَلْبُ أَنْ سَمِعَا * لَفْظِي مَذَلَّ لَا الْأَسْمَاعُ بِالْأَلَمِ
أَبُو صَعَادٍ أَخُو الْخَنَسَاءِ كُنْتُ أَنَّهُمْ * يَا مَعْنَوِي نَدَوْنِي بِجَوْرِهِمْ
وَأَسْتَطَرُّهُ وَأَخِيلُ صَبْرِي عَنْهُمْ مَكْنَتُ * وَتَقَصَّرْتُ كَلْبًا لِنَا بِرِصَابِهِمْ
وَكُلَّ قَرَسٍ التَّمَنَّى يَانِعًا نَدَوْنِي * بِالْأَسْتَعَارَةِ مِنْ نِيرَانِ هَجَرِهِمْ
وَأَسْتَعْدُّوا الْعَيْنَ مِنْ بِيءٍ دَارِنَةٍ * وَكَمْ سَمَحَتْ بِهَا أَيَّامُ عُسْبِهِمْ
وَالْبَيْتُ هَازِلِي بِالْحَدِّ حَسَنُ رَأْيٍ * دَمْعِي وَتَالِ تَبَرُّدَا نَتَّ بِالْأَدِيمِ
فَابْلَغُهُم بِالرَّضَى وَالسَّامِ مُنْشَرَحًا * وَتَوَافِضًا بِأَفْيَا حُزْنِي لِفَيْطِهِمْ
وَمَا أَرَوْنِي التَّنَائُعَ عِنْدَ نَفَرَتِهِمْ * وَأَنْتَ يَا ظَلْمِي أَدْرِي بِأَنْفَاتِهِمْ
تَغَزَّلِي وَافْتِنَانِي فِي شَمَائِلِهِمْ * أَصْحَابِي يَا لَاصِطِبَارِي بَعْدَ بَعْدِهِمْ
قَالُوا نَرِي لَكَ لَحْمًا بَعْدَ فَرْتِنَا * فَقُلْتُ مُسْتَدْبِقًا الْكِبَرِ عَلَى وَضْمِ
فَالْظِي وَالنَّشْرُ وَالْبَغْيُ مَعَ صَارٍ * لِلظَّاهِرِ الْعَظِيمِ وَالْأَحْوَالِ وَالْهَمَمِ
بِوَحْشَةٍ بَدَلُوا نَفْسِي وَتَدَخَّلُوا * قَدْرِي وَزَادُوا عَارِي فِي طِبَابِ قِيَمِ
نَزَهْتُ لَفْظِي عَنْ فُحْشٍ وَقُلْتُ هُمْ * عُرِبُوا فِي خِيَمِهِمْ بِأَعْرَبِ الدِّمَمِ
تَخَيَّرُوا إِلَيَّ سَمَاعَ الْعَذْلِ وَانْتَزَعُوا * قَلْبِي وَزَادُوا نُحُولِي مِثْلَ مَنْ سَقَمِي

وزاد اباهم قذافي عاذلي ودجى * ليلي فهل من بينم يشقى اللى
 وكم تمثلت اذا رخوا شعورهم * وقلت بالله خل الرقص في الظلم
 هام العذول بهم وجدافلت له * تهكما انت ذ وعيز وذ وشم
 قال اصطبر قلت عسبري ماير اجعني * قال احتمل قلت من بقرى بصدى
 توشيحهم بملا ذلك الشعور اذا * لقوه طيا يعر فنا بنشرهم
 شابهت اطراف اتوالي فان اهم * اهم الى كل وايدني صفا تهم
 اغاير الناس في حب الرقيب فمذ * اراه ابسط اما لي بقربهم
 والله ما طال تذييل اللقاء بهم * يا عاذلي وكفى بالله في القسم
 حش الين احزن افرح اضع اعط ائل * قوف اجدوش ريق شد حب لم
 يا عاذلي انت محبوب لدى فلا * توارب العقل مني واستغفد حكمي
 جمع الكلام ان الهم تغن حكمت * وجود عندا هل الذوق كالعدم
 اني انا قضيتهم ان ازمعوا وناوا * وجر نمل نيمرا انر عيسهم
 الهم اصريح بتصدير المدين لهم * الهم اهدد الهم نصبروكم الهم
 قول لي له موجب ان قال اشفقهم * تسل قلت بنا ري يوم فقدهم
 وكم بمعرض مدح قد هجوتهم * وقلت سدتهم بحمل الضيم والتهم
 هفت القدور فلم استثن بعدهم * الامعاطف اخصان بذني ملهم

طَابَ الْإِلْفُ الَّذِي تَشْرِيعُ السُّعُورِ لَنَا • عَلَى النِّقَا فَنِعْمَنَا فِي ظِلَا لِهَيْسَمِ
بُكْلٍ بَذِيرٍ بَلِيلِ الشُّعْرِ يَحْسُدُهُ • بَدْرُ السَّمَاءِ عَلَى التَّهْتِيمِ فِي الظَّلَمِ
وَأَمْرُ عَجَبَانَا بِمَعْرِفَةٍ • ثُلَا أَبْرُقُ بَدَا أَمِ نَغْرُ مُبْتِمِ
لَمَّا أَكْنَفِي خَدَّ الْقَانِي بِحُمْرَتِهِ • قَالَ الْعَوَاذِلُ بُغْضًا إِنَّهُ لَدَمِي
ذَكَرْتُ نَظْمَ اللَّائِي وَالْحَبَابِ لَهُ • رَاعِي النِّظِيرِ بِتَغْيِيرٍ مِنْهُ مُنْتَظِمِ
وَقُلْتُ رَدُّكَ مَوْجُ كَيْ أَمَئِلُهُ • بِالْمَوْجِ قَالَ قَدْ اسْتَسَمَنْتَ ذَاوَرَمِ
وَاسْوَدَّ الْخَالِ فِي نَعْمَانٍ وَجَنَّتِهِ • لِي مُنْذَرُ مِنْهُ بِالتَّوْجِيهِ لِلْعَدَمِ
بِأَنْفُسِ ذُرْقِي عِتَابِي قَدْ دَنَى أَجَلِي • مِنْبِي وَلَمْ تَنْطَمِ آمَالِ وَصَائِمِ
بَرُّتُ مَنْ أَدْبَى وَالْغَرَمِ شَيْمِي • إِنْ لَمْ أَبْرِنَايَ عَنْهُمْ قَسَمِي
وَمَنْ عَدَا نَفْسَهُ التَّشْيِيبِي فِي غَزَلِ • حُسْنُ التَّخْلِصِ بِالْمُخْتَارِ مِنْ شَيْمِي
مُحَمَّدِ بْنِ الذَّبِيحِينَ الْأَمِينِ أَبُو السَّبْتُولِ خَيْرُ نَبِيِّ فِي طِرَادِهِمْ
مِنْ الْكَمَالِ كَمَالِ الْعَيْنِ رُؤْيَتُهُ • يَأْمَكُسُ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَارِ عَنْهُ مَمِي
أَبْدَى الْبِدْيَعِ لَهُ الْوَصْفَ الْبِدْيَعِ وَفِي • نَظْمِ الْبِدْيَعِ حَلَا تَرْدِيدُهُ بِغَيْبِي
كَرَرْتُ مَذْهَبِي حَلَا فِي الزَّائِدِ الْكَرَمِ أَبْنِ الزَّائِدِ الْكَرَمِ بْنِ الزَّائِدِ الْكَرَمِ
وَمَذْهَبِي فِي كَلَامِي أَنَّ بَعَثْتُهُ • لَوْلَمْ تُكُنْ مَا تَمَيَّزْنَا عَلَى الْأَمَمِ
فَعِلْمُهُ وَافِرُوا الزُّهْدُ نَا مَبَّةُ • وَحِلْمُهُ ظَاهِرٌ مِنْ كُلِّ مُجْتَرِمِ

وَوَشَعَ الْعَدْلُ مِنْهُ الْأَرْضَ فَاتَّسَحَتْ * بِحُلَّةِ الْأَمْجَدَيْنِ الْعَهْدِ وَالذِّمَمِ
أَدَابُهُ تُمَمَّتْ لَا نَقْصَ يَدْخُلُهَا * وَالْوَجْهَ تَكْمِيْلُهُ فِي غَايَةِ الْعِظَمِ
قَالَ لَهُ الْبَدْرُ وَالنَّارُ نَرَقَ يَطْهَرُ لِي * فِي ذَاكَ نَقْصٌ وَهَذَا كَامِلُ الشِّيمِ
وَأَنْشَقَ مِنْ أَدَبٍ لَهُ بِلَا كَذِبٍ * شَطْرَيْنِ فِي قِسْمٍ تَشْطِيرٍ مُلْتَزِمِ
وَالْبَدْرُ فِي الْيَتَمِ كَالْعُرْجُونِ صَارَ لَهُ * قُلُّ أَلْهَمٍ يَتَرَكُو أَنْشِبَهُ بَدْرُهُمْ
وَرَدَّ شَمْسَ الْمُضْحَى الْمَقُومَ خَاضِعَةً * وَمَا لِبُوشَعٍ تَلْمِيحٌ بِرَكْبِهِمْ
شَيَانٍ قَدْ أَشْبَهَا شَيْئَيْنِ فِيهِ أَنَا * تَبَسُّمٌ وَعَطَا كَالْبَرْقِ فِي الدِّيمِ
لَهُ إِنْ سَجَامُ دُومِي فِي مَدَائِحِهِ * بِاللَّهِ شَنْقُ يَهَا يَا طَيْبَ النِّعَمِ
وَإِنْ ذَكَرْتُ زَمَانًا ضَاعَ مِنْ عُمْرِي * فِي فَيْرٍ تَحْصِيلِ مَدَحٍ صَحْتُ بِأَنْدَمِي
نَوَادِرُ الْأَدَحِ فِي أَوْصَافِهِ تَشَقَّتْ * مِنْهَا الصَّبَا فَاتْتَنَا وَهِيَ فِي شَمَمِ
بَاغٍ وَقُلُّكُمْ جَلَا بِالنُّورِ لَيْلٍ وَغَمِي * وَالشَّهْبُ تَدْرِمَدَتْ مِنْ عَثِيرِ الدَّهَمِ
لَوْ شَاءَ أَفْرَاقُ مَنْ نَاوَاهُ مَدَلَّهُ * فِي الْبَرِّ بَحْرًا بِمَوْجٍ فِيهِ مُلْتَطِمِ
بَلَاخُلُو إِلَى السَّعِ الطَّبَاقِ سَرِي * وَعَادُوا اللَّيْلَ لَمْ يَحْفَلْ بِصُبْحِهِمْ
سَهْلٌ شَدِيدُهُ بِالْمَعْنِيِّينَ خُذَا * تَأَلَّفَ فِي الْعَطَا وَالِدَيْنِ لِلْعِظَمِ
لَا يَمْنَعُنِي الْخَيْرُ مِنْ إِنْجَابِهِ أَبَدًا * وَلَا يَشِينُ الْعَطَا بِالْمَنْ وَالسَّامِ
لِلْجُودِ فِي السَّيْرِ إِنْغَالِ إِلَيْهِ وَكَمْ * حَبَا لَا نَامَ بُوْدٍ فَيْرٍ مُنْصَرِمِ

تَهْدِيْبُ تَأْدِيْبِهِ قَدْ زَادَهُ مِظْمًا * فِي مَهْدِهِ وَهُوَ طِفْلٌ غِيْرٌ مُنْقَطِعٌ
بَحْرٌ وَوَادٍ بِدْءٌ وَذُو رَحْبٍ * لَمْ يَسْتَحْلِلْ بِأَنْعِكَاسٍ ثَابِتِ الْقَدَمِ
أَوْ صَافَةِ الْغُرْقَدْ حَلَّتْ بِتَوْرِيْهِ * جَبْدِي وَعَقْدُ لِسَانِي بَعْدَ ذَاوُمِي
مَنْ اَعْتَدَى فَبَعْدُ وَإِنْ يَشَاكُلُهُ * لِحِكْمَةٍ هُوَ فِيْهَا خَيْرٌ مُنْتَقِمِ
جَمْعُ الْأَعَادِي بِتَقْسِيْمٍ يُفْرِقُهُ * فَالْحَيِّ لِلْأَسْرِ وَالْأَمْوَاتِ لِلضَّرَمِ
سَنَاهُ كَالْبَرْقِ إِنْ أَبَدُوا ظِلَامَ وَضِيٍّ * وَالْعَزْمُ كَالْبَرْقِ فِي تَفْرِيقِ جَمْعِهِمْ
وَمِنْ إِيْشَارَتِهِ فِي الْحَرْبِ كَمْ فِيْهِمْ * إِلَّا نَصَارُ مَعْنِيْ بِهِ فَارُؤُا بِنَصْرِهِمْ
تَوَلَّيْدُ نَصْرَتِهِمْ يَبْدُو بِطَلْعَتِهِ * مَا السَّبْعَةُ الشَّهْبُ مَا تَوَابَعَتْ مَلِمَتُهُمْ
فَالْوَاطِئُ لِنَجَادِ السِّيفِ قَلْتُ وَكَمْ * لِنَارِهِ أَلْسُنٌ تُكْنِي مِنْ الْكُرْمِ
أَدَابُهُ وَعَطَايَاؤُهُ رَأَتْهُ * سَجِيَّةٌ ضِمْنَ جَمْعٍ فِيْهِ مُلْتَمِمْ
إِيْجَابُهُ بِالْعَطَايَا لَيْسَ يَسْلُبُهُ * وَيَسْلُبُ الْمَنْ مِنْهُ سَلْبٌ مُّحْتَشِمِ
هَدَاةُ تَقْسِيْمِهِ حَالِي بِهِ صَلَحَتْ * حَيَاؤُ مَيْنَا وَهَبَعُونَا مَعَ الْأَمَمِ
أَوْجِزُ وَسَلْ أَوَّلَ الْآيَاتِ عَنْ مَدَحِ * نَيْمٍ وَسَلْ مَكَّةَ يَا قَاصِدَ الْحَرَمِ
بِالْحِجْرِ مَا دَفَلَانْدُ يُشَارِكُهُ * حِجْرُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ الْوَاضِعِ الْمِقَمِ
نَصْرِيْعُ أَبْوَابِ عَدْنٍ يَوْمَ بَعْثِهِمْ * يَا نَادُ بَاغْتَمِ قَبْلَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
فَلَا عِتْرَاضَ عَلَيْهِ أَفْنَى مَحَبَّتِهِ * فَهُوَ الشَّفِيعُ مَنْ يَرْجُوهُ يَعْتَصِمُ

وَمَا لِمَنْ رُجِعَ عَنْ جَمَابِلِي * لَنَارُ جُوعٍ مِنَ الْأَوْطَانِ وَالْحَشَمِ
 نَرْتَبُ الْحَيَوَانُ السَّلَامَ لَهُ * وَالنَّبْتُ حَتَّى الْجَمَادُ الصَّخْرِي الْأَكَمِ
 مُحَمَّدًا حَمْدًا مَحْمُودًا مَبْعُوثُهُ * كُلُّ مِنَ الْحَمْدِ تَبَيَّنُ اسْتِقَامَتُهُمْ
 وَوَصْفُهُ لَا بِنَهْ قَدْ جَاءَ تَسْمِيَةً * فَإِنَّهُ حَسَنٌ حَسَبُ إِتْفَاقِهِمْ
 أَبْدَامُ أَخْلَاقِهِ أَبْدَاعُ خَالِقِهِ * فِي زُخْرَفِ الشُّعْرَاءِ فَاسْجَعُ بِهَارِهِمْ
 فَالْخَيْرُ مَا نَلَّهُ وَالْعَفْرُ جَاوَرَهُ * وَالْعَدْلُ جَانَسَهُ فِي الْحُكْمِ وَالْحَكْمِ
 الْحَقُّ بِحَصْرِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِهِ * فَالْجُزْءُ يَلْحَقُ بِالْكَافِي الْعَظَمِ
 وَهُمْ وَمِثْضُ بَرُوقٍ مِنْ فَرَائِدِهِ * وَأَنْظِمُ حَنَانِيكَ عِقْدًا غَيْرَ مَنْفَصِمِ
 يُسْ زَادَتْ عَلَى لَقْمَانِ حِكْمَتِهِ * وَبِأَن تَرُشِّحُهُ فِي نُورِنِ وَالْقَلَمِ
 بِهِ الْعَصَا أَنْ مَرَّتْ مِزَا لِصَاحِبِهَا * مُوسَى وَكَمْ قَدْ مَحَتْ عُنْوَانُ مَسْحَرِهِمْ
 كَذَا الْخَلِيلُ بِتَسْمِيَةِ الدَّمَاءِ بِهِ * أَصَابَهُمْ وَنَجَا مِنْ حَرِنَا رِهِمْ
 شَمْلِي بَطْطَرِيْزٍ مَدْحِي فِيهِ مُنْتَظِمٌ * يَا طَيْبَ مُنْتَظِمٍ فِيهِ وَمُنْتَظِمِ
 وَإِلَهُ الْبَحْرِ أَلْ أَنْ تَقْسُ بِنَدَى * كُفُونِهِمْ فَأَنْهَمُوا تَبَكَّيْتُ مَدْحِهِمْ
 وَفِي الْوَعْدِ رَادُّو السَّنَ الْقَنَاسِكُنَا * مِنَ الْعِدَى فِي مَحَلِّ النُّطْقِ بِالْكَلَمِ
 وَأَوْدَعُوا الشَّرَّ أَجْسَامَهُمْ فَشَكَّتْ * شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْعَقِيَانِ وَالرَّخَمِ
 وَالْبَعْضُ مَاتُوا مِنَ التَّوَهُيمِ وَأَطْرَحُوا * وَالسَّمَرُ قَدْ قَبَلَتْهُمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ

وَكَلَّمَ الْغُزْوَةَ حَلَّةً لَيْسَ * مُذْ طَالَ تَعْقِيدُهُ أَرْزَى بَفْهِمِهِمْ
وَقَدَّهَ بِاخْتِرَاعِ سَالِمٍ أَيْفَ * بَيَدُ وَبَتَرٍ وَبَسْدٍ مِنْ رَأْسِ كُلِّ كَيْفِ
وَضَحْبَةٍ بِالرَّجْوَةِ الْبَيْضِ يَوْمَ وَغَى * كَمْ فَسَّرُوا مِنْ بَدْوٍ فِي دُجَى الظُّلَمِ
ذِكْرًا يُطَرِّهُهُمْ وَالسَّيْفُ يَنْهَلُ مِنْ * أَجْسَامِهِمْ لَمْ تَشْنِ حُسْنَ اتِّبَاعِهِمْ
كَأَنَّمَا الْهَامُ أَحْدَاقُ مُسَهَّدَةٍ * وَنَوْمُهَا وَارَدَتْهُ فِي سُبُوفِهِمْ
هَذَا وَتَزْدَادُ إِضَاحًا لِمَخَافَتِهِمْ * فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ مِنْ بَطْشِ رَبِّهِمْ
مَا الْعُودَانِ فَاحٍ نَشْرًا وَشِدَا طَرَبًا * يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْ تَعْرِيعِ وَصْفِهِمْ
مَنْ ذَا أَيْنَاسَتُهُمْ مَنْ ذَا يُطِيبُهُمْ * مَنْ ذَا يُسَايِقُهُمْ فِي حَابِلِ الْكَرَمِ
تَعْدِيدُ فَضْلِهِمْ يُبْدِي لِسَا مَعَهُ * عَلَمًا وَذَوْقًا وَشَوْقًا عِنْدَ ذِكْرِهِمْ
نَعْمٌ وَطَطَابُ تَوَائِلِ النَّشِيمِ لَنَا * لِأَنَّهُ مَرَّتِي أَنَا رِثْرَتُهُمْ
تَعَطَّفَ الْجَبَرُ كُمْ أَبَدًا وَالْمَذْنِبُهُمْ * وَالْجَبَرُ مَا زَالَ فِي أَبْوَابِ صَفْحِهِمْ
يَحْمُونَ مُسْتَتَبِعِينَ الْعَفْوَانِ ظُهُورًا * وَيَحْفَظُونَ وَفَاهُمْ حِفْظُ دِينِهِمْ
طَاعَتُهُمْ تَهْهَرُ الْعَصِيَانُ تَذَرُهُمْ * لَهُ الْعُلُوُّ نَجَا نَسْدُ بَمَدِّ حِهِمْ
فِي مَعْرِضِ الذَّمِّ إِنْ رُمَتْ الْمَدِينَةُ نَدَى * لِأَضْيَبِ قِيَمِهِمْ مَوْجِ الْكَرَامِ رَدِّهِمْ
هُمْ مَعَشَرٌ يَسْطُو أَجُودَ اسْمَاءَ حَيَا * وَخَضِرَا الْغَيْشِ فِي أَكْتَافِ أَرْضِهِمْ
نُورُ الْقَدَائِلِ نُوُورُ النُّورِ بَيْنَ ذَالِ الشُّمِّ * وَلِلْمَعْسَايِ اِتِّمَاعُ فِرْدَوْسِهِمْ

جَمَعْتُ مَوْ تَلْفَانِيَهُمْ وَمُخْتَلِفًا * مَدَحًا وَنَصْرَتٍ مِنْ أَوْصَادٍ شَيْئِهِمْ
 تَعْرِضُ مَدَحِ أَبِي بَكْرٍ يُقَدِّمُنِي * فِي سَبْقِ حَائِيهِمْ مَعَ مَوْ صِلِيهِمْ
 نَعْمَ تَرَصَّعَ شِعْرِي وَأَعْلَنَتْ هِمَمِي * وَكَمْ تَرَفَّعَ قَدْرِي وَإِنجَانَتْ فُجَمِي
 سَجَمِي وَنَتَنَظَّمِي فِدَا ظَوْرٍ أَحْكَمِي * وَصِرْتُ كَالْعِلْمِ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
 قَسَمِي بِطُجُورِهِ يُلْغَى بِأَبْحَرٍ * وَرَشَفَ كَوْنُهُ يَرَوِي لِكُلِّ طَلَمِي
 لِأَنَّ مَدَحَ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَزِمِي * فِيهِ وَمَدَحُ سِوَاهُ لَيْسَ مِنْ لَزَمِي
 إِذَا تَزَاوَجَ ذَنْبِي وَانْفَرَدَتْ لَهُ * بِالْمَدَحِ نَزَتْ وَنَجَانِي مِنَ الْغَنَمِ
 وَرَيْتُ فِي كُلِّمِي جَزَيْتُ مِنْ قِسْمِي * أَبَدَيْتُ مِنْ حِكْمِي جَلَيْتُ كُلَّ عَمِي
 لِي الْمَعَانِي جُنُودُنِي الْبَدِيعُ وَقَدْ * جَرَدْتُ مِنْهَا الْمَدْحِي فِيهِ كُلَّ كَمِي
 فَهَرِ الْمَجَازُ إِلَى الْجَنَاتِ إِنْ عَمِرْتُ * بَيُوتُهُ يَقْبُولُ مَا يَغِي الْغَنَمِ
 تَأَلَّفَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى بِمَدْحَتِهِ * وَالْجِسْمُ مِنْ دِي بَغِيرِ الرُّوحِ أَمْ يَقُمُ
 وَاللَّفْظُ وَالْوِزْنُ فِي أَوْصَادِهِ ائْتَلَفَا * فَمَا يَكُونُ مَدْحِي فَيْرَ مُنْسَجِمِ
 وَالْوِزْنُ صَحَّ مَعَ الْمَعْنَى تَأَلَّفَا * فِي مَدْحِهِ فَأَتَى بِالِادْرَافِ الْكَلَمِ
 وَاللَّفْظُ بِاللَّفْظِ فِي النَّاسِيسِ مُؤْتَلَفٌ * فِي كُلِّ بَيْتٍ بَسْكَانِ الْبَدِيعِ مُمِي
 فَمَكِينٌ مُقْبِي بَدَا مِنْ خِيفَةٍ حَصَلَتْ * لَكِنْ مَدَائِحُهُ قَدِ ابْرَأَتْ سَقْبِي
 وَقَدِ امْنَتْ وَزَالَ الْخَوْفُ مِنْ حَذَقَا * نَحْوَالِ الْعُدُوِّ وَلَمْ أَحْقِرْ وَلَمْ أَضْمِ

واخضر اسود مدي شي حين دبحه * بيأس حظي من زربي العدا تحمي
 وقلت يا ليت قومي يعلمون بما * قد نلت كي يخطونني باقتباسهم
 يا رب سهل طريقي في زيارته * من قبل أن تغربني شدة الهرم
 حتى يبتدئ في محاسنه * حسن البيان وأشدوني حجازهم
 قد مران ما ج شوقي والدموع أها * على بها رخدودي صبغة الغم
 فان أقي غير مطرود بحجرته * أم أحترس بعدها من كيد مختصم
 وفي براعة ما أرجوه من طلب * ان لم أصرح فلم أحنج الى الكلم
 قد صحت قد باني في مناهيه * وإن منه لسجرا غير سحرهم
 تمت مساواة أنواع الديق به * لكن تزيد على ما في يدعيم
 حسن ابتدائي بدارحو التخلص من * نار الجحيم وهذا حسن مختتم

الانواع البديعة التي اشتملت عليه التصيدة الغراء على الترتيب *
 براعة الامتهال * الجنس المطلق والركب * الجنس الملق *
 الجنس المنديل واللاحق * الجنس النام والمطرف * الجنس المصحف
 والمحرف * الجنس اللفظي والمقلوب * الجنس المعنوي *
 الاستطراد * الاستعارة * الاستخدام * الهزل الذي يراد به الجد *
 الملقاة * الالنفات * الافتنان * الاستدراك * اللق والنشر *

المطابقة * النزاهة * التخبير * الايهام * ارسال المثل * التهكم *
المراجعة * التوشيح * تشابه الاطراف * التفاير * التذيل *
التفويف * المواربة * الكلام الجامع * المناقضة * رد العجز على
الصدر * القول بالموجب * انذم في معرض المدح * الاستثناء *
التشريع * التميم * تجاهل العارف * الاكتفاء * مراعاة النظر *
التمثيل * التوجيه * القسم * حسن التخلص * الاطراد * العكس *
التريد * التكرار * المذهب الكلامي * المناسبة * التوشيح * التكميل *
النفيق * التشطير * التشبيه * التلميح * تشبيه شيئين بشيئين *
الانسجام * التفصيل * النوادر * المبالغة * الاغراق * الغلو * ائتلاف المعنى
مع المعنى * نفي الشيء بايجابه * الايغال * التهذيب * التاديب *
ما لا يستحيل بالانعكاس * التورية * المشاكلة * الجمع مع التقسيم *
الجمع مع التفريق * الاشارة * التوليد * الكناية * الجمع * السلب *
التقسيم * الايجاز * الاشتراك * التصريح * الاعتراض * الرجوع * الترتيب *
الاشتقاق * الاتفاق * الابداع * المماثلة * حصرا لجزئي
والحافه بالكلية * الفرائد * الترشيح * العنوان * التسهيل *
التطريز * التبكيث * الارداد * الابداع * الالغاز * سلامة

الاحتراع • التفسير • حسن الاتباع • الموارد • الايضاح •
 التفریع • النسق • التعدید • التعلیل • التغطف • الاستنباع • الطامة •
 والعصيان • المدح في معرض الذم • البسط • الاتماع • الجمع •
 المؤتلف والمختلف • التعريض • التصريح • التسمية •
 الالتزام • المزاوجة • التجزية • التجريد • المجاز • ائتلاف
 اللفظ مع المعنى • ائتلاف اللفظ مع الوزن • ائتلاف المعنى مع
 الوزن • ائتلاف اللفظ مع اللفظ • التمكين • الحذف • التدييم •
 الاقتباس • السهولة • حسن البيان • الادماج • الاحتواس •
 راعة الطلب • العقد • المساواة • حسن الختام • ١٢٠ •

الحمد لله على اتمام طبع الكتاب الملقب

بدیوان المتنبي فی یوم الاثنين زھار ٢٠ من شھر

رمضان الحرام منه ١٢٠٧ من

الهجرة علی صاحبھا و

لا اله الا الف الف صلوات

و سلام

• • •

